١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الخامس

تكملة حرف العين إلى نهاية حرف اللام

العتبة الكاظمية المقدسة

مـــوْسُـــوعـــةُ
الشـــعراءِ الكاظمـــيِّين

الجزء الخامس

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـــم الدبّـــاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

تكملة حرف العين إلى نهاية حرف اللام

تكملة حرف العـــين

١٥١- الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي

١٣١٣ - ١٣٧٠هـ

١٨٩٥ – ١٩٥١م

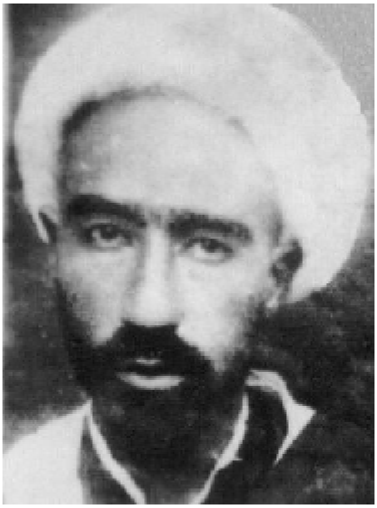

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بها في ظل أبيه، فأخذ عنه وتربى على الفضيلة والكرم، وباقي السجايا والأخلاق العربية والإسلامية.

درس على أبيه وعلى عدد من أعلام بلدته الكاظمية في وقته كالشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد محمد العاملي، وغيرهم.

حدثني ولده الشيخ إسماعيل، انه سأل السيد مسلم الحلي، هل كان والدي مجتهداً؟ فأجابه انه كان يراهق للاجتهاد.

وممن تتلمذ عليه: الدكتور محمد فاضل الجمالي، والاستاذ عبد الرسول الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الخالصي، والشيخ حسن الأصفهاني، وآخرون.

قضى شطراً من أيام شبابه في ريف (الخالص)، مشرفاً على رعاية أراضي والده الزراعية، فتأثر بعادات ذلك المجتمع وتقاليده، وأجاد الفروسية، وكان له ولعٌ في الخيول، وخبرة بأنسابها.

وأقام بعد عودته إلى الكاظمية واستقراره فيها ديواناً عامراً يجمع بين الريف والمدينة أو يحكيهما معاً، في الطراز والأثاث والضيافة والادارة. وقد آوى إليه في (البقچه) طلبة العلوم الدينية والاكاديمية من أرحامه في الخالص وغيرهم.

كانت له صولات وجولات في الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي في سنة ١٩٢٠م، وتنقّل الشيخ عبد المحسن بين القبائل العربية في اليوسفية والمحمودية والخالص، للاتصال بزعمائها وشيوخها وحثّهم على المشاركة في الثورة، وعلى تدعيم الثوار وإسنادهم.

وبعد انتهاء الثورة، حكم على بعض العراقيين - ومنهم جملة من آل الخالصي - بالإعدام، منهم ولدي الشيخ مهدي الخالصي: الشيخين حسن وعلي. والشيخ زين العابدين وولده الشيخ باقر، والشيخ عباس وولده الشيخ عبد المحسن، فهربوا إلى محافظة ديالى الحالية. فاختفى الشيخ زين العابدين عند أخواله في السعدية، فوشى به مختارها (وكان على علاقة بالانكليز) فقبضوا عليه، وأخذ إلى بعقوبة. واختفى الشيخ عباس في جديدة الشط في بستان له. أما الشيخ عبد المحسن فقد ذهب إلى أراضٍ لهم في العنبكية. وبعد مدة صدر العفو العام عن جميع المطلوبين، ومنهم المشايخ من آل الخالصي.

وقد أشار الشيخ عبد المحسن الخالصي إلى ذلك بقوله من قصيدة مطلعها:

عتبتُ أنا وهلْ يجدي عتابي ... على دهرٍ تصرَّمَ بارتيابي

ومنها:

وتشريدي وتكبيلي وسجني ... مصائبُ أَهَلَتْ مني شبابي

وأعظمُ غصةٍ شنقي وقومي ... أمامي حاضرون يرونَ ما بي

وصفه السيد مسلم الحلي بـ: "العلامة اللامع، المفضال البارع، التقي الزكي". ثم قال: "عرفته منذ عشرين عاماً أو تزيد، فعرفت فيه الكرم والكرامة، والعزة والشهامة، والنبل والفضل، والنفس العفيفة، والمزايا الشريفة، والوفاء والصفاء، وكل خلق فاضل شريف.

عرفت فيه وقاراً في غير كبر، وخفة روح في غير طيش، وبذلاً في غير إسراف، ونبلاً في غير مفاخرة، وفضلاً في غير مكاثرة". ثم أنشد:

أحيَت مآثرَ محسنٍ حسناتُه ... وأدلَّ برهانٍ له آياتُه

هو محسنٌ باسمٍ وفعلٍ طيّب فتطابقت أسماؤه وصفاتُه
سرِّح بطرفك في مآثرِه وقلْ هذي مآثرُه وتلك هباتُه
وحديثُ ذاك الألمعي بفضلِه وبنبلِه كثرت لديك رواتُه
قد عاد حيّ الذكرياتِ وقد مضت في كلِ طيبةِ الخصالِ حياتُه

كانت له بعض المؤلفات والآثار الفقهية، منها كتاب (أحكام الأراضي) الذي فرغ منه يوم ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٦٥هـ. وقد طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ، بتصدير نجله الشيخ إسماعيل الخالصي، وكتب مقدمته السيد مسلم الحلي. ومما جاء فيها:

"يجمع هذا الكتاب ما نراه توزّع بين موسوعات ومطولات، تجهد الطالب ان حاولها بالبحث والاستقصاء. وهذا الكتاب تعم فائدته الخواص والعوام، فقد طُوِيَتْ في طيه أحكامٌ وأحكام، بتوضيحٍ وتدقيق، وتنويعٍ وتنسيق.

وهو مرفق بالاجوبة الشافية الوافية بأقلام العلماء الأعلام من المراجع العليا الكرام، آية الله الكبرى السيد محسن الحكيم (دام ظله) والحجة الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (طاب ثراه) والحجة الإمام الشيخ محمد الرضا آل ياسين (طاب ثراه)".

توفي في الكاظمية صباح يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ليوم ٢٦ آذار سنة ١٩٥١م، وشيّع جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن هناك(١).

وممن رثاه الشيخ محمد صالح قفطان بهذه القصيدة:

تمنيت أن أنشي الهنا في شفائه فأصبحت أنعى هاتفاً في رثائه
وكيف يؤدي الشعر تأبين "محسنٍ" بقولٍ وفعلٍ بل كبا عن ادائه
لقد كان بدراً في سما المجد مشرقاً فغيبه خسف الردى عن سمائه
فاظلم أفق الكاظمية بل سرى لشعب العراق الحزن في برحائه
وكم جاهد السقم المبرح صابراً إلى أن قضى فوزاً بأجر ابتلائه

(١) من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٢/٢٢١-٢٦٤، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٦٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥١٩.

وفي جنة الفـــردوس جـــاور حيـــدراً ... بأرغـــد عـــيشٍ حـــائزاً في ثوائـــه
وقـــد شـــيعته الخالـــصيون نوحـــاً ... فكـــم نـــادبٍ مـــستغرق في بكائـــه
وكل الورى ســارت نـــوادب ولهـــاً ... وناظرهـــا يهمـــي دمـــاً لا بمائـــه
أبا الزاكي "إسماعيل" والخطب فـــادح ... تغـــص لهـــى أحبابـــه في شـــجائه
قضيت لعمـــري خـــيرَ عمـــرٍ مطـــرزٍ ... باحـــسانه في فـــضله وســـخائه
منار العلى بدر الهـــدى عـــيلم النـــدى ... رويداً ومـــن يـــسطيع بعـــض ثنائـــه
فيسدي ويجدي في القرى الضيف نعمة ... ويرشد ضـــلال الـــورى في ســـنائه
بأخلاقه الحسنى هوىً يجلـــب الـــورى ... فكـــل امـــرءٍ تلقـــاه مـــن أوليائـــه
وهى فهوى ركن العلى من تـــرى لهـــا ... يقـــوم بتقـــويم العلـــى في بنائـــه
بلى شـــيد الـــدين الحنيـــف "محمـــدٌ" ... ونعـــم إمامـــاً رافـــلاً في لوائـــه
علـــى هامـــة العليـــا رفيـــف لوائـــه ... كما في رقاب الخلـــق عقـــد ولائـــه
ففيـــه وان عـــزَّ العقيـــد لنـــا العـــزا ... وعـــز البقـــا يبقـــى لنـــا ببقائـــه
وفي أســـرةٍ للخالـــصيين أســـوة ... بكل جميـــل الـــصبر حـــسن عزائـــه
ومنهم أعزي "الباقر" العلم مـــن غـــدا ... مناخُ المـــساعي الغـــر عنـــد فنائـــه
و"عبد الرسول" السامي في منصب العلى ... وكل ابن عم خـــص مـــن أقربائـــه
"محمد" صبراً انـــك "الحـــسن" الـــذي ... به يقتـــدي كـــل الـــورى باهتدائـــه
وقد خـــتم الأســـواء وافتـــتح الهنـــا ... مـــصابكم في ختمـــه وابتدائـــه

شعره:

ورد في معجم البابطين: "مدح ورثى في شعره آل البيت الكرام، وله شعر يمزج فيه بين الغزل والحماسة، كما كتب في الإخوانيات، وفي تقريظ الكتب. يمتاز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة تتميز بقوتها، وفسحة خيالها الذي يستقي مادته من ثقافته الشعرية، وله اهتمامات بقضايا وطنه وأمته العربية. التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته".

له شعر كثير، فقد نظم الشعر منذ أوائل شبابه. وله مشتركات في الشعر مع الشيخ محمد مهدي كبة، وكان من أصدقائه، ومع الشيخ محمد صالح قفطان. وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما تجمّع لديه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢/٢٢١-٢٦٤)، مع ترجمة.

وكان ولده الشيخ إسماعيل عازماً على جمع ديوان شعره ونشره، ولكن المنية عاجلته قبل أن يتم ذلك.

ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٥: ٣٥١-٣٥٦.

وفيما يأتي نماذجَ من شعره الذي لم ينشر في (شعراء كاظميون).

(١)

قال في قضية فلسطين، ويستنهض بها الهمم والعزائم[1]:

ما لقومي وهمُ الصيدُ الحماةُ ... لا يلبُّون وقد بحَّ الدعاةُ
ذي فلسطين وذي ضجّاتها ... صكّتِ الأسماعَ فيها النادباتُ
تملأ الدنيا عويلاً هتّفاً ... ببني العرب فأين النجداتُ
أين عنهن بنو الإسلام ... دوَّخوا الدنيا وأين العزماتُ
مَنْ أرسلوها صرخة يتبعها ... في عداكم صرخاتٌ فاتكاتُ
صرخة المسلم كانت قبل ذا ... تزعج الدنيا فأين المزعجاتُ
أبنوا الجزية يغزونا لقد ... عظم الخطبُ وقد لذّ المماتُ
أتضنون - وقد طابت لكم ... عيشةُ الذلّ- بما فيه الحياةُ
وتهابون الأعادي بعد ما ... منكمُ كانت تهابُ الحادثاتُ
طمِّنوا الأجداد في أجداثهم ... فلقد أقلقهم هذا السباتُ
هدموا ما قد بنى أعداؤكم ... وأعيدوا المجد وليرسوا الثباتُ

---

[1] نشر منها (٢٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٤٢-٢٤٣.

صارخات القــوم لا حكــم لهــا — لو تجــارى فــوقهن الــصاهلاتُ
أرســـلوها شــــزَّباً ضــــابحةً — تُرجفُ الأرضَ بمجراهــا الكمــاةُ
أوقـــدوها هِممـــاً لا تنطفـــي — تضرمُ الــدنيا وتــصلاها البغــاةُ
كنــتمُ يقظــى تراعــون الحمــى — إذ على الأعدا تــدور الــدائراتُ
أيّ عـــذرٍ لكـــمُ في نـــومكم — وبه فاضــت علينــا المخزيــاتُ
إن رضـــيتم نكبـــةً واحـــدةً — ســوف تتلوهــا قريبــاً نكبــاتُ
يا بــني الإســلام لا عــزّ لكــم — إن أقامــت في فلــسطينَ الغــزاةُ
أبنو صــهيونَ مَــنْ قــد طُــردوا — من بني الأرض وهم فيها شــتاتُ
يــصبح الحكــمُ لهــم في أرضــنا — قد طغى الــداءُ فهيّــا يــا أُســاةُ
يا ملوك العــرب مــا صــبركمو — هتكت حرمتكم هــذي الــشتاتُ
باتــتِ الحُــراتُ يستــصرخنكم — ويــنــادين الــوحى يــا للحمــاةُ
فأجيبوهـــا ســـراعاً علّمـــا — بعد ذا الهتــك تــصان الحرمــاتُ
خلّـــدوها ذكريـــاتٍ للعـــدا — انمــا الــدنيا جميعــاً ذكريــاتُ
اقطعــوا الــداء وإلا فــاعلموا — انّــه ســارٍ وفيــه الهلكــاتُ
داست الهامــات عَــدْواً وانــبرت — للغلاصــيم الأيــادي الخانقــاتُ
فاسملوا الأعــين منــهم وافــصلوا — كلّ كف فهــي أيــدٍ عابثــاتُ
وانشدوا ربــات خــدر بــرزت — فمضت وهي شــتات ضــائعاتُ
يــصرخ الطفـــل ولا أمّ لـــه — قد تــولى أمــره القــوم القــساة
فمضت تعبث مــا شــاءت بــه — مدية القوم كــأن الطفــل شــاةُ
طهّروا أقطــاركم منــهم عــسى — أن يسود الأمــن ان زال الــشقاةُ
واطلبوا بالــذحل منــهم وخــذوا — حقكم منــهم فهــم قــومٌ بغــاةُ
وارفعــوا رايــةَ عــدلٍ شــاملٍ — في بني العربِ بها تقوى الــصلاتُ
واجمعوا الاشــتات مــن أبنــائكم — فبتــأليف الجماعـــات .....

ثم كونـــوا ســـاعة الـــبطش يـــداً   ان أشارت ذلّـــت القـــوم العـــداةُ

(٢)

وله في الإمام موسى بن جعفر[١]:

إلى الله أشكو قـــوم ســـوء فكلمـــا   يُقَوِّمُ خُلْقٌ ســـيئٌ منـــهم اعْوَجّـــا
دعوا لصريح الحـــق لكنـــهم أبـــوا   قبولاً فضلوا في مـــسيرهم النـــهجا
ولو انهـــم ســـاروا بـــسيرة ناصـــح   يروم بهم خيراً لكان بهـــم أحجـــى
لأنفـــسهم صـــنعاً أســـاؤا وليتـــهم   دروا انهم قد يممـــوا ســـكة رتجـــا
وما اعتدت ان اهجوا الملا غير أنـــني   بمر نكير من جريـــر لهـــم أهجـــى

ومنها:

ويصلح منهم فاسداً مـــن طبـــاعهم   له ذوق ذي الطبع السليم لقد مجـــا

ومنها:

واني امرءٌ حـــرُ الـــضمير مـــصارح   وناصع قول من مراء المـــلا أنجـــى
سجية شهـم دأبـــه النـــصح والوفـــا   تؤهلـــه أن لا يكـــون فـــتى سمجـــا
وله نفس ذي بأس أبت غير عزهـــا   وان سلكت فيه به اللـــج والفجـــا
فلا يرتضي غير الابـــا مـــن خليقـــة   وان لامه من في الرذائل قـــد زُجـــا
وهل يرتضي ذلاً وموسى بن جعفـــر   له ملجأ مهما تـــضيق بـــه الأرجـــا
أبا حسن بـــاب الحـــوائج للـــورى   ومن غيره ان ارتجت بابهـــا يرجـــى
هو الكهف كهف الله لاجيـــه آمـــنٌ   بظل آمـــان الله ان لم يجـــد ملجـــا
إمام هـــدىً دان الوجـــود لفـــضله   وأذعن شانوهُ وقد ألزمـــوا الفلجـــا
له منجـــزات يـــستحيل انحـــصارها   بتعداد (حُسّابُ) الأنام ولـــو رجّـــا
فكم رد أهـــل الغـــيّ عنـــه مزيفـــاً   لآرائهم إذ قـــام في القـــوم محتجّـــا
وأنجـــى لنـــوح في ســـفين ولاءه   سفيناً لدى الطوفان غامرت اللجـــا

---

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٩-١٢.

به اعتصمت إذ لم تجد قط عاصــماً　　لمن لم يكن في حبّه ركــب الموجــا
وأنجى خليل الله مــن نــار قومــه　　وفيه لموسى البحر طودين قد فجــا
وعيسى به في المهــد كلّــم قومــه　　وعنه نفى الريب الذي فيه قد لُجّــا
فكيف وقد أنجى أولي العزم لم يجــد　　من السجن والسمّ النقيع له منجــى
أيقضي غريباً وهو في السجن موثــقٌ　　فيا لمصاب للبتولــة قــد أشــجى
لقلب رسول الله وضع بــن جعفــر　　على الجسر توهيناً لحرمتــه شــجاً
مناديــه فيمــا يغــضب الله ذكــره　　على النعش تهــويلا لــشيعته عجّــا
أسال دم الأحشاءِ من كــل مقلــة　　لآل علـــيٍ في رزيتـــه ثجّـــا
وفي كل قلــب مــن محبيــه رزئــه　　لهيب جوى الحزن المؤبد قــد أجّــا
كذاك تمــادى ظــالموا آل لأحمــدٍ　　بظلمهم يطــوون حقهــم درجــا
وظنوا بما جاؤا الحجى بئس ما جنــوا　　فقد كان مشي القوم نحو الهدى زلجا
أيحكم في الأحرار علج فــان قــضى　　رغائب حكم الجور أودعــه علجــا
فــأدرك بقايانــا فــدتك نفوســنا　　فكلٌ بما لاقى إليــك لقــد ضــجّا
لقد ركبت أعداؤكم كــلَّ جــامح　　فجالت علينا في مدى فتكها بعجــا
فلا تنــثني عــن غيهــا وغرورهــا　　بغير دم الأوداج ان خضب الــسرجا

(٣)

وله في رثاء الزهراء (عليها السلام) سنة ١٣٤٠هـ:

أجِداً يقولُ الــوُرقُ أم هــو مــازحُ　　فما ناحَ شجواً مثلمــا أنــا نــائحُ
ولا هاجــهُ بُعــدُ المــزارِ وشــاقه　　كما شاقني خلٌ عن العــينِ نــازحُ
يقولُ خَضَبَتُ الكفَّ بالدمعِ كاذبــاً　　بلى صبغتْ ثوبي الدموعُ الــسوافِحُ
وطابَ له مــسرى النــسيم فهــزَّه　　على غصنِ باناتِ اللوى وهو صادحُ
وهاجَ بقلبي من جوىً حيرةٍ ســرتْ　　شرارٌ لــه بــينَ الــضلوعِ تقــادحُ
فعُدتُ أُجيلُ الطرفَ أنظــر بَعــدهم　　إلى طللٍ بــالٍ بــه البــومُ صــائحُ

ولم تشجِ وُرْقَ الدوحِ مثلي منــازلُ ذَرى تربَها الريحــانِ غــادٍ ورائــحُ
وكانت تحييها الريــاحُ إذا ســرتْ عليهــا ولــلارامِ فيهــا مــسارحُ
إذا طرقتــها الــريحُ عبــقَ نــشرُها فتسري ومن طياها المــسكُ فــائحُ
وما خطبُ هاتيكَ الربوع بــضائري ولكن خطــوبٌ للربــوعِ فــوادحُ
ربوع تكاد الشهب تلــثم أرضــها كما هيَ كادت للنجــومِ تــصافحُ
ربوعٌ لطــه أصــبحت مــستباحةً على هتكها أيدي الــشقا تتــراوحُ
فتلك رزايا تبعث الحــزن والأســى وتودي لوجــدٍ لا يكــادُ يبــارحُ
فــأول رزءٍ عنــهُ كــلُّ رزيــة إلى يومنا فرعٌ لــه الــدينُ كــالحُ
هجومُ الأُولى لم يحفظوا عهدَ أحمــدٍ على البضعةِ الزهراءِ والغــدرُ لائــحُ
غداة أتــوا بــالجزلِ والنــارِ بيتــها وحقدهمو يطفو بهم وهــو طــافحُ
وقد بايعوا التيمي بغياً لقــد عمــوا عن الحق يــا للهِ والأمــر واضــحُ
وجاؤا علياً كــي يبــايعَ رجــسهم فنادوا ليَخْــرُجْ أو تقــام النــوائحُ
فلا المصطفى حــيٌّ فيــصدع آمــراً ولا الوحيُ آتيه فتخــشى الفــضائحُ
وراموا حريقَ الدارِ تلك الــتي بهــا ..... وحــي الله جبرئيــل بــائحُ
فجاءت وظنت أن تراعى فما رعــوا لهــا ذمــةً فــيهم ولمــا يــسامحوا
نعم كسروا بالبابِ منــها أضــالعاً ومحسن ألقتــهُ بهــا وهــو طــائحُ
وقــادوا عليــاً بالنجــادِ مُلببــاً فما أنجدته حــين نــادى الــصفائحُ
بحمزة والطيــار يــستدفع العــدى وليسَ لديه منــهما مــن يكــافحُ
وتعثــر في أذيالهــا الطهــرُ خلفــه فيــضربها زنجــيّهم وهــو كاشــحُ
وينثــر قرطيهــا الــزنيمُ بلطمــةٍ لها أثرٌ في العــينِ للمــوتِ لائــحُ
..... نحت على بنت الــنبي بإرثهــا ..... منــه النفــوس الــشحائحُ
فواهاً لها من حسرةٍ تــضرم الحــشا لهيبــاً بمجــراه تــضيق الجــوانحُ
أتُدفع بنت المصطفى عــن حقوقهــا ولا من فتىً فيهم إلى الحــق جــانحُ

على جرفٍ هارٍ بنوا حينَ أسسوا ... إلى النارِ فيهم قد سعى وهو سارحُ
ولم يُسلموا إلا لحقنِ دمائهم ... وكل امرءٍ منهم إلى الشركِ طامحُ
لقد أسست تيمٌ فزادتْ أميّةٌ ... ورامتْ حسيناً لابن هند يصافحُ
ويمسي ابن طه لابن هند مبايعاً ... مصاب لعمري منه تدمى الجوارحُ
أيرضخُ للأنذالِ من ملك الإبا ... وتحكم بالأسد الكلابُ النوابحُ
فشدَّ على جيشَ الضلالِ مشمراً ... لحربِ العدى والسيف بالدمِ سابحُ
ولم يعطِ للأعداءِ كفَ مذلةٍ ... . واليوم بارحُ
ودع عنكَ حال المفجعات عقيبه ... فلم يستطع جمعاً لهاتيك شارحُ
لقد نهبوا فسطاطه بعد قتله ... وقد طوحتْ بالمحصناتِ الطوائحُ

(٤)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [١]:

أمولاي يا بابَ الحوائجِ ليسَ لي ... سواك أرجيه لدفعِ الشدائدِ
إذا لم تكن لي في الحوائج ملجأ ... فمن آخذ في المشكلات بساعدي
فكن لي كفيلاً في قضاءِ حوائجي ... فقد كدَّر التعسير صفو مواردي

(٥)

وله مهنئاً الشيخ محمد رضا آل ياسين بأحد الأعياد[٢]:

وجودك عيدٌ فيه فليسعد العيدُ ... فدم كهف عز ظلُّه الدهرَ ممدودُ
أبا الحسن الثاني ومثلك قائمٌ ... بأمر هدى لا شك في الناس محسودُ
فدم رافعاً للدين راية نصره ... يمدك تأييدٌ يماشيك تسديدُ

---

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٥.
[٢] حواشي العروة الوثقى: ٦٢.

(٦)

وله وقد أبرق إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، يعزيه بوفاة السيد أبو الحسن الموسوي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أقام لنا الباري بواجب لطفه ... أئمة حقٍ يصدعون بأمره
أبو حسن إن غاب قام مقامه ... أبو حسنٍ والحق قام بنصره
ففيه عزاء المسلمين لأنه ... إمام هدىً يضفو الأنام ببره

(٧)

له في عيد الغدير سنة ١٣٣٧هـ:

تجلّى في دجى الشعرِ ... غريرٌ يزري بالبدرِ
بليلٍ خلتهُ صُبحاً ... وفيه شمسُه تسري
تشعّ الشمسُ عن وجهٍ ... ويسري البرقَ عن ثغرِ
وشاحٌ يروي عن صدرٍ ... وصدرٌ يروي عن نحرِ
فيحكي البدرَ في نورٍ ... .[٢]
وماسَ القدُّ من تيهٍ ... فأزرى بالقنا السمرِ
فيا مَنْ لامني فيهِ ... وفيه واضحٌ عذري
ترفّقْ في حشا صبٍّ ... أذيبت في الهوى العذري
فقد حُمّلتُ من بدري ... رزاياً أنقضت ظهري
فداوى قلبي في وصلِ ... فقد هدَّ القوى هجري
وزَقَّ الراحَ في راحٍ ... ودِرْ لي كاسة الخمرِ
هيَ الياقوتُ ساجلها ... بكاساتٍ من الدرِّ
بِكفِّ البدرِ عاطيها ... شموساً في الدجى تجري

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦١.

[٢] بياض في الأصل. ولعله: ويحكي الليل في شَعْرِ (المراجع).

وعاجِلْ صبَّها كيما   يُطَفِّئُ بَردُها حرِّي
وغنّي باسمِ من أهوى   ليحلو في الهوى شكري
أزدها من لمىً شهداً   وقَفِّي الدورَ بالدَورِ
وانعش روحي في راحٍ   تفوقُ المِسكَ في عطرِ
بليلٍ نامَ عذَّالي   فهذي فرصةُ العمرِ
وخودٍ واصلتْ ليلاً   ولم يطلعْ سنى الفجرِ
فجاءَ الصبحُ عن وجدٍ   وجاءَ الليلُ عن شعرِ
وصادَتْ قلبي في لحظٍ   أتى في معظمِ السِحرِ
تَسلُّ البيضَ من جفنٍ   بأجفانِ المها يُزري
أزجَّتْ حاجباً قوساً   فأودى النبل في فكري
طواني طيَّ خصريها   وفي نشر اللمى نشري
فما بلقيس تحكيها   بوجهٍ لا ولا خصرِ
أتتني تنثني دلاًّ   بيومٍ جاءَ بالبِشرِ
وفيه أكمل الرحمـ   ـن دينَ الحقِّ بالقهرِ
على من رامَ تقويماً   لدينِ الشركِ والكفرِ
وفيه سُجلتْ في الذكـ   ـرِ طه بلّغن أمري
نصَبْتُ المرتضى حقاً   إماماً يهدي للخيرِ
فمن والاه لا يخشى   لدى الأهوالِ من شرِّ
ومن والاه ينجيه   بيومِ الحشرِ والنشرِ
لديهِ مُودَعٌ علمي   وفيه مودعٌ سرّي
فلبَّى ربَّه طه   وحطَّ الرحلَ في قفرِ
بنى أعوادَ أحداجٍ   وكُورٍ في لظى الحرِّ
ونادى صادعاً فيما   أتى من مُنزلِ الذكرِ

ألا مـــــن كنـــت مــــولاه   فمـــــولاه بـــــلا نُكـــــرِ
علـــيٌّ وارثــــي وهـــو الـــــ   ـــــذي ولّيتـــــه أمـــــري
بهـــــذا فليبلّـــــغْ مـــــنْ   وعـــــاهُ فاقـــــدَ الخُـــــبرِ
إليــــه قــــد قــضى اللهُ الــــ   ــــولا مـــن عـــالمِ الـــذرِّ
فعـــادِ ربّـــي مـــن عـــادى   عليـــاً كاشـــف الـــضرِّ
ووالي مـــــن لـــــه والى   وفيـــــه فاشــــددن أزري
فمـــدَّ النـــاسُ أيـــديهم   وغـــيظُ الكفـــر بالـــصدرِ
وقـــالوا أنـــتَ مولانـــا   وجـــاءوا بعـــد بالغـــدرِ
وخـــانوا عهـــدَ مـــولاهم   عقيـــبَ الـــسرِّ في جهـــرِ
وقـــالَ العلـــجُ تمويهـــاً   بـــخٍ يـــا قائـــدَ الغُـــرِّ
لقـــد أصـــبحتَ مولانـــا   ومـــولى كـــلّ ذي فخـــرِ
فيـــا للهِ مـــن عيـــدٍ   سمـــا فـــضلاً علـــى القـــدرِ
ويـــا بيعـــة إيمـــانٍ   بهـــا انحـــطَّ علـــى الكفـــرِ
لـــيَهنَ الـــدينُ إذ فيهـــا   حبـــاهُ اللهُ بالنــــصرِ

(٨)

وله من قصيدة في أهل البيت عليم السلام:

مـــا للخطـــوب إليَّ تتـــرى   أفهـــل طلـــبن لـــديّ وتـــرا
أم لم يجـــدن ســـواي مـــن   يـــزداد مهمـــا ازددن بـــشرا
فكأنهـــا ضـــيف أنـــا   خ فلم يشأ مـــن بعـــد مـــسرى
وكـــأن قلـــبي قـــد غـــدا   لحـــوادث الـــدنيا مقـــرّا
وتجلـــدي يخفـــي أســـا   ي وان يكـــن بي قـــد أضـــرّا
كـــي لا يكـــون لـــشامت   مـــن مطمـــع بي أن يـــسرّا
وتجـــارب الأيـــام زا   دتـــني بهـــا علمـــاً وخـــبرا

فرأيـــــت أعـــــذب مــــورد　　　مــــن هــــذه الــــدنيا الأمـــرّا
صـــــاحبت أصـــناف الرجـــا　　　ل فلم أجــد في النـــاس خـــيرا
ووجدت من يــدي النــصيــ　　　ــحة مبطنـــاً غـــدراً ومكـــرا
فكظمـــت غيظـــي في الفـــؤا　　　د كأنــــه بي لــــن يمـــرّا
تـــــأبى رزانـــــتي البكـــــا　　　ء وان تـــرى عينـــاي عـــبرى
وعلــى التــصبر قــد جبلـــ　　　ـــت فانــه بـــالحر أحـــرى
ومـــن الـــسخافة ان بكيـــ　　　ـــت لحـــادث وافـــاك قهـــرا
إلا بـــــــرزء محمـــــــد　　　بوصــــيّه إذ قيــــد جهـــرا

(٩)

ويقول أيضاً معتذراً للسيد محمد الصدر، حيث أقعده المرض عن تقديم تهنئته له برئاســة الوزارة[1]:

دعاني قصوري أن أكـــون مقـــصرا　　　بتهنئـــــة العليـــــا وان أتـــــأخرا
ومثلك نـــدب للملمـــات يرتجـــى　　　يؤمـــل منـــه ان يقيـــل ويعـــذرا
فما زلت صدراً في المهمات ناهـضاً　　　و لم تبغ غير الحـــق ورداً ومـــصدرا

(١٠)

وله بمناسبة عرس رجل من (البو عامر):

لتهن بما نالــت مـــن العـــزّ عـــامر　　　فقد أصبحت تنمى إليهـــا المفـــاخر
هموا آل معـــن لا يـــضام نزيلـــهم　　　وجـــار ســـواهم لا يـــزال يحـــاذر
تهـــابهم الأعـــداء في كـــلّ معـــرك　　　وتخشى لقاهم في الحروب العـــساكر
إذا اضطرمت نار الوغى وتعابـــست　　　بها الشوس والتفّـــت قنـــاً وبـــواتر
يواليهمو فـــتح قريـــب وفي اللـــوى　　　يلوح لهم نـــصرٌ مـــن الله حاضـــر
فهم حلفاء النصر في كـــلّ موقـــف　　　وجندهمو ما ان سرى فهـــو ظـــافر

---

(١) زعيم الثورة العراقية: ٢٩٢.

سحائب جــود في الأنــام أكفهــم	على كل عــاف بــالنوال مــواطر
لقد أثبتوا في جودهم جــود حــاتم	وكــم أثبتــت للأولــين الأواخــر
وما أنا ممن ينظم الــشعر في الــورى	ليدرك ما يرجــو ولا انــا شــاعر
ولكن دعاني عــرس أكــرم ماجــد	همامٍ به قــد نالــت العــزّ عــامر
أخ صادق ما خانني يــوم حــادثٍ	بلى هــو لي في النائبــات يــؤازر
مخضت الورى مخضاً صحيحاً فلم أجد	سواه على حفــظ الــذمار يثــابر
وفيّ العهد لما ضاق في أهلــه الفــضا	وعند امتحان الناس تبــدو الــسرائر
ولما ابتلينا النــاس لم يبــق ناصــحاً	سواه ولا في الناس من هــو صــابر
فلا هو ممن ينكث العهد في الــورى	ولا ناقض الإيمــان بالخــلّ غــادر
لــذلك أهــواه وأهــوى حديثــه	ويطربني ان بــثّ وهــو المــسامر
لتهن به الــسادات مــن آل عــامر	فبيت علاها بــابن شــبلي عــامر
ولــولاه لم تعــرف لعــامر صــولة	ولا فيهمــو نــاهٍ مطــاعٌ وآمــر
له أذعنت أهل النــهى انــه انتــهى	إليه النهى دون الــورى والبــصائر
لئن فرّقت غرّ الصفات على الــورى	فحاوي الصفات الغرّ في الناس ثامر
سمت فيه طــيّ حــين ســاد لأنــه	جواد شجاع أكيس النــاس غــائر
هو البحر جوداً والعفــرنى شــجاعةً	لــه مثــل بــين البريــة ســائر
ومن ذا يقيس البحر في جــود ثــامر	وفي كل كفّ منه خمــسٌ زواخــر
ستحفظ في التاريخ آيــات جــوده	فتضحك في وجه الزمــان الــدفاتر
بحسن السجايا شاع في الناس ذكــره	فكلٌّ له في أجمــل الــذكر ذاكــر
إذا الركب حاديه حدا باســم ثــامر	سرى ..... لا يختشي وهــو واتــر
سل الناس قاصيها ودانٍ عن الــذي	تــرنّم في ذكــراه بــاد وحاضــر
إذا الــريح مرّتــه تعطّــر عرفهــا	فكــلّ نــسيم مــرّ ......
زعيم بني كهــلان والــسيّد الــذي	أصاغرها انقــادت لــه والأكــابر

إذا حلّ ربعاً فيه سادة يعرب ... فمن دونهم ترنو إليه النواظر
بشوش بوجه الضيف تحسب انه ... أتته مع الأضياف تهدى البشائر
وقور خفيف الطبع تخشى لقاءه ... أعاديه في الهيجاء للهام ناثر
وهنّ عليّ الشان من لم يكن له ... نظير من الأقران يوماً يناظر
حوى الفخر من جدّ وزاد بجدّه ... على كل ذي فخرٍ إذا ما يفاخر
فتى حلمه ...... ان غاظه امرءٌ ... فيعفو عن الجاني وما هو قاصر
له قصبات السبق في كل موقف ... كريم وفضل السبق كالشمس ظاهر
وشبلي شبل الأسد من لا يريعه ... لقاء العدى أو يرهبنه التشاجر
من السلف الماضي تورّث رفعة ... وأتعب فيما جاءه من يعاصر
وهنّ بني الشبلي جميعاً فانّهم ... نجوم سماء العرب والبدر ثامر
إذا اقتسم المجد المؤثل أهله ... فحظ بني الشبلي من المجد وافر
سجاياهم المعروف والجود والإبا ... وأحلافهم سمر القنا والبواتر
فدوموا بني الشبلي بالبشر والهنا ... مدى الدهر ما غنّى على البان طائر

(١١)

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجب من سنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ محسن الخالصي[(١)]:

طلعت بدجى الشعر ... تزري بسنا القمر
سفرت فنوى جلد العشاق على السفر
خطرت بتميسها ... فشرفت على الخطر
ماست فربت بالقد على الغصن النضر
ضحكت فحكت منظوم السلك من الدرر
سحرت بتلفتها المشتاق وبالحور

---

(١) قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

جاءتـــــك علـــــى وجــــلٍ في الليـــــل لـــــدى الـــــسحر
وتجـــــر الـــــذيل علـــــى مـــــا بـــــان مـــــن الأثـــــر
وصــــــبتك بريقتــــــها ودعتــــــك الى الــــــسمر
تخطـــــو بالـــــدلّ وقـــــد حّلـــــت عقـــــد الأزر
وحكـــــت بتغنّجهـــــا إســـــحاق علـــــى الـــــوتر
نفـــــرت فألفـــــت بنفرتهـــــا طـــــول الـــــسهر
ودنـــــت فـــــدنا مـــــني نـــــشق النـــــشر العطـــــر
وقـــــرأت برضـــــاها مـــــا خـــــط مـــــن الـــــسور
نظـــــرت فـــــسكرت بمـــــا في اللحـــــظ مـــــن الحـــــور
بـــــدرت نحـــــوي فعـــــسى أقـــــضي منـــــها وطـــــري
ووردت الثغـــــر فمـــــا أنكـــــى عنـــــه صـــــدري
وصـــــلت حبْلـــــي فـــــصفا يـــــا ســـــعد بهـــــا كـــــدري
ودنـــــت فـــــشفت عللـــــي بزفـــــاف فـــــتىً وقـــــر
بعلـــــيّ القـــــدر تـــــوالى البـــــشر علـــــى البـــــشر
مـــــن جـــــاء بنبلـــــه وعـــــلاه علـــــى قـــــدر
فلـــــيهن أبـــــوه بمـــــا قـــــد حـــــاز مـــــن الظفـــــر
مـــــن فـــــاق بطلعتـــــه الغـــــراء علـــــى القمـــــر
وسمـــــا بـــــسماحته مـــــا صـــــاب مـــــن المطـــــر
وتـــــلا بمـــــآثره الآبـــــاء علـــــى الأثـــــر
أجـــــواد العلـــــم لقـــــد ســـــابقت ذوي الخطـــــر
وســـــبقت بفـــــضلك غـــــير بـــــنى مـــــضر الغـــــرر
أبـــــني محفـــــوظ لقـــــد أقـــــدمت علـــــى الخطـــــر
إذ رمـــــت مـــــديحكم بقـــــوافيّ النـــــزر

اغنـــــاني الـــــشعر وضـــــيق الوقـــــت عـــــن العـــــذر

فنقـــــشت مـــــديحكم   كـــالنقش علـــى الحجـــر

ولـــــروض فـــــضائلكم   زفّـــت بنـــت الفكـــر

فلتـــــزه مـــــرابعكم   بالبـــشر مـــدى العمـــر

مـــا غنّـــى الـــورق علـــى   زاهـــي روض الزهـــر

(١٢)

وله ايضاً[١]:

شمـــس مـــدام بكـــفّ البـــدر   لـــيلاً تجلّـــت بكـــاس الـــدرّ

ذخـــر النـــصارى ليـــوم العيـــد   عن قـــوم عـــادٍ وعـــن نمـــرود

كـــم حـــدثتنا ابنـــة العنقـــود   تجور حكمـــاً علـــى المعمـــود

فرعون تحكي بحكم الجور

حمـــراء تزهـــو فمـــا اليـــاقوت   طـــاب شـــذاه بهـــا الحـــانوت

تـــسحر لبّـــي فـــلا هـــاروت   ســـحراً حكاهـــا ولا مـــاروت

أبدت لفكري فنون السحر

صـــبّت فنمّـــت علـــى أهليهـــا   إذ ســـار منـــها ومـــيض فيهـــا

تحكي ابتـــهاجاً ســـنا ســـاقيها   فهـــي كـــسته وذا كاســـيها

نوراً فنور بنور يجري

مـــن فـــم إبريقهـــا إذ صـــبّت   بلحن اســـحاق غنجـــاً غنّـــت

وفي عقـــول النـــدامى أودت   لهـــا الطبـــاع جميعـــا خفّـــت

وطاب فيها هواه العُذْري

زهـــى الحبـــاب بهـــا كـــالنجم   يرقص فيهـــا صـــغار الحجـــم

لمـــا أزيـــدت فأعيـــت وهمـــي   دبّت بجلدي وأوهـــت جـــسمي

---

(١) قيد الاوابد: ٨٦-٨٧.

وكم بقلبي رمت من حجر

يطـــوف فيهـــا بقـــدٍ مـــائس ريم كنـــاس بقلـــبي كـــانس
ظـــبيٌ كحيـــل أغـــنّ نـــاعس بـــدر جمـــال عليـــه حـــارس

عقرب صُدْغ كليل يسري

يطـــيش عجبـــا ويمـــشي دلاً يـــسقي تباعـــاً فيحـــي قتلـــىً
هـــواه فيهـــا ويطفـــي غـــلاً يـــدير ان دار عـــلَّ عـــلاً

يمزج فيها سلاف الثغر

بـــالراح تـــرويح روح الـــصبّ كم قلت نفّس بكـــاس كـــربي
صـــرفا أدرهـــا واتبـــع لبّـــي بالقلـــب ســـلباً فخبّـــا قلـــبي

سلبتَ والقلب خذ بالسكر

أذهبت في الحبّ ويلي رشـــدي أوقعـــت نفـــسي بفـــخ الـــود
وكنت أحـــرى بـــصيد الأســـد عضضت كفي ومـــا بالمجـــدي

عضيّ وقد بان مني فكري

ما كنـــت أدري ومـــا يـــدريني خـــشف بلحـــظ لـــه يـــسبيني
ســـهام حتـــفٍ غـــدا يـــرميني بحاجـــب العـــين لا يعـــدوني

يصمي فؤادي ويدني غيري[١]

(١٣)

وله في رثاء الشيخ باقر بن الشيخ علي الانصاري[٢]:

أمسى التجلّـــد واه والفـــؤاد دمـــا وشتت الدهر شملاً كـــان مجتمعـــا
أبان عـــني الـــذي أهـــوى وأبعـــده فصرت من ثقل من حملـــه جرعـــا
نأى السرور فكن يا قلب ذا حـــزن وثوب النسك فاخلعه وكن جزعـــا

---

[١] لها تكملة لم أعثر عليها.

[٢] آثرت اثبات هذه القصيدة، ولو ان كاتبها لم ينقلها عن الأصل بشكل دقيق، وفيها خلل كثير.

يا ساكن الكوخ من بغـــداد ان لنـــا ..... وصبراً بوادي كرخكم نزعـــا
وطار قلـــبي ...... ضـــعن جيرتـــه لا ارتدّ لي قلبي الملـــهوف إذ رجعـــا
ان آنس الدهر بعد اليـــوم ذا دنـــف لا عاد لي صبر ود بعد مـــا جـــدعا
..... إذا حاولـــــــت لي طربـــــــاً ولي خليل لحبل الـــود قـــد قطعـــا
حيران أمسيت من خطب دهى فوهى مني القوى وعلى السقم قـــد خلعـــا
يا راحلاً عني لا أسطيع مـــن جلـــدٍ كيف التجلد بي قد ضاق ما اتـــسعا
مالي على حرب دهري من يساعدني قد شنّ غارته والأنف قـــد جـــدعا
أذاق طعم الردى خلي على عجـــل اما سمعت نقـــي الالـــف لا سمعـــا
قد حمل القلب ما لا يستطيع شـــجاً فذاك قلبي بماضـــي حرفـــه صـــرعا
أأندب الألف أم قلبي وقلـــبي فـــدىً والجسم للالف لو ان الفـــدا نفعـــا
ناعي ..... بيـــوم القـــدر عـــاجلني نعى لي باقر هل يدري الذي صـــنعا
قد كنت ذا كبـــد كالـــصخر فتتـــه لأمه الثكـــل لي رب الـــوداد نعـــى
لم اتخـــذ غـــيره خـــلاً فعـــاودني فيه الزمان وعالي حصني قـــد وقعـــا
يا لَلْزمـــان لقـــد جـــرت نوائبـــه علـــيّ حادثـــه قلـــبي انـــصدعا
يـــا ربّ .... هـــل ان تواصـــلني فتطفى ناراً بها قد بـــت مـــضطجعا
لبيت داعي الحمـــى لمـــا دعـــاك إلى رضوان بادَرْتَ تسعى نحوه ســـرعا
يهنيك عرسك من حور زففت لهـــا ما كلُّ ساع لعرسٍ للجنـــان ســـعى
يا من له كان ودّي خالـــصاً أبـــداً ما زال ودك عـــن قلـــبي ولا منعـــا
ان جدد الناس ثوبـــاً يـــوم عيـــدهم أجدد الحزن ما بدر الـــسما طلعـــا
أرى الـــضياء ظلامـــاً بعـــد فرقتـــه قد غاب نور عيوني بعد ما ســـطعا
فليـــتني كنـــت لم أعرفـــه مفتتنـــاً فيه ولم أك في وصـــل لـــه طمعـــا
هنِّ بـــه أخـــوة العليـــا وَعَزِّهِمُـــو وقل دعوا عنكم الأحزان والجزعـــا
..... الحـــسين ســـلّوا أنفـــسكم فانه بسيوف الكفـــر قـــد صـــرعا

(١٤)

وله في مولد أمير المؤمنين (عليه السلام):

أبـــداً فـــؤادي للغـــرامِ يميـــل ... هلا عن الحـــبّ الـــذميم يحـــول
ياقلب هـــل في الحـــب إلا زفـــرة ... وجوىً يهيّجـــه النـــوى ونحـــول
يا قلب حتـــامَ التلـــهف والـــشجا ... وإلامَ جسمي يا ســـلمت عليـــل
أتظن انّك مـــدرك بـــشجاك مـــا ... أمّلـــت كـــلا فاتـــك المـــأمول
أفهل ظفرت بعاشـــق بلـــغ المـــنى ... مـــا في الأنـــامِ متـــيّمٌ موصـــول
فإذا دريت الحب فانجُ من الهـــوى ... لـــو كـــان ثمّـــة للنجـــاة ســـبيل
فلطالمـــا طلـــب النجـــاة مكبّـــلٌ ... فيـــه ورام خلاصـــه المتبـــول
لم يـــستطع فـــكّ القيـــود بحيلـــةٍ ... يومـــاً ولا منـــه الفـــدى مقبـــول
فيـــه تحكّـــم ظـــالم لا يرعـــوي ... بجمالـــه في العاشـــقين صـــؤول
ولقد درست الحـــب درس مـــدقق ... معنى الغـــرام نـــصيبه التحـــصيل
فأقبل نـــصيحة ناصـــح مـــا فاتـــه ... في الحـــب معرفـــة ولا تحليـــل
واحصر هواك بحـــب حيـــدر انّـــه ... سيف الإله على الـــشقا مـــسلول
تبع الرسول ولم يكن مـــن مـــؤمن ... أبداً سواه علـــى الهـــدى مجبـــول
بجهـــاده نـــصر الـــنبي ولم يكـــن ... لولاه مـــن فيـــه الـــنبي يـــصول
ضرب القبائل في الحروب فأذعنـــت ... وأتـــت بتوحيـــد الإلـــه تقـــول
نصر النبيّ وذبهـــم عـــن حوضـــه ... والكل منـــهم بالـــشقا مـــشغول
سجدت لبارئهـــا الكمـــاة بـــسيفه ... حيث النفوس على الحسام تـــسيل
ألقت له النـــاس القيـــاد فقادهـــا ... للحق وهـــي إلى الـــضلال تميـــل
لكنّ حقـــن دمائهـــا قـــد قادهـــا ... للسلم كرهـــاً والحـــسام صـــقيل
هـــو آيـــة الله الـــتي في وصـــفها ... نزل الكتـــاب وحقّـــق التأويـــل
هو سيّد القـــربى وانّ مـــودة الـــ ... ـــقربى يؤكد حكمهـــا التنـــزيل

في البيت مولـــده الكـــريم كرامـــة | مـــا نالهـــا في العـــالمين رســـول
شُـــقَّ الجـــدار لأمـــه فتحيّـــزت | في البيت فهـــو بـــه اذن مـــأهول
ولـــدت بـــه فيـــه فكـــان وليـــده | أولى بـــه لا عـــابرٌ ودخيـــل
هو أنزل الأصنام عنه مـــذ ارتقـــى | متن الـــنبي فهـــل تـــلاه عـــديل
أيقاس مـــن يرقيـــه أحمـــد متنـــه | بـــسواه كـــلا انّ ذا تـــضليل
أنّى يجـــارى والفـــضائل بـــدؤها | فيـــه وآخرهـــا إليـــه يـــؤول
زوج البتول و لم يكن بـــين الـــورى | لـــولا علـــيّ للبتـــول حليـــل
هو والد الـــسبطين نـــسل محمّـــد | من نسله مـــن ذا عليـــه يطـــول
أيكون من عبد الحجـــارة كالـــذي | فيـــه لـــدين الله قـــام دليـــل
لم يعبد الأصنام قـــط كمـــا همـــو | عبدوا فكيـــف علـــيهم التعويـــل
أينـــال عهـــد الله ظـــالم نفـــسه | ويسود أفـــضل قومـــه المفـــضول
عهـــد الإمامـــة لا ينـــال لظـــالم | نـــصاً فـــأنّى نـــالهم تأهيـــل
انظـــر بعـــين بـــصيرة في أمـــرهم | فذووا البـــصائر في الأنـــام قليـــل
نـــصروا الحجـــارة دائـــبين وانّـــه | نصر الإله فمـــن هـــو المخـــذول
آيُ الولايـــة فيـــه نـــصٌّ واضـــحٌ | والله لـــيس لحكمـــه تبـــديل
قـــرن الإلـــه ولاءه بولائـــه | وحيـــاً أتـــى طـــه بـــه جبريـــل
والحصر يثبت نفيهـــا عـــن غـــيره | والـــرأي ثم نـــصيبه التعطيـــل
تركوا النصوص واعملـــوا آراءهـــم | كيمـــا يحكـــم فـــيهم الـــضلّيل
ينبئك عن قدســـيّة الـــنفس الـــتي | هي بالفـــضائل لا تـــزال تـــسيل
غرّ الفضائل فهـــي فيـــه تجمعـــت | وخلـــوهم منـــها عليـــه دليـــل
نفس النبي فقـــل لمنحـــرف الهـــوى | عـــن الـــنبي إلى ســـواه عـــدول
فيـــه يباهـــل فهـــو نـــصاً نفـــسه | وحياً بـــه شـــبه الـــضلال تـــزول
أو لـــيس أقـــضاكم علـــيّ قالهـــا | فيـــه الـــنبي فمـــا لهـــا تحويـــل

بالوحي ينطق فهو حكــم ثابــت   مـــا فيـــه تبـــديل ولا تعـــديل
وعلى الفـــراش مبيتـــه في عزمـــه   لم يثنـــــها زجـــــرٌ ولا تهويــــــل
فكأنـــــه بثباتـــــه جبــــلٌ رســــا   ثم استطال عـــلاً فلـــيس يـــزول
تنبئـــك ليلتـــه بـــشدة بطـــشه   والأمـــر يعيـــي شـــرحه ويطـــول
صعب المراس فقـــد درت أعـــداؤه   أن لـــيس يمكنـــها إليـــه وصـــول
قد أجمعت عـــدواً قـــريش أمرهـــا   فـــإذا فـــتى بحـــسامه التنكيـــل
رصدوا النبيّ وقـــد أنـــاب وصـــيّه   فمضوا وعقـــد نظـــامهم محلـــول
ورمتـــه كـــل قبيلـــة بزعيمهـــا   كيمـــا يفـــرّق فـــيهم المقتـــول
قد أبرمـــوا أمـــراً فظنـــوا أنّهـــم   قد أحكمـــوه وأمـــرهم مفلـــول
بصروا بـــأروع راعهـــم فـــدهاهمو   من بأســـه أمـــر هنـــاك مهـــول
وهناك بـــاهى الله أمـــلاك الـــسما   بأخي الـــنبي فـــذا هـــو التبجيـــل
ونجـــا الـــنبي بـــصنوه ووصـــيه   وعـــلا عـــداه مذلّـــة وخمـــول
سل عنه بدراً فهـــي تـــشهد أنـــه   فيـــه اســـتقام لأهلـــه التـــهليل
فلحكم ماضـــيه هنـــاك شـــواهد   عزّ العـــديل لهـــا فهـــن عـــدول
ولكم لـــه مـــن وقعـــة مـــشهودة   منـــها يفـــرّ مـــذمم وكـــسول
من نكّس الرايات في أُحـــد وقـــد   حمى الوطيس فمـــا ثنتـــه ذحـــول
حامى النبيّ ولم يكن مـــن ثابـــت   بين الجموع سوى الوصيّ يجـــول
واسأل قريشاً عنه حـــين تحزبـــت   وأتـــت تظـــن بأنّهـــا ســـتطول
بلغت حناجرهـــا القلـــوب وقلبـــه   كانت عليه مـــن الثبـــات قفـــول
فقضى على عمرو بـــضربة ماجـــد   لحـــسامه في المـــشركين صـــليل
فإذا همو والـــذعر فـــلّ جيوشـــهم   قـــد شـــردوا وسمينـــهم مهـــزول
كالصقر حلّـــق فاســـتفزّ حمائمـــاً   فـــإذا لهـــم بعـــد الفنـــاء عويـــل
ردّوا بغـــيظهم بوثبـــة ضـــيغم   ومضوا وجمعهمو الكثيـــف فلـــول

والفتح يوم الفــتح خــصَ بحيــدر   وسواه عن رتب العلــى معــزول
وأسأل حنيناً من أدار رحى الــوغى   فيها وهل لــسواه كــان جــديل
ولخيـــبر خـــبر يـــدلك انّـــه   قد جاء أمــراً مــا إليــه وصــول
ظهرت لــه فيهــا معــاجز جمّــة   قد عاد منها الفكر وهــو كليــل
فشل السراة بغزوهــا مــن قبلــه   وغــزا فلــيس لفتحهــا تأجيــل
فقضى على بطل اليهــود بــضربة   هي للقضاء على اليهــود ســبيل
ولَقَلعــه للبــاب أكــبر آيــة   حــارت بهــا للعــالمين عقــول
ولقد دحــا فيهــا بعزمتــه الــتي   دكّت جبال الشرك فهي ســهول
وأعدّها جــسراً فــأدرك وانــثنى   والنــصر فيــه لجيــشه مكفــول
وفّــى اللــواء حقوقــه وأعــاده   وعليه مــن دُرَرِ العلــى اكليــل
مــــا ذاك الا أنــــه أمــــضاهمو   قــام الــدليل وعُــيِّن المــدلول
يكفيه ما في الذكر من ذكــر لــه   وحديث خير الرسل فيــه طويــل
أخفـــى عـــلاه عـــدوّه ووليّـــه   ذا الحقد شــطّ بــه وذا التــهويل
فجرى الكثير على لــسان عــدوّه   بــالرغم منــه فــصانه التــسجيل
روت الصحاح لنــا الكــثير وأنّــه   لأقــلّ مــا فيــه يقــال قليــل
ورووا حديث غدير خــمّ للــورى   متــضافراً فتخــصّص التفــضيل
خطــب الــنبيّ مبلّغــا في قومــه   ومــؤمّراً فــيهم فمــا التعليــل
ونزوله وقــت الظهــيرة مــصحراً   قــد دلنــا ان المقــام جليــل
قد قام فوق الكور يخطــب رافعــاً   كفّ الأمير وقــد تعــالى القيــل
أمر الأنــام فبــايعوه علــى الــولا   فــإذا لهــم مــن بعــده تــذييل
هم بــايعوه بأنّــه مــولى الــورى   فعــلام نكــث أم عــلام نكــول
قالوا بــخٍ يــوم الغــدير لحيــدرٍ   وتكــانفوه وفي الــصدور غليــل
مرضى القلوب صــحيحة أبــداهم   بــل ان إيمــان القلــوب عليــل

هذي النصوص لديهمو مهجورة   وبما ارتأوه جهالة معمول
ولو انني أمليت كل قصيدة   في الأمر عجزاً فاتني التفصيل
فاقبل أمير المؤمنين قصيدة   من قاصر هو في ولاك يطول

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [١]:

ترجَّل بوادي الكرخ واخلع به النعلا   وحط إذا ما جئت كعبته الرحلا
وطف واسعَ واسجدْ والْثِمَنَّ ترب أرضه   تكن مثل من أدى الفرائض والنفلا
به قدّس الوادي المقدس ربه   وفيمن به قد حلَّ موسى قد استعلى
به حلَّ من فيه الحوائج تنقضي   ويدرك فيه الآمل القصدَ والسؤلا
فان شمت قبراً هيبة الله فوقه   وفي طيه علم النبيين قد حلا
تعلق بأستار الضريح وناده   تجد مخرجاً مما تضيق له سهلا
ومن عجب ملجا الأنام وغوثها   يضامُ وفيه يكشف الكربُ والجُلّى
ويقطع أعوان الرشيد صلاته   ولم يرقبوا فيه الهاً له صلى
ويؤخذ من قبر النبي مكتفاً   فيشكو اليه ما به منهم حلا
ويبعده عن أهله ودياره   ويأمرُ حساناً يسيرُ به ليلا
فينقل من حبس شديد لآخر   أشدَّ يقاسي فيهما القيد والغلا
ببصرة طوراً عند عيسى وتارة   ببغداد عند الفضل كي يعدمَ الفضلا
وخلّي تفاصيل المقام فلم يحط   باحصاء بعض من أراد له نقلا
وخذ جملا يوهي القوي ذكر بعضها   ويضعف رضوى أن يقوم به حملا
أفي الرطب المسموم يقضي ابن جعفر   ولا هاشمي دونه مرهفا سلا
غريباً ببغداد بسجن ابن شاهك   وليس له أهل فيستصرخ الأهلا
وجاءت قضاة الزور تشهد أنه   قضى مرضاً لم يقض سماً ولا قتلا

---

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٦-٨.

وقـــد أخـــبر الأقـــوام قبـــل وفاتـــه   بما قد جرى لكنهم ركبــوا الجهـــلا

ولهذه القصيدة تكملة في أوراق الدكتور حسين علي محفوظ هي:

وأعظم أمــرٍ يقــرح القلــب ذكــره   على قلب دين الله حادثــه اســتولى

على الجسر من بغداد يوضــع نعـــشه   ينادى عليه بالــذي يبعــث الــويلا

ومذ سمع الضوضا سليمان قـــد علـــت   على الجسر نادى ولده ابتدروا عجلى

خذوا النعش من أيديهم واعـــبروا بـــه   فشيّعه مبدي الــشجا حافيـــاً رجـــلا

فهـــلاّ بيـــوم الطـــف كـــان لجـــده   سليمان لّمـــا فوقـــه أجـــروا الخـــيلا

وظـــل برمـــضاء الطفـــوف مجـــرّداً   وكان له فيض الــدماء بهـــا غـــسلا

سيمحو البلى جسمي وثـــوب كـــآبتي   جديـــد إلى يـــوم القيامـــة لا يبلـــى

(١٦)

وله مادحاً السيد محمد الصدر(١):

محمـــــد مـــــن عرفـــــت بأســـــه   أعـــداه إن شـــب ضـــرام القتـــال

مـــا راعـــه مـــن معـــرك هائـــل   وهـــو ثباتـــا طالمـــا قـــد أهـــال

ساد الـــورى بـــل عمهـــم رفعـــة   بالراحة البيـــضا وبـــيض الـــصقال

تـــراه ان نـــادى منـــادي الـــوغى   يشق بالماضـــي صـــدور الرعـــال

فقـــل بـــه ابـــن الحـــسن المجـــتبى   فضلا علا جوداً ويـــوم النـــزال

تقـــف آراء الـــورى ســـيرة   واستنقذ الشعب مـــن الاحـــتلال

مبرهنـــــاً بـــــالحزم مـــــستنجداً   بـــالعزم لا يعـــرف معـــنى المـــلال

ومـــن يكـــن ذا همـــة مثلـــه   تسمو به عـــن صـــبغة الابتـــذال

لـــذاك لم يـــرض أبـــو هاشـــم   غير العـــلا في الحـــل والارتحـــال

قـــد خلقـــت للعـــز في شخـــصه   نفس حوت والحق خـــير الخـــلال

---

(١) زعيم الثورة العراقية: ٢٩١.

(١٧)

وله بمناسبة عرس رجل من (البو عامر):

فـــــؤادي للعـــــواذل لا يميــــل   وعن ســـعدى ســـلوي يــستحيل
أأســـلوها وهـــل قبلـــي مـــشوق   إلى الـــسلوان مـــال بـــه عـــذول
مهـــاة الحـــي قـــد ذهبـــت بلـــبي   وكم قبلـــي بهـــا ذهبـــت عقـــول
وقلبي مـــذ شـــغفت بهـــا قـــلاني   ولـــذّ لـــه بمغناهـــا النـــــزول
فـــلا باللـــب رحـــت ولا بقلـــبي   وفيهـــا الجـــسم أخفـــاه النحـــول
ومن يعشق يـــرى التعـــذيب عـــذباً   ويرضى العـــيش والمرعـــى وبيـــل
تمادى الحـــبّ فيّ وطـــال هجـــري   فـــأمري في الهـــوى مـــاذا يـــؤول
أهل يـــشفى العليـــل بلـــثم ثغـــرٍ   برشـــف ســـلافه يحيـــي القتيـــل
ومـــن ذا يوصـــل العـــاني إليهـــا   وقد حفّت بهـــا الـــصيد الفحـــول
تظلّلـــــها الأســـــنة مـــــشرعات   وحول الظـــلّ تـــشتبك النـــصول
وخيـــل حماهـــا حملـــت أســـوداً   وما الآســـاد وهـــي بهـــم تجـــول
حموهـــا ان تراهـــا كـــل عـــين   فحامت حـــول مغناهـــا الخيـــول
وخـــافوا ان يمـــرّ بهـــا نـــسيم   فينـــشق عرفـــه دنـــف عليـــل
وظنّـــــوا.................   فيشفى فيـــه مـــن مـــضنً عليـــل
فمـــدّوا ســـور منعتـــها حجابـــاً   لهيبـــة عـــزّة عـــزّ الوصـــول
وقد ذهـــب الهيـــام بنـــوم عـــيني   فلـــم يطـــرقني الطيـــف المخيـــل
ولا تنفـــكّ تطعـــن مـــن هواهـــا   بممـــشوق القـــوام مـــتى يميـــل
وتفـــري قلـــب مـــضناها بـــسيف   مـــراض جفونهـــا فيـــه تـــصول
يقـــول لقلبـــه المـــضنى تـــسلّى   فيـــسحر لبّـــه الطـــرف الكحيـــل
هي الشمس المـــنيرة حـــين تبـــدو   وضوء البـــدر ان طلعـــت ضـــئيل
مهفهفـــة لهـــا خـــصر نحيـــل   أضـــرّ بحالـــه ردف ثقيـــل

تريـــك لحبّهـــا نهجـــاً ســـويّاً ... فان رمـــت اللقـــا امتنـــع الـــسبيل
ولست بـــشاعر في النـــاس أدعـــى ... ولا أنـــا عاشـــق دنـــف نحيـــل
ولكـــن قـــد عـــراني البـــشر لّمـــا ... بعرس النـــدب بـــشّرني الرســـول
فـــصغت بشـــامرٍ نظمـــي ابتـــهاجاً ... وصِـــرتُ كـــشاعر فيـــه أقـــول
سبقت إلى العلـــى طفـــلاً وكهـــلاً ... فلم تدركك في الـــصغر الكهـــول
وبيت الفخـــر أنـــت بـــلا مـــراءٍ ... وربّ العـــزّ والفطـــن النبيـــل
وباعك في المكـــارم يـــابن شـــبلي ... لعمـــر أبيـــك ممتـــدٌّ طويـــل
فلو طاولـــت أهـــل الطـــول طـــراً ... لكنـــت عليهمـــو أبـــداً تطـــول
عزيـــز الـــنفس لا ترضـــى بـــذّل ... وعـــيش الـــذل يرضـــاه الـــذليل
فـــتى عنـــك الرذائـــل مبعـــدات ... وتـــأبى أن يـــدانيك الرذيـــل
أمـــان الخـــائفين مـــن الأعـــادي ... إذا ما حـــلّ ســـاحتك النـــزيل
وربّ مفنّـــد قـــد لام جهـــلاً ... فقلت لـــه الا اقـــصر مـــا تقـــول
هو الكهـــف الأظـــل إليـــه تـــأوي ... عفاة النـــاس فهـــو لهـــم كفيـــل
دليلـــهمو إلى جـــدواه حيلـــت ... عُلـــىً في النـــاس ان فقـــد الـــدليل
لحـــاتم انتمـــى فـــازدان فيـــه ... ولولا الفرع مـــا زهـــت الاصـــول
جـــواد لا يقـــاس بـــه جـــواد ... وفي الإقـــدام لـــيس لـــه عـــديل
أبيّ حـــازم شـــهم غيـــور ... خفيف الطبـــع في الاعـــدا ثقيـــل
هـــو الرجـــل المجـــرّب في القـــضايا ... بحسن الـــرأي والاســـد الـــصؤول
يلاقـــي الجـــيش في جـــأش قـــويّ ... وعـــزم ثابـــت بهمـــا يـــصول
وحـــزمٍ لا يفارقـــه إذا مـــا ... تـــوالى الطعـــن واشـــتدّ العويـــل
صـــليل الـــسيف يطربـــه ومـــن ذا ... مـــن الـــشجعان يطربـــه الـــصليل
كأن يديـــه ان جـــادت ســـحاب ... بـــوسمي علـــى الـــدنيا هطـــول
فيبـــسط كفـــه لينيـــل منـــها ... ومـــا بـــسطت لخلـــق تـــستنيل

وان فلّــت ســيوف الهنــد يومــاً فعلــوان هــو الــسيف الــصقيل
إذا حمــى الــوطيس بيــوم حــربٍ وخــالط قــادة الجـيش الــذهول
تبــسّم ضــاحكاً وســعى اليهــا وحــالف عزمــه الــرأي الأصــيل
إذا وصف الكــرام بمــا اســتحقوا فعــن أوصــافه قلمــي كليــل
قليــل أن يقــاس بجــود معــن نــدا كفيــه يــا صــاح قليــل
فقــد أحــيى وخلّــد ذكــر طــي فــذكرهمو بــه الــذكر الجميــل
شــأى في شــأوه خلــق كــثير فعــزّ عليهمــو منــه الحــصول
وهنّــي آل شــبليّ الأعــزّا ومــن في ظلــهم أمــن النــزيل
إذا ســاروا إلى حــرب عــوان فمــوقفهم مــع الأعــدا يهيــل
ثبــاتهمو إذا الــشجعان فــرّت تــزول الراســيات ولا يــزول
يبــارز فــارس منــهم رعــيلاً إذا لاقــوا فينــهزم الرعيــل
وإن قــالوا فكــل فــتىً لعمــري مــن الــشبليّ مقــوال فعــول
فعيــشوا بالــسرور وبالتــهاني بــني الــشبلي مــا هبّــت قبــول

(١٨)

وله وقد نظها سنة ١٣٦٦هـ:

لــيس بالمــال رفعــة وجمــالُ حليــة المــرء أن تجــود الخــصالُ
أيــشين الكــريم قلّــةُ مــالٍ ويــزين اللئــيم بــالوفر مــالُ
خير مالٍ أصبته مــا شــريت الــ ــعزّ فيــه ومــا محــاه النــوالُ
أو به صــنت مــاء وجــه كــريم قبل أن يفــضح الكــريم الــسؤالُ
لا الذي قــد أفــاد عُجبــاً وكِــبراً فيهما عنــه قــد تنحّــى الكمــالُ
طالمــا أورث الغــنى المــرء عجبــاً واســعاً للــضلال فيــه المجــالُ
يحسب المعجبــون أن قــد أصــابوا رتبــة في النفــوس وهــي محــالُ
يدرك المرء في غــنى الــنفس عــزّا لــيس فيــه إلى ســواه انتقــالُ

حينمـــا المـــال عُرضـــة لانتقـــالٍ ... عـــن ذويـــه فدأبـــه الانفـــصالُ
..... الـــنفس آثـــر العـــزّ جانـــب ... كـــلَّ ذلّ فـــذا هـــو الاعتـــدالُ
واذا المـــرء فاتـــه الحلـــم يومـــاً ... مـــال عنـــه التبجيـــل والاجـــلالُ
لا ينـــال الغـــضوب إلا شـــقاءً ... طالمـــا فيـــه ســـفّهته الرجـــالُ
كن صريحاً في القول بـالحق حـرّا ... لا مُمـــارٍ انّ المـــراء ضـــلالُ
عبـد النـاس مـن مـشى بريـاءٍ ... وعلـــى الله فاتـــه الاتكـــالُ
فتـــراه بالـــذل يطلـــب عـــزّا ... لا عـــداه الـــتحقير والاذلالُ
كنتمـــو خـــير أمّـــة في البرايـــا ... أعراكم في الـدين جهـلاً مـلالُ؟
أيـــن معـــروفكم وأيـــن التـــآخي؟ ... أين مـا فيـه يفخـر الأجيـالُ؟
مـــن عفـــاف وعفّـــة وصـــفاء ... أيـــن ذاك التـــآلف الفعّـــالُ؟
أعكوفـــاً علـــى الهـــوى وخلـــوداً ... لأمـــور تـــسنّها الجهـــالُ؟
قد أضعتم ما فيه مـن قبـل فُقـتم ... فـــأذاكم علـــى الغريـــب عيـــالُ
وتبـــدلتم الـــذي هـــو أدنى ... بعد بالخير هـل عـراكم خبـالُ؟
أم توصـــلتمو علـــى غـــير نـــورٍ ... لـــصواب مـــن قـــبلكم لا ينـــالُ؟
فخرجتم بالطوع مـن خـير ديـنٍ ... فيـــه للنـــاس منعـــة وجمـــالُ
ديننـــا يكفـــل الـــسعادة دومـــاً ... وســـواه في النـــاس أمـــرٌ يُحـــالُ
قد أضعنا الجهـود وهـي عظـامٌ ... وفقـــدنا التليـــد فهـــو خيـــالُ
فعققنـــا الآبـــاء فيمـــا أتينـــا ... وعقـــوق الأبنـــاء أمـــرٌ مـــدالُ
قد تركنـا التليـد للجهـل نهبـاً ... وتنحّـــى بالطـــارف الإهمـــالُ
أين ما كان مـن حنـوّ وكانـت ... فيـــه للنـــاس تُـــضرب الأمثـــالُ؟
أيـــن إيثـــاركم وفيـــه دروسٌ ... تمنـــع المـــرء أن تـــسوء الفعـــالُ؟
أوَ لـــيس الـــضعيف فـــيكم قويّـــاً ... كـــان بالعـــدل اذ هـــو المكيـــالُ
فلمـــاذا نـــراه أضـــحى مهانـــا ... لسوى الـذلّ والـشقا لا يُحـالُ؟

كم قــويّ يــسيغ حــق ضــعيف ... وضــعيف مـــن عثـــرة لا يقـــالُ
أصلحوا ذات بينكم كــي تــسودوا ... فبهـــــذا تُبَلّـــــغُ الآمـــــالُ
أيــن أخلاقنــا وقــد قــام منــها ... للعلــى رغــم خــصمنا تمثــالُ؟
أين ذاك الحجــاب والــصونُ فيــه ... أين عزّ الخــدور أيــن الحجــالُ؟
راقكم مــن نــسائكم مــا رأيــتم ... مـــن ســـفور تحبـــه الأنـــذالُ
فتـــبرّجن والتبــــذل فــــخٌ ... طالما فيــه قــد أصــيب الرجــالُ
كان في صونها لهــا العقــل يرجــى ... فانتفى العقل حــين حــلّ العقــالُ
فتمـــشين في الأزقّـــة مــيلاً ... ســـافرات يهـــزّهنّ الـــدلالُ
بقـــدود ميّاســـة لـــست تـــدري ... أشمـــول تجـــري بهـــا أم شمـــالُ
آنــسات يــصدن بــاللحظ غمــزاً ... فتــصيب القلــوب منــها النبــالُ
حملـــت في الخـــدود ورداً شـــهياً ... كـــلّ راءٍ لقطفـــه ميّـــالُ
أتــرى ناســكاً يــؤوب لنــسك ... حــين يــدعوه حــسنها الــسيّالُ
أبـــرزت صـــدرها صـــحيفة درٍّ ... هـــي لا شـــك جـــوهر فعّـــالُ
عكصت شعرها وقــد فــاح منــه ... نشر طيــب للــبّ فيــه انجــدالُ
فكـــأنّ النـــهود فيهـــا حقـــاق ... خامرت ذا الهــوى بهــا الجريــالُ
ساءني ما رأيت من فعــل دهــري ... فــسبيلي عـــن أهلـــه الاعتـــزالُ
لست أختــار في المجــالس صــدراً ... لـــيراني غبـــيّهم فيخـــالُ
لا أراني للــصدر أعــرف معــنىً ... غـــير اني بــــصدره لا أزالُ
أنـــا في المجـــد أهلـــه وســـوائي ... بثيـــاب معـــارة يختـــالُ
أنـــا إن قلـــت فالمقـــال فعـــال ... وعليـــه تـــبرهن الأحـــوالُ
أنـــا ســـهلٌ خليقـــةً غـــير غـــرٍّ ... طبعُـــهُ المكـــر والجفـــا والجـــدالُ
حليتي الفــضل والإبــا والتغاضــي ... ولــدى الجــري يظهــر المكــسالُ
أو تخلّيــت فالــسخاء شــعاري ... فأنـــا محـــسن القـــرى المنـــهالُ

أنا قــد طلــت في ولائــي عليــاً ... ان يــك المــدهنون بالمــال طــالوا
هو مــولى الأنــام ملجــا البرايــا ... موئــل المــسلمين ان ســاء حــالُ
وأخو المنذر الذي راح يهدي الـــ ... ـــخلق والنــاس كلــهم ضــلاّلُ
واذا النــاس راعهــم هــول أمــر ... فهــو الكهــف للــورى والثمــالُ
تعلــم الحــرب والجحــاجح فيهــا ... انــه ليثهــا الفــتى المــصوالُ
فتــرى الــشوس ســجّداً لعلــي ... بحــسام لــه الــدماء صــقالُ
ان يكــن ينكــر الوصــيّ عنــود ... فهــو للــوحي منكــراً لا يــزالُ
قـــرر الله في الكتــــاب ولاه ... فارتــأوا ردحكمـــه وأحـــالوا
هـــضموه حقوقـــه وأبـــادوا ... شــيعة الحــق فاســتبدّ الــضلالُ
مــا تنــاهوا عــن منكــر فعلــوه ... وعلى العرف خيلهم قــد أجــالوا
واســتمر الــشقاء حــتى منينــا ... برجـــال لهـــا الريـــاء يكـــالُ
غرّهم حينما عــن النــهج ضــلّوا ... في مجـــالي الـــشقا ســراب وآلُ
تــاركين المعــين والكــأس واف ... فيــه قــد ســاغ للأنــام الــزلالُ
فإلى مَ المهــديّ يغــضي اصــطباراً ... ودمانـــا بحبّـــه قـــد تُـــسالُ
هو ثــاني عــشر لمــن في ولاهــم ... تمّ للـــدين في الكتـــاب الكمـــالُ
وبـــه عـــدة الأئمـــة تمـــت ... مـــن قـــريش فـــتمّ الاســـتدلالُ
أنكرتـــه عـــصابة تـــدّعي الإســـ ... ـــلام بـــل ألفيتـــهم عنـــه مـــالوا
هـــو عـــين الإلـــه يرعـــى البرايـــا ... ولديـــــه تـــــدوّن الأعمـــــالُ
يـــا إمـــام الهـــدى بمـــرآك نـــاسٌ ... لهمـــو لـــذّ في الهـــدى الادغـــالُ
فمتى العــدل في حــسامك ينــضى ... فيـــصيب العـــدى بـــه استئـــصالُ
يظهر العــدل بــالظهور فتمحــى ... فئـــةٌ في الـــشقا لهـــا استرســـالُ
فيك عـــمّ الـــسرور بِـــدْأً وليـــداً ... وإليـــه لـــدى الظهـــور المـــآلُ
قد أضــاءت بــك العــوالم قِــدماً ... وحـــديثاً عـــمّ الزمـــان جـــلالُ

انّ لــــيلاً ولــــدت فيــــه لليــــلٌ فضح الــشمس نــوره والجمـــالُ
طـــاول الـــدهر فاســتطال عـــلاءً فعليـــــه بمفخـــــرٍ لا يطــــالُ
لم يك القـــدرُ منــه أعظــم قــدراً انمـــا فيـــك عمّـــه الإجـــلالُ
أنـــت للـــذكر حـــارس ولـــسانٌ فهـــو لـــولاك مـــسّه الإهمـــالُ
جئـــت بـــالنطق معربـــاً عنـــه لمـــا كان ذي الصمت قــصده لا ينــالُ
أنت فــصّلت مـــا حـــوى ببيـــان فتجلّـــى حرامــــه والحـــلالُ
غـــير ان الأنـــاة غـــرّت أناســـاً قـــد تبـــاروا لمحـــوه واحتـــالوا
فإلى مَ القعـــود والـــسيف عـــضبٌ والـــشكاوى وان قـــصرن طـــوالُ
أغفلوا النـــشأ موّهـــوا كـــلّ شـــر فتمـــــادى بنـــــشئنا الإغفــــالُ
في زوايا الخمول ذو الفضل أمـــسى وذوو الجهـــل فـــيهم احتفـــالُ
مؤمنـــو النـــاس للـــسهام مـــرام وســـــواهم علـــيهم الإقبـــالُ
وعـــراب المهـــار ممـــا دهاهـــا مـــن ربـــاط صـــهيلها التعـــوالُ
تخـــبط الأرض في يـــديها انبعاثـــاً لطـــــرادٍ فيعـــوز الإرســـالُ

(١٩)

وله في عرس الشيخ ضياء الدين الخالصي:

همت في حبِّك يـــا بـــدر الجمـــال وسلكت الوعر مـــن وادي الغـــرام
كنتُ ذا رشـــدٍ فمـــا لي والـــضلال ضلّ عقلي وفـــؤادي فيـــك هـــام
في فخـــاخ الحـــبِّ قـــد أوقعـــتني فانـــا الآن رهـــينٌ في يـــديك
أنـــا صـــيادُ الأســـود اصـــطدتني صرت أشكو منك يـــا ريم إليـــك
أيُّ جـــرمٍ فيـــه قـــد عـــاقبتني ليس لي ذنبٌ سوى حـــبي لـــديك
تعد الوصـــل أمـــا يكفـــي المطـــال شفّني الوجـــدُ وقلـــبي في اضـــطرام
فاطفِ نارَ الـــصدِّ عـــني بالوصـــال واشفِ جسماً ذاب من فرط السقام
انّ مـــن يهـــواك يلقـــى المِحنـــا لستَ تدري مـــا لقينـــا في هـــواك

بـــــدم قــــانٍ أســــلنا الأعينــــا ... تروي عنّــــا النـــوحَ ورقـــاء الأراك
ضاق رحبُ الصدرِ من فرطِ العنــا ... والقوى هدّت فلــم تحمــل نـــواك
انَ مــــا حمّلـــتني يـــذرى الجبـــال ... أترى لو حلّ في رضــوى اســتقام
فترفّـــــق بي يـــــا ربِ الـــــدلال ... لا تجر في الحكـــم فـــالظلم ظـــلام
حكّمتــكَ الـــنفسُ فيهـــا فـــاحكم ... ان تشأ جــوراً وان شــئت اعـــدلِ
انّ مـــا ترضـــاه أرضـــى فـــاعلم ... واقطعــــن حبلـــيَ أو لا أوصــــلِ
واسفكن في الحبّ ان شـئت دمـــي ... وارحــــني فيـــــه ان لم تـــــصلِ
لا تطل إن رمـــت قتلـــي فالقتـــال ... واعجلن في قتـــل صـــبٍّ مـــستهام
لا تخف جرمـــاً دم المـــضنى حـــلال ... قد أباح الحبّ مـــا كـــان حـــرام
كيـــف بي قلّـــت لعمـــري حـــيلتي ... لستُ أدري كيف من أمري النجـــاة
في الهوى العذري ذابـــت مهجـــتي ... كيف سلواني وهل لي مـــن حيـــاة
أنكـــــر العـــــذّال مـــــني صـــــبوتي ... ورمـــوا قلـــبي ســـهاماً صـــائبات
ولحـــوني في هـــوى ذاك الغـــزال ... فغـــدا يـــزداد وجـــدي في المـــلام
كلّما عـــن حبّـــه رمـــت اعتـــزال ... قال قلبي دون مـــا رمـــت الحمـــام
أيّ ريمٍ ذاك قـــــد مـــــاس بـــــدلّ ... أحــــورٌ أدعـــجٌ غـــضٌّ أكحـــلُ
كحلـــت عينـــاه منـــها في كحـــل ... فهـــي بالاثمـــد ليـــست تكحـــل
فتنـــت في دعجهـــا كـــلّ الملـــل ... ســـكرت بـــالغنج فيهـــا المقـــل
وروت أجفانـــه الـــسحر الحـــلال ... سحرها روت بـــه يـــسبي الأنـــام
ولكم بالعضب من ذا الجفن صـــال ... ورمى من حاجب العـــين الـــسهام
ان رنـــا بالجيـــد أزرى بالـــضُبى ... وإذا مـــا مـــاس أزرى بالغـــصون
وبخدّيـــه جـــرى مـــاء الـــصِبا ... فزهـــا الـــورد وهـــام العاشـــقون
ومـــن الـــصدغ علـــى الخـــد دبى ... عقربٌ يحميه مـــن لـــسبِ العيـــون
وبوسط الروض من خديـــه خـــال ... فيه قلب الـــصبّ أمـــسى مـــستهام

كم وكم قبلي إلى الحب استمال ... ولكم أوقع مثلي في الغرام
خصره والردف ضدان وقد ... يحمل الضدُّ على ضدٍ له
ذا نحيف ينطوي مما وجد ... ذا ثقيل موجه ثقَلَه
فبثقل الردف ذا الخصر اضطهد ... فوق ما قد طاق قد حمّله
وإذا رام القيام الردف قال ... لا تكن ذا طمعٍ في ذا القيام
ان من يحمل آكاماً ثقال ... لم يرم من بعد ذيّاك المرام
فاق بدر التمِ في حسنٍ ونور ... ان بدا في الليل فالليل نهار
أو بدا صبحاً وقد أرخى الشعور ... خلت لليل على الصبح اعتكار
سلب اللبَّ فلم يبقِ شعور ... لبني الودّ وللقلب استطار
شحّ بالوصلِ وعن طيفِ الخيال ... صدّ من يهوى بتحريم المنام
ثم فزنا بدنوٍ ووصال ... ليل وافى البشر في عرس الهمام
ذا (ضياءُ الدين) في أقرانه ... فاق فضلاً وشأى شأوَ الأُول
حاز كلّ السبقِ في ميدانه ... حلّ في العزّ وللذلِ اعتزال
هنِّ من قد ساد في إحسانه ... فيه (راضٍ) فهو الكهف الأظل
وهو الليثُ العفرنى في النزال ... وهو الغيث إذا شحّ الكرام
عيلم العصر له خير الخصال ... جمعت وهو الذي يرعى الذمام
ان من ينكر أدنى فَضْلِهِ ... ينكر الشمس إذا ما عقلا
وكذا (المهديّ) من في نبله ... سدّ عن دين النبي الخللا
كم جهول صدّه عن جهله ... ولكم أوضح طرقاً للمَلا
وأياديه على الناس طوال ... وهو حلف العلم من قبل الفطام
طالباً مجداً أثيلاً لا يزال ... فيه يزهو النظم في حسن انتظام
وكذا (الصادق) ذو الرأي السديد ... من لثدي المجد طفلاً حلبا
وله الطارف ينمى والتليد ... قد غدا للسؤدد الأعلى أبا

دم قريـــر العـــين في عـــيش رغيـــد ... أيّهـــا (الـــصادق) يـــا ربّ الإبـــا
واهنَ في شبلك يـــا ربّ الكمـــال ... ما شدا الوُرقُ ومـــا غـــنى الحمـــام
أو ســـجى ليـــلٌ أو الـــصبح أزال ... بـــضيا طلعتـــه داجـــي الظـــلام

(٢٠)

وقال مؤرخاً ولادة ولده الشيخ إسماعيل سنة ١٣٦٨هـ[١]:

صـــدّقتُ رؤيـــاي بمـــا بـــشرّت ... فيمن بـــه عـــني تـــزول الهمـــوم
سمـــاه اسماعيـــل لي شـــافعي ... فـــاتلوا فـــديناه بـــذبح عظـــيم
بالواحـــد الفـــرد بلغنـــا المـــنى ... أرخ "وفزنـــا بغـــلام علـــيم"

(٢١)

وله في مدح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[٢]:

زعمتَ الهوى حتى ادعيتَ هوى حزوى ... وأنت على حبس الدموع بها تقـــوى
فهل أمطـــرت عينـــاك في عرصـــاتها ... مذاب حشاً فيـــه معاطـــشها تـــروى
إليـــك فلـــيس الحـــبُّ لفظـــاً تقولـــه ... فتثبت في محض ادعاءٍ بـــه الـــدعوى
جهلتَ الهوى لم تُبْـــلَ بعـــدُ بفتكـــه ... فكم في الهوى بلوىً يمورُ لها رضـــوى
ضنىً ينحل الأجـــسام وَجـــدٌ مـــبرِّحٌ ... جوىً يلهب الأحشاء كم مهجة أذوى
زفـــير لأنفـــاس حـــرار تـــصاعدت ... فأمطرت الأجفان في صـــيب الأنـــوا
شـــجاً جفـــوةً للعاشـــقين مـــلازمٌ ... أسىً حَزَنٌ يعتاده كـــلّ مـــن يهـــوى
فسل عنه أمثـــالي ومِـــلْ عنـــه جانبـــاً ... على حذرٍ منه ففـــي دائـــه العـــدوى
وايـــاك أن تهـــوى مليحـــاً مهفهفـــاً ... بـــديع جمـــال في محبتـــه تُغـــوى

---

[١] حدثني ولده سماحة الشيخ اسماعيل الخالصي في شهر رمضان سنة ١٤٢٨ في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف، انه لم يكن يعش لوالده (الشيخ عبد المحسن) ولد. فرأى في المنام أباه (الشيخ عباس) يمشي بـين يدي رجلين، وفي يده فانوس، فسلّم الثلاثة على الشيخ عبد المحسن، وقال الشيخ عباس لولده هذا المصطفى وهذا المرتضى يبشرانك بمولود فسمه إسماعيل. فلما ولِدتُ نظم هذه الأبيات.

[٢] نشر منها (١٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٣٨.

فتُغريـــك بالـــسحر الحـــلال عيونـــه ويكسر منك القلب في جفنه الأحوى
وخذ مسلكاً في الحب تبلغ بـــه المـــنى هو السبب الممدود من جنـــة المـــأوى
ففي حب موسى كاظم الغـــيظ بلغـــةٌ إلى كل خير رامه المـــرءُ أو جـــدوى
توسّل به في كـــل خطـــب وحاجـــة فانك فيـــه تبلـــغ الغايـــة القـــصوى
إذا ما اشتكى الملهوف من دهره الجفـــا أصاب لديه موئلاً يـــسمع الـــشكوى
فيرجـــع عنـــه نـــاعم البـــالِ راضـــياً بقلب على غـــير المـــسرّة لا يُطـــوى
أمان لأهل الأرض مـــن كـــلّ نقمـــة وملجا الورى فيما تعمُّ بـــه البلـــوى
يفرج عـــن أهـــل البـــسيطة همهـــم وفي محبس السندي عن أهلـــه يـــزوى
ويقضي غريباً وهو مـــا بـــين قومـــه بسم أحال القوم في دســـه النجـــوى
وجـــاء القـــضاة المفتـــرون ليـــصدروا شهادتهم جرياً على الحكم والفتـــوى
فقـــد أوردوهـــا عـــالمين بأنهـــا شهادة زور تبعث الويـــل والـــشجوا
لقد خبطوا في الدينِ واستدرجوا الهدى وقد شربوا كأس الضلال بها حـــسوا
أتخرج حمـــالون نعـــش بـــن جعفـــر وتخبط فيـــه مثلمـــا تخـــبط العـــشوا
وقـــد درجـــوه بالبـــساط تهاونـــاً ولست ترى شهماً على نعشه ألـــوى
يخـــش برجليـــه الحديـــد و لم يكـــن من الناس من فيه يرجى فتى عـــدوى
وقـــد وضـــعوه والحديـــد برجلـــه على الجسر ارهابـــا لماقتـــها عـــدوا
وقـــام منـــاديهم فأضـــرم في الحـــشا لهيبا به ما زال قلب الهـــدى يكـــوى
فأبـــدى ســـليمان التـــذمر والـــشجا وللسم أحياناً فقـــد تطـــبخ الحلـــوى
مـــشى حافيـــاً لكـــن بمـــصلحة لـــه بها عن بني العباس قد ردهـــا شـــعوا
فليت ابن سعد قد جرى في بن فـــاطم كما قد جرى فيه سليمان إذ أقـــوى
ويـــا ليتـــه لـــو انـــه حـــين رضّـــه على جسمه أبقى لدى ســـلبه نِـــضْوا

ورد في مجلة الغري (العدد٦ السنة السادسة صفر/كانون الثاني ١٩٤٥ ص ١٨٥) قصيدة للشاعر محسن الأسدي الكاظمي بعنوان (شهر المحرم). والظن انه شاعرنا الخالصي.

١٥٢ - الشيخ عبد المحسن الكاظمي

١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ

١٨٦٥ - ١٩٣٥م

الشيخ عبد المحسن بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن[1] بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الكاظمي. المكنى بأبي المكارم، الملقب بشاعر العرب.

ولد يوم ١٥ شعبان سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ في الكاظمية. وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. حدّث هو عن حياته ما ملخصه:

أخذني أهلي في طفولتي إلى الكتّاب، انتقلت من عندها إلى معلم إيراني يعلمني الفارسية، لأن أبي تاجر، ولتجار العراق صلات وثقى بإيران والأفغان والهند، والمكاتبة التجارية بهذا اللسان، فدرست عنده ستة أشهر، ثم قصدت إلى مدرس عربي، لم أثابر على التعلم عنده طويلا.

أما كيف هوى العلم والأدب، وأبوه يتعاطى التجارة، فيقول أنه رأى تكريماً عظيماً لرجل في مجلس جده فسأل من يكون؟ فأجيب بأنه عالم، فعلقت نفسه بالعلم والأدب، ومال عن تجارة أبيه، وقد أعانه أخوه محمد حسين على المسلك الأدبي، وكان أخوه يقول الشعر، وأكثر ما انساق إلى كتب الأدب. وقد بدأ يقول الشعر في السادسة عشرة من سنيه. و لم يفد مع الفتى الموهوب إغراء أبيه بالتجارة، ولا أفلح صرفه إياه عن تعاطي

---

[1] وهو أول من استوطن الكاظمية من أبناء هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. ويُعد في طليعة التجار المعاصرين له تقوىً وكرماً، ومراعاة للفقراء والمساكين. وكانت الأسرة تحترف التجارة بالجلود، فلقبت بـ (البوست فروش) أي بائع الجلود.

صناعة لا سوق لها. ثم عالج زمنا الزراعة، حتى إذا باء بالفشل تاجرا ومزارعا انكفا إلى كتبه ودفاتره، وانكب على القراءة والكتابة والنظم.

وهيأت له الأيام شاعراً كبيراً انتجع الكاظمية مستروحاً، هو السيد إبراهيم الطباطبائي النجفي، فتتلمذ عليه، وأخذ عنه، وحاكاه في سرعة البديهة. وانهمك في حفظ الشعر العربي القديم، وأسعفته حافظته فوعى أكثر من اثني عشر ألف بيت من مختار القصيد.

ولما وفد السيد جمال الدين الأفغاني على العراق - منفياً من إيران- تعرف الكاظمي به ولازمه، وأخذ عنه طرفا من العلوم، وتوجيها في التفكير، واعتنق مبادئه. ثم نفي الأفغاني من العراق، ولاحقت النقمة من كان يلوذ به من شباب الجيل. ولئلا يقع في الفخ تسلل إلى البصرة، وجنح إلى (بوشهر) عدة أشهر، ثم عاد إلى بغداد، وبعدها رحل ثانية إلى إيران عام ١٨٩٧م، وشخص إلى الهند، وتوجه إلى مصر على أن يبرحها إلى إسطنبول، ثم يرجع إلى مسقط رأسه. وفي مصر مرض، فقعد عن السفر، وكُتب له أن يتوطنها إلى بقية عمره. وقد ضعف بصره، وكاد أن يفقده في أخريات أيامه.

قدم عبد المحسن الكاظمي مصر أديبا مكتمل الأداة، وشاعرا جيد النظم، في شعره رصانة، وفي بداهته مثار إعجاب وإكبار. وفي مصر اتصل اتصالاً وثيقاً بالشيخ محمد عبده.

وقد كانت حياته في مصر حياة ضيق مالي شديد، فعاش في ضنك يستره إباء وشمم، ورغماً عن ذلك فان منزلته الاجتماعية لم يمسها إعوازه المال. ومن بدء إذاعة الصحف المصرية شعره، استحسنه الناس، واستجاده الأدباء، وأفسح لقائله مجال الاتصال بأعيان البيان،. فانعقدت أواصر الصداقة بينه وبين البارودي وحافظ ومطران، وهم في الرعيل الأول بين فرسان البلاغة، كما أن بين كبار الأدباءِ المصريين من أعجب به. وأفاد منه كثيرا في مقدمتهم مصطفى صادق الرافعي، وإن مزاياه الشعرية بميزان ذلك الطور رفعته إلى مقام عال، فعدوه في الطبقة الأولى بين الشعراء. ونعت بشاعر العرب، وظل قرابة خمسين سنة ينشد الجزل الرقيق، ويتناقل شعره الرواة مستجيدين.

من آثاره: ديوان شعر، والبيان الصادق في كشف الحقائق، وتنبيه الغافلين، ومعلقات الكاظمي.

تزوج عام ١٩١٥م فتاة مصرية، وهي عائشة محمود التونسي، فما خلف غير السيدة رباب، التي كان يحبها حباً جماً، وقال فيها شعراً رقيقاً. توفي في القاهرة يوم الخميس ٢ ايار سنة ١٩٣٥م، الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٥٤هـ، ودفن فيها. ثم شُيّد له ضريحاً لائقاً في مقبرة الإمام الشافعي في العاصمة المصرية، نقلت رفاته إليه في حفل يوم ١ مايو سنة ١٩٤٧م[١].

قال الشيخ علي البازي مؤرخاً وفاته[٢]:

أوحى إلي الفكر لما أتى　　　من مصر نعي الناثر الناظمِ
فقد قوافي الشعر (مهيارها)　　　تاريخ: "فقدي محسن الكاظمي"

شعره:

له ديوان يحمل إسمه، صدر في عدة مجموعات هي: ديوان (الكاظمي شاعر العرب): المجموعة الأولى دمشق ١٩٤٠م، ثم المجموعة الثانية القاهرة ١٩٤٨م، ثم ديوان (عبدالمحسن الكاظمي): المجموعة الثالثة والرابعة بغداد ١٩٨٧م.

كما نُشرت مختارات عدة من قصائده، مثل: قصائد الكاظمي التي أنشدت في جلسات حزب الاتحاد السوري بمصر - معلقات الكاظمي في سعد زغلول - عراقيات الكاظمي - من شعر الكاظمي، ونشرت صحيفة (المؤيد) المصرية عدداً كبيراً من قصائده، كما نشرت له صحف أخرى في مصر وخارجها.

---

[١] من مصادر الدراسة: الأعلام: ٤/١٥٢-١٥٣، أعيان الشيعة: ٨/٩٣، شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي: حياته وشعره، الطليعة: ١/٥٣٣-٥٣٥، الكاظمي شاعر العرب، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ٦/١٧٣، نقباء البشر: ٣/١٢٢٩-١٢٣٦.

[٢] مجلة البيان العدد ٤٤- السنة الثانية، ١ نيسان ١٩٤٨/٢٠ جمادى الثانية ١٣٦٧، ص ١١٧٤.

ورد في معجم البابطين: "شعره دعوة للحرية، وتمجيد لقيم العروبة. وله شعر في الرثاء، كما كتب في المناسبات. وهو في رثائه ومناسباته يعبر عن اعتزازه بقادة الأمة ومفكريها. إضافة إلى شعر له ذاتي يعبر من خلاله عن رؤيته للحياة والناس. ساير أسلافه من الشعراء في مناجاة الطلل والديار الدوارس، وهو في كل هذا شاعر تقليدي، يتميز بقوة عبارته، وسلامة تراكيبه، وحدة خياله. حافظ على النهج الخليلي في النظم، وجارى شعراء عصره في فرادة الموهبة، وغزارة الإنتاج، ومواكبة التطور، والعناية باللغة، وطول النفس، وتمكن القوافي.

(١)

قال بعنوان (الحرية):

مهما تباعد فهو منك قريبُ ... يومٌ له بين الضلوع دبيبُ
فإذا تباعدَ فالحبيب مُبَغَّضٌ ... وإذا تَقَاربَ فالعدو حبيبُ
لا فرقَ بين المشرقين سوى الذي ... يصفو به هذا وذاك يشوبُ
كالشمس ما بين الأنام مشاعةٌ ... ولها شروقٌ مرّةً وغروبُ
كم قرَّب القوم اللئام وباعدوا ... حتى استوى التبعيد والتقريبُ
لا يصْدقون وكيف يصْدق طامعٌ ... يُصغي إلى داعي النفاق كذوبُ
ليس الهوى من كل صبٍّ واحداً ... إن الهوى للعاشقين ضُروبُ
هيهات يُصبيني سوى حريةٍ ... يصبو الشباب لذكرها والشِّيبُ
يكفي جمالكِ أنت فيه يوسفٌ ... وكفى محبك أنه يعقوبُ
في كل يومٍ حفلةٌ لكِ يرتقي ... فيها المنابرَ شاعرٌ وخطيبُ
حريةُ الأمصار أنتِ حبيبةٌ ... في حبها يُستعذَب التعذيبُ
عطفتْ على قلب المحب همومُه ... يكفي دلالكَ أيها المحبوبُ
أمنيَّةُ الشعبين أنتِ فضيلةٌ ... تاقت إليك قبائلٌ وشعوبُ
في كل يومٍ في المحافل سيرةٌ ... تُتلَى وذكرٌ عن سناك ينوبُ

يا حبــذا يــومُ الجمــال وحبــذا | يومُ الوصال وأجـره المكــسوبُ
يــومٌ يعــود بــه لنــا اســتقلالنا | ويُــرَدُّ فيــه حقّنــا المغــصوبُ
حتَّــامَ نحتمــل المذلــة طُوَّعًــا | ولنــا بآفــاق الــبلاد وثــوبُ
نرجو الحياة وليس يجهــل عــالِمٌ | أن الحيــاة مــصائبٌ وخطــوبُ
لا فاتنا عــزُّ الحيــاة ولا عَــدَتْ | شعبًا تذلّ بــه الحيــاة شَــعوبُ
يا حبــذا يــومٌ يــروح لنــا بــه | هــذا لــه نغــمٌ وذاك طــروبُ

(٢)

روى سليم سركيس في مجلته عندما احتفى بالشاعر الكاظمي، إن الدكتور شدودي تلا قصيدة مدح بها الشاعر المحتفى به، فلما فرغ من تلاوتها أجابه الكاظمي مرتجلا قــصيدة كبرى من بحر القصيدة التي مدحه بها الطبيب شدودي. ويقول سركيس: كنا أكثر مــن كاتب نسجل ما ينظم فلا نلحق به. فمن هذه القصيدة قوله يخاطب الشاعر الطبيب:

أ ذكيــت يــا آســي العيــون | فــــؤاد صــــب مكتئـــب
أ ذكـــرتني عهـــد الــــشباب | ومـــا قـــضيت مـــن الإرب
فمـــن الربـــاع إلى اليفـــاع | إلى الـــــتلاع إلى الكثـــــب
ومـــن الخـــصور إلى النحـــو | ر إلى الثغـــور إلى الـــشنب
حيـــث الهـــوى غـــض تمـــز | خطـــاه اعطـــاف القـــضب
والـــروض تـــصقل زهـــره | أيـــدي الربـــاب المنـــسكب
والـــسرب مـــن عفـــر الظبـــا | يبـــدو وآخـــر ينـــسرب

ويقول فيها:

أ رأيـــت كيـــف العلـــم اطلـــع | مـــن شمـــوس لم تغـــب
ركبـــوا الهـــواء ومهـــدوا | طـــرق الهـــواء لمـــن ركـــب
وتنـــاولوا هـــام الـــسماء | ومزقـــوا شمـــل الـــسحب
بـــاتوا وبـــات وليـــدهم | في المهـــد يهـــزأ بـــالنوب

فمـــــن المهـــــاد إلى النجـــــاد إلى الطـــــــراد إلى الغلـــــــب
ومـــــــن الأديم إلى الغيـــــوم إلى النجـــــوم إلى القطـــــب

(٣)

وله في تحية الثورة العربية الكبرى:

لمعـــتْ بـــروقهُم فقلـــتُ غـــوادي وإذا بهـــنَّ صـــوارمُ الأحقـــادِ
قطعوا بها صلة القلـوب ووصَّـلوا فلْذاتِ صُـمٍّ في الخطـوب صِـلادِ
غرسوا القِلـى وتعهَّـدوه بـصيِّبٍ من نار كيـدٍ لا بـصَوْب عِهـادِ
حتى نمـا ذاك القِـلاء فـصوَّحتْ لِـبَني الـوداد خمائـل الأورادِ
هيهات ما عطْفُ القلـوب براجـعٍ يومـاً ولا إشـفاقها بمعـادِ
ضِغنٌ تأصَّلَ لـيس يُرجـى قَلْعُـهُ وقِلىً تغلْغـلَ عـن قِلـىً وعنـادِ
والـداءُ إن بلـغ الـصميم فزرْعُـهُ هُلْـكٌ وإن عالجْتَـهُ بحـصادِ
أكلتْ أضـالعهم لظـى أحقـادهم إذ لم تجـدْ بـدّاً مـن الأزوادِ
قَصَروا عن الحسنى فكـان عـدوهم للنـاطقين مـن الـورى بالـضادِ
ونأَوْا عن البُغيـا وكـان مـرادهم بـالأكرمين العُـرْب شـرَّ مـرادِ
مَلَكوا العبـاب وأنكـروا رشـفاتنا من صـارد الضحـضاح والأثمـادِ
زادوا غـرورًا كلمـا زدنـاهُمُ نُصْحًا تمخّـضَ عـن صـفاء ودادِ
فلَكَـم تعلَّقْنـا بـرثٍّ حبـالهم كتعلّـق الأرواح بالأجـسادِ
ولكـم فـديناهم فكـان جزاؤنـا جـرْعَ المنـون ولظّـة الأصـفادِ
أَوَ ما كفـاهم أننـا نرضـى بهـم كتكـافؤ الأنـداد للأنـدادِ
مهمـا بـذلنا في سـبيل رضـائهم لم يُرضِـهم منـا سـوى اسـتعبادِ
والمجـد يـأبى أن تـذلّ أنوفنـا رغـم العـلا لمـشيئة الأوغـادِ
قومٌ غِـراس الـشر مـن عـاداتهم يا شرَّ خِـيمٍ في الأصـول وعـادِ
فكـأنهم أخـذوا علـى نُطفـاتهم عهـدَ الـشرور تفيـه في المـيلادِ

كــــلُّ ابــــن باغيـــةٍ إذا جرَّدْتَـــــه ... ألفيتَ فيــه كــل وحــشٍ عـــادي
في صـــورة الإنـــسان لكـــنْ قلبُـــه ... في ساعة الرحمــات قلــب جمــادِ
قالوا التـــساوي والإخـــاء وقـــولهم ... ما جـــفَّ حـــتى جـــاء بالأضـــدادِ
أَلِفوا الخداع فإن تحـــوَّل قـــصْدهم ... يومًـــا فمـــن جَـــورٍ إلى اســـتبدادِ
باغين ما برحـــوا علـــى إغـــوائهم ... بـــاغين حـــطّ منـــائر الإرشـــادِ
ولَّـــوا صـــنائعهم علينـــا فـــانبرى ... كـــلٌّ يتيـــه بظلمـــه المعتـــادِ
فإذا رجعـــتَ إلى (جمـــالَ) وفعلـــه ... ألفيـــت نيرونًـــا رقيـــق فـــؤادِ
النـــابشِ القـــبر الكـــريم ممـــثِّلاً ... برفات بـــدرِ هـــدًى ورَبِّ أيـــادي
من ليس يُعْرَف في الأنـــام لـــه أبٌ ... يـــسطو علـــى الآبـــاء والأجـــدادِ
فلْـــيعلمِ الـــسفَّاك أن أمامـــه ... يومًـــا تَجلَّـــلَ صـــبحُه بـــسوادِ
وسيعلم القـــوم الـــذين اســـتذأبوا ... أن الـــذئاب فريـــسة الآســـادِ
عصَفَ (الحسينُ) وتلك أيامٌ خلَـــتْ ... كان الحـــسين بهـــا خلـــيّ فـــؤادِ
يـــستنـــزل الجبّـــار عـــن كرســـيِّه ... ويثـــلّ عـــرش الظـــالم المتمـــادي
يحتلّ عرشًا حِيط من عمـــر العـــلا ... بأشـــاوسٍ شُـــمِّ الـــذُرى أنجـــادِ
الكونُ (هاشمُ) شاخصٌ لـــكَ كلـــه ... يترقّب البـــشرى بقلـــبٍ صـــادي
طال السكوت على الأذى فتكلّمـــي ... بلـــسان مرهفـــة الـــشِّفار حِـــدادِ
البِشْر خـــصَّك بـــالمنى فاستبـــشري ... وتبختـــري في نَيْلـــها وتهـــادي
يا هل تـــرى يخبـــو لنـــادٍ مـــشعلٌ ... وسنا الحسين ضـــياء ذاك النـــادي؟
إن الكواكـــب في الـــسماء ضـــئيلةٌ ... في جنـــب ذاك الكوكـــب الوقّـــادِ
أم هـــل تـــرى يخلـــو لمجـــدٍ منـــبرٌ ... في الأرض يملـــؤه أبـــو الأمجـــادِ؟
الغاديـــاتُ حياضـــهم ورياضـــهم ... وقفًـــا علـــى الـــورّاد والـــروّادِ
النـــازلين مـــن الهـــدى في ســـاحةٍ ... هـــي ســـاحة التوفيـــق والإســـعادِ
هي مَشْرَعُ الإيمان بل هي منبع الـــ ... ـــعرفانِ بل هي مطلـــع الإرشـــادِ

هي قِبْلةٌ صلّى لها كل امرئٍ ... عرف المهيمنَ بالنبيّ الهادي
حجّت إلى عَرَصاتها وعَنَتْ لها ... في الصالحات حواضرٌ وبوادِ
متواضعٌ فيها الكليم وإن مشَى ... فيها المسيح فليس بالمتهادي
قد شاد إبراهيم منها معبدًا ... شَخَصتْ إليه نواظر العُبَّادِ
وفدَى بإسماعيل قرباناً إلى ... باري الوجودِ ويا له من فادي
يا أيها الملكُ الهُمَام تحيّةً ... منّي ومن أهلي ومن أولادي
ومن الذين كواهمُ حَرُّ الأسى ... فرنَوْا لظلٍّ في حماك بَرادِ
عافوا ذميم مناهلٍ لمناهلٍ ... محمودة الإصدار والإيرادِ
فهمُ الأُلى دلُّوا بصدق ولائهم ... أن الكواذب في الولاء أعادي

(٤)

وله متغزلاً، وهي من شعره قبل هجرته:

وافتك ترفل في رقاق برود ... هيفاء تبسم عن ..... برودِ
يا قلب حسبك ما وليت من المها ... من كل واضحة المباسم رودِ
مشمولة الأعطاف يهزأ قدها ... إما تمايد بالغصون الميدِ
تجلو المدام لنا وكل مدامة ... لا تحلو إلا من يدي غريدِ
تسبي الغزالة والغزال إذا بدت ... بسنا جبين واضح وبجيدِ
برزت فبرقعها العفاف وأقبلت ... تختال بين براقع وعقودِ
وتكلمت بالغنج من نغماتها ... فغنيت عن لحن وعن تغريدِ
فضحت بمقلتها السيوف وأخجلت ... سمر القنا بقوامها الأملودِ
تبدو فتملأ كل عين بهجة ... كالبدر لكن لم تزل بمزيدِ
غيداء في غيد تتيه بدلّها ... هَيَفاً على هيف الظباء الغيدِ
ما للظباء الباهرات بحسنها ... حسن كباهر حسنها المشهودِ
سلبت ببهجتها عقول ذوي الحجا ... ودعت جليد القوم غير جليدِ

وتـــرد رائـــدها بغلّـــة والـــهٍ ظمآن عن عذب الردى مطـرودِ
واما ومبـسمها الـشهي لريقهـا أشـهى إليّ مـن ابنـة العنقـودِ
قنصت حشاي فرحت أنشد معجباً من علّم الظـبي اقتنـاص أسـودِ
فإذا بدت والشمس في كبد السما نظرت شمائلها بطـرف حـسودِ
غرّيـرة الحـيين نـار صـبابتي في القلب لا تنفـك ذات وقـودِ
ان لم تزيدي فانقصي عني الجـوى أو لم تكـوني تنقيـصه فزيـدي
أيامنا بِلِـوى الأجـارع عـودي ليروق في عيني ويـورق عـودي
هل بعد أيـامي بمنعـرج اللـوى من ذاكرٍ عهـد اللـوى فـزرودِ
ما بعد عهد اللهو في عصر الـصبا إلا التعلـل بادّكـار عهـودِ
هيهات سمعي في هوى غيد المهـا ما نـال مـن عـذل ولا تفنيـدِ
بالله ما فعلت بنـا بـيض الظـبى أفعال هاتيـك اللحـاظ الـسودِ
يا ليـتني قـضّيت عمـري كلـه ما بين خمـر لمـى وورد خـدودِ
فمـتى أرى تلـك الثغـار قريبـة مني ومن تلـك اللثـاث وُروَدِي
ومتى يفي هـذا الزمـان بوعـده وتلـذ أجفـاني بطيـب هجـودِ

(٥)

وله:

فكم قائل سر نحو مصر تـر المـنى وأنت علـى كـل الـبلاد أمـير
فقلت لهم والـدمع مـني مطلـق أسـير وقلـبي بـالعراق أسـير

(٦)

وأول ما نظم في مصر قصيدته التي يقول فيها:

ولمـا نقلنـا للبـواخر رحلنـا وعفنا المطايا وهي عجفـاء ظلـعُ
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخـاره نحـو الـسما يترفـعُ
يطالعنـا مـن كـل فـج كأنـه جبـال شـروري أقبلـت تتقلـعُ

ولمــا تبينــت الــسويس وســار بي　　إلى النيل سيار مــن الــبرق أســرعُ
هرعت إليه ثانيــا مــن حــشاشتي　　وقلت لصحبي هذه مصر فــاهرعوا

(٧)

وله في الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

نمــت حــتى جلبــت لي　　رقــدتي طيــف خيــالِ
وكــستني الفــرح الــدا　　ئــم مــن غــير زوالِ
وأنــالتني مــا لم　　يــك مــأمول المنــالِ
وأرتــني وصــل مــي　　بعــد صــدّ ووصــالِ
بــرزت تختــال في　　مــشيتها أي اختيــالِ
غــادة ترفــل في الــسند　　س في المــرط المــذالِ
أقبلــت في لفتــة الريــ　　ــم وفي عــين الغــزالِ
تنــثني بــين أســراب　　مــن الغيــد حــوالي
صــحتي في يــد مــن بــا　　ت ضــجيعي واعــتلالي
وشــفائي ســقم عينيــه　　مــن الــداء العــضالِ
بــات يــسقيني في فيــه　　جــرى المــاء الــزلالِ
يــا ســقى ليلتنــا بالــ　　ــجزع وكّــاف الغــزالِ
نظــم الأنــس لي الــشمل　　بهــا نظــم الــلآلِ
فــسناها مــلأ عــيني　　بالتــهاني مــتلالي
وشــذاها فاضــح منــشو　　ر مطــويّ الغــوالي
بينمــا كنــت أرجــي الــ　　ــنفس إبــلاغ المعــالي
وإذا بالبــشر يتلــو　　عــن يمــيني وشمــالي
قربــت أيــام ســعد　　يــا لأيــام الوصــالِ
فغــدا العيــوق تــربي　　وذرى الجــوزا نعــالي

أنـــا عـــضب وإلى العليـــا ... ولا الغيـــــد انـــــسلالي
أنـــا بـــسّام لـــدى الـــسلــ ... ـــم قطـــوب في النـــزالِ
أنـــا مـــن دان إلى هيــــ ... ـــبته صـــيد الرجـــالِ
فعلـــى الغـــرّ حلـــولي ... وعـــن الـــذلّ ارتحـــالِ
راح مـــن رام محلّـــي ... طالبـــاً أيّ محـــالِ
طـــرت فخـــراً حيـــث أضـــحى ... للجـــوادين مثـــالي
أنـــا مـــولى كـــل مـــولى ... ولهـــم عبـــد مـــوالِ
كـــل مـــن لم يـــصل في حبْــ ... ـــبِهم للنـــار صـــالِ
لا أرى الغفـــران إلا ... بهـــمُ يـــوم الـــسؤالِ
فهـــمُ منجـــاي في المـــو ... قـــف مـــن ســـوء فعـــالِ
وهـــمُ ذخـــري لـــدى كلْــ ... ـــلِ ملـــمّ ووبـــالِ
ألبـــسوني حلـــل العـــزْ ... زِ وأبـــراد الجـــلالِ
ورعـــوني أبـــد الدهْــ ... ـــرِ بخـــير متـــوالِ
أي جيـــد عاطـــل بالْـــ ... ـفـــضل منـــهم غـــير حـــالِ
بهـــم دوّتْ بـــذي الأيـــا ... م أحـــداث الليـــالي
وبهـــم نلـــت الأمـــاني ... وتجـــاوزت منـــالِي
لم تنـــل أقـــصر مـــا نلْـــ ... ـــت ذو الأيـــدي الطـــوالِ
إن خـــلا قلـــبي مـــن النـــا ... س فمنـــهم غـــير خـــالي
أو ســـلوت الـــنفس والأهْـــ ... ـــل فعنـــهم غـــير ســـالي
خبـــت إي والله يـــا مـــن ... لهـــمُ غـــير مـــوالي
أنـــت في قعـــر مـــن النـــا ... ر علـــى رغمـــك صـــالي
لهـــمُ عنـــدي إذا مـــا ... ســـاء نطقـــي ومقـــالي
لـــو بـــذلت العمـــر في بـــذ ... لهـــم قـــل ابتـــذالي

وتوســــــــــعت بأعمــــــــــا ر الـــــــورى ضـــــاق مجــــــالي

(٨)

وله في رثاء محمود سامي البارودي:

كذا تطمئنّ النفس مـــن نزعاتهـــا وتأمن أحداثَ الزمـــان وتَـــسْلمُ
كذا تنفض الأرواح ثقـــلَ قيودهـــا فتُنجِد في عرض الفـــضاء وتُـــتْهِمُ
كذا الراسيات القُود تندكُّ شُـــمُّها وينـــهار منـــها مَخْـــرَمٌ ثمَّ مَخْـــرَمُ
كذا تغرب الأقمار في غيهب السما وترتـــدّ آفـــاقُ المنـــابر تُظْلِـــمُ
كـــذا سُـــنَّة الآجـــال لا متـــأخِّرٌ لـــديها إذا وافـــت ولا متقـــدِّمُ
كذا ينطوي (محمودُ) والشيب شاملٌ ويقضي رفيـــقٌ والـــشباب مـــنعَّمُ
وإنَّ هـــلالاً غـــاب قبـــل أوانـــه أعزُّ على العليـــاء منـــها وأكـــرمُ
ورُبَّ هلالٍ غاب والبـــدر طـــالعٌ يضيء به أفق العلا وهـــو مظلـــمُ
فما خِلْتُ أن الشبل والليث راصدٌ يُقاد بأيـــدي النـــازلات ويحطـــمُ
ويا ربَّ سِربٍ آمـــنٍ في كناسِـــهِ يُراعُ وحاميه لدى الروع ضـــيغمُ
فتنشب فيـــه للحتـــوف مخالـــبٌ وتنفـــذ فيـــه للمقـــادير أســـهمُ
ولو أمهلَتْهُ الحادثـــاتُ لأبـــصرتْ جلائـــلَ أعمـــالٍ تُبـــثّ وتُـــبرمُ
ولكنها الآجال لا الشيبُ عنـــدها تراعي ولا غصنُ الـــشبيبة يُـــرحمُ
ذوى وهوى غصن الشباب ونجمه فوجه سماء الـــروض أغـــبرُ أقـــتمُ
أمِنْ بعد ما قرَّتْ به العـــينُ تنـــثني عليه دموع العين تهمي وتـــسجمُ
لقد كان ملء العين حسنًا وبهجـــةً فأصبح ملء القلب والقلبُ مُضْرَمُ
وقد كان مأمولاً به الخـــيرُ فـــانثنى على اليأس منه النـــاظر المتوسّـــمُ
يموت الفتيُّ السنُّ للخـــير يُرتَجَـــى ومن ليس يُرجَى عنده الخير يَهـــرمُ
وكان كزهر الروض وهـــو مفـــتَّحٌ تضوع بريّـــاه الـــصَّبا ومُكمَّـــمُ
فعاد ولا ذاك السنا منـــه يُجتلـــى وعدنًا ولا تلك النـــسائم تَنْـــسَمُ

مُجـــاورُ محمـــودٍ مجـــاور أروعٍ أمين الحمى والروع يدهى ويـــدهمُ
حنانك يـــا محمـــودُ حيّـــاً وميّتـــاً ملاذٌ يجـــير الخـــائفين ومعـــصمُ
سيحمد منك العطفَ (ابنُ حمـــادةٍ) ولا الأب يكـــلاه ولا الأمّ تـــرأمُ
ويأخذ مـــن ذاك الحنـــان نـــصيبَه أخو رشـــأٍ يعنـــو إليـــك ويـــنعمُ
ففي ذمّة الأشجان من ظل باكيـــاً وفي ذمّة الولدان مـــن راح يبـــسمُ
ألا إن يومًا فيه محمودُ قـــد ثـــوى لَيومٌ على أهـــل الفـــضائل أشـــأمُ
لقد أحزن الأدنين إذ قيـــل راحـــلٌ كما أطرب النائين إذ قيـــل يقـــدمُ
يودّعـــه مُـــستعبرًا كاظميُّهـــا ويلقاه بالبِشْر (الوليد) و(مـــسلمُ)
فقام لـــه في ظـــاهر الأرض مـــأتمٌ وقام له في باطن التُّـــرب موســـمُ

١٥٣ - السيد عبد المطلب الشديدي

١٣٤٩ - ١٤٢٦هـ

١٩٣٠ - ٢٠٠٥م

السيد عبد المطلب بن السيد عبد الأمير الشديدي.

ولد في مدينة بعقوبة سنة ١٩٣٠م، وتلقى مبادئ القراءة أولاً على يد والده، ثم تنقل في مراحل التعليم المختلفة في مدارس بعقوبة في الفترة (١٩٣٨ - ١٩٥٠)، وبعدها التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، وتخرج فيها عام ١٩٦١م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

عمل أولاً كرجل دين في أحد جوامع بغداد، ثم عمل بعد تخرجه عام ١٩٦١ مدرِّساً للغة العربية وآدابها في ثانوية بغداد حتى تقاعده عام ١٩٩٠.

كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المعلمين ببغداد.

له كتاب بعنوان: النحو الأوضح للدراسة الإعدادية - مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٣. وله ديوان شعري موجود لدى عائلته ببغداد.

توفي سنة ٢٠٠٥م[١].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "جلّ شعره تحركه المناسبات؛ سواء أكانت مناسبات وطنية أم دينية، معانيه مألوفة في إطار موضوعاته الشعرية المطروقة".

(١)

قال من قصيدة:

مـــا بيننـــا قـــد انتـــهى   لم يبـــقَ لي إلا الـــرؤَى

---

[١] الترجمة منقولة عن موسوعة البابطين.

أُمــــسي وخـــوفي مــــن غــــدٍ وكـــــلّ أوهـــــام الـــــصّبا
وخــــافقٌ كانــــتْ لـــــه الـــــ أحــــلامُ تــــرقصُ والمـــنى
شــــاخت مــــواويلي أســـىً وكــــلّ لحــــنٍ قــــد خبــــا
غابـــاتُ حــــزني أزهـــرتْ عُمْــــراً توكّــــأ وانحـــنى
وتــــساقطتْ أوراقُـــــه وتطـــايرتْ عـــبرَ المــدى
كـــلّ التّــــواريخ امّحــــتْ لا ذكريــــاتٌ لا صـــــدى
واليـــــومَ تــــأتينَ وفي عينيــكِ أقــرأ مــا مــضى
هــا أنــتِ قافلــةٌ مــن الــ أحــزانِ أم شــبحٌ دنــا؟
لا أنـــتِ قيثــــاري ولا شـــعري ولا حتّـــى أنــــا
لا أنـــتِ أعـــوامي الـــتي صُــلبتْ ببابــك كالــدّمى
لا أنـــتِ شـــطآني الـــتي قـــد قاتلـــت حَـــرَّ الظمـــا
يــــا كــــلَّ أحــزاني الحزيـــــ ـــــنةِ يـــا أزاهــيرَ الأســى
يـــا عمـــريَ المقتـــول مَــرْ راتٍ بـــــأنواع البُكـــــا
إني أمـــارس لعبـــة الـــ ـــــحلاّج في زمــن العـــصا

(٢)

وله في ذكرى الشاعر معروف الرصافي:

ذكرى عبـاقرة التّـاريخ والأُدبَـا نارٌ تزيد علـى إضـرامها حطبَـا
نــارٌ وأيّــة نــارٍ ألهبــتْ فِكَــراً وأرهفت حسَّ من أطرى ومن كتبَـا
وعلّمــت سِــيرَ الأفــذاذ خالــدةً جيلاً على طغمة الطاغين قـد وثبـا
وصرَّحت أنَّ هــذا الــشرِّ آخــره حتماً لَخـيرُ مـآلٍ نِعـمَ منقلبـا
(معروفُ) يا ملهمَ الأحرارِ موعظـةً ويا مُواسي "يتيم العيـد" إذ نُكبـا
و"موقظ الرّاقـد" الغـافي برقدتـه ومظهراً زيفَ عصر الغرب والكـذبا
قد رحتَ تُخـبرُ إذ لاقيـتَ أرملـةً تـشكو إلى ربّهـا الآلام والوصـبا

وقد دعوتَ فتـــاةَ الـــشرق نائمـــةً أن تستفيقَ وترمي خلفهـــا الحجبـــا
وقد عجبت لـــديكٍ بـــاضَ بيـــضتَه فقُمْ ترَ اليومَ مـــا يـــستأهلُ العجبـــا
فالسّجنُ والنّفي والتّشريد عن وطـــنٍ لمن جناية حبّ الشعب قـــد ركبـــا
وإخوةٌ لك حتى اليوم مـــا برحـــت تلقى من القوم أضعافَ الذي ارتُكبا
وطغمةٌ لم تـــزل تُملـــي سياســـتها تُدني عظيمًا وتُعلـــي واطيًـــا ذَنَبـــا
سبعٌ مضينَ على ما كنـــتَ تعهـــدنا شعبٌ يُهانُ وحـــقٌ ظـــلّ مغتـــصبا
لّما نُعيـــتَ أقـــاموا ضـــجّةً وبكـــوا كِذْباً وقالوا علينـــا حقُّـــه وجبـــا
لِمْ في حياتك لَمْ يقضوا الحقوق ولِمْ ثاروا عليك وكانوا جحفًلا لَـــجِبا؟
فلا تهُـــنْ إن يعـــدّوا منـــك مثلبـــةً أو لم يقيموا علـــى آثـــارك النُّـــصُبا
فقلـــبُ كـــلّ أبيٍّ أنـــتَ مفعمُـــهُ حبًا ووفيّتَ حقًا كان قـــد وجبـــا
نم هادئَ البال مرتاحَ الـــضَّمير فقـــد تركتَ خلفك بحرًا قطُّ مـــا نـــضبا
أعددتَ جيلَك يمشي خلـــفَ غايتِـــه وأنتَ أرهفتَ منهم صـــارماً وشَـــبا

(٣)

وله بعنوان (على شاطئ دجلة):

بدجلـــةَ بالمـــاء عـــذبًا نمـــيرْ بمجـــداف زورقـــه إذ يـــسيرْ
بليـــــل الـــسّكون تحرّكـــه نقيـــقُ الـــضفادع عـــبرَ الأثـــيرْ
وغـــضٌّ الـــشّباب أحاديثُـــه تفـــوح وأنفاســـه إذ تثـــورْ
نـــسائمُ طـــورًا تبـــثّ الهـــوى وطوراً سموماً تـــذيبُ الـــصّخورْ
فـــذا يتـــشكّى جفـــاء الحبيـــب وجـــور الزّمـــان الممـــضّ المريـــرْ
وذلك لم يـــدرِ كيـــف الـــسّبيلُ إلى من يحـــبّ وكيـــفَ المـــصيرْ
وآخـــــرُ واتتـــــه ســـــانحةٌ فنال بهـــا مـــن جَناهـــا الكـــثيرْ
قضى ليلـــةً في حـــساب الزّمـــانِ وحـــسبانه مـــرّ طيـــفٌ قـــصيرْ
يلـــذّ بهـــا قبلـــةً قبلـــةً فمـــا لفـــمٍ كزقيـــق الطيـــورْ!

ونارٌ على الجُـــرف تُـــشوى بهـــا   بنيّـــاتُ مـــاءٍ وكـــأسٌ تـــدورْ
تـــذكّرتُ بغـــداد كـــرَّ الزمـــانِ   ورجعَ الـــسنين وكـــرّ الـــدهورْ
وأيام (هـــارونَ) حيـــثُ الهـــوى   و"عين المها" عند حـــدّ الجُـــسورْ
وكـــأس "النواســـيُّ" إذ أُترعـــت   بما لـــذّ مـــن صـــافيات الخمـــورْ
وإن كنـــت أعلـــمُ أنّ الـــذي   يُـــشارُ إليـــه بـــأزهى العـــصورْ
أرى مثلـــه شاخـــصاً للعيـــونِ   خِـــداعاً وكِـــذْباً وإفكـــاً وزورْ
ينـــالُ الـــذي يبتغيـــه الأمـــيرُ   ويحيـــا شـــقيّاً هنـــاك الفقـــيرْ

١٥٤- السيد عبد المطلب بن السيد محسن الحيدري

١٣٢٥ - ١٤٠١هـ

١٩٠٧ - ١٩٨٠م

السيد عبد المطلب بن السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في سامراء سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وترعرع فيها، وعاد مع والده الى الكاظمية سنة ١٣٣٢هـ، لالتحاق والده بالمجاهدين ضد الغزو البريطاني، تحت قيادة عمه السيد مهدي الحيدري.

درس المقدمات كالنحو والصرف والبيان ومبادئ الأصول على والده، وتتلمذ كذلك - في الكاظمية- على السيد عبد الأمير الحيدري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الحاج كاظم. ودرس المنطق على الشيخ مهدي الازري، وقرأ المطوّل في البلاغة (للتفتازاني)، وشرح اللمعة في الفقه على الميرزا علي الزنجاني، ودرس المعالم في الأصول على السيد محمد جواد الصدر.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ، لإكمال تحصيله، واستوطنها ثلاث سنوات، قرأ بها (الكفاية) على السيّد أبي القاسم الخوئي، وقرأ (القوانين) على الشيخ حسن البهبهاني، والسيّد حسين الحمامي، وقرأ (الرياض) على الشيخ عبد الرسول الجواهري، وحضر كذلك عند الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا النائيني، والسيّد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ اغا ضياء الدين العراقي.

أوفده السيّد الإصفهاني، والميرزا النائيني في سنة ١٣٥٧هـ، إلى الكرادة الشرقية في بغداد للقيام بواجباته الدينيّة هناك. وله فيها مشاريع محمودة، منها إنشاؤه حسينية الزوية وحسينية الكرادة الشرقية (البو جمعة).

وقد رشح لمنصب القضاء، وصدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً، إلا انه رفض ذلك بشدة، واستنكر أن يعيش من كان مثله على أموال الحكومات، رغم ما كان يعانيه من شظف العيش، وصعوبة الحياة مع عائلته الكبيرة.

وصفه السيد أحمد الحسيني بـ: "العلامة الجليل، والأديب المتضلع، من علماء بغداد العاملين، وفضلائها البارزين المعروفين بالفضل والاطلاع والعلم والأدب، مع حسن سيرة، وطهارة السريرة".

له مجموعة مؤلّفات في مواضيع مختلفة منها: الفصول في علم الأصول، والإمام السابع، وحديث الأربعاء، وآيات وعبر، ومجموعة شعرية، وكلها مخطوطة.

وافته المنيّة في محراب صلاته في حسينيته في الكرادة الشرقية في بغداد بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرّم الحرّام سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، وفي اليوم التالي شيعته الجموع الغفيرة، ونقل جثمّانه الطاهر إلى الكاظمية، ودفن في مقبرة الأسرة الحيدريّة في الصحن الكاظمي، يمين الداخل الى صحن المراد من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد)[١]. وأعقب من الذكور سبعة.

شعره:

(١)

قال بمناسبة المولد النبوي، وقد أُذيعت سنة ١٣٥٧هـ[٢]:

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٥٦-٢٥٨، مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦١-٤٧٢.

[٢] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٥-٤٦٦.

لله ســـرٌ وراء الغيـــبِ مُحتجـــبُ وفيه تُقضى لأربـــاب النُهـــى الاربُ
وقد أفاضـــت بـــه صـــفواً عنايتـــه إلى البريـــة فانـــشقت لـــه الحجـــبُ
وأشرق الكـــون بـــالأنوار مُبتـــهجاً وأينع الربعُ وانجابـــت بـــه الكـــربُ
بخاتم الرسل قد زين الوجـــود ففـــي مولوده المجد كـــل المجـــد مكتـــسبُ
والناس ذكراه ما زالت تقـــيم لهـــا محافلاً مـــا توالـــت بعـــده الحقـــبُ
عظيم شأنٍ لـــو أن الكائنـــات بـــه تحفى جميعاً لمـــا قامـــت بمـــا يجـــبُ
يسمو به خلـــق مـــا نالـــه بـــشر قِدما ويعـــرجُ فيـــه للعلـــى نـــسبُ
أيا نبياً بـــك النـــاس اهتـــدوا وإلى عزِّ الـــشريعة بعـــد الذلـــة انجـــذبوا
وانك الاية الكبرى الـــتي ظهـــرت يزفهـــا للمعـــالي جحفـــل لجـــبُ
أكبر بمحكـــم آيـــات أتيـــت بهـــا في الحق تنصرها الأقـــلام والقـــضبُ
جئت الجزيـــرة والأهـــواء ضـــاربة رواقها فوقهـــا والـــشِعبُ منـــشعبُ
والعـــدل مـــستتر والظلـــم منتـــشر والبغي منتـــصر والفـــيء مغتـــصبُ
والرشـــد منـــصدع والغـــي متبـــع والحق مضطهد والـــرأي مـــضطربُ
وللـــدماء ثيـــاب فوقهـــا نـــسجت وللـــضلال عليهـــا والعمـــى طنـــبُ
والرأس ما زال مرؤوساً بهـــا أبـــداً وقـــد تـــرأس في أبنائهـــا الـــذنبُ
انقذتها من حضيض الجهل حين غفت وهب من حنـــق في جوهـــا اللـــهبُ
وضعتها فوق عرش السلم فانتعشت وكان قد عمَّ في أرجائهـــا العطـــبُ
سقيتها وهي ظمآى مترعـــاً قـــدحاً من الهدايـــة وهـــو البـــارد العـــذبُ
أخرست بالذكر أبطال البلاغة مـــذ أمسى له العـــزّ والتفـــضيل والغلـــبُ
فذاهلاً بان فيـــه ذو الحجـــى أرقـــاً وحائراً ضل فيـــه المقـــول الـــذربُ
راموا مباراته جهـــلاً وقـــد قـــدموا ضـــناً بـــالهمو مـــن نيلـــه ســـلُبُ
واجمعـــوا أمـــرهم في موعـــد لهـــم فعاد كـــلّ ومنـــه اللـــب مـــستلبُ
هـــي الحقـــائق في أسمـــى مراتبـــها كالشمس لم تخف منها نورها السحبُ

بيض نواصع من هالاتها سطعت ... و لم تُشبْهُنَّ أوهام ولا ريبُ
واختارك الله علماً في رسالته ... وللرسالة خير الخلق ينتخبُ
دين المساواة والتوحيد جئت به ... وبشرت قبل أن تأتي به الكتبُ
صدعت بالامر تدعوهم لرشدهم ... في وثبة كنت فيها الليث اذ يثبُ
دعوك فيهم أميناً صادقاً وهم ... من النبوة عن تصديقها نكبوا
وراقهم منك حلم راجح وتقىً ... والعلم والفضل والاخلاق والادبُ
ان ادهشوا بك من خلق فلا عجب ... ففي جميع معاني شخصك العجبُ
وكانت العرب أشتاتاً وبينهم ... نار العداوة والبغضاء تلتهبُ
بعض لبعض إذا ما مسّه شغل ... يدنوا اليه ولكن قلبه يجبُ
كانوا ولكن سكارى جاهليتهم ... كأنهم من دم العنقود قد شربوا
وعاكفين على الاصنام ما برحوا ... وهم وما عبدوه في لظى حصبُ
راموا بك السوء مذ ساءت سريرتهم ... وخاسئين الى أهليهم انقلبوا
قاومتهم كل جبار ورفعته ... لم يثن عزمك لا خوف ولا رهبُ
حاولت ذكر مزاياك التي عظمت ... فشف جسمي عن ادراكها الطلبُ
وكيف أحصي خصالاً أنت صاحبها ... ودون أيسرهن الشعر والخطبُ

(٢)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه[١]:

من ثناياك سكرتي وارتشافي ... فهي الراح تسحر الألبابا
أنت بدرٌ وريق ثغرك خمر ... فاسقني من لماك كأساً رضابا
فلقد رقت المدام بكأس ... هي رقت كأساً وراقت شرابا
وأمط يا رشا حجابك كيما ... ننظر البدر قد أماط الحجابا
فبقلبي سر لكم وبطرفي ... من دموع تحكي السحاب انصبابا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وأنـــا الـــصب مغـــرم ومعـــنًّ ... وبقلبي وجـــدٌ يـــشيب الـــشبابا
كلفـــي في هـــوى غـــزال غريـــر ... أدعـــج طرفـــه القلـــوب أصـــابا
ملك في الجمال أضـحى فريـداً ... مالكـــاً في الغـــرام منـــا الرقابـــا
فمـــن الـــسمر قـــده في اعتـــدال ... ومـــن العـــرب فطنـــة وانتـــسابا
ومن الورد خـــده الغـــضّ يزهـــو ... ومن المـــسك خالـــه قـــد طابـــا
أهيف القدّ فاتر اللحـــظ أضـــحى ... بجفـــونٍ تحكـــي المهـــا أهـــدابا
ناعس الطرف ناعم الخـــد زاهـــي ... عذّب القلـــب في هـــواه عـــذابا
يخجل الـــشمس نـــوره ان تبـــدّى ... بمحيّـــاً لـــو قابـــل البـــدر غابـــا
صدغه عقرب بـــه يحـــرس الخـــا ... ل ووردا ونرجـــساً ورضـــابا
طرفه قـــد رمـــى بقلـــبي ســـهماً ... فجّر الدمع من عيـــوني انـــسكابا
قـــدّه علّـــم الغـــصون التثنّـــي ... وكذا علّـــم الرمـــاح اضـــطرابا
لم يكـــن احمـــرار خـــدّك إلا ... من دمي في الهوى اكتسى أثوابـــا
فدع العـــذل يـــا عـــذولي فيـــه ... فلقـــد زادني عليـــك انقلابـــا
لست أسلو مدى الزمـــان ولكـــن ... سلوتي عرس من لـــه المجـــد آبـــا
هاشم لم يـــزل أخـــا مكرمـــاتٍ ... وهو شمس جلا ســـناها الـــضبابا
هو من معـــشر وفـــرع جُـــدودٍ ... جودهم يخجل الغمـــام الـــسحابا
دمـــتم آل حيـــدر في التـــهاني ... ولكم قد حـــلا مـــديحي وطابـــا
لـــبني حيـــدر زففـــتُ نـــشيدي ... فـــأراني أمانيـــاً ورغابـــا

(٣)

وكتب على طرف صورة له[١]:

إذا المرء نحو الخلـــد قـــد أمّ جاهـــداً ... فسيّان مكثـــي في الـــدنا ومغـــيبي
يروم بأن يبقى مدى الـــدهر خالـــداً ... ولكن بقاء الرســـم كـــان نـــصيبي

---

(١) مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٧١-٤٧٢.

لئن أعربت شطراً عن النفس صورتي ... وبـــان لهـــا للنـــاظرين شـــحوبي
فذاك لأني رمــت إصــلاح معــشر ... منيبــــــهم لله غــــــير منيــــــبِ
عزيز عليهم دعـــوة الحـــق بينـــهم ... وعنـــدهم مرعـــاهُ غـــير خـــصيبِ
وها أنـــا مـــالي يعلـــم الله فـــيهم ... سوى شأن دينـــيٍّ وحـــظ أديـــبِ

(٤)

وله بعنوان (بين الجدّ والهزل)[1]:

وحادثة جاءت علـــى حـــين غـــرّةٍ ... يلذّ لمـــا فيهـــا الحـــديث المطنـــبُ
أتت فتيةٌ يقتادهـــا الجـــوعُ تبتغـــي ... قرىً ما لهـــا إلاه قـــصدٌ ومطلـــبُ
أصيبت بداء الجوع دهراً فلا تـــرى ... سوى كبد حرّى من الجوعِ تلـــهبُ
يقودهم (عبـــد الكـــريم) وكلّهـــم ... على غيرِ ما يُرضي الكرام مـــدرَّبُ
يشمّون ريح الأكلِ من بُعدِ فرســـخٍ ... وليس بهـــم إلا الكمـــيُّ المجـــرّبُ
فجاؤا سراعاً حـــين شمّـــوا وليمـــةً ... أقيمت لقـــوم للمكـــارمِ تنـــسبُ
فشاموا كرامـــاً جالـــسين ونـــدوةً ... تجيء لها كـــلّ الأمـــاني وتـــذهبُ
رأوا أُسُـــداً فيهـــا هنـــاك مقيمـــةً ... تذود شـــياطين الأنـــام وترهـــبُ
فراموا اقتحام الغابِ والغابُ مـــسبعٌ ... يجدّون في التنكيلِ والـــدهر يلعـــبُ
فقـــالوا ظفرنـــا بالطعـــامِ جميعـــه ... ولم يبقِ يا للقومِ للـــشكِّ مـــذهبُ
هناك انتهى دور لتغفـــر وابتـــدت ... فصولٌ من التمويه للجـــدّ تقـــربُ
فمن قائلٌ لي وهو بـــالفكرِ مجهـــد ... يفكـــر فيمـــا نرتئـــي وينقّـــبُ
يقول لنا فاجعل هنـــا الـــزاد بيننـــا ... وإلا عليكم سوف نقضي ونغلـــبُ
فلا تستـــسيغوا منـــه شـــيئاً فانّـــه ... إذا حلَّ فيما بيننا ســـوف يُنـــهبُ
هنا أجمعوا مـــا بينـــهم أنْ ينكلـــوا ... فهـــذا يرائينـــا وهـــذا يؤنـــبُ
وإنّـــا علـــى علـــمٍ بأنّـــا علـــيهمُ ... سنقضي لزاماً مـــا نـــشاء ونلعـــبُ

---

[1] تاريخ القزويني: ١٦/١٨-٢٠.

ولمـــا نقلنـــا للجـــوارِ طعامنـــا	وقد جهلوا والقول في ذاك مُسهبُ
بدأنا نسل القوم منهم فـــلا تـــرى	سوى أغلب في إثره ســـار أغلـــبُ
ولمـــا انتـــهينا في انتقـــاء جمـــيعهم	بـــدأنا نـــريهم أينمـــا يترقّـــبُ
ولما رأى فقـــد الطعـــام عميـــدهم	وقد كاد أنْ يقضي عليه التعجّـــبُ
فقال اتبعوني مـــسرعين لترشـــدوا	وغضّوا جميعـــاً بالـــذي نتطلـــبُ
فقاموا عجـــالاً يطلبـــون متاعنـــا	وقد فتشوا في الدار عنـــه ونقّبـــوا
فلم يظفروا فيه وقد خاب ســـعيهم	وقد شرّقوا عنه ضـــلالاً وغرّبـــوا

(٥)

وله في وصف وليمة من بعض أرحامه وأصدقائه(١):

خطـــوبٌ ألّمـــت بي فآلمـــت القلبـــا	وانّ ابتعادي عنك أعظمهـــا خطبـــا
فيا زهوة النادي الـــتي عـــمّ بـــشرها	ويا زهرة الوادي التي نـــشرها هبّـــا
أبثّك ما بي يا بنَ ودّي مـــن جـــوىً	ومن حُرقٍ سامت بها كبدي ذوبـــا
بعدتم وما لي ســـلوة بعـــد بُعـــدكم	وخلّفتمُ من بعـــدكم والهـــاً صـــبّا
ولي جـــسدٌ قـــد أقعدتـــه شـــجونه	ولي مهجة تقفو على الأثـــر الركبـــا
فسَلْ عن فؤادي الدمع إنْ كنتَ سائلاً	وعن أرقي فيكم سلْ البدرَ والـــشهبا
ولو رمت أنْ ألقى حجاب تـــصبّري	على النفسِ فاضَ الدمع فانتزع الحجبا
عليكم سلامي ما شدا طـــائرٌ ومـــا	بدا قمرٌ فاستوعب الـــشرق والغربـــا
أرى انكـــم خوّلتمـــوني حاكمـــاً	فـــأبرم إيجابـــاً إذا شـــئتَ أو ســـلبا
وها انـــني أبـــدو طبيبـــاً وحاكمـــاً	عليماً قديراً يخـــبر الحكـــم والطبّـــا
فلي مذهب في (الكبّة النيّـــة) الـــتي	إذا ما رآهـــا (العـــامليُّ) لهـــا لبّـــا
وفي (الفلفل) المطحون لو ذُرَّ فوقهـــا	لظلَّ بها ذو اللبِّ يـــستجلبُ اللبـــا
على أنكم لو ذقتموهـــا لبـــانَ مـــا	بها من شهيّ الطعم ما يودع العجبـــا

---

(١) تاريخ القزويني: ٢٠/١٦-٢١.

إذا أجدبتْ تلقاءهــا كــلُّ مهجــة   فإنّ لها في مهجتي موضــعاً خــصبا
أرى انّها للــداء أنجــع مــا يــرى   دواء وأدنى كــلَّ شــيءٍ لــه قربــا
وفيها أرى رفع الخــصومات بيــنكم   إذا ما أثارتْ نار أحــشائكم حربــا
ولا تتــهمني أنـــني أرتــشي بهـــا   وإنْ كنتُ في نفسي أميل لهــا قلبــا
ولا تجهــل (الزعــرور) تــأثيره إذا   جرى الحكم فيه تستطيع لــه قلبــا
فيصبح من قد كان بــالحكمِ رافــلاً   تجاهك في الدعوى كمقتــرفٍ ذنبــا

(٦)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح(١):

غــرّدت بالبــشر ورقــاء الغــرام   وتعنّـــــت بنــــشيد طربـــــا

* * *

هاج في تغريدها قلــب المــشوق   وغدا من لحنــها قلــبي خفــوق
بغزال يــشبه الــشمس شــروق   وجفــون لــه كــالريم ســقام
مــذ نــأى عــني لقلــبي ســلبا
أهيـــف القـــد بوجـــه أســـعد   زاهـــر في ليـــل شـــعر أســـود
قد حكــى الــريم بجيــد أجيــد   وحكى الأغصان ذيــاك القــوام
فيـــه قلـــب لمعـــنى قـــد صـــبا
قـــده الميّـــاس قـــد مـــال دلال   وجهه كالبـــدر قـــد تمّ كمـــال
عينه فيها المهــا تحكــي اكتحــال   ثغــره المعطــار كــالراح مــدام
فاسقنيها قــد حَلَــت لي مــشربا
قد حكــى أوراد خديــه الأقــاح   وحكى الثغر لــه كاســات راح
وحكت طلعتــه وجــه الــصباح   ورمت جفنــاه بالقلــب ســهام

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ومن الهجــران قلــبي قــد سَــبى

رشأ قــد صــير القلــب كنــاس   قده كالغصن قــد مــال ومــاس
لحظه كم قد ســبى فيــه أنــاس   ما رعــى في حبــه قــط ذمــام

وحـــشاهم في هـــواه التـــهبا

عقربيّ الصدغ ذو طرف كحيــل   بــابليّ اللحــظ ذو خــدٍ أســيل
ناحل الخــصر لــه ردف ثقيــل   لحظه في غمــده يحكــي الحــسام

قــاطع للقلــب مــني عــذّبا

رشــأ في خــده نمــل العــذار   دبّ والخــد عقيــق في احمــرار
ألعسيّ الثغــر إنْ ألقــى الخمــار   أغيــد في حــسنه فــاق الأنــام

وعـــذابي في هـــواه عـــذّبا

عــاذلي كــم لامــني في حبــه   مــذ رآه نائيــاً عــن صــبّه
لم تجــد لي رحمــة في قلبــه   ناره في القلب قد شــبّت ضــرام

ودماً دمعــي جــرى وانــسكبا

لــست أسـلوه ولكــن ســلوتي   عرس من قد نــال أعلــى رتبــةِ
من بــني حيــدر خــير الــسادةِ   هاشماً ذا المجــد والجــود الهمــام

مــن لطــه أصــله قــد نــسبا

هنِّ فيه أســد الــشرع المهــاب   من غدا في الجود كالبحر العبــاب
ولــه ذلّــت رؤوس ورقــاب   وكذا الهادي الذي ســاد الأنــام

من سما فــضلاً وأعطــى وحبــا

هنِّ فيــه صــادق القــول ومــن   هو في الزهــد تقــي في الــزمن
وكذا العبــاس هــنِّ خــير مــن   حــاز فخــراً وذكــاءً واحتــرام

وعــلاً نــال وعلمــاً وإبــا

يا بني حيـــدر دمـــتم في الـــسرور | بزفـــاف الأورع الفـــرد الغيـــور
وعلـــى فخـــركم دأب الـــدهور | ورقيتم في العلـــى أعلـــى مقـــام
ونـــداكم عـــمّ شـــرقاً مغربـــا

(٧)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه(١):

جاءتـــك تطـــوي البطاحـــا | هيفـــاء تمـــشي ارتياحـــا
والـــشمس تحكـــي ابتـــهاجا | والبـــدر تحكـــي اتـــضاحا
والخـــد كـــالورد يزهـــو | والثغـــر يحكـــي الاقاحـــا
وفيـــه خمـــرٌ وشـــهدٌ | وطيـــب نـــشر فاحـــا
فيـــا خليلـــي أدره | مـــن ثغرهـــا لِيَ راحـــا
ومنـــه فاســـقي المعنّـــى | لكـــي ينـــال ارتياحـــا
فـــالطرف قـــد قـــدّ قلـــبي | يخـــال بيـــضاً صـــفاحا
ولم يـــزل منـــه دومـــاً | يـــشكو المعنّـــى جراحـــا
ثقيلـــة الـــردف ماســـت | فحملتـــه الوشـــاحا
والخـــصر يـــشكو نحـــولاً | والقـــد يـــسبي الرماحـــا
ربيبـــة الحـــسن أضـــحت | فيـــه تفـــوق الملاحـــا
إذا رمـــت نحـــو صـــبٍّ | بـــاللحظ ســـهماً متاحـــا
دع المـــلام عـــذولي | فقـــد شـــكوت البراحـــا
فلـــست أسـلو هـــوى مـــن | مـــن خالهـــا المـــسك فاحـــا
لكـــن سأســـلو بعـــرس | فيـــه أنـــال ارتياحـــا
علـــيّ فـــضلٍ نقـــيٍّ | حـــاز التقـــى والـــصلاحا
خـــدين جـــود ومجـــد | وذاك بحـــراً سماحـــا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فيـــــــه فهـــــــنٍّ أبـــــــاه للـــــدين شـــــاد صـــــراحا
وهـــــني ثم هـــــنٍّ الـــــ ـــــمهديّ حـــاز فلاحـــا
وآل حيـــــــدر طـــــــراً بـــــالأنس دامـــوا فراحـــا
لهـــــم أزفّ نـــــشيدي كـــــالورد بالطيـــب فاحـــا

(٨)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

سار إلى الطـف سـليل الهـدى وقـد أبى إلا الـردى مـوردا
سار علـى اسـم الله في موكـب يطـوي الفيـافي فدفـداً فدفـدا
جللـه نـور مـن الـوحي قـد شـع لمـن أتهـم أو أنجـدا
في فتية مـن هاشـم قـد أبـت يوماً على الـضيم بـأن تقعـدا
سمـت بهـا نحـو العلـى أنفـس جاز ذراهـا في العلـى الفرقـدا
فَخُض غمار الحـرب فيهـا فـذا حادي الابا والعـز فيهـا حـدا
فهـــذه البيـــد تمنـــت لهـــا من قبس الركب تـرى مـشهدا
وهـــذه سمـــر القنـــا للقـــا من فوقها طـير الـوغى غـردا
وهـــذه آيـــات بـــيض الظبـــا وضـاحة يـرن منـها الـصدى
وهـــذه الأنبـــاء عـــن حيـــدر فاروِ لنـا مـن متنـها المـسندا
يـا كعبـة الوفـاد يـا منـهل الوراد في الكـون وبحـر النـدى
وكوفـة الجنـد امتطـت غيهـا وجـردت صمـصامها المغمـدا
تحـــشدت تطلـــب أوتارهـــا وتبتغـي مـن هاشـم مـوردا
ســدت قفــار البيــد أجنادهــا وطبقت بـالغيّ رحـب المـدى
فيالـه مـن حـادث غاشـم عـاد بـه تاريخهـا مجـسدا
ويالهـا مـن وقعـة ألبـست من الأسى جسم العلـى أسـودا

---

(١) مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٧-٤٦٨.

ويالهـــا مـــن وقعـــة في الـــدنا | عزت على عمر العُلـــى مـــشهدا
ويـــا لهـــا مـــن وقعـــة زلزلـــت | ما قـــد بـــنى المختـــار أو شـــيّدا
يـــا وقعـــة الطـــف ويـــا هولهـــا | من وقعة دكت صـــروح الهـــدى
عزّ على كنـــز الهـــدى أن يـــرى | ريحانـــه بـــين الظبـــا مفـــردا
عـــزّ عليـــه أن يـــرى ســـبطه | فرداً يـــدير الطـــرف مـــستنجداً
عـــزّ عليـــه أن يـــرى جـــسمه | مضرجاً شـــلواً ســـليب الـــردى
عـــز عليـــه أن يـــرى زينبـــاً | (تدعو بصوت يصدع الجلمـــدا)
تهتـــف بالـــسادات مـــن هاشـــم | ولم تجـــد مـــن هاشـــم منجـــدا
تـــدعوهم هـــذي بنـــات الهـــدى | سارت على العيس بأيدي العـــدا

(٩)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

بـــدر تمٍّ بـــدا بليـــل جعـــودِ | وتثنّـــى بقـــده الاملـــودِ
أفتديـــه مـــن أهيـــف وغريـــر | حـــلّ بـــين الحمـــى وبـــين زرودِ
قد حوت وجنتـــاه روضـــة حـــسن | أزهـــرت في شـــقايق وورودِ
هـــو بـــدرٌ لكنـــه أيّ بـــدرٍ | أهيفٌ قد حـــوى أسـيل خـــدودِ
ولمـــاه عـــذب مـــدام وخمـــرٌ | وابتـــساماً يبـــدي ..... بـــرودِ
ناعم الخدّ ألعس الثغر عـــذب الـــ | ـــريق أحلى مـــن ابنـــة العنقـــودِ
أكحل الطرف أدعج العين يسبي الـــ | ـــريم ان لاح بالتفاتـــة جيـــدِ
ناحـــل الخـــصر أغيـــد ذو جمـــال | قـــد تـــردى مـــن البـــها بـــبرودِ
وإذا مـــا انـــثنى بقـــدٍ رشـــيقٍ | ..... رونـــق الغـــصون الميـــدِ
قد نأى وانـــثنى وقـــد صـــدّ عـــني | والحـــشا في هـــواه ذات وقـــودِ
إن ترم شاهداً على فـــرط وجـــدي | فدموعي غـــدت عليـــه شـــهودي

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

سلب النوم عن عيونيَ حتى | عدت من حبّه بقلب عميدِ
مستهام الفؤاد قد هام قلبي | بغزال مهفهف غريدِ
يا رشيق القوام رفقاً بصب | عاد ولهان في حشا مكمودِ
صل معنّىً في الهجرِ قد ذاب وجداً | ما أُحيلى الوصال بعد الصدودِ
انّ قلبي مضنىً فجد لي بوصلٍ | فوفى بالوصال بدر السعودِ
منه وسدت مذ تدانى خدوداً | بعد توليعه بنقض العهودِ
ورشفت اللمى وقبلت ثغراً | سلسبيلاً يجري ومنه ورودي
ثم قبلت روضتي وجنتيه | اجتني منهما شقيق الورودِ
فانقضت بيننا ليالي أنس | حيث منها قد غاب كل حسودِ
ولقد نلت من زماني الأماني | وصفا لي عيشي وأورق عودي
يوم تزويج من نماه أبوه | لعليٍ، سادة كرام صيدِ
ذا (عليّ النقي) من حاز فخراً | وهو من ينتمي لخير جدودِ
فيه هنٍّ حميدها ذا المعالي | هو بحر الندى وكهف الوجودِ
وكذا هاديَ الأنام ومنجى الـ | ـناس طراً من هول يوم الوعيدِ
وكذا طاهراً أخاه أخا الودْ | دِ خليلاً أكرم به من ودودِ
هاكم سادتي قصير مديحي | واعذروني يا سادتي في نشيدي

(١٠)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه[١]:

لي غزال قد تبدّى | يخجل الأغصان قدّا
يخجل الشمس سناءً | يخجل الأوراد خدّا
أغيد قد ماس دلاً | غنج عنّىً وصدّا
بهواه زاد وجدي | ونأى فازددت وجدا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

عاهــــــد الوصــــــل ولكـــــــن ... مـــا رعـــى في الـــصبّ عهـــدا
كـــــم بوعـــــد قـــــد تمـــادى ... ولكـــــم أخلـــــف وعـــــدا
قـــــد ســـبى العـــشاق فـــردٌ ... قـــد أتـــى في الحـــسن فـــردا
لا تلمـــــني يـــــا عـــــذولي ... واســـــألن كيـــــف تبـــــدّى
هـــــو بـــــدرٌ مـــــذ تجلّـــــى ... وهـــــدى العـــــشاق رشـــــدا
عجبـــــاً للبـــــدر أحـــــوى ... مائـــــساً قـــــداً وخـــــدا
صـــــدغه يحكـــــي الأفـــــاعي ... طرفـــــه يـــــصرع أســـــدا
خـــــده والخـــــال فيـــــه ... روضـــــــة تثمـــــــر وردا
ثغـــــره كالكـــــأس أحـــــوى ... مـــــسكراً خمـــــراً وشـــــهدا
فاســـــقنيه يـــــا نـــــديمي ... فالحـــــشا قـــــد زاد وقـــــدا
بهـــــوى كاحـــــل طـــــرفٍ ... أدعـــــج قـــــد حـــــلّ نجـــــدا
يـــــا نـــــديميّ انجـــــداني ... واهـــــدياني فيـــــه نجـــــدا
واهـــــديا فيـــــه فـــــإني ... مغـــــرم قـــــد مـــــتّ وجـــــدا
واتركـــــا ذكـــــر الأغـــــاني ... واهجـــــرا ســـــلمى وســـــعدى
واذكـــــرا عنـــــدي حبـــــيبي ... صـــــاحب المجـــــد المفـــــدى
(هاشمـــــاً) مـــــن بـــــرداء الـــــ ... ـــــفخر والعـــــزّ تـــــردّى
فلـــــه كـــــلّ التـــــهاني ... أصـــــبحت في الحـــــبّ تهـــــدى
ولـــــه زفّـــــت فتـــــاة ... تـــــشبه الأغـــــصان قـــــدّا
تـــــشبه الـــــشمس ابتـــــهاجاً ... وتحـــــاكي البـــــدر خـــــدّا
ســـــجدت بـــــين يديـــــه ... وهـــــوت كـــــالطور هـــــدّا
حاكمـــــاً أضـــــحى عليهـــــا ... مـــــستقلاً مـــــستبدا
فبـــــه الـــــصادق هـــــنٍّ ... صـــــادقاً قـــــولاً ووعـــــدا
فيـــــه فليهنـــــأ تقـــــيٌّ ... مـــــن كـــــساه الفخـــــر بـــــردا

وبـــــه جعفـــــر هـــــنٌّ   مـــن غـــدا في الجـــود فـــردا
وأبـــو الفـــضل أخـــوه   مـــن حـــوى عـــزاً ومجـــدا
وبنـــو حيـــدر مـــن في   فـــضلهم لم نـــرَ حـــدا
لـــست أحـــصي لعلاهـــم   أبـــداً حـــصراً وعـــدا
فتيـــة مـــا خـــاب قطعـــاً   مـــن لهـــا قـــد رام قـــصدا
بالنـــدى والجـــود ضـــاهت   حاتمـــاً بـــل هـــي أنـــدى
لم تـــضاهِ البحـــر جـــزراً   بـــل تـــضاهي البحـــر مـــدّا

(١١)

وله بمناسبة قران السيد عبد الصاحب الحيدري(١):

هوايَ إلى دعدٍ وناهيك مـا دعـدُ   فمحنتُهـا صـدٌّ ومنحتُهـا وعـدُ
إذا ودعـتني ودَّعَ العـين نورهـا   وإنْ بعدت أودى بأحـشائي البُعـدُ
وإنْ واصلتْ فالليل أبلـج ناصـعٌ   وإنْ قطعتْ فالصبح في العينِ مـسودُّ
كساها الحيا ثوباً من الحُسنِ رائعـاً   وجلّلـها بـين المـلا للبـها بُـردُ
مُحيّا لو انّ الشمس قـارنَ نورهـا   بطلعته الغـرّا تـوارتْ فلـم تبـدُ
تميس كخوط البانـة الغـضّة الـتي   إذا ما الصبا مالت يميـلُ لهـا القـدُّ
فغصنٌ ولكـن في الحـشاشة نبتـه   وبدر ولكن بـرج طلعتـه الجعـدُ
أحنُّ إلى العهد الـذي كـان بيننـا   وها أنا لا وعـد لـديّ ولا عهـدُ
ألـيفين كنّـا لا نـراع لحـادث   ولّمـا يكـدرْ صـفو أيامنـا صـدُّ
سقتني سلاف الثغرِ صـرفاً محلّـلاً   فكانت بها تلـك الهدايـةُ والرشـدُ
ففي رشفها إصلاح ما أفسدَ الهـوى   وفيها لمن أضنته نـار الهـوى بَـردُ
وقد عُتّقتْ من عهدِ (عاد) فأصبحتْ   وما في سوى استصحابها يُبلغُ القصدُ
ترى في اشتغال النفس فيهـا بـراءةً   من الهمِّ والوجـدُ المـبرحُ إذ يبـدو

---

(١) تاريخ القزويني: ١٦/٢١-٢٤.

يــــؤثّرُ في ســــير المــــزاجِ مزاجهــــا   كما أنَّ منــــها هزلهــــا أبــــداً جــــدُّ
تزفُّ لنا البشرى وتهدي لنــــا الهنــــا   ويعبقُ في أطمارِ مــــن عبّهــــا النــــدُّ
وتبعثُ كلّ البشر بالصاحبِ الــــذي   هو الغاية القصوى هو الرأي والقصدُ
ربى في حجــــور طــــاهراتٍ نقيّــــةٍ   فكان كما قد شاءه الحلــمُ والرشــدُ
ايهنــــا أبــــوه ذو المكــــارم والعُلــــى   ومَنْ فضله كالشمسِ في الناسِ إذ تبدو
له خلــقٌ ســامٍ وســامي خليقــةٍ   وآيات مجدٍ ما لهــا في الــورى عــدُّ
كذا عمّه العلامة (الأســد) الــذي   هو البحر لكنْ كــلّ أزمانــه مَــدُّ
هو البارعُ الفذُّ الذي شــاعَ ذكــره   هو العيلم المفــضال والعلــمُ الفــردُ
إذا حُدَّ فضل في امرئٍ ذي فــضيلةٍ   فمــــا لمعاليــــه وأفــــضاله حــــدُّ
كذا (أحمدٌ) من شادَ للعلم صــرحه   وخصّ به النعماء في النــاسِ والرِفــدُ
هو الغيثُ هطّالٌ هو النــهرُ مــنعمٌ   هــو البحــرُ إلاّ أنَّ مــورده شــهدُ
هو المنهلُ الصافي لمن طلــب العلــى   لذاك ترى للنــاسِ في بابــه حــشدُ
وقم رافلاً بــشراً وزفَّ لنــا الهنــا   وخطَّ سطوراً دون أحرفهــا العِقــدُ
فنحنُ بنو (عمرو العلى) مَنْ إلــيهمُ   يروح حديث الجود والمجد أو يغــدو
وأول أربــابِ المكــارم والنــهى   وأقدم أهل الفضل في الفضلِ إنْ عدّوا
لنا طارفُ المجــدِ المؤثــل والعُلــى   وتالده المــشهود والطــالع الــسعدُ
فقُلْ للذي باراهمُ الفــضل منــشداً   وليس لهم لو شئت بين الــورى نــدّ
(أقلّــوا علــيهم لا أبــاً لأبــيكمُ   من اللومِ أو سدّوا المكان الذي سدّوا)
وزفَّ لهم منّــي تهــانٍ تــضوّعتْ   كما ضاع في أفنانه الــشيحُ والنــدُّ

(١٢)

وكتب في صدر رسالة أرسلها إلى السيد عباس الحيدري[١]:

طوى ودّكم بين الضلوع صــحائفاً   تعود تيــار الــدموع لهــا نــشرا

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فلا العين يرقى دمعها بعـــد بيـــنكم ... ولا القلب يلقى إن سلا بعدكم عذرا

كبا بينكم مدحي وها هـــو عائــدٌ ... إلى الخلف ميلاً إذ خطا بينكم شـــبرا

تعودتمـــو ان تبـــدؤا الفـــضل أولاً ... وأنتم بذاك الفضل بين الورى أحرى

حباكم إله الخلـــق شـــأواً ومفخـــراً ... وخلّد أياماً لكـــم كلـــها بُـــشرى

(١٣)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد عبد الجبار الوردي، يهنيان الـــسيد هاشـــم الحيـــدري في زواجه[١]:

رشـــأٌ قـــد طـــرز خديـــه ... خـــالٌ قـــد فـــاق بـــه العنـــبر

والــــورد بخديــــه يزهــــو ... والثغـــــر كيـــــاقوت أحمـــــر

والــــصدغ كعقربــــةٍ لكــــن ... لم تبـــدِ حـــذار لمـــن يحـــذر

والخمــــر بثغــــره يــــسكرني ... مـــن رام لـــه شـــرباً يـــسكر

ونبــــال لواحظــــه راشــــت ... لـــو صـــاب بهـــا صـــبّاً أســـهر

مـــــا نــــون حواجبــــه إلا ... قـــوس والطـــرف لـــه أحـــور

رشـــأ قـــد بـــان لهجـــره في ... بـــدني ضـــعفاً وغـــدا يـــصغر

أعطــــــاه الله بقدرتــــــه ... ثغـــراً أحـــوى حـــوض الكـــوثر

رشـــأ قـــد فـــاق ببهجتــــه ... بـــدراً في الليـــل إذا أســـفر

والقـــدّ لـــه غـــصنٌ بـــانٌ ... والوجـــه لـــه بـــدر يزهـــر

يا أهيـــف صـــل صـــباً مـــضنً ... لـــو مـــال لغـــيرك لم يعـــذر

فالبعـــد لجـــسمي قـــد أضـــنى ... والهجـــر بقلـــبي قـــد وجّـــر

صـــلني يـــا أغيـــد كـــي أحيـــا ... فالـــصد بجـــسمي قـــد أثّـــر

يـــا ســـعد اتـــرك عـــني لـــومي ... فـــاللوم لعيـــشي قـــد كـــدّر

واذكر عنـــدي (هاشـــم) نـــدباً ... نـــبلاً يُعـــزى لـــبني حيـــدر

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

هــــنِّ الــــسادات بــــه طــــراً فالــــشرع بفــــضلهمو يفخــــر
فلكــــم يــــا ســــاداتي عــــذراً فختامــــه كالمــــسك الأذفــــر

(١٤)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعنوان (المصاب المروّع)[1]:

سرى داوياً ذاك المصاب المــروّعُ فذي كبد حرّى وهاتيــك أدمــعُ
فلا الأرض فيما أوتيت من نظــارةٍ تروق لرائيهــا ولا الربــعُ ممــرعُ
ولا الروض يزهو بــالربيعِ حفــاوةً ولا عرفــه في نــشره يتــضوّعُ
ولا الجوّ في ذاك الــصفاءِ نــسيمه ولا الشهبُ مــن عليائهــا تتطلــعُ
ولا الماء يجري سلسلاً في حقولنــا وللناسِ فيــه أينمــا مــرَّ مطمــعُ
ولا مرَّ ذكراه علــى سمــع محفــلٍ من الناسِ إلا منه قد صــمَّ مــسمعُ
فمن هوله تهفــو النفــوس كآبــةً فإن جفَّ منها مدمعٌ سالَ مــدمعُ
وللأفقِ في لوح السما فيــه حمــرة تلوحُ على مرِّ العــصورِ وتــسطعُ
وللورقِ من فوق الأراكــة لوعــةٌ تنوح بما يُشجي الفــؤاد وتــسجعُ
وللقلبِ منــه زفــرة إثــر زفــرةٍ تهيجُ ووجد في الحــشاشةِ يلــذعُ
ويمنعني طيب الكــرى أن يمــرَّ بي ومن شفّه فرط الجوى كيف يهجعُ
فتلك لعمر اللهِ دهياء قــد دهــتْ فكلّ حشىً منها أســىً تتــصدّعُ
أمثل عليّ يغــصب النــاس حقّــه جهاراً ومن بعد الرســولِ يُــضيّعُ
وصيّ الــنبيّ المــصطفى ووزيــره يصد وعــن حــقّ الإمامــةِ يمنــعُ
خليفته مــن بعــده وابــن عمّــه يجرّع مــن أعدائــه مــا يُجــرّعُ
ولم يحفظــوا فيــه وصــيّةَ أحمــدٍ نبيّ الهدى وهــو الــشفيعُ المــشفّعُ
فكم قال فيه معلنــاً شــأو فــضله له الحقّ حقاً حيثمــا مــال يرجــعُ
وحادوا عن النهج لسويّ وها هــمُ على غير ما يرضي بــه الله أجمعــوا

---

[1] تاريخ القزويني: ١٦/٢٤-٢٥.

يقـــودهمُ نحـــو الـــضلالة قائـــد ... ويجمعهم والفتـــك والغـــيّ مجمـــعُ
ألا إنّ هذا الـــدهر جـــم صـــروفه ... فمن حادثٍ يأتي بمـــا هـــو أفظـــعُ
عليّ أمـــير المـــؤمنين ومَـــنْ بـــه ... أقـــيم لـــدين الله صـــرح ممنّـــعُ
حمى دين طه يوم بدرٍ فـــلا تـــرى ... سوى سيفه البتّـــار بالهـــامِ يقـــرعُ
وعطّل في أحـــدٍ جموعـــاً تكتّبـــت ... وجاءتـــــه في تيّارهـــــا تتـــــدفَّعُ
فلم يغنهم عند النـــزال عديـــدهم ... ولا كفّ عنهم جمعهـــم والتجمّـــعُ
أيُوخـــذ يـــا للمـــسلمين ملبّيـــاً ... وفي شخصّه سرّ المهـــيمن مـــودعُ
وجاءتهمُ من بعده الطهـــر فـــاطمٌ ... ومن خلفه تعدو إلـــيهم وتـــسرعُ
تنادي ألا خلّوا ابن عمّـــي حيـــدراً ... وإلا سأشــــكوكم ولله أفـــــزعُ
فوا عجبـــاً بنـــت الـــنبيّ محمّـــدٍ ... تردّ وفي ضـــرب الـــسياط تـــروّعُ
أصيب وفي سيف الدعيّ ابن ملجم ... فعالجه كأس مـــن المـــوتِ متـــرعُ
فخـــــرّ إلى محرابـــــه متـــــشحّطاً ... قتيلاً لـــه قلـــب الهـــوى يتفجّـــعُ
أيقتل عنـــوان الهـــدى في صـــلاته ... فيهوي وفي قـــاني الـــدماء يلفـــعُ
قضى مذ قضى حق العلا علم الهدى ... وغاب عن ..... الفخـــار الممنـــعُ
فلست ترى إلا أسىً غمـــر الفـــضا ... وراحت له عـــين المكـــارم تـــدمعُ
فقل للأعادي ويكَ فلتـــرقَ عينـــها ... سروراً على رغم المعـــالي وتهجـــعُ
فإنّ الذي تخشاه في كـــلِّ حـــادثٍ ... فقد راح في كأسٍ من الحتفِ يكرعُ
هي البذرة الأولى من الجورِ أغرستْ ... فعنها الـــتي مـــن بعـــدها تتفـــرّعُ
وما أمّة سِيمت بمثـــلِ الـــذي بـــه ... نسام ولّما يبقَ في القـــوسِ منـــــزعُ
إليـــك أمـــير المـــؤمنين خريـــدة ... سماويّـــة في غـــرّة الـــدهر تلمـــعُ
ينمّقهـــا صـــفو المـــودةِ بيننـــا ... وينسجها طبـــع الـــوِلا لا التطبّـــعُ

(١٥)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

غرّدت ورق علـــى غـــصن الأراك   فأهاجت قلـــب مـــضنًى مولعـــا

* * *

بغـــزال فـــاتر اللحـــظ كحيـــل   وإذا هـــبّ الـــصبا غـــصناً يميـــل

في هـــواه مغـــرمٌ صـــب عليـــل   كيف أسلوك وقلبي قـــد هـــواك

ولـــك اليـــوم ذلـــيلاً خـــضعا

أغيد هـــزّ الـــصبا منـــه الوشـــاح   طرفه قد أخجل البـــيض الـــصفاح

قط مـــا فـــكّ لمـــشتاق سـراح   وهو ان ماس حكى غـــصن الأراك

وهـــو كالبـــدر إذا مـــا طلعـــا

كاحل الأجفان قد فـــاق المـــلاح   مائس القدّ سبى الـــسمر الرمـــاح

إن دنا نحوي فذا الـــسهم المتـــاح   فامنح الوصل فذي روحي فـــداك

أنـــا مـــن رشـــد هـــواك اتبعـــا

ودع الصدّ ودع مطـــل الوعـــود   وصـــل الـــصب وأوفي بـــالعهود

فهو مضنًى قد شكا منك الـــصدود   وهو يهواك وما يهـــوى ســـواك

قط ما في الحـــب يومـــاً هجعـــا

أيّها الريم فهـــل لي مـــن وصـــول   كي أنالن منك يـــا ذا مـــا أنـــال

فوصالي منك يـــا حبّـــي حـــلال   منيتي أرشـــف مـــن خمـــر لمـــاك

وكـــذا أقطـــف ورداً أينعـــا

بخدودٍ قـــد حـــوت ورد الـــشقيق   ولماك العـــذب كـــأس للرحيـــق

فاسقني يا ظبي منـــه كـــي أفيـــق   فلقـــد أنحلـــني طـــول جفـــاك

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

والنوى بي يا رشـــا مـــا صـــنعا

فــــدع العــــذل ألا يــــا عــــاذلي كيف أســــلوه وقلــبي مــــصطلي

سلوتي في عرس ذي الفضل علــــي من سما في فضله فــــوق الــــسماك

وضـــياء بيننـــا قـــد شعـــشعا

هــــنِّي فيـــه وهـــنِّ ذا الأبـــا أحمــــداً يُعــــزى لطــــه نــــسبا

ذاك من في الجود أعطــى وحــبى نسج الفضل لــه بــرداً وحــاك

وله كــلّ الــورى قــد خــضعا

وحميـــــداً هنّـــــه ذاك الغيـــــور عالمــاً حــبراً وللإســـلام ســـور

فضله قد شاع في كــلّ الــدهور ولــــه ذلّ مليــــك ومــــلاك

بـــالتقى والزهـــد ذاك ادّرعـــا

هـــنِّ فيـــه أســـد الله الهمـــام وإليـــه التجـــأت كـــلّ الأنـــام

لم يـــزل دومـــاً يراعـــي للـــذمام مـــن تـــدانى لمعاليـــه الـــسماك

عالمـــاً حـــبراً غيـــوراً ورعـــا

هـــنِّ فيـــه هـــادي النـــاس إلى طـــرق الحـــق وعـــال في المـــلا

فلقـــد حـــاز المعـــالي والعـــلا وكـــذا الراضـــي هنّيـــه فـــذاك

نـــوره مـــا بيننـــا قـــد ســـطعا

طـــاهراً جئـــت أهـــني حـــسناً يـــا بـــني حيـــدر دمـــتم بالهنـــا

كلمـــا بـــدرٌ تـــلألأ وســـنا بزفـــاف الأورع المفـــضال ذاك

من ســـجايا الغـــرّ طـــراً جمعـــا

(١٦)

وكتب على طرف صورة له[١]:

---

[١] مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء السابع رمضان ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩ ص ٢٧٤.

الا أبـــت (الهـــدى) إلا الحقيقـــه | لذا باسم الهدى أضـحت حقيقـه
وكـــم نطقـــت بآيـــات وأدت | معانيهـــا بألفـــاظ رقيقـــه
وكم نفحت لهـــا نفحـــات قـــدس | ففـــي أنفاســـه كانـــت عبيقـــه
لقد ســلكت ســبيل الحــق حقــا | وأوضـــح نورهـــا منـــه طريقـــه
زها روض العلــوم بهــا فأضــحت | ريـــاض العلـــم مزهـــرة أنيقـــه
حـــوت غـــرّ المعـــالم والمعـــاني | فكانـــت في معالمهـــا حديقـــه
لعمـــري مـــن تمـــسّك في عراهـــا | تمـــسك في عـــرى حـــق وثيقـــه
ومذ بزغت كمثل الــشمس تزهــو | بهـــا ظهـــرت لنـــا روح الحقيقـــه
وان تعجـــب لهـــا ممـــا حوتـــه | مـــن الآيـــات والحكـــم الدقيقـــه
فلا عجـــب فمنـــشيها (حبيـــب) | عظـــيم القـــدر محمـــود الخليقـــه

(١٧)

وله في رثاء الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ[1] :

في كـــل نفـــس للحمـــام ســـبيلُ | ولكل عـــود في الحقـــول ذبـــولُ
وبكـــل عـــام للفنـــاء كتائـــب | تقضي بهـــا أمـــم ويفـــنى جيـــلُ
حكم القــضاء فــلا مــردّ لحكمــه | فينـــا ولـــيس لأمـــره تبـــديلُ
والأمــــر أبـــرم والمنيـــة أنـــشبت | أظفارهـــا والعـــاملون قليـــلُ
غادرتنا وجــلال شخــصك خالــد | فينـــا وقولـــك عنـــدنا تنـــزيلُ
ان لم يطل بــك عهــدنا في عــصرنا | فعليـــك أيـــام البكـــا ســـتطولُ
قـــد شـــيعوك بموكـــب في ســـادة | مـــا بارحتـــها رنـــة وعويـــلُ
والشمس قاربــت المغيــب ظهــيرة | والبدرُ بعـــدك قـــد عـــراه أفـــول
خطـــب ألمّ وفـــادح دهـــم الـــورى | كادت لـــه شـــم الجبـــالُ تـــزولُ
قد أقـــبروك ضـــحىً ولمـــا يعلمـــوا | بثـــراك أقـــبر مـــوطن وقبيـــلُ

---

[1] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٨-٤٦٩.

ذهلوا وقد عمّ المـصاب فلـم تجـد ... في الناس قلبـاً مـا عـراه أفـولُ
فرجـال أرض الرافـدين حواسـرٌ ... ونساؤها عبرى والعيـون ثُكـولُ
أهوى انقضاء الليل ما بـرح الأسـى ... لكنمـا ليـل الهمـوم طويـلُ
من للمكـارم بعـد فقـد ربيبـها ... من للحفيظـة حـارس وكفيـلُ
ولئن صـدعت الى الهدايـة داعيـاً ... حقاً فانك بـ "الهدى"[١] مرسـولُ
أرسلت للتثليث "رحلتـك"[٢] الـتي ... تركت جماح الشرك وهـو ضـئيلُ
وبهـا منـار الحـق بـان وانمـا ... نـور الهدايـة للـضلال مزيـلُ
لم تأل في التنـزيل جهـدك بـاذلاً ... ولذا بكى جزعاً لـك التنـزيلُ
ما كلّ عزمك قط عن نـصر الهـدى ... أبداً وسـيفك مـا عـراه فلـولُ
ويصولُ فيك الشعب إن خطبٌ عرى ... إذ أنت صـارمٌ عزمـه المـسلولُ
ان عـزّ في النـاس الغـداة عزائهـا ... فمصاب فقدك في الأنـامِ جليـلُ
أو سال فيض نداك ما بـين الـورى ... فـدموعهم بـدمٍ عليـك تـسيلُ
ويعج فيك الـشعب يهتـف مُعـولا ... لو كـان ينفعـه الغـداة عويـلُ
يـا راحـلاً عنـا فـدتك نفوسـنا ... لو جاز في حكـم القـضا تحويـلُ
آخيـت بـين مـدامعي ومحـاجري ... وهجرتُ فيك الصبر وهـو جميـلُ
والنـاس فيهـا الـشامتون وفـيهم ... المتوجعـون وعـاذر وعـذولُ

(١٨)

وله في رثاء الميرزا محمد حسين النائيني المتوفى سنة ١٣٥٥هـ[٣]:

أي الكوارث زلزلـت ذاك الحمـى ... أم أي خطـب قـد ألم فألمـا
أم أي دهيـاء بخـير عـصابة ... نزلت فأفجعت الحطـيم وزمزمـا

---

(١) إشارة إلى كتاب الهدى إلى دين المصطفى للبلاغي.

(٢) إشارة إلى كتاب الرحلة المدرسية للبلاغي.

(١) مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٦-٤٦٧.

أم أي طـــائرة بـــأنحس طـــالع طرقتـــك ناعبـــة فكانـــت أشـــأما
أم أي عاديـــة تفـــاقم وقعهـــا أم أي غائلة دهـــت قمـــر الـــسما
من ذا أطل علـــى الـــورى برزيـــة وسقاهم للحتـــف كأســـاً مفعمـــا
من غال شمس المكرمـــات ظهـــيرة وعدا علـــى ذاك النـــهار فأظلمـــا
من هـــدّ ركنـــاً للهدايـــة عاليـــاً فأسال من غـــرب المحـــاجر عنـــدما
من غادر الـــدين الحنيـــف بنكبـــة عظمت وفلّ لها الحـــسام المخـــذما
عصفت به هوجاء عابـــسة ضـــحى تركت بيوت العلـــم منـــه أرسُـــما
دكّ الجزيـــرة مـــذ دهاهـــا فـــادح فاضت له عين الـــورى طُـــراً دمـــا
عظم المصاب وأرجفـــت أحياؤهـــا ونبـــا اللـــسان لـــه فكـــل أوجمـــا
صعقت له الأملاك واهتزت أســـى وأقـــام فيـــه كـــل صـــقع مأتمـــا
والحتـــف بكّـــر داويـــاً بجحافـــل وعلى ذرى المجـــد المؤثـــل خيّمـــا
واجتث أصـــلاً للفـــضيلة والنُهـــى وأغاض بحراً بالفقاهـــة قـــد طمـــى
أدرى الردى من ذا أصاب بـــسهمه أم أي أمـــــر في البريـــــة أُبرمـــــا
بـــالأمس عاجلنـــا بـــأعظم نكبـــة وتـــلا بتاليـــة فكانـــت أعظمـــا
أردى العلي[1] فكان أنكى حـــادث جلـــل وأتبعـــه الحـــسين العيلمـــا
فلئن طواهم في الزمان فمـــا طـــوى ذكـــراً تـــردده الليـــالي منـــهما
من للحديث يـــرى فيلقـــي زائفـــاً منه ويـــستوفي الـــسليم المُحكمـــا
من للأصول يكون حارس حوضـــه والفقه من يسمو بـــه أسمـــى سمـــا
من ذا يكون منـــار حـــق للهـــدى من ذا يكون لشرعة الهـــادي فمـــا
تلك العلوم تعـــج باســـم عليمهـــا تنعـــاه إذ كـــان الأبـــرّ الأعلمـــا
تلك المعاهد بعـــده قـــد أقفـــرت جمعاء إذ عـــدمت لـــديها الأنعُمـــا
تلـــك المـــآثر خالـــدات بعـــده سارت فضاهت في الدياجي الأنجما

---

[1] هو السيد علي اغا الشيرازي المتوفى سنة ١٣٥٥.

كم طــوق الأيــام غُــر مناقــب كانــت لمــن رام المعــالي سُــلّما
كم حلّ مــشكلة وأبــرز غامــضاً وأماط عنه نقاب مــا قــد أبهمــا
ما أعضلت عند امرء مــن حاجــة إلا وايــــاه بهــــا قــــد يمّمــــا
شرف العلوم وحــسبه شــرفاً لــه كل الكمال الى علاه قــد أنتمــى
هيهــات أن يلــد الزمــان نظــيره إن الزمــان بمثلــه قــد أُعقمــا
هيهات ترقــى عــبرة مــن نــاظر أو ينطفي ما في الحشا مــا أُضــرما
عزّ البيــان لهــول مــا قــد نابــه وكفــى المــؤبن فيــه أن يتلعثمــا

(١٩)

وقال في مراسلة السيد علي نقي الحيدري لدى انتقاله من النجف إلى بغداد(١):

أبــت نــوب الليــالي أن تلينــا وترقــب ذمــة الإحــسان فينــا
مضى زمنٌ بــه الآمــال كانــت تــشيد بنــا صــروح الأولينــا
مضى في خير من سعدوا وســادوا ومن أزكى الــشباب الناهــضينا
ونُسقى مــن لبــان المجــد قــدما وترتــضع العلــى مــاءً معينــا
ونشرب ان وردنــا المــاءَ صــفواً ويشرب غيرنــا كــدراً وطينــا
ألم نكُ في الصفا اخــوان صــدق أخــيَّ فمــا لنــا متقاطعينــا
وبِنتَ وكنــت لي أزكــى خليــلٍ فعــزّ علــى خليلــك أن تبينــا
أرى الدنيا تــروم شــتات شملــي وتُــسعد بالوئــام الآخرينــا
وقربــت البعيــد عــن المعــالي وابعــدت الــسَراة الأنجبينــا
أرى قوماً تــسام بكــل خــسف وقومــاً بالنجــاح مُكللينــا
فــلا تحفــل إذا مــا نــاب أمــرٌ واشكل حــلّ ذاك الأمــر حينــا
فــدع عنــه إلى أن تختــبره واودعــه الى أن يــستبينا
فــان لــه بنــور العلــم ســراً ســيبدو واضــحاً للباحثينــا

(١) مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

وذي بغــداد تــأبى غــير شــهم ... وتحفــى بالأبــاة الأكرمينــا
أبِنْ فضل أسمـك الميمـون فيهـا ... وسـجله بهـا في الخالـدينا
وبـث بهـا المعـارف والمعـالي ... وأوليهـا الحقيقـة واليقينـا
وجـل في كـل ميـدان تـراه ... فأنت مـن الرجـال الأسـبقينا
وسر فيها كمن قـد سـارَ قُـدماً ... علـى اسـم الله محمـوداً أمينـا
ودُمْ بـالخير مـا قمـرٌ تجلّـى ... وأشـرق كوكبـاً في العالمينـا

(٢٠)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه(١):

شمـس حـسن قـد تجلـت ... مـا هـوى قلـبي سـواها
صـادت القلـب بلحـظٍ ... مـذ رمـتني مقلتاهـا
فاسـألاني كـم قتيـل ... في هواهـا أو سـلاها
صـرعت في الحـبّ أسـداً ... وسـد البـدر ضـياها
سـبت الغـصن بقـدٍ ... وسـبى الـشمس سـناها
نقطـت بالخـال ورداً ... أثمرتـه وجنتاهـا
روضـة تزهـو بـوردٍ ... نـاعم الخـد جناهـا
ولهـا خمـرة ثغـرٍ ... عبـق المـسك شـذاها
يـا نـديميّ اسـعداني ... وارشـفاني مـن لماهـا
قـد أباحـت في هواهـا ... دم صـبٍّ قـد هواهـا
هجـرت صـباً معـنىً ... أبـداً نالـت مناهـا
كيـف أسـلو وفـؤادي ... زاده وجـداً نواهـا
سـلوتي في عـرس فـردٍ ... فرعـه ينمـى لطـه
(هاشـم) مـن نـال فخـراً ... وعـلا شـأناً وجاهـا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

سَـــــيدٌ كفّـــــاه كَـــــفٌ   مَـــــلأ الكَـــــون نَـــــداها
وعلــــى الأعــــداء كَــــفٌ   لَــــو بهــــا صَــــال محاهــــا
ولــــه جــــمٌّ صــــفات   قَــــطّ مــــا شَــــخصٌ حواهــــا
قومــــه بالبــــشر هــــنٌّ   مــــن بهــــم فخــــراً يبــــاهى
لهــــم أبيــــات فخــــرٍ   شَــــيد بالفــــضل بناهــــا
لهمــــو أهــــديت فكــــري   غَــــير ودّي مــــا هــــداها

(٢١)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه(١):

وافتــــك كالــــشمس محياهــــا   صادت فــؤاد الــصبّ عيناهــا
تمشي وقــد هــزّ الــصبا قــدّها   وقــد أمــال الخــصر ردفاهــا
تختــــال دلاً أفتــــدي قــــدّها   جــلّ الــذي بالحــسن أنــشاها
ماســت دلالاً ناحــلٌ خــصرها   ولــو رآهــا الغــصن فــدّاها
والاقحــوان الغــض ذا ثغرهــا   شــقايق النعمــان خــدّاها
وعقربٌ مــن صــدغها حــارس   خمــراً وشــهداً مــن ثناياهــا
ألحاظها الأســهام ترمــي الحــشا   قــد جعلــت قلــبيَ مرماهــا
قد خطّ ربّ العــرش في خــدّها   ســطراً مــن الحــسن فجلاهــا
لما بــدت تختــال أهــل الهــوى   قــد ســحر العــشاق مــسراها
قد باهــت الأقمــار في حــسنها   وفي بهاهــا الحــسن قــد بــاهى
حوريــــة في حــــسنها هــــائم   وقــد رمــت بالــصد مــضناها
هويتها مــن قبــل عهــد الــصبا   وفي فــؤادي صــار مثواهــا
قــد ذلّــت العــشاق في حبّهــا   مــا أرخــص الــصب وأغلاهــا
ناحلــة الخــصر قــسا قلبــها   مــا أضــعف الخــصر وأقواهــا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

قــد لامــني العــاذل في حبــها   فقلــت لا أرغــب إلاّهــا
فهــي زليخــا بــل لهــا طلعــة   فاقــت زليخــا جــلّ معناهــا
وهــي كليلــى وأنــا قيــسها   ولــو رآهــا قــيس فــدّاها
ولو رآهــا قــيس مــن حــسنها   لعــاف ليلــى وتولاّهــا
مــا كنــت أســلو حبــها لا ولا   قلــبيَ يومــاً قــط ينــساها
لكنمــا أســلو بعــرس الــذي   لحــاتم في الجــود قــد ضــاهى
قــد زفّــت العليــا لــه خــودة   قــد أخجــل البــدر محياهــا
هــنِّ أبــاه أحمــداً خــير مــن   حاز العــلا والفــضل والجاهــا
قــد أشــبه البحــر نــدا كفّــه   مدىً بــه كــلّ الــورى بــاهى
وهــنِّ فيــه آلــه دوحــةً   تُعــزى إلى خــير الــورى طــه
قــد شــيّدوا للــدين في جــدّهم   أبيــات علــم طــاب مبناهــا
جئــت أزفّ لكــم ســادتي   غــراء كالــشمس محيّاهــا

(٢٢)

وأنشد في ولادة السيد خليل السيد محمد علي الحيدري(١):

يا هزار الدوح فوق الدوح غــرّد   وتــــــــرنم
وأثــر عاطفــة الــصبّ وأنجــد   قلــــب مغــــرم
كاد أن يقــضي غرامــا
واشــــتياقاً وهيامــــا
حيــث حكــم الحــب في النــاس محكّــم
غرّد البلبلُ حيث الــروض يزهــو   ويــــــــروق
وبديع الورد بــين الحقــل يحلــو   للمــــــشوق

(١) مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٧٠-٤٧١.

كملـــت فيـــه النـــصاب
وصفا العـــيش وطـــاب
فلنـــؤدي مـــا علينـــا مـــن حقـــوق

ثم ان الـــشمس لمـــا أن تولـــت للمغيــــــــــب
وجيوش الليـــل في الكـــون تجلّـــت عـــــن قريــــــب
طلـــع البـــدر المـــنير
بـــــسناه نـــــستنير
ولنطـــب يـــا صـــاح مـــن قبـــل المـــشيب

قد وقفنا في ضـــفاف النـــهر لـــيلاً وهــــــو يجـــــري
ليت شعري أهو من عمـــري أم لا لـــــــــــست أدري
قد كسانا البـــدر نـــوراً
وبهـــــاءً وســـــروراً
ولقـــد قـــارن بـــدر الـــتم بـــدري

وبكفي حـين أمـسكت الربابـا وهـــــي تتلـــــو
صـحف الـود وأبـديها العتابـا حيـــــث يحلـــــو
وتناجينـــا طـــويلا
نذكر العـيش الجمـيلا
وليـــالي ذكرهـــا فـــرض ونفـــل

علقـــت نفـــسي فيهـــا في شـــبابي والمـــــــــشيب
فانـــا رهـــن التـــصابي لـــشرابي والحبيــــــــــب
وهمـــا مُنيـــة نفـــسي
وهمـــا غايـــة أنـــسي

لـــست أخـــشى مـــن عـــذول أو رقيـــب

أمسكي الـــراح بـــراح واســـقنيها سلـــــــــــــــسبيلا
خمرة رقـــت وذابـــت فامـــسكيها أن تـــــــــــــــسيلا

في زجـــاج ســـال لطفـــا
جـــلّ تعريفـــاً ووصـــفا

حيـــــث قـــــد عـــــزّ نظـــيراً ومثـــيلا

هي حقـــاً ســـلوة الوالـــه مثلـــي في العبـــــــــــــاد
غـــير أني بـــسواها لم أجـــد لي أيّ زاد

شـــأنها انعـــاش نفـــسي
شـــأنها بِـــشْري وأنـــسي

وهـــــي إرشـــــادي إلى طـــــرق الرشـــــاد

للعلى تنحـــو بفكـــري وبمـــدحي خـــــــــــــــير آل
كيف أطريهم بوصـــفي وبـــشرحي أو مقـــــــــــــال

وهُـــمُ أزكـــى الأنـــام
مـــن فـــتيّ أو غـــلام

أو شـــــيوخ بلغـــــت أقـــــصى المعـــــالي

تبعث البشر وتسدي كـــل تـــسديد وأمـــــــــــــــنِ
وهي تسري بابتهاجي عند مولـــود وخـــــــــــــــتنِ

"بخليـــل" مـــن خليلـــي
وجليـــل مـــن جليلـــي

حـــــفّ بـــــالأفراح في ســـــعد ويُمـــــنِ

فيه بـــشراك أيـــا خـــير الـــورى   خـــــــــــير أب
ثم بشرى المصطفى سامي الـــذرى   عـــــالي الرتـــــب
في معـــــالٍ أو عـــــلا
أو حجـــىً بـــين المـــلا
نـــــال كـــل الفـــضل علمـــاً أو أدب

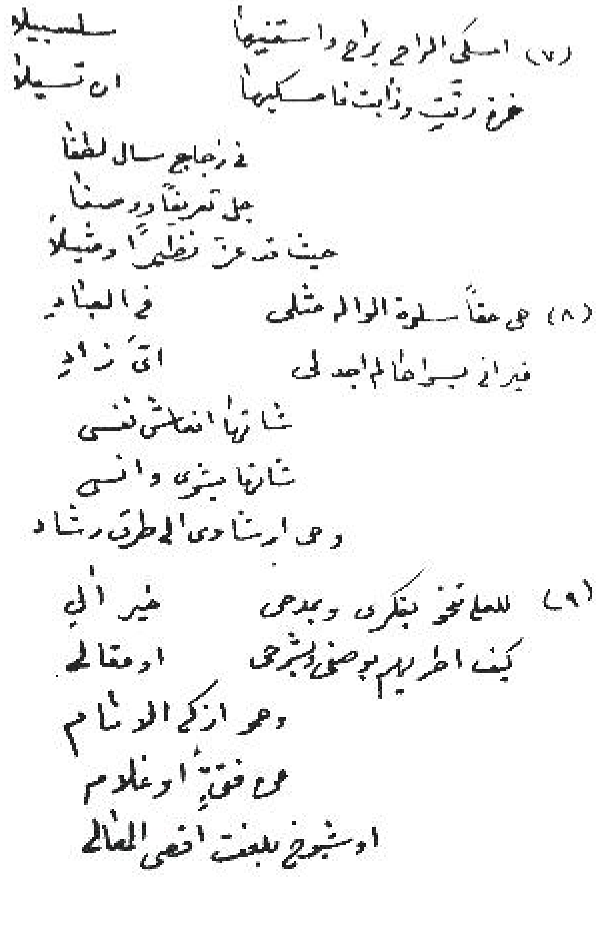
(٧) اسقني الراح براح واسقنيها سلسبيلا
خمرة رقت وذابت فاسكبيها ان تسيلا
في زجاج سال لطفا
جل تعريفا ووصفا
حيث قد عز نظيرا وعديلا
(٨) هي حقاً سلوة الواله مثلي في البعاد
فبراه بسواها لم اجد لي اي زاد
شاربها انتعشت نفسي
شاربها نشوة وانس
وهي ارشادي الى طرق رشاد
(٩) للعلى تحظى بذكرى وبمدحي خير آلي
كيف اطريهم بوصفي وبشرحي او مقالي
وهو ازكى الانام
من فتاة او غلام
او شيخ بلغت اقصى المعالي

١٥٥ - الحاج عبد المهدي شومان الكاظمي

٠٠٠٠ – بعد ١٣٩٥هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٧٥م

الحاج عبد المهدي شومان الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، ولكن وجدت له هذه القصيدة في مجلة العدل النجفية، السنة التاسعة - العدد ١١/ السبت ١٩ محرم ١٣٩٥هـ-١/٢/١٩٧٥م. وهي بعنوان (قفي والحسين السبط)، نثبتها هنا بالرغم من بعض الملاحظات على معانيها:

متى منك وصل يا (دعيد) يعيدُ ... عهود الصبا والوعد منك وعيدُ
عديني بقرب من حماك يعيدني ... لعهد الحمى ان الفراق مبيدُ
كفى بي تعذيباً وهجراً وجفوةً ... فاني بوجد من هواك وجيدُ
فجودي بعطف منك فالوجد بيننا ... عطوف وعهد العاشقين وطيدُ
ولا تسلميني للعتاب فليس بي ... رجوع جديد للعتاب أكيدُ
لئن كنت فيما كنت يا (دعد) بالهوى ... صريع وطرفي بالغرام سهيدُ
تقاذفني الاهواء والشوق متلفي ... ويجذبني الاغراء حيث يريدُ
فها قد ذوى ما أينعته صبابتي ... وفارق دوحي صادح وغريدُ
وقد هالني ما لو فطنت لهوله ... لأضناك هول من صداه عتيدُ
تعالي أريك الجامحات بمهجتي ... يسيل بها من مقلتي صديدُ
فيصدئُ نفسي ما أصاب أحبتي ... ويرزئ عيشي والمصاب شديدُ

* * *

خطوب بهن الراسيات تميدُ ... وهول له الرأي السديد يبيدُ
لئن كنت لا تدرين ما الحزن والأسى ... ورأيك قولي ما الدليل بعيدُ
قفي وانظري يوماً يهولك أمره ... طغى فيه وغد آثم وعنيدُ
قفي حيث كان الركب من آل أحمد ... حميداً ومن بالركب كان حميدُ

قفي من رحـــال للرجـــال بهاشـــم حدى الركب فيهم ســيد وعميـــدُ
قفي من عيال الفـــاطميين وصـــبية ورود حمى عنـــها الـــورود بعيـــدُ
قفي والبدور الزاهـــرات تـــسومها عوادي الـــردى والمرهفـــات تميـــدُ
قفـــي والزهـــور اليانعـــات تميلـــها يـــد الإثم مـــن أغـــصانها وتحيـــدُ
قفي والنفـــوس الـــصاديات لهيبـــها ســـجير مـــبير للنفـــوس وتيـــدُ
قفي والنـــساء الخـــافرات ســـتورها تبـــاح وأيـــدي الظـــالمين تكيـــدُ
قفي والقروم الشوس من آل هاشـــم تذيق العدى طعـــم الـــردى وتبيـــدُ
قفي والصفاح البيض تنـــهل والقنـــا تـــدك القنـــا والـــصافنات تحيـــدُ
قفي والحسين السبط يخطر والـــوغى سعير وخفـــق المرهفـــات شـــديدُ

* * *

حسين وهل أبقى الحـــسين لماجـــد فخور لـــه يـــوم الفخـــار رصـــيدُ
حسين وهل غير الحسين إذا احتمـــى به الـــدين يومـــاً واعتـــراه رعيـــدُ
أبيّ أبـــا غـــير الخلـــود لمجـــده (ونـــال) فمـــن بالظـــالمين يزيـــدُ
إذا عـــــد وزر العـــــالمين ووزره لفـــاض بـــوزر العـــالمين يزيـــدُ
تقضّى زمـــان والحـــسين بـــسامق من المجد يـــسمو للنـــضال مريـــدُ
ومات يزيد ميتـــة القـــرد وانطـــوى وبـــاد ودهـــر الفـــاجرين بديـــدُ

* * *

أيـــا ذا الإبـــا ان الزمـــان بعيـــدُ (يعيـــد) يزيـــدً مـــا عليـــه يزيـــدُ
كـــ (شاه) تمادى باغتصاب شـــعوبه فبانـــت ومنـــها جـــائع وطريـــدُ
مشى وركاب الغرب حذو ركابـــه ووقع خطى (جيرالد) لـــيس .....
عـــدا فتـــردى واســـتهان فويلـــه إذا ما طغى ســـيل وســـلّ غميـــدُ
وراح يغذ السير في ليـــل حاطـــب ويخـــبط عـــشواء الخطـــوب بليـــدُ
تعاصيت يا (شاه) العمالـــة والخنـــا أم أنـــت بأســـباب الحيـــاة زهيـــدُ

تساوم جيب الغــدر تغــدر بالوفــا   عقــور نكــور للجــوار جحــودُ
ستحرج في يوم يعــزّ بــه الفــدا   وتهوي بك الأحداث حيــث نريــدُ
شــقي بغــي مــن أبــاد لــشعبه   ومن نال تأييــد الــشعوب ســعيدُ

١٥٦ - الشيخ عبد النبي الكاظمي
١١٩٨ - ١٢٥٦هـ
١٧٨٤ - ١٨٤٠م

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الشيبي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١١٩٨هـ، وتعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم على أفاضلها، ثم تتلمذ على السيد محمد رضا شبر الكاظمي، وحضر عند ولده السيد عبد الله شبر، وكذلك على الشيخ أسد الله الكاظمي صاحب المقابيس.

يروي بالاجازة عن السيد عبد الله شبر وغيره. وممن يروي عنه الشيخ أحمد بن محمد آل الحر العاملي، تاريخها ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "وسمعت من شيخنا الشيخ الفقيه الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل يس، انه قد أدرك الشيخ عبد النبي المذكور، وأنه قرأ عليه كتاب المطول في المعاني والبيان". ووصفه بأنه: "عالم فاضل محقق مدقق، طويل الباع في الحديث والرجال، كثير الاطلاع على كلمات الفقهاء، متبحر في الفقه، ماهر في العلوم العربية، محقق في الاصولين".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مؤلفاً سمعناه من معاصريه، ذا وجاهة وسمعة طيبة. أديباً ينسب له الشعر الجيد على قلة، وكانت داره حافلة بالادباء وأهل العلم".

وذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال: "من العلماء الذين كانوا قبل عصرنا بمدة قليلة، الشيخ عبد النبي الكاظمي، سمعت من علماء عصرنا أن هذا الشيخ كان أعلم علماء جبل عامل، وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، وله عدة تصانيف في علوم شتى، مشهوداً بفضله في العراق وجبل عامل. قرأ عنده جماعة وتخرج على يده جملة من الأفاضل و لم اسمع أن أحدا وقع الاتفاق على الثناء عليه سوى هذا الشيخ".

وترجمه السيد الأمين في الأعيان، فقال: "كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، متبحراً خبيراً بالأصول والفقه والحديث والرجال، له تآليف حسنة مفيدة، يدل ما رأيناه منها على فضله وسعة اطلاعه. له شهرة في جبل عامل مشهود له بالعلم والفضل". "وكان أمير البلاد حمد البيك يعظمه ويكرمه، وشي عليه مرة إلى الأمير بشير الشهابي -المشهور- بوشاية، فأرسل في طلبه، فحضر الأمير حمد البيك بنفسه من تبنين إلى جويا، وتدارك الامر، ولم يخرج من جويا حتى رجع المرسل في طلبه وامن عليه".

ثم قال السيد الأمين: "ولما جاء إلى جبل عامل لم يكن له مزيد شهرة، وكان الشيخ محمد علي الخاتوني يومئذ في العراق، فلما حضر من العراق صارت الشهرة للخاتوني، إلى أن اجتمع جدنا السيد علي بالمترجم، ورأى من فضله، فنّوه باسمه، وزادت شهرته على الخاتوني، وعرف الناس فضله، ولم يكن الخاتوني يدانيه في الفضل. ورأيت له اجازة للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي، والد الشيخ علي الحر المعاصر، على ظهر كتاب تاريخها سنة ١٢٤٦، وقد اخنى عليها الدهر وأكل جوانبها الفأر".

تولى سدانة المشهد الكاظمي الشريف بعد أبيه علي بن أحمد. وتولاها بعد سفر الشيخ عبد النبي إلى جبل عامل في لبنان سنة ١٢٤٤هـ، ولده أحمد.

له آثار ومؤلفات منها: تكملة الرجال (وبه اشتهر)، وهو تكملة لكتاب نقد الرجال لمصطفى التفريشي، فرغ منه سنة ١٢٤٠هـ. وفصل الخطاب في أصول الفقه، وشرح قواعد العلامة الحلي، واختصار الاقبال، والعقود المنثورة، والغرة في شرح الدرة، والكشكول، والمطاعن، وتحفة المسافر، ورسالة توضيح خلاصة الحساب، ومناسك الحج، وتعليقة على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني، ومنظومة في اصول العقائد، وغيرها.

قال السيد محسن العاملي: "لم نر شيئا من هذه الكتب وليس لها ذكر في جبل عامل مع قرب العهد وجودة مواضيعها وشهرة مؤلفها".

توفي في (جويا) من قرى ساحل صور في لبنان، في الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦هـ، ودفن بها[١]. وكتبت على قبره هذه الأبيات، وكل شطر منها تاريخ لوفاته:

لك الهنا عفواً بشيخ الهدى　　(عبد النبي) الأوعظ الأمجد
يا مرقداً بين ثراه العلا　　سقيت صوب البرّ يا مرقد
ينمى إليك الفضل فاهنأ به　　تاجاً ففيك الشرف الأوحد
فلا عداك الفيض منهله　　لطف وفيض الله لا ينفد

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٨/ ١٢٧-١٢٨، تاريخ المشهد الكاظمي:٢٤٣-٢٤٥، تكملة أمل الآمل: ٣/٣٩١-٣٩٢، تكملة الرجال ٢/ ١١٥، معارف الرجال: ٢/٧٣-٧٤، معجم المؤلفين: ٦/٢٠٠، النفحات القدسية: ٢٣٥-٢٣٧، نقباء البشر: ٢/٨٠٠-٨٠٢.

١٥٧ - عبد الهادي صادق عبد المهدي

١٣٦٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ عبد الهادي صادق عبد المهدي، الكاظمي[١].

ولد في بغداد عام ١٩٤٤م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها. التحق بجامعة بيروت العربية / كلية التجارة عام ١٩٦٤م، وانتقل في السنة الثانية إلى جامعة بغداد / كلية التجارة، ليتخرج فيها سنة ١٩٦٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

التحق بوظيفته في مصرف الاعتماد العراقي أواخر سنة ١٩٦٩م، وتدرج في العمل المصرفي، متسنماً مناصب إدارية عديدة منها: الوكيل الأول لمدير عام مصرف الرشيد، وعضو مجلس إدارة مصرف الرشيد، وخبير في وزارة المالية، إلى أن أصبح مديراً عاماً لمصرف الرشيد. وأحيل إلى التقاعد نهاية سنة ٢٠٠٧م، لبلوغه السن القانوني للتقاعد.
وهو عضو مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية، وعضو الهيئة التأسيسية لشركة الخدمات المصرفية وعضو مجلس إدارتها، وعضو مجلس إدارة مصرف الاتحاد الصناعي للاستثمار، وعضو في مجلس إدارة مركز التدريب المالي والمحاسبي التابع لوزارة المالية، وعضو مجلس إدارة المصرف العراقي للتجارة، وعضو مجلس إدارة المصرف المتحد للاستثمار، وعضو جمعية الاقتصاديين العراقيين، وعضو نقابة المحاسبين. وحاضر في كلية الإدارة والاقتصاد /

---

[١] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بالترجمة والشعر.

جامعة بغداد (قسم المصارف)، ومعهد الادارة (قسم المصارف)، ومركز التدريب المـــالي والمحاسبي التابع لوزارة المالية.

شعره:

استهواه الأدب والشعر منذ صباه، وقرأ المتنبي والجواهري وعمر بن أبي ربيعة وأبـــا نؤاس ونزار قباني، وآخرين من فحول الشعراء. وكانت له محاولات في نظم الشعر وهو في العشرينيات من عمره، وفي مختلف أغراض الشعر.

نشر بعض قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية، ولكن لم يطبع له ديوان لحد الآن. وهو من المشاركين في المنتديات والمجالس الأدبية.

(١)

له في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٤٢٧هـ:

بنات الدهر كفّـــي عـــن عـــذابي ⁂ ومنـــــيني بأيـــــام عـــــذابِ
فما أقـــوى علـــى حمـــل الرزايـــا ⁂ فان الحزن أصـــبح مـــن صـــحابي
تحاربنـــا الحيـــاة بـــلا حـــراب ⁂ وتحملنـــــا إلى ظفـــــر ونـــــابِ
لم الأفكـــار والألبـــاب صـــرعى؟ ⁂ أجيبوا فالـــسؤال بـــلا جـــوابِ
ألغـــز ذاك أم حـــق وعـــدل؟ ⁂ فكل النـــاس ســـاروا بالركـــابِ
مـــتى تـــصفو الحيـــاة لطالبيهـــا ⁂ وتحيا الشاة في كنـــف الـــذئابِ؟
مـــتى الأطيـــار تخفـــق في صـــفاء ⁂ تحلق في السما جنـــب العقـــابِ؟
أمـــان لـــست أبلغهـــا ولكـــن ⁂ كمـــا الظمـــآن يرنـــو للـــسرابِ

* * *

فقيد الفكـــر أنـــت فقيـــد دنيـــا ⁂ لعـــوب لا يـــسيل لهـــا لعـــابي
تباعـــــدنا وتمعـــــن في أذانـــــا ⁂ وعزّ بها الخلـــود علـــى طـــلابِ
دخلـــت محـــصناً بـــالعلم فيهـــا ⁂ ونلت من المـــنى أعلـــى النـــصابِ

وصاحبك اليراع بكل خطوٍ فصب الفكر في أسمى كتابِ
كشفت عن الحقيقة كي نراها وكم حاد المؤرخ عن صوابِ
خرجت مكللاً بالغار منها فمجدك في حضور أو غيابِ
ووسدت التراب جوار موسى فأنعم بالموسّد والترابِ
وشعّ عليك نور من ثراه وروضته ومن زهر القبابِ
مسكت الدمع كي يبقى حبيساً فان الدمع يؤذن بانسكابِ
فقيد الفكر جُدِّد في حزن ولكن سرني حسن المآبِ

(٢)

وله بعنوان (تحية للشعراء والمبدعين وللغة العربية)، بدأها بمقدمة نصها: "إلى كل شاعر مبدع، يهزني شعره، وتستهويني صوره، وتطربني موسيقاه، وتبهرني بلاغته، ويشدني إلقاؤه. وإلى لغة القرآن الكريم، اللغة الغنية بمفرداتها، اللغة التي أنشد بها امرؤ القيس وعنترة وزهير بن أبي سلمى، وتغنى بها الحكيمان؛ أبو تمام والمتنبي، وساح في جنباتها أبو نؤاس والبحتري والمعري، وترنم بها الجواهري والسياب ونزار قباني، وجال في سوحها شوقي والأخطل الصغير وبدوي الجبل. ولا ننسى ذلك الباريسي في الصحراء عمر بن أبي ربيعة، وإلى الآخرين من المبدعين الذين انقادت لهم وانقادوا لها، إليهم وإليها تحيتي بهذه الأبيات[1]:

أ(غريض) في حيّنا يبعث الـ ألحان شدواً أم انه (زريابُ)
فالذي قد سمعت لم يك شعراً بل لآل من ثغره تنسابُ
كلما هزّ وتر قلبيَ بيت زاد شكاً وحلّ فيه ارتيابُ
أنت في الشعر يا نديمي فحل والقوافي من الفحول تهابُ
لك تنقاد عذبة وصداها يملأ الأرض والصدى مستطابُ

---

[1] نشرت في جريدة النهار اللبنانية يوم الجمعة ٢٥ شباط ٢٠١١.
و غريض وزرياب مغنيان. (الهامش في الأصل).

أنت غريـدها ورجـع صـداها فبـها ذاهـب ومنـها الايـابُ
سوف تبقى على المدى خالـدات حـين لم يبقَ نيـزك وشـهابُ
تنتقي الحـرف عـسجداً ولجينـاً فكـأن الخلـيط نـور مـذابُ
تبتـدي مرسـلاً سـؤالاً عـسيراً ثم عنـد الختـام يـأتي الجـوابُ
فكـأن الـسؤال كـان غلافـاً وكـأن القـصيد منـك كتـابُ
كثرت حـولي النـدامى فـشعر وكؤوس أسـقى بهـا وكعـابُ
جد علينـا أخـا الوفـاء بفـيض من قواف كما يجـود الـسحابُ
انما الـشعر في النفـوس شـعور لا خيال يـوحى لنـا وسـرابُ
سلـساً تـارة وأخـرى عـصيّاً فهو عذب حيناً وحينـاً عـذابُ
لغة الـضاد أنـت للـشعر تـبر فهـو لـولاك لاحتـواه تـرابُ
أنـت خلـدت قائليـه دهـوراً اذ هم اوقدوا الـشموع وذابـوا
عنك ذبوا الأذى وخاطوا جفونـاً واسـتبيحوا وجابهتـهم حـرابُ
ووحـوش في دربهـم فأفـاع وضـباع وأذؤب وكـلابُ
فهـم خلـدوك وهـو وفـاء مـا جـزاء الوفـاء إلا ثـوابُ
واصلوا السير كي تكونـوا هـداة حيث لفّ الكون الفسيح ضـبابُ
وأنيروا الـدروب جـيلاً فجـيلاً مثلمـا نـورت بـشمس قبـابُ
فبأشـعاركم سـترفع هـام وبأفكـاركم سـتلوى رقـابُ

(٣)

وله رداً على قصيدة الشاعر محمد مهدي الجواهري (الأرق)، إذ رحب الجواهري بالأرق، قائلاً:

مرحبـاً يـا أيّهـا الأرق فرشـت أنـساً لـك الحـدقُ
لـك زاد عنـدي القلـق والـيراع النـضو والـورقُ

أما شاعرنا فيقول:

أبعد ولا تقترب يـــا أيهـــا الأرق　　وخلِ طيفك عني اليــوم يفتــرق
أعييتني وتركــت القلــب محترقــاً　　فليتــه مــن غــرام راح يحتــرق
ولا تعاود وحــاذر مــن زيارتنــا　　قد أغلق الملجآن: القلب والحــدق
كنا فرشنا لك الأحداق تــسكنها　　واليوم حين رأتكــم نالهــا قلــق
دعها لتــنعم في أحــلام يقظتــها　　أو حين تهوى رؤىً في الحال تنطبق
حذار أيتها الأحداق مــن غفــل　　عن زائريك فان الــسهم يختــرق
رعاك ربك في حفــظ وفي دعــة　　بسورتي ذكره (الناس والفلــق)[١]

(٤)

وله في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور حسين علي محفوظ، تاريخها كانون الثاني ٢٠١٠م:

يــا زمــاني رحمــاك اني مــضام　　وعيــوني مــن النــوى لا تنــام
وفــراق الأحبــاب هــدّ كيــاني　　مثلمــا هــدّت العقــول مــدام
ودمــوع تــسحّ فــوق خــدود　　كنجيـــع أراقـــه صمـــصام
هكـــذا خـــط لوحنـــا في حيـــاة　　منتـــهاها ردى ومـــوت زؤام
قد تساوى فيــه شــباب وشــيب　　وملـــوك بجنبـــهم خـــدام
انظر الفكــر كيــف راح ذبيحــاً　　تنتقيـــه دون الأنـــام ســـهام
ذاك لغـــز وأي لغـــز غريـــب　　قد تعاصــت عــن حلّــه الأيــام
انــه الــذئب والــذئاب قــساة　　فـــوق أنيابهـــا دمـــاء حـــرام
والخلــود الخلــود محــض خيــال　　وتمـــني بلوغـــه أوهـــام
غـــير ان الابـــداع يخلـــد دومـــاً　　وعلـــى صـــدر صـــانعيه وســـام

* * *

يا فقيــداً ومــا تــسمى فقيــداً　　حيث لا زال في يــديك الزمــام

---

[١] القافية والمعطوفة عليه القافية محل جرّ، وباقي أخوات القافية مرفوع (المراجع).

شيخ بغـــداد جئـــت والقلـــب دام ... وأوار بطيـــــــــه وضـــــــــرام

عـــالم عامـــل مهيـــب وقـــور ... أهو شخص قـــد لاح لي أم إمـــام

كشف الزيف عـــن أمـــور كثـــار ... شـــوهتها – لغايـــة- أقـــلام

سترت عـــريهم ثيـــاب شـــفاف ... مزقـــت حـــين هبـــت الأنـــسام

وكذا كان شـــأنهم مـــن دهـــور ... وشـــهودي بـــذاك حـــام وســـام

لم تطق ما تـــرى فقلـــت وداعـــاً ... أيّها الصحب والـــصحاب كـــرام

يـــا فقيـــداً رقـــدت نعـــم رقـــاد ... إذ أحـــاطوك قـــادة أعـــلام

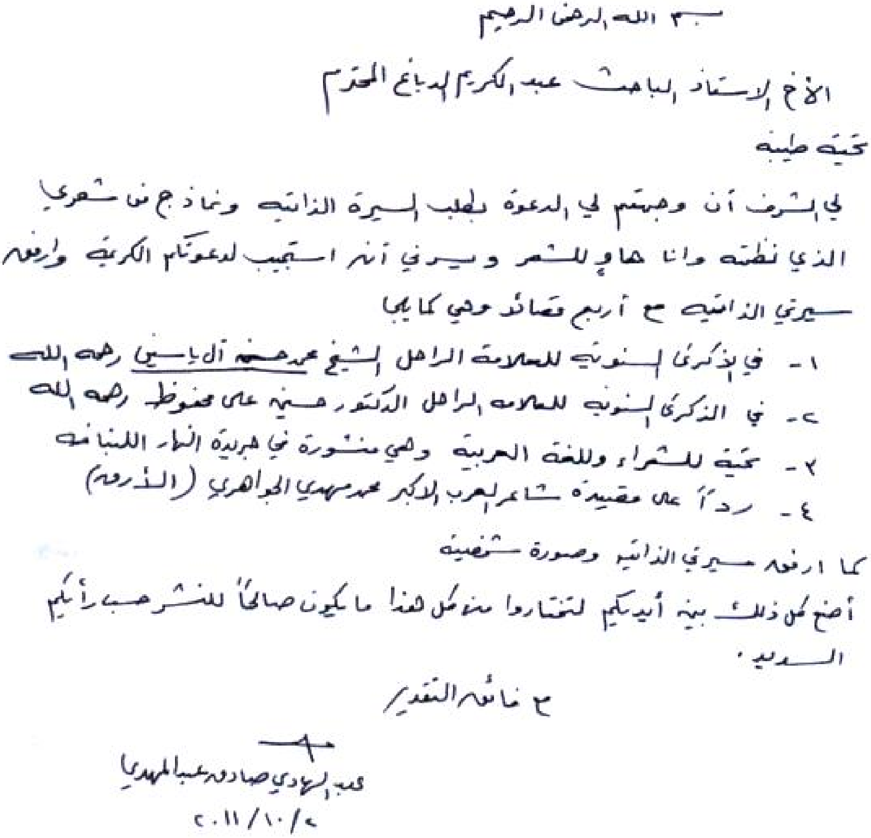

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأستاذ الباحث عبد الكريم الدباغ المحترم

تحية طيبة

لي الشرف أن وجهتم لي الدعوة بطلب السيرة الذاتية ونماذج من شعري الذي نظمته وأنا هاوٍ للشعر ويسرني أن أستجيب لدعوتكم الكريمة وأرفع سيرتي الذاتية مع أربع قصائد وهي كما يلي

١- في الذكرى السنوية للعلامة الراحل الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله

٢- في الذكرى السنوية للعلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله

٣- تحية للشعراء واللغة العربية وهي منشورة في جريدة النهار اللبنانية

٤- رداً على قصيدة شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري (الذروة)

كما أرفع سيرتي الذاتية وصورة شخصية

أضع كل ذلك بين أيديكم لتختاروا منه لهذا ما يكون صالحاً للنشر حسب رأيكم السديد.

مع فائق التقدير

عبد الهادي صادق عبد المهدي

٢٠١١/١٠/٢

رسالة من الاستاذ عبد الهادي صادق إلى كاتب هذه السطور

١٥٨ - الشيخ عبد الهادي قفطان

١٣٢٢ - ١٤١٢هـ

١٩٠٤ - ١٩٩٢م

الشيخ عبد الهادي بن الشيخ عبد الرسول آل قفطان السعدي[١].

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٠٤م، وهو من أسرة علمية أدبية، ومن شعرائها الشيخ حمزة قفطان، والشيخ عباس قفطان.

كانت بدايات تلمذته على خاله الشيخ عبد الكريم قفطان، ثم دخل مدرسة الخورنق الابتدائية وقبل في الصف الرابع، وبعد سنتين حصل على الشهادة الابتدائية، واشتغل موظفاً في بعض الدوائر الحكومية.

وقد استمر في تحصيله العلمي، بحضوره على ثلة من علماء النجف الأشرف، وتدرج حتى حصل على مراتب متقدمة.

انتقل إلى الكاظمية سنة ١٩٦٤م، وهو ينظم الشعر باللسانين الفصيح والشعبي، وكانت أول قصيدة له وهو في منتصف العقد الثاني من عمره، وكان يعرض شعره على من سبقه في هذا الفن، ومنهم الشاعر المعروف عبود غفلة. وله مراسلات ومطارحات مع شعراء عصره، وقرأ له كثير من المنشدين (رواديد المنبر الحسيني) كالحاج عباس عاشور، وفاضل الكوفي.

---

(١) حصلت على هذه المعلومات عن طريق الاستاذ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

كان مهتماً بالتاريخ الشعري، وقد أرّخ جملة من المناسبات والأحداث، منها نصب أبواب وضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام). وله قصيدة في تأبين الملكة عالية (والدة الملك فيصل الثاني)، قرأت في الحفل الذي أقيم في الصحن الكاظمي الشريف.

توفي بالكاظمية سنة ١٩٩٢م، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن.

١٥٩ - عبد الهادي الشماع

٠٠٠٠ – بعد ١٣٨٧هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٦٧م

الاستاذ عبد الهادي عبد الغني موسى عيسى موسى الشماع.

لا أعرف كثيراً من أحواله[١]، سوى انه أكمل دراسته في مصر، وكان ذلك في ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

وقد أثبت صهره وقريبه الشاعر عبد الأمير الشماع في ديوانه، بعض مراسلاته معه يوم كان في مصر.

فقد كتب عبد الأمير الشماع مراسلا له، لّما رحلَ الى مِصر ودخلَ في إحدى مدارسها:

نبِّئتُ أنّكَ قد رحلتَ لمصر والبلد السعيد
وتركتَ قطر الرافدين وعِفتَ عاصمةَ الرشيد
ودخلتَ مدرسةً حوت فيها منَ النشئ الجديد
لدراسةِ الأخلاقِ والآ داب ِوالعلم المفيد

---

[١] أوصل الاستاذ علي عبد الأمير الشماع طلبي إلى خلفه، ولأكثر من مرة، ولم يصل الرد إلى الآن.

ولما راجع الاستاذ محمد سعيد الكاظمي هذه الموسوعة، كتب الآتي: كان من الشعراء اللذين يلقون القصائد الوطنية في إعدادية الكاظمية للبنين، فقد ألقى قصيدة في احتفال عن فلسطين سنة ١٩٦٢ تقريباً، ولم أجد في ذاكرتي انه (رحمه الله) كان من الهيئة التدريسية في الإعدادية. وممن كان يزور الإعدادية عبد المنعم الفرطوسي الشاعر، والاستاذ محمد شراره، ولعلهما والشاعر الشماع كانوا يحاضرون هناك.

وكان شاعرنا الشماع؛ بسيطاً، دمث الأخلاق، هيّناً هيّباً، يكاد التواضع أن ينطق بين عينيه.وكان لوالدي المرحوم صداقة مع والده عبد الغني الشماع، وعلاقة تجارية. ولم أشأ تسويد هذه الصفحة إلا لشعوري ببعض الواجب تجاه هذا الرجل الطيّب (رحمه الله).

تبغـــي بِــــذلكَ غايــــةً ترمـــي الى مرمــــىً بعيـــد
تبغـــي الوصـــولَ الى العلـــى والى ذرى الــــشرف التليـــد

ومنها:

عـــش مـــا حييـــتَ منعَّمـــاً في لــــذّةِ العـــيش الرغيـــد
بنعيـــم مـــصـــر بجـــنّةِ الـــ ـــفـــردوس فـــي دار الخـــلود
وأهنـــأ بِـــشـــرب زلالهـــا مـــن منـــهلٍ عـــذب الـــورود

ومنها:

عهــــد الــــصبا لا تنــــسه قـــد كـــانَ مِـــن خـــير العهـــود
خُــــذها خريــــدةَ فكــــرتي جائتـــكَ تـــسعى بالبريــــد
جائتـــكَ تعـــربُ شـــوقها لـــكَ مِـــن أخٍ خـــلٍّ ودود
فاليـــكَ صـــاح تحــــيّتي تُهـــدى مـــعَ الـــشكر المزيـــد

وكتب أيضاً، مراسلاً لهُ ومهنّئاً بعيد الأضـحى، في ٨ ذو الحجّه سنة ١٣٥٤هـ / الموافق ٢٩ شباط ١٩٣٦م:

لقـــد وافى لنـــا العيـــدُ الكـــبير وأقبــــلَ بالهنـــاءِ وبالـــسرورِ
وحيّانـــا ببهجتـــهِ بأســـنى تحيّـــات المـــسرّةِ والحبـــورِ
وبدر ســعودهِ قــد شـعَّ يزهــو لنـــا بِـــسناهُ كالبـــدرِ المـــنيرِ
أزفُّ لكَ الهنا يـــا صـــاحِ فأهنـــأ بعيدكَ ما حييت بـــذي العـــصورِ

ومنها:

الى مـــصر لقـــد وافتـــكَ تـــسعى مِنَ الزوراءِ مـــن "عبـــد الأمـــيرِ"
من الخلِّ الّذي لم يـــصطفي مـــن جميع الكونِ غـــيركَ مـــن سمـــيرِ
فـــلا تتركـــهُ في صـــدٍّ وهجـــرٍ فليسَ الصدُّ مـــن شـــأن الغيـــورِ
وجد بالوصـــلِ إنَّ الوصـــلَ فيـــهِ شـــفاءٌ للـــضمائرِ والـــصدورِ

شعره:

(١)

له قصيدة بعنوان (مولد الإمام)، بمناسبة ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام[١]:

عمت بشائره وطاب المولد	بطل الأنام من اصطفاه محمد
خير البرية بعد أحمد صهره	وأبو الأئمة، من يحيد ويجحد؟
لولاه ما الدين الحنيف ببالغ	قصداً ولا رب الخلائق يعبد
ما انفك يضرب بالجماجم سيفه	حتى استقام به الهدى والمعبد
الشرك صعّر للرسالة خده	والأقربون لربها تتوعد
وتنكرت بطحاء مكة كلها	لمحمد وهو الرسول الأوحد
وتألبت فرق الضلال وصممت	طلقاؤها أن لا يسود محمد
فتجمعت وسيوفها وشبابها	وكهولها وجموعهم تتهدد
وأحيط بالدار التي ولد الهدى	فيها فأين مرادهم والمقصد
وإذا علي والملائك حوله	تعنو لهيبته الوجوه وترعد

* * *

الله اكبر تلك أحداث خلت	تحيا بذكراها القلوب وتسعد
يفدي الوصيُّ محمداً ويقيه من	كيد أريد به وعز المنجد
فاهنأ ابا السبطين أدركت المنى	ووقيته ولك المقام الأمجد
أنت الذي ملأ الوجود مكارماً	ومحامداً وفضائلاً تتوقد
آمنت بالإسلام قبل حدوثه	ورعيته وسواك لاه مقعد
حتى أتاك فكنت أول مؤمن	برسوله وأُولو الضلالة رقد
وجميل عزمك قد تعاظم شأنه	وصقيل سيفك قائم لا يغمد

(١) ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩-٦١.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فمن لذاك يفند

***

تتعاقب الأجيال وهي مليئة بالنابغين ومن يسود ويرشد
وتمر أحداث الزمان وكم بها من عابر بسنى الحوادث يخلد
ماذا أقول بمن تعهد أمره خير البرية والخلائق احمد
نهل الفصاحة والبلاغة والحجى ونمت مواهبه وطاب المورد
رواه من علم النبوة ما به كشف الغطاء لعينه والموصد
من معدن الوحي المبين معينه وصفاته بمحمد تتوحد

***

حيّرت أسمى العالمين نباهة فيما أبنت بما يجيء به الغد
ورددت كيد الظالمين ولم تشأ ان يستبد مكابر متعند
فيك استجار الطالبون بحقهم وبك استغاث الواهنون النكد
ولكم رددت عن النبي خصومه ولكم ثبت وأنت فرد أيد
حطمت في بدر الطغاة فأدبروا وثنيت في أُحد العداة فشردوا
ودحرت أبطال اليهود بخيبر وصمدت للأحزاب حين تمردوا
أي الفضائل يا علي أزفها لمؤيديك وأيهن اعدد
في كل نهج من علاك فضيلة وبكل مكرمة لواء يعقد

(٢)

وله قصيدة بعنوان (ذكرى الحسين)، ألقاها في حسينية آل الصدر بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام[١]:

عصر تمرُّ على أساك وتنفدُ ويظل ذكرك ماثلاً يتجددُ
أمعلم الناس الإباء ومرخص الـ ـنفس الأبية حيث عزّ المقصدُ

---

[١] ذكرى الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠-٤٢. منشورات حسينية آل الصدر، بغداد ١٩٦٧.

لبيـــت للـــدين الحنيـــف نـــداءه   وبمن ســـواك وأيّ هـــاد ينـــشدُ
فلقد أبـــاح يزيـــد مـــن حرماتـــه   وأقض مـــضجعه وعـــزّ المرشـــدُ
باتـــت قلـــوب المـــسلمين أليمـــة   ترجو النجاة على يـــديك وتعقـــدُ
ورنت إليك عيون قـــوم لم تجـــد   إلاكَ حارســـها وفيـــك المـــسندُ
وافته من أهـــل العـــراق رســـائلٌ   تتـــرى وكـــلّ مـــآلهن موحـــدُ
أقْـــدِمْ إمـــام المـــصلحين فاننـــا   جند لنصرك يـــا حـــسين مجنـــدُ
أقْدِمْ علينـــا يـــابن بنـــت محمـــد   فالمسلمون ســـواك لم يـــستنجدوا
أقْدِمْ قد أخضر الجنـــاب وأينعـــت   منه الثمار وطاب فيـــك المـــوردُ
أقْـــدِمْ فمـــا للمـــسلمين رعايـــة   إلا بظلـــك والـــسبيل ممهـــدُ
أقْـــدِمْ فـــان قلوبنـــا ورجالنـــا   وسيوفنا لك يـــا حـــسين تجـــردُ
أقْدِمْ فـــان يزيـــد مـــزق شملنـــا   وأبـــاد شـــوكتنا وذلّ الـــسيدُ
فأجاب دعـــوتهم ولبّـــى غـــوثهم   وسرى وليـــل العـــاملين مـــسهدُ
حـــتى إذا وافى العـــراق تحفّـــه   صـــيد شمائلـــهم أغـــرّ وأمجـــدُ
من عترة طابت وطـــاب نجارهـــا   وأشاوس لهـــم المقـــام الأوحـــدُ
من آل هاشم لا يـــشق غبـــارهم   يوم النـــزال وليـــثهم لا يرقـــدُ
نزلوا بحومـــة كـــربلا فتنكّـــرت   تلك الوجوه لهـــم فـــأين الموعـــدُ
وإذا الجمـــوع تهيـــأت وتنكبـــت   وغدت لحرب الطـــاهرين تحـــشدُ
سبعون ألفـــاً أو يزيـــد عديـــدهم   ملأوا الفـــضاء معينـــهم لا ينفـــدُ
وابن الرسول ومن يليـــه وصـــحبه   سبعون بدراً بـــالطفوف تفـــرّدوا
لمن الجحافـــل يـــا علـــوج أميّـــة   تزجى وقائدها يـــصول ويرعـــدُ
أعلى الحسين على ابن بنت محمـــد   ضلت رغائبكم وخـــاب المقـــصدُ
وقف الحسين وللـــضياغم حولـــه   صوت تذل له الأســـود وتخمـــدُ
نادى فدوى في المـــسامع صـــوته   والناس تنظـــر والملائـــك تـــشهدُ

ويك ابن سعد ما تريد أتبتغي ... دنيا ودينك صارخ لا ينجدُ
فأبى ابن سعد أن تلين قناته ... ويصدّ عما يبتغيه ويبعدُ
انزل على حكم الأمير مبايعاً ... لك ما تود من الحياة وتنشدُ
ثكلتك أمك دون ذاك حميّة ... خسأ الأمير وما يريد ويقصدُ
مثلي يمد إلى الطغاة يمينه ... شاهت وجوهكم وساء المقصدُ
وغدا يهيأ للنزال ضياغماً ... من آل هاشم بأسهم لا يجحدُ
حتى إذا احتدم النضال وطوحت ... دنيا القتال وبان عنه المنجدُ
نظر الحسين إلى الأحبة حوله ... صرعى برمضاء الهجير توسدوا
لم يثنه عن عزمه ونضاله ... ما قد رآه ولا ثناه المشهدُ
وانهال يقرع بالجماجم سيفه ... ويصك وجه الغادرين ويشهدُ
(إن كان دين محمد لم يستقم ... إلا بقتلي) فالحمام الموردُ
حتى هوى فوق الصعيد مجدلاً ... بدمائه ولظى الحشا تتوقدُ

***

إيه أبا الشهداء أدركت المنى ... وسرى العباد بهديكم واسترشدوا
فحرست للدين الحنيف شريعة ... سمحاء مصدرها الكتاب الأوحدُ
ومعين جدك وهو فيض لم يزل ... يروي الظماء ومنه كان المورد
أوضحت كلّ حقيقة مخفية ... للعالمين فأي باب موصدُ
إن عدت الفقهاء أنت إمامهم ... ومنارهم ومآلهم والسيّدُ
تسمو بك القربى لخير مشرع ... في العالمين فمن يكون الأبعدُ

***

إيه أبا الشهداء حزت مكانة ... جلى فناوأك العدو الأنكدُ
وأبى ابن هند وهو علج أميّة ... أن يرشد الإسلام مثلك مرشدُ
عميت بصيرته وطاش صوابه ... وغدت طويته الدنيئة تحقدُ

ما كان أول مــارق عــن دينــه   فله السبيل مــن الطغــاة ممهــدُ
قَلّبْ مــن التــاريخ في صــفحاته   واستقرأ الماضــي ففيــه المقــصدُ
وابدأ بأحمــد فهــو ســيّد قومــه   ليريك ما لاقــى هنالــك أحمــدُ
نــور النبــوة لاح مــن آفاقــه   فغــدت بعزتــه الملائــك تنــشدُ
دكت صروح الشرك وهي رصــينة   وتزلزلت منــها عــروش وطــدُ
وتتابعــت آياتــه وبــدت لهــم   منــها فــضائله وضــاء الفرقــدُ
من هاشم ظهر الــنبي فلــم يــرق   لــبني أميــة أن يــسود محمــدُ

* * *

مــاذا أقــول بنــهج آل محمّــد   أتــرى أوفي مــا أقــول وأنــشدُ
هم زمرة طهرت وعــزّ جوارهــا   شخصت لنيل رجائها من يقــصدُ
خذ حيدراً وتقــصّ عــن آثــاره   ينبيك ما نطقت بــه مــا ينجــدُ
عــضد الــنبي وصــهره ووصــيه   وله بكــلّ ســجية مــا يــسعدُ
في كــلّ معتــرك تــراه مجــرداً   ســيفاً يــذل لوقعــه المتمــرّدُ
في بدر في أحد وفي الأحزاب بــل   في كــلّ موقعــة حــسام أيــدُ
(لا سيف إلا ذو الفقــار ولا فــتى   إلا علــي) فمــن هــو المتعنــدُ

* * *

روحي إمام المسلمين لــك الفــدا   فمــصابكم جلــلٌ ورزء مجهــدُ
أرزاء حيــدر والحــسين وقبلــه   الحسن الزكيّ فأي طــرف يرقــدُ
لم تــدرك الثــأر المــؤثر هاشــم   إلا إذا انتــشق الحــسام محمــدُ
القائم المهدي طــال بــه النــوى   قد حان حين ظهــوره والموعــدُ

(٣)

وله راثياً السيد عبد الكريم الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ[١]:

---

[١] الإمام الثائر: ١٠٥.

لـــذكرك رنـــة في كـــل نــادي   تــؤجج نــار حـــزن في فــؤادي
لك الذكر الجميــل وأنــت حــي   وشـــعّ ســـناه أيــام البعـــادِ
فقـــدنا فيـــك للإســـلام ركنـــاً   وهل يسمو البنـــاء بـــلا عمـــادِ؟
فقيـــد المـــسلمين وكنـــت حقـــاً   علـــى الأيـــام رمـــزاً للجهـــادِ
فكافحت الخطـــوب بعـــزم حـــر   يـــرى عـــزّ الفـــضيلة في الجـــلادِ
حملت لـــواءهم ونهـــضت فـــيهم   وصـــنت اباءهـــم يـــوم التنـــادِ
وفارقـــت الحيـــاة فـــراق قـــال   وقـــد زودت منـــها خـــير زادِ
فما وجدت لـــك الـــدنيا ســـبيلاً   لتبلـــغ منـــك تحقيـــق المـــرادِ
عميـــد الحيدريـــة نم قريـــراً   وانعـــم في خلـــودك للمعـــادِ

(٤)

وله راثياً السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ[١]:

نزل القضاء فيا نفـــوس تجملـــي   وعدا الحمام على السري الأفـــضلِ
فجع الهدى بمصاب أكرم راحـــل   من كان للإســـلام أمنـــع موئـــلِ
قد روع الدين الحنيـــف بفقـــده   فغدا يـــئن أســـىً أنـــين المثكـــلِ
مات الإمام أبو اليتـــامى فـــاهلعي   يا نفس من ألم ويا عـــين اهملـــي
ســـبحانك اللّهـــم هـــذا سيد   في قبضتيك مـــن الرعيـــل الأولِ
من زمرة شادوا لـــدينك ركنـــه   وتعهدوا سنن الكتـــاب المنـــزلِ
فلئن بكيت فلست أبكي راحـــلاً   برح الحياة إلى الجـــوار الأفـــضلِ
كان ابن بجـــدتها وســـيد قومـــه   ومنـــار هـــذا المـــوطن المتـــضللِ
لكنمـــا أبكـــي الهـــداة تـــسللوا   لم يبق من يرجى لـــبرء المعـــضلِ
انا فقـــدنا فيـــك خـــير مجاهـــد   للـــدين غـــير مـــصانع متـــذللِ
انا فقدنا فيـــك خـــير مـــساعد   للـــواهنين وللـــضعيف المهمـــلِ

---

(١) الإمام الثائر: ١٢٠.

انا فقــدنا فيــك خــير محــافظ   وأب لأيتــام الــورى متكفــلِ
انا فقــدنا فيــك خــير مــشيد   أركــان ديــن محمــد بتأمــلِ
ماذا على من عاش مــلأ حياتــه   يهدي العباد إلى الطريــق الأمثــلِ
يرعى الشريعة وهو من حراســها   وحماتها ومفــاض هــذا المنــهلِ
حفظت لك الأوطان في تاريخهــا   سفر المحامــد مــاثلاً لم يــسدلِ

وله قصيدة ألقاها بالحفل التأبيني في الحسينية الحيدرية، بمناسبة أربعينية د. محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح يوم الجمعة ٩ شعبان ١٣٥٦هـ.

وله قصيدة نشرت في مجلة المجمع العلمي مج١ ج١٩ ص١٨.

١٦٠ - عبد الهادي بليبل

١٣٤٩ - ١٤٣٤هـ

١٩٣٠ - ٢٠١٣م

الاستاذ عبد الهادي بن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد الباقي بن حمادي بن قدوري بليبل[1].

ولد في محلة البحية بالكاظمية يوم ١١/٨/١٩٣٠، الموافق ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ.

أتم دراسته الابتدائية في مدرسة البحية الابتدائية، والمتوسطة في متوسطة الكاظمية، ثم أنهى دراسته الثانوية / الفرع العلمي في الاعدادية المركزية في بغداد. وكان راغباً في دراسة الطب، إلا ان والده (رحمه الله) منعه من ذلك، تحرجاً منه أن يقع ولده في محاذير شرعية من تشريح وما شاكله. فدخل كلية التجارة في جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٣م.

مارس العمل التجاري، وكان له محلاًّ لتجارة الألبسة في خان الحريري ببغداد، وبقي في عمله هذا نصف قرن من الزمان.

---

(١) عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٢١/٣) بيت بليبل من بيوتات الخدّام والسدنة في الكاظمية، وقال: بيت بليبل من بني سعد ... وهم عشيرة التاجر الصالح الحاج محمد حسين، ابن الحاج عبد الباقي المتوفى سنة ١٣٢٤هـ. وكان أسلافه يتولون إيقاد المسرجة - وقفية معتوق- التي عملها درويش عابد، سنة ١١٧٣هـ. وهي توقد ليلة أول رجب وليلة منتصف شعبان كل عام، وقد تركت حوالي سنة ١٣٨٠هـ.

اشترك في المناسبات المختلفة في الكاظمية وبغداد، وفي المجالس الثقافية، كمنتدى بغداد الثقافي، ومجلس الخاقاني، ومجلس الشعرباف.

وقد نشر شيء من شعره في بعض الصحف والمجلات العراقية[١].

توفي فجر يوم الخميس ٥ ذي القعدة ١٤٣٤هـ الموافق ١٢ أيلول ٢٠١٣م، ودفن في النجف الأشرف.

شعره:

(١)

قال في الذكرى الخمسين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مدرسة وحسينية آل الصدر بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١١:

لهمُ الهداة المجد والعلياء ... وفخارٌ بفضلهم وثناء[٢]
آل "نوحٍ" وللمكارم أهل ... خطباءٌ أجلةٌ فضلاء
وهم للرشاد خير دليلٍ ... فهمُ الطيبون والصلحاء
ولآل الرسول فيهم ولاءٌ ... ولرزءِ الحسين فيهم عزاء
ونديم التاريخ شيخ هُمامٌ ... وخطيب عنت له الخطباء
هو ذا شيخنا سليل المعالي ... منهلٌ في تراثه وعطاء
وله في مواطن الخير عزم ... وثبات وهمّة ومضاء
كَلِمٌ طيب ورأي سديد ... حين تُبدى وتُنقد الآراء
كنت في ثورة الحسين خطيباً ... لوذعياً وجهدك استقراء

---

[١] استقيت هذه المعلومات من الشاعر نفسه، أثناء زيارتي له في داره بالكاظمية مساء الأحد ٢٠١١/١٠/٢٣م، الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤٣٢هـ. وقد ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٤-٣٨٥.

[٢] صدر البيت من بحر الكامل، وباقي أبيات القصيدة - بما فيها العجز- من بحر الخفيف (المراجع).

ومآسي الطفوف لوحة حزنٍ　　صبغتها فواجع ودماء
فكان الحسين فينا شهيد　　يتسامى وأرضنا كربلاء
جمعت في الطفوف كل الرزايا　　عجزت عن بيانها الأنباء
وأماليك مورد ذو معين　　هو للظامئين نهل رواء
في بطون التاريخ كنت رقيباً　　عن شؤون عاشت بها الأهواء
بعد خمسين والحياة شجون　　والحصاد الشحناء والبغضاء
ولذكراك في النفوس حنين　　لصداها في مسمعٍ إصغاء

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الاستاذ عباس علي، المتوفى سنة ٢٠٠٣م، وهي بعنوان (دمعة على صديق)، ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقيم في حسينية زهراء النواب مساء ١٥/٨/٢٠٠٣م:

رحل الصديق فلا لقاء　　ذهب الحبيب فلا رجاء
رحل الصديق فلا عزاء　　ومضى الوفي فلا وفاء
رحل الصديق مع المساء　　يا ليت ما جنّ المساء
رحل الصديق بلا وداع　　آه فقد حُمّ القضاء
فقد الأحبة غصّة　　جرّت على القلب العناء
خطف الحمام أحبتي　　فعلام يا نفس البقاء
أنا إذ بكيتك إنما　　أبكي المروءة والإباء
أنا إذ رثيتك إنما　　أرثي المحبة والأخاء
أنا إذ ذكرتك إنما　　ذكراي حشدٌ من دعاء
أنا إذ أُأبّن لي أخاً　　فأخي نبيل ذو وفاء

ومنها:

يبقى اسمك الغالي يُردّدُ في الغداة وفي المساء

(عبـــــاس) يـــــا معـــــنى الـــــشهامة والمـــــروءة والوفـــــاء
(عبـــــاس) يـــــا صـــــفو الـــــسريرة والـــــبراءة والنقـــــاء
أنـــــا حـــــافظ ذكـــــراك والعهـــــد الموثـــــق بـــــالولاء
ممـــــا يهـــــوّن رزءنـــــا شـــــجنا ويمنحنـــــا العـــــزاء
إنـــــا إلى آجالنـــــا نـــــسعى ولله البقـــــاء

(٣)

وله من قصيدة في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ، المتوفى بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٩ الموافق ٢٢ محرم ١٤٣٠هـ، وهي بعنوان (رثاء ووفاء):

أزفـت سـاعة وحـمَّ القـضاء حـين وافـت برزئهـا الأنبـاء
وأتانـا صـوت النعـي رهيبـاً بمـساء لا كـان ذاك المـساء
قد تهـاوى صـرح وهُـدّ بنـاء وعلـت ظلمـة وغامـت سمـاء
غصّة في النفـوس فقـد حـسين فهـو فخـر لامـتي وعـلاء
شـيعته القلـوب تـدمى وداعـا وبكـاه الأهلـون والغربـاء
يا ليوم الرحيـل آسـى نفوسـاً ضاع منها المنى وخـاب الرجـاء
ضاق صـدر المحـب يـوم وداع ولفرط الأحزان ضـاق الفـضاء

ومنها:

شيخ بغـداد والحـديث طويـل قد تباهـت بعـشقك الـزوراء
أنت جار الإمـام موسـى كـريم برحـاب الإمـام طـاب الثـواء
وجـواد الأئمـة الطهـر ذخـرٌ فهـم الـضامنون والـشفعاء
صرت ضيف الرحمن في خـير دار ومـن الله يـستطاب القـراء

(٤)

وله بعنوان (تحية لرائد حر)، في رثاء الاستاذ علي جواد الطاهر:

ليومك وافت أخوة وصحابُ | كهولٌ تحيي ذكره وشبابُ
مضيتَ وللذكر الحميد مآثر | تلوح كما في الفجر لاح شهابُ
وخلّفت نهجاً في المحافل طيّباً | لتُؤجر عن تبيانه وتُثابُ
وانّ حديثاً عن (علي) وفضله | حريّ به أن يحتويه كتابُ
عليّ جوادٌ طاهرٌ ملِؤ نفسه | وفاء وللحب الكبير إهابُ
عشقت دروس العلم والفضل والنهى | وفي العشق جهد دونها وعذابُ
فأدركت ما لا يدرك المجد نابهٌ | ودانت لكل الحاسدين رقابُ
وإنك في علياك نسرٌ مُحلّقٌ | أيدرك تحليق النسور غرابُ
على خطلٍ هم شانئوك وريبة | ورأيك في كل الأمور صوابُ
واني أرى "والبحث ضرب من العنا" | عصارة فكر في الأديب تذابُ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (تحية لدار السلام)، بتاريخ ٢٨ شعبان ١٤٢٢هـ:

عنوان مجدك حافل ومهيبُ | وجلال قدركِ والحديث يطيبُ
بغداد فجرك صادق متألق | يزهو وفجر الجاحدين كذوبُ
ها أنت كالبدر المنوّر طلعة | وعليك من أرج الورود هبوبُ
ولأنت دار للسلام وموئل | للعزّ يسري نجمة ويجوبُ
ولأنت كالصرح الممرّد شامخ | لم تثنه في الحادثات خطوبُ
وصبرت في محن الزمان وجوره | صبراً ينوء بحمله أيوبُ
قد كان سهمك في المحافل صائباً | ما كلّ سهم للرماة يصيبُ
ولأنت في حقب السنين نجيبة | وبنوك كل في الوفاء نجيبُ
فلك المهابة والجلال قلائد | ولك العلا والمكرمات طيوبُ

ولك المفاخر والفضائل قسمة ولك الصدارة والكمال نصيبُ
ولك النجاح مؤزر وموثق ولشانئيك مذلّة ورسوبُ
العروة الوثقى سبيلك إنها تغدو على نهج الهدى وتؤوبُ
وتغار منك الحاضرات حسودة أنت السعيدة والحسود كئيبُ

* * *

قد سهّد الشوق المبرح مغرماً يعروه من فرط الهيام وجيبُ
وجه صبوح ضاحك وشمائل وضّاءةٌ ما شابهن شحوبُ
من قبل خمسين وصفتك غادة حسناء ملؤ اهابها تشبيبُ
ما زال حبك في الفؤاد وان علا رأس المتيم في هواك مشيبُ
فترفقي فالقرب منك سعادة والصدّ حزن والنوى تعذيبُ
فلأنت لؤلؤة أضاء بريقها وعليك جمع العاشقين يلوبُ
ولأنت بدر في الدجى متألق أهداك بُرداً نوره المسكوبُ
الرافدان وقد حُففتِ عزيزة بهما فواديك الرحيب خصيبُ
وهما ذراعاك اليمين مبارك يحنو وعنوان اليسار رقيبُ
ولأنت بالأحضان من وجديهما العاشقان هما وأنت حبيبُ
الله أعطاك المهابة والعلى وبفضل ربّي جانبتك كروبُ
ما أنت إلا جنّة في أرضه ملكوت ربي رائع ورهيبُ

* * *

يا دارة النهج القويم وموطن الـ ـبحث الأصيل وما عراك لغوبُ
ولأنت من قدمٍ ملاذ للأولى شغلتهم في المعرقات اروبُ
ولأنت في حقل المعارف والعلى صدرٌ لكل الوافدين رحيبُ
الكل عندك في الحضور سوية لم يحرم اللقيا لديك غريبُ
أم المدارس في رحابك جذوة للنابغين تبرُّهم وتثيبُ

العلــم في جنباتهــا والبحــث في   غرفاتهــا والمنجــزات ضــروبُ
يــا كعبــة للعــارفين وقبلــة   للبــاحثين ومــا جفــاك لبيــبُ

* * *

أتأمــل الأمــس البــهيّ نــضارة   وكأنما الأمــس البعيــد قريــبُ
شمس المعــارف أشــرقت لكنــها   عن أرضك المعطاءِ لــيس تغيــبُ
يرنــو إلى أضــوائها متفلــسف   فيؤمهــا ومفكــر وطبيــبُ

(٦)

وله من قصيدة ألقاها في حفل الذكرى السادسة والأربعين (الميلادية) لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، مساء الجمعة ٢٠٠٥/١٢/٩م:

يبقى عُــلاكَ وذكــرُكَ الممــدوحُ   تغــدو عليــه أطائــبٌ وتــروحُ
تــاريخ أعمــال الرجــال مُتونــه   طالت بها في المكرمــات شــروحُ
هــذا كتــابٌ بالثنــاء مُعطَّــرٌ   جمعَ الخــصالَ كتابــك المفتــوحُ
قد كنتَ في حقل التراث ونقــده   صرحاً سما مــا طاولتــه صــروحُ
شهدتْ لكَ الأعلامُ فيمــا حُزتــه   ثقــةً فــلا طعــنٌ ولا تجــريحُ

(٧)

وله في تأبين صديقه المرحوم عبد الرزاق الربيعي، ألقيت في منتدى الكاظميــة الثقــافي بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٤م:

هبّــت طيــور الــروض ذعــراً في العــشية نازحــه
بــالحزن تنــدب والأســى   طــوراً وطــوراً صــائحه
بــالأمس كانــت صــادحه   واليــوم أمــست نائحــه
فقــد الأحبــة غــصّة   مثــل الأســنّة جارحــه
لأبي أســامة دمعــي   بــين المــآقي ناضــحه
بــالأمس كنــت رفيقنــا   بالبــشر نفــسك طافحــه

واليـــــوم - ويــــح اليـــــوم- قــــد أفـــــى حـــــديث البارحــــــه

حُـــمَّ القـــضا ضـــاق الفـــضا فـــــإذا الخـــسارة فادحـــــه

فكأنمـــــا عمـــــر الفـــــتى فـــــرَصٌ تقـــضّت ســـــانحه

يفـــــنى ابـــــن آدم جـــــسمه والـــــروح تبقـــــى ســـــائحه

لم يبـــــقَ بعـــــد رحيلـــــه إلا الفعـــــال الـــــصالحه

ذكـــــرى الأحبّـــــة صـــــورةٌ تبقـــــى – لعمـــــرك- واضـــــحه

نـــــسغُ الحيـــــاة محبّـــــةٌ وتـــــراحم ومـــــسامحه

هـــــذي دمـــــوع الحـــــزن حـــــرّى في الترحّـــــل ســـــافحه

والنـــــاس أمـــــست للـــــصفات الغـــــرّ شخـــــصك مادحـــــه

حـــــاز المحبـــــة والوفـــــا وحـــــوى الخـــــصال الرابحـــــه

هـــــي طيبـــــة الخلـــــق النبيـــــ ـــــل مـــــع التواضـــــع لائحـــــه

لاقيـــــت ربّـــــك راجيـــــاً عفـــــواً بـــــنفسٍ كادحـــــه

يـــــا نفحـــــة الرحمـــــات غاديـــــة عليـــــك ورائحـــــه

فليرحـــــم الله الفقيـــــد ولْنَقْـــــرَأنّ الفاتحـــــه

(٨)

وله في تحية مجلس الجواهري الثقافي في يوم تأسيسه، ألقيت بتاريخ ٢٤/٤/٢٠١٠م:

هلال بدا في الأفق شعـــشع نـــوره يلـــوح كـــلألاء النجـــوم لنـــاظرِ

فذا مجلس الأطياب يـــوم افتتاحـــه تعالى ببـــشراه هتـــاف الحنـــاجرِ

وانـــا لنـــدعو الله يـــوم افتتاحـــه يـــؤازره والله خـــير مـــؤازرِ

وانـــا لنـــدعو الله يـــوم افتتاحـــه بعمـــرٍ مديـــدٍ بالـــسلامةِ عـــامرِ

تـــصدره في مجلـــس الخـــير منـــبرٌ به روعـــة الإيمـــان بـــين المنـــابرِ

ويوم بهـــيج كـــان فيـــه لقاؤنـــا به من حضور الشمل جبر الخواطرِ

فبوركتم مـــن محفـــلٍ متعـــاطفٍ يسود الصفا فيه بـــشدّ الأواصـــرِ

فكونوا له عوناً وصوناً وناصراً وكلكم في العونِ أكفأ ناصرِ
وكم من بيوت فاخرت بتراثها ويقدمها في الفخرِ بيت الجواهري
فسقياً ورعياً للكماة بسعيهم وعرفانهم للمنتدى من مآثرِ
مهاراتهم بالفن رهن أصوله أوائلها مشفوعة بالأواخرِ
وهذا أبو رامي مثال لعارفٍ بأسرار أوراد الرياض النواضر
نثرت لنا ورد المحبة والوفا فأنعم بمنثور وأنعم بناثرِ
هو الورد مرسال المحبين عالم بلوعتهم من كاتم ومجاهرِ
بملئ الهوى والشوق والود والوفا ختاماً لكم منّي تحية شاعرِ

(٩)

وله في تأبين المرحوم الدكتور أديب توفيق الفكيكي، ألقيت في مجلس الكاظمية الثقافي بتاريخ ١٠/٣/٢٠٠٣م[١]:

بِرُزءٍ فاجعٍ جاء النذيرُ فذوى روضنا وجفّ الغديرُ
ودار رعايةٍ كانت ملاذاً أديب شادها وهو المديرُ
أراها وهي خاوية عروشاً عليها الحزن والبلوى تدورُ
فقد عفت الديار فلا حبيب يناجيه الفؤاد ولا سميرُ
واني في مآثرها رقيب واني في مراتعها أسيرُ
لقد رحل الأديب فلا سرور وقد غاب الطبيبُ فلا حبورُ
أبا عمّار والدنيا عطاءٌ وانّ عطاءَك الثرُّ الوفيرُ
وذاتك في سجيّتها سخاءٌ سحاب جوده هَطِلٌ غزيرُ
إليك الخير والمعروف ينمى وطبعك كلّه صفو نميرُ

ومنها:

يؤمّلُ لطفك الشيخ الكبير ويرجو عطفك الطفلُ الصغيرُ

---

[١] القصيدة من بحر الوافر، إلا ان عجز البيت الأول من بحر الخفيف (المراجع).

نذرت النفس للمرضى شفاء   بجهدك وفيّت تلك النذورُ

ومنها:

فأنت بموضع العرفان صرحٌ   وأنت بموضع الايمان سورُ
كنت في زمرةٍ علاها فخارٌ   (على أشكالها تقع الطيورُ)[1]
وكنت أشدّهم حزماً وعزماً   فلان لعزمك الصعب العسيرُ

ومنها:

فأنت لفاعل الإحسان عونٌ   وأنت بها لمظلوم نصيرُ

ومنها:

فقيد العلم والعرفان عذراً   فأنت العالم الفذّ القديرُ
طبيب في محافلنا أديب   فقدناه وذا خسرٌ كبيرُ
له في كلّ طيّبةٍ أيادٍ   له في كلّ خيّرةٍ حضورُ

(١٠)

وله من قصيدة بمناسبة اليوبيل الماسي للدكتور حسين علي محفوظ:

الفجر لاح سناؤه   والصبح شعشع نوره
وانزاح ستر الليل يسـ   ـتبق الخطى ديجوره
والصبح أسفر ضاحكاً   يحكي المحبّ سروره
والروض يبسم بالأزا   هير الحسان حبوره
نفح الأريج شميمه   نفث العبير زفيره
الاقحوان بزهره   يرنو له منثوره
والماء يجري في الجدا   ول عذبه ونميره

ومنها:

فصل الربيع بهاؤه   سحراً بدا تصويره

---

(١) القصيدة من بحر الوافر، إلا ان شطر هذا البيت من بحر الخفيف (المراجع).

أيـــــار خـــــير شـــــهوره — منـــــه تغـــــار شـــــهوره
بـــــان الحبيـــــب بنـــــوره — قـــــرَّ العيـــــون ظهـــــوره
طـــــاب الوليـــــد أرومـــــة — وكـــــذا تطيـــــب حجـــــوره
ينمـــــى إلى المجـــــد المؤثْـــــ — ـــــثَل قومـــــه وعـــــشيره

ومنها:

وهـــــو الغـــــنيُّ بنفـــــسه — ومـــــن الحطـــــام فقـــــيره
وغنـــــاه بـــــالعلم المفيـــــد — كفـــــاه منـــــه غزيـــــره
نـــــذر المبـــــاهج للعلـــــى — فاســـــتعطفته نـــــذوره
ولباســـــه التقـــــوى فمـــــا — يثنيـــــه عنـــــه حريـــــره
ويكـــــاد يعطيـــــه القنـــــا — عـــــة كـــــوزه وحـــــصيره
جـــــمّ المواهـــــب طـــــاول الـــــ — ـــــقوم الأُولى تفكـــــيره
وتـــــراهُ في عليائـــــه — كالبـــــدر عـــــزّ نظـــــيره

ومنها:

يبقـــــى الكتـــــاب رفيقـــــه — يدنيـــــه وهـــــو سميـــــره
ونديمـــــه وجليـــــسه — وأمينـــــه ووزيـــــره
هـــــو حزبـــــه وقبيلـــــه — هـــــو ردؤه وظهـــــيره
وهـــــو الأنـــــيس لوحـــــدةٍ — وبـــــه يـــــتم ســـــروره
وبـــــه يكـــــون هنـــــاؤه — متكـــــاملاً وحبـــــوره
هـــــو ضـــــيفه في يقظـــــةٍ — وإذا غفـــــا ســـــيزوره
وهـــــو الوطـــــاء هـــــو الغطـــــا — ووســـــاده وســـــريره
ســـــبعون عـــــانق بعـــــضهم — شـــــوقاً فطـــــاب حظـــــوره
فتعاطفـــــا وتآلفـــــا — كـــــلٌّ يعـــــزّ نظـــــيره
روحـــــان شـــــدهما جـــــوىً — صـــــعب الفـــــصال عـــــسيره

هـــل كـــان مأســـور الكتـــا ب أم الكتـــــاب أســـــيره
ســـحر الكتـــاب ولغـــزه وعلـــــيكمُ تفـــــسيره

(١١)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (تحية للـشيخ الجليل في ذكراه الاربعين)، تاريخها ٢٨/٩/١٩٩٨م:

جليلِ قـدرِكَ في المعـالي موضـعُ وجميلِ ذكرِكَ وهْوَ مِسْكٌ أَضـوعُ
يبقى معَ النسماتِ ذكرُكَ عـاطراً عَبَقـاً يمازجُـهُ الأَريـجُ الأروعُ
مازالَ صوتُكَ في الأنـامِ مـردداً تُصغي لدعوتِهِ النفـوسُ وتـسمعُ
أديـتَ للمـلإِ الكـريمِ رسـالةً تهدي الى النهجِ القـويمِ وتـشرعُ
ونذرتَ نفساً للـصلاحِ منافحـاً لتذودَ عـن حـقِّ الهـداةِ وتمنـعُ
يـاخيرَ داعيـةٍ لخـيرِ محجـةٍ واليكَ في جللِ الخطـوبِ المَفْـزَعُ
واذا الخـصالُ حميـدةٌ ناجيتَهـا فإليكَ صـادقةً تـشيرُ الإِصْـبَعُ
أنتَ ابنُ بجدتِها ومـوطنُ عزِّهـا عَظُمُ المعلـمِ والخطيـبُ المِـصقَعُ
أدركتَ من كنـزِ التراثِ عيونَـهُ غررَ المنى وتركـتَ مـا لا ينفـعُ
قد كنتَ في التأريخِ خـيرَ محـدّثٍ يغريـكَ فيـهِ تأمـلٌ وتتبـعُ
وولجـتَ كـلَّ عـسيرةٍ لمهمـةٍ ناءَتْ بها مهـجٌ وضـاقتْ أذرُعُ
ضاءَتْ مجالسُكَ الوثيقـةُ بالهـدى والدرسِ تنشدُها الجموعُ وتطمـعُ
هـذا خطابُـك والبيـانُ يـشدُّهُ ويمسُّ حباتِ القلـوبِ فتخـشعُ
للهِ درُّكَ مـن كمـيٍّ بـالتي هيَ أحسنُ الافعالِ ذاتُـك تـدفعُ
وقضيتَ عمراً في الكتابِ وشـأنه هـوَ للأريـبِ ختامُـهُ والمطلـعُ
وسهرتَ ليلَـكَ باحثـاً متبـصِّراً متأملاً والنـاسُ دونَـكَ هجَّـعُ
هـذي مـآثرُكَ الجليلـةُ انهـا ذخرٌ لكـلِّ العـارفينَ ومرجـعُ
ذكـرُ الفـتى بخـصالِهِ وبقـاؤُهُ بفعالـهِ ولـكَ المقـامُ الأَرفـعُ

***

ورجعتُ للأمسِ الحزينِ مسائلاً … أينَ الأُلى شادوا البناءَ فأبدعوا
عيَّ اللسانُ عنِ الكلامِ وخانَني … قلبٌ لَهُ بينَ الضلوعِ توجُّعُ
أينَ المجالسُ تزدهي والمنتدى … بلْ أينَ محفلُها وأينَ المجمعُ؟
فأجابني رجعُ الصدى في حسرةٍ … [نفذَ القضاءُ وحُمَّ ما لا يُدْفَعُ]
عفتِ المنازلُ فالأحبةُ والملا … في مأتمٍ والدارُ بعدَكَ بلقَعُ
ذَبُلَتْ رياضُ المجدِ بعدَكَ إنها … نضبَتْ روافدُها وجفَّ المنبعُ
لَّما تصرمَتِ السنونُ وئيدةً … ومضَتْ عقودٌ في المسيرةِ أربعُ
وثبتْ مروءاتُ الرجالِ كريمةً … تعطيكَ عهداً للوفاءِ وتقطعُ
أنا إِن رثيتُكَ فالوفاءُ بضاعتي … تزجى اليكَ أسىً وشعريَ أَدْمُعُ

(١٢)

وله بعنوان (قصة النحل)، تاريخها ٢٠٠٢/٤/١م. و(رؤوف) المذكور في آخر القصيدة، هو المحامي (النحّال) رؤوف الصفار (أبو رامي)، صاحب مجلس الصفار الثقافي:

قصة النحل لها شأن طريف … يرتضيه الذوق والحسّ الرهيف
وكفى النحل فخاراً باسمه … سورة قد أنزل الرب اللطيف
وعلى منهج ما أوحى له … ربه قام بما أوصى الرؤوف
وقف النحل مطيعاً مذعناً … ولشكر الله قد طال الوقوف
تخذت من شجر بيتاً لها … مثقلاً تحسبه وهو خفيف
وهو بيت عجب في فنه … قد بناه الذوق والفكر الحصيف
وكذا كل عريش منزلاً … يتغنى فيه والصحب لفيف
وله في كل دوح منزل … وله في جبل قصرٌ منيف
ودويّ النحل في زمرته … شائق إيقاعه حلو طريف
ويطوف الروض في تجواله … ما أحيلى النحل في الروض يطوف

هـــائم زهـــر الـــربى معـــشوقه ... وهو العاشـق والـصب اللـهيف
وعلـى الأزهـار يغـدو مقـبلاً ... عن سـواهن صـدوف وعـزوف
هـو يمـتص رحيقـاً سـائغاً ... فزهور الـروض للنحـل قطـوف
ثم يعطيـك شـراباً سـائغاً ... هـو في ألوانـه سـحر رديـف
فيـه للمرضـى شـفاء عاجـل ... ومـذاق في تعاطيـه لطيـف
وهو لا ينـزف في الـشمع دمـاً ... وحده الشهد مـن النحـل نزيـف
قرصه أبهـى مـن الـشمس سـناً ... إنّ قرص الشمس يعـروه كـسوف
مـا أُحيلـى الـشهد في مأكلـه ... أطيب المـأكول شـهد ورغيـف
هـو في الـسلم وديـع هـادئ ... وهـو في الحومـة جبـار عنيـف
لـسعات النحـل ليـست إبـراً ... في مجال الطعن بـل هـنّ سـيوف
في الـشتا إسـباته في مكمـن ... فالمغـارات حـصون والكهـوف
بعـدها ينـهض مـن رقدتـه ... كـل دنيـاه ربيـع وخريـف

* * *

ملكـات النحـل في أعراسـها ... تزحف الذكران والزحف صـفوف
عرسـها الـصامت في بهجتـه ... لا طقـوس لا طبـول لا دفـوف
لحظات العـرس كانـت ومـضة ... هدها من بعدها مـوت عـصوف
لـذكور النحـل والويـل لهـا ... لـذة عـابرة ثم حتـوف
كـان طيفـاً سـارباً في حلـم ... ما حكته في الرؤى مثـل طيـوف
لكـن الفرحـة في النحـل بـدت ... وسمات الأنس في الـرقص حفيـف
تنـزل الحـسناء مـن نـشوئها ... يحتويهـا بيتـها الحلـو النظيـف
وانـاث النحـل في خدمتـها ... عـاملات شـدها شـغل كثيـف
والوصـيفات علـى أعتابهـا ... يتربـصن وللجمـع صـفوف
قـد تحلّقـن بهـا حاشـية ... هـنّ حفـظ ووقـاء وسـجوف

ملكـــات النحـــل في ديوانها ... سيطول المكـث فيـه والعكـوف
عنـــدها تُفــرز بيـــضاً رائقـــاً ... هـــو في تركيبـــه كـــمٌّ رصـــيف
والبويـــضات لقـــاح صـــانها ... كل نخـروب لـه بـيض رديـف
وذكـــور النحـــل في منعـــزل ... قد علاها من أسى العـزل وجيـف
بعـــدها يطـــرد مــن نخروبــه ... وهو طـاوٍ هـدّه ذعـر أسـيف
فهـــو اليــوم كــسير وطريــد ... وهو بـالأمس صـديق وحليـف
هكــذا الــدنيا صـعود ونــزول ... وكـذا النـاس قـوي وضـعيف
في ســلوك النحـل هــذي ثغــرة ... علّهـا لغـز سـتجليه كـشوف
كـــان في كتمانهـــا خــيراً لنـــا ... خـشية النـسوان فـالأمر مخيـف
هـــــذه مملكـــــة أركانهـــــا ... عمـل تنجـزه الأنثـى عنيـف
لأنـــاث النحـــل فـــضل كامـــل ... هـن للمنحـل أرض وسـقوف
ولهـــن الأمـــر والنـــهي بـــدا ... ولهـن العـز والـدنيا ظـروف
هكـــذا النحـــل همـــيم ودؤوب ... وهـو كالنمـل أبيّ وعفيـف
وهمـــا ســـيّان كـــل منـــهما ... في مجال العيش بالـسعي شـغوف
مـــا شـــكا أيهمـــا مـــن نـــصب ... انما يـشكو الـضنى غِـرٌّ ضـعيف
ضــــربا للـــسعي فينـــا مـــثلاً ... لا كـسول لا نـؤوم لا خلـوف
قـــصة النحـــل أراهـــا كَمُلـــتْ ... ليس عندي مـن مزيـد فأضـيف
لــــ (أبي رامـــي) ســـلام عـــاطر ... وله العقـبى مـن النحـلِ ألـوف
أنـــت في المجلـــس ضـــيف وغـــداً ... أنت رب الشهدِ والقـوم ضـيوف
ولاخـــــواني قـــــول ناصـــــح ... كلمـات صـادقات وحـروف
إن أردتم عـــــسلاً ذا نكهـــــة ... فلذيـذ الـشهد يجنيـه (رؤوف)

(١٣)

وله من قصيدة بعنوان (فجيعة أم)، تاريخها ١٥/١/٢٠٠٦م، الموافــق ١٥ ذي الحجــة ١٤٢٦هـ. على لسان أم علوية ثكلى فقدت ولديها على أيدي التكفيريين القتلة:

كــــان الهنــــاءِ وكنتمــــا معـــــنى المــــروءة والوفـــــا

إبنـــــاي فـــــرع اليـــــاسمين ظلالـــــه بـــــل أورفـــــا

كانـــــا إليّ كمـــــا النـــــسيم هبوبـــــه أو ألطفـــــا

طيريـــــن كانـــــا طالمـــــا حامـــــا علـــــيّ ورفرفـــــا

كانـــــا كقلـــــب الأم عطفـــــاً في الحيـــــاة وأرأفـــــا

كانـــــا كغـــــصني بـــــانٍ حـــــين تعانقـــــا وتآلفـــــا

مـــــا أبطـــــآ عمـــــا أريـــــد ولا لوعـــــد أخلفـــــا

مـــــا فارقـــــا ذكـــــر الـــــدعاء تـــــضرّعاً والمـــــصحفا

ولـــــداي نـــــور العـــــين بعـــــدكما تـــــوارى وانطفـــــا

أمـــــست بفقـــــدكما ديـــــار العـــــز قاعـــــاً صفـــــصفا

والبيـــــت مـــــن بعـــــد الرحيـــــل لوحـــــشةٍ لـــــن يؤلفـــــا

قـــــد أظلمـــــت دنيـــــاي مـــــن غـــــمٍ علـــــى الـــــدنيا العفـــــا

فقـــــد الأحبـــــة غُـــــصّةُ والقلـــــب أمـــــسى مـــــدنفا

دُنيـــــاي تعلوهـــــا الهمـــــوم فـــــلا ســـــرور ولا صـــــفا

أبـــــداً فـــــرزء الثـــــاكلات فجيعـــــة لـــــن توصـــــفا

يـــــدمي الفـــــؤاد مـــــصابهم ويظـــــل جرحـــــاً نازفـــــا

وتـــــشب نـــــار الـــــذكريات نـــــذيرة ان تعـــــصفا

مـــــا ذقـــــت طعـــــم النـــــوم بعـــــدكما ولا جفـــــني غفـــــا

لم يـــــرحم الـــــدهر الخـــــؤون ولا زمـــــاني أنـــــصفا

جـــــار الزمـــــان علـــــيّ ..... فكـــــان ســـــيفاً مرهفـــــا

ضـــاعت جهـــود العمـــر جملتـــها وصـــارت أحرفـــا
ذاب الفـــــؤاد تألمـــــاً وتحـــــسراً وتأففـــــا
تركـــا لي الأحـــزان تتـــرى والمـــآتم خلّفـــا
ويـــلاه عرســـكما العـــزاء وبالجنـــائز يُحتفـــى
أوَ يـــصبح القـــبرُ المُعفّـــر للـــشباب مُـــضيّفا
أبكـــي شـــهيديْ مبـــدأ وعقيـــدةٍ فاســـتهدفا
شـــلّت يـــدُ الجـــاني فمـــا أقـــسى الجنـــاة وأعنفـــا

* * *

مـــذ هوّمـــت عينـــاي خلتـــهما أمـــامي أُزلفـــا
شـــبحان مـــرا خلـــسةً مثـــل الخيـــال وطوّفـــا
فظننـــتُ هـــذا (حيـــدراً) وحـــسبتُ هـــذا (مـــصطفى)
إن قيـــل عـــن كـــشف الغمـــوم فغمّـــي لـــن تُكـــشفا
أدعـــوك يـــا ربّ العبـــاد تقربـــاً وتزلفـــا
وإليـــك أشـــكو لـــوعتي الحـــرّى عـــسى أن تعطفـــا
إنـــا إليـــك لراجعـــون وذا طريـــق يُقتفـــى

(١٤)

وله بعنوان (تحية لأبي علي القاضي) [١]، ألقيت بتاريخ ١٥/١١/٢٠٠٢م:

أبـــا علـــيٍّ قـــد دعـــوت الطيـــبين الظرفـــا
تجمعهـــم مـــروءة تفـــضح حبّـــاً ووفـــا
كـــأنهم في الحـــبّ والألفـــة إخـــوان الـــصفا
قـــد شـــغفوا حبّـــاً بـــه وهـــو بهـــم قـــد شـــغفا

---

[١] هو القاضي الشاعر السيد مصطفى المدامغة (وستأتي ترجمته وشعره).

يرنــــو إليـــــك خـــــاطري   وجـــداً وقلـــبي قـــد هفـــا
قـــــد عمـــــرت دارك بـــــاليمن وطابـــــت غرفـــــا
رفعـــــت قـــــدراً للقـــــضاءِ عاليـــــاً مرفرفـــــا
أظهـــرت للحـــقّ عـــلاً   مبينـــــاً معرّفـــــا
تـــذود عـــن معـــنى المـــروءات حريـــصاً منـــصفا
محّـــصت كـــلّ المـــسألات   أنـــت وجهـــاً وقفـــا
فـــصنت حقّـــاً أبلجـــا   وكنـــت صـــلباً موقفـــا
عـــشقت قـــول الحـــق   والأنـــصاف عـــشقاً دنفـــا
جـــزاك خـــيراً ربّنـــا   وعنـــك ســـوءً صـــرفا
حبـــاك فكـــراً نيّـــراً   وحـــزت حـــسّاً مرهفـــا
وعـــشت عمـــراً أطـــولا   منعّمـــاً مرفّهـــا[1]
أعطـــاك ربّـــي صـــحة   موفـــورة بهـــا الـــشفا
فالـــشكر للـــرحمن مـــا   أحلـــى العطـــا وألطفـــا
أعـــلاك قـــدراً في المـــلا   وعنـــك ربّـــي قـــد عفـــا
فعـــش ســـعيداً هانئـــاً   واســـلم لنـــا يـــا مـــصطفى

(١٥)

وله من قصيدة في الإمام الصادق (عليه السلام)، بعنوان (دروس الإمام):

حـــديثك والجـــوهر الفـــائق   ودرســـك والمنـــهج الواثـــقُ
هـــو الفجـــر أو نجمـــه الزاهـــر   هـــو البحـــر لؤلـــؤه الرائـــقُ
هـــو العلـــم والأدب الجـــامع   هـــو المجـــد عنوانـــه الـــسامقُ
هـــو الكلـــم الطيـــب المجـــتنى   هو النور يهدي هـــو "الـــصادقُ"

---

(١) خلل في القافية.

ومنها:

إذا فـــتح الله بـــاب الحجـــى   لعلـــم فلـــيس لـــه غـــالقُ
فعلـــــم الـــــنبي وتبيانـــــه   توارثـــه الخلـــف اللاحـــقُ
ونـــور النبـــوة مـــن جـــذوة   يـــشع فينغمـــر الخـــافقُ
وعطـــر النبـــوة مـــن أحمـــد   يـــضوع وعطـــركم العـــابقُ
وكـــلّ يـــدٍ طرقـــت بـــابكم   اجيبـــت ولم يـــبخس الطـــارقُ
مـــلاذ العبـــاد وكهـــف النجـــاة   وفـــوز بحـــبكم ســـاحقُ
وقـــولكم الحـــق يـــدعو الأنـــام   إلى الرشـــد وليخـــسأ النـــاعقُ
فمـــن أغـــضب الله في آلـــه   ترصّـــده غـــضبٌ مـــاحقُ
ومـــن لم ينـــل وجـــه مرضـــاته   فـــذلك عبـــدٌ لـــه آبـــقُ
ومن كـــان عـــن حبـــهم راغبـــاً   فـــصدر الـــنبي بـــه ضـــائقُ
بحـــب الـــنبي وآل الـــنبي   محـــبكم دنـــفٌ عاشـــقُ
لـــساني في مـــدحهم نـــاطق   وقلـــبي لأمجـــادهم وامـــقُ
فـــسقياً لمـــن ســـار في هـــديهم   ورعيـــاً لمـــن رأيهـــم وافقـــوا
ألم تـــرَ ذكـــرهم في الكتـــاب   أولائكـــم النفـــر الـــسابقُ

(١٦)

وله بعنوان (تحية إجلال للسيدة الطاهرة فاطمة بنت أسد)، تاريخها ٨ ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢١/٥/٢٠٠٢م:

مقامك بـــين الفـــضليات جليـــلُ   وذكرك بـــين الأمهـــات جميـــلُ
يـــا أم حيـــدر والمفـــاخر جمـــة   إذ كللتـــك ومـــا لهـــنّ مثيـــلُ
مجـــد تـــسامى منعـــة ومهابـــة   يحلو الحـــديث بـــشأنه ويطـــولُ
قد ضمّك البيت العتيـــق كرامـــة   وحوتك جـــدران لـــه وســـدولُ
هذا وليـــد البيـــت طهـــر كلـــه   البيـــت يـــشهد والجـــدار دليـــلُ

قنديل بيـــت الله شعـــشع نـــوره ... هـــو ذا علـــي ذلـــك القنـــديلُ

* * *

يـــا أم أحمـــد بالرعايـــة والوفـــا ... وعطاء حبـــك للرســـول جليـــلُ
الأم آمنـــــة وفـــــاطم أمــــه ... هذي لتلـــك تعـــاطف موصـــولُ
تدنيـــه في كـــل الأمـــور رئيفـــة ... ولهـــا حـــضور عنـــده ومثـــولُ
فلأنـــت كهـــف للـــنبي وموئـــل ... ولأنـــت ظـــل للأمـــين ظليـــلُ
ورعيتـــه أمـــاً رؤومـــاً بـــرة ... كل الـــذي أديـــت فهـــو نبيـــلُ
الأمهـــات بمثـــل عطفـــك قلـــة ... ومـــن البـــنين كمثلـــه لقليـــلُ
دعواتـــه لـــلأم كانـــت ديـــدناً ... بـــالعفو يلـــهج والثنـــاء يقـــولُ
ولـــك المواقـــف والمـــآثر جمّـــة ... يـــروى بهـــا للـــضامئين غليـــلُ
أم المفـــاخر والمناقـــب والعـــلا ... وإليـــك فخـــر ام البـــنين يـــؤولُ
المجد (طالب) والشهادة (جعفـــر) ... والطهر (حيدر) والفخار (عقيـــلُ)
أولاد أشـــبال الكـــرام لمجـــدهم ... من ذروة الشرف الرفيـــع أصـــولُ
يـــا أمهـــم ولأنـــت أم للعـــلا ... والـــصالحات وللكمـــال دليـــلُ
وأبـــوهم الـــشيخ الجليـــل فعالـــه ... غـــر وللقـــوم الأبـــاة ســـليلُ
دانت لـــه بالمكرمـــات شـــيوخها ... وأتتـــه تـــسعى عـــامر وســـلولُ
هـــذي ســـبيل الأولـــين وضـــيئة ... مـــا غيرهـــا للمـــوقنين ســـبيلُ
باقون ما بقي الزمـــان وذكـــرهم ... عـــال وتيجـــان الملـــوك تـــزولُ
فالزم - هُديت - الأطيبين ولا تمـــل ... عـــن نهجهـــم ان الغـــوي يميـــلُ

* * *

قضيت عمرك بالصلاح وبـــالتقى ... مرضـــية فلـــك الثنـــاء جزيـــلُ
ولأنـــت ســـيدتي مـــلاك طـــاهر ... ولك الجنـــان الواســـعات مقيـــلُ
ألبست من حلل الخصال حميـــدها ... وعلاك من نـــور الهـــدى اكليـــلُ

ولأنــت رمــز للفــداء وللوفــا جيل يفــاخر في عــلاك فجيــلُ
هذا قليــل مــن ســناك موثــق امــا الكــثير فــضائع مجهــولُ
فلك المهابــة والحفــاوة والنــدى ولــك الــولا والعــز والتبجيــلُ
ولك التحيــة والــسلام معطــر ما هــلَّ صــبح أو تــلاه أصــيلُ

(١٧)

وله بعنوان (حديقة شاعر)، تاريخها ٢٢ شعبان سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/١٠/٢٠٠٢م:

حــديقتي بــالورد محفوفــة تــزدان مــن عــام إلى عــامِ
باركهــا الــرحمن مــن لطفــه تحظــى بأنعــام وإكــرامِ
ونعمــة الواهــب موفــورة والفــضل لا يحــصى بأرقــامِ
فالــشكر لله علــى نعمــةٍ ســابغةٍ جــاءت بإتمــامِ
أحــج مــشتاقاً إلى روضــها لكنمــا مــن دون إحــرامِ
أرنــو لهــا مستبــشراً ضــاحكاً أرقــب فيهــا زرعهــا النــامي
أمكــث في ظلالهــا وادعــاً أقــضي بهــا أجمــل أيــامي
وبلبــل الــروض علــى أيكــةٍ يــشدو بألحــان وأنغــامِ
منتجــع ومتعــة حلــوة فهــي لــذا مــصدر إلهــامِي
يفــوق شــوقي في مناجاتهــا شــوقي لأوراقــي وأقلامــي
تفتحــت ورودهــا في الــضحى فعانقتــها حلــو أنــسامِ
فبعــضها منفــتح رائــع والــبعض مــازال بأكمــامِ
الفــل والنــرجس في بيــدر والزنبــق الزاهــي بــاكرامِ
يقظانــة الليــل مناجاتهــا تــزري برقّــادٍ ونُــوّامِ
أنفاســها بالحــب مــشبوبة نمقــت ذا غــدرٍ وآثــامِ
بعيــدة وهــي رســول الهــوى عــن كــل همّــازٍ ونمّــامِ
ينبيــك جمــع الــورد في روضــه عــن صــلة القــربى وأرحــامِ

عـــسى يكـــون الـــورد أمثولـــة لجمــــع أوطــــاني وأقــــوامي

* * *

أحفـــادي الـــصغار في رحبـــها لهــــوهم حلــــوٌ كـــأحلامِ
وهــــم ورودٌ بــــين أورادهـــا وعطــــرهم ذو ارجٍ ســـامي
وجــوههم مثــل زهــور الــربى مـــا بــين ضـــحّاك وبـــسّامِ
مـــن بينـــهم صـــغيرة حلـــوة ترفـــل بالفـــستان قُـــدامي
قلـــوبهم تـــدق عـــن بهجـــةٍ دقات قلـــبِ العاشـــق الظـامي
أخـــدمهم مـــن ولـــهٍ مـــرة ومــــرة يغـــدون خــــدّامي
الحـــور والولـــدان في جـــنتي والسلسل الجـاري بهـا جـامي
ألـــومهم في قفـــزات لهـــم وهـــم علـــى لـــومي لُـــوّامي
لا تقطعـــوا الـــورود واستنـــشقوا أريجهــــا نفحــــة شمّـــامِ
فيـــضحكون اتخـــذوا قـــولتي هُـــزءً وأمـــراً غـــير إلـــزامِ
لا يـــسمعون القـــول مـــني ولا يرضــــون إيـــذائي وإيلامـــي
بـــراءة الأطفـــال في وصـــفها مـــا أدركتـــها يـــد رسّـــامِ
يمتـــزج الواقـــع في ذهنـــهم مـــزيج أحـــلامٍ بأوهـــامِ
كم عاهدوا لـــن يطـــأوا موضـــعاً فكـــان عهـــداً دون إبـــرامِ
أظـــل في عقـــابهم حـــائراً مـــا بـــين إحجـــامٍ وإقـــدامِ
فـــأنثني والحـــب قـــد هـــدّني أمـــنحهم حبّـــي وإكرامـــي

* * *

حـــديقتي أصـــونها راغبـــاً مـــن غـــير مـــا جـــبرٍ وإرغـــامِ
اُجلّهـــا معظمـــاً قـــدرها كأنهـــا تُـــدرك إعظـــامي
فان شكت من بعـض أسـقامها فانهـــا تقـــرأ أســـقامي
حـــديقتي قـــصتها هـــذه واضـــحة مـــن دون إيهـــامِ

قصـــصتها علـــيكم واضـــعاً   بذيلـــــها بـــــصمة إبهـــامي
هــذا (رؤوف) وهـــو ذو همـــةٍ   أســـهم فيهـــا بعـــض إســـهامِ
فأن سألت الـــروض مـــن صـــانه   فالفـــضل يُنمـــى لأبي رامـــي[1]

(١٨)

وله بعنوان (تحية وفاء ورثاء لصديق)، في وفـــاة الفنـــان جعفـــر الـــسعدي، تاريخهـــا ٢٠٠٥/٥/١٢م:

يمضي الزمـــان وتنطـــوي الأيـــام   متـــسارعات مثلـــها الأعـــوام
والعمر يفـــنى والمـــسيرة دونهـــا   تتـــراقص الآمـــال والأحـــلام
يرنو الفـــتى للطيبـــات يرومهـــا   يحـــدوه في نيـــل المـــنى إقـــدام
فإذا الـــدنى لعـــب ولهـــو زائـــل   وإذا الأمـــاني كلّهـــا أوهـــام
هي ومضة تعرو وبـــرق خلـــب   ومؤمـــل للغيـــث منـــه غمـــام
فإذا سعى والعـــزم في مـــضماره   وافـــاه في عـــزّ المـــسير حمـــام
دنيـــاك هـــذي فرحـــة ومناحـــة   صـــبح يليـــه دجنـــة وظـــلام
عانيت من أوضارها وبلوت مـــن   آلامهـــا والحاســـدون لئـــام
رحل الصديق فلا مـــسرة بعـــده   ومضى الجليس فلن يطيب مقـــام
بالأمس أحييـــت المحافـــل بهجـــة   واليـــوم حفـــل في رثـــاك يقـــام
فقـــد الأحبـــة غـــصّة ايلامهـــا   وقع الأســـنة في الحـــشا وســـهام
كنت الغريـــب بمـــوطن أعززتـــه   عجباً لمثلـــك في الحيـــاة يـــضام
لم تمتلك من صفو جهدك مـــسكناً   فكـــأن تمليـــك الأبي حـــرام
وبقيت مرفوع الجـــبين منـــزهاً   عـــن كـــلّ شـــائنة بهـــا آثـــام
ولزمت نهـــج الطيـــبين وصـــنته   أكرم بمـــا ســـن الاباـــة كـــرام
تعلوك من طبع الكـــريم بـــشاشة   يـــوم اللقـــاء وثغـــرك البـــسام

[1] الاستاذ المحامي رؤوف الصفار (أبو رامي).

أوليــــت كـــلّ العــــارفين محبـــة　　　عنـــوان ذاتـــك الفـــة ووئـــام
كنـــت العـــصامي الأبي بطبعـــه　　　مثلا كريمـــاً غـــار منـــه عـــصام
فكـــأن جـــذوة فنـــه اشـــعاعة　　　وكـــأن وهـــج عطائـــه الهـــام
للخـــيرات يحثـــك الاقـــدام　　　ولغيرهـــا الانكـــار والاحجـــام
فلأنت في عرف الكمـــاة منـــافح　　　ولأنت في وصف الرجـــال همـــام
قد كنت شهماً عاطفاً متواضـــعاً　　　ومـــلاذك الاهلـــون والأرحـــام
وملئـــت إيمانـــاً وحبـــاً صـــادقاً　　　عطف وحـــب ديننـــا الإســـلام
هـــذا صـــنيع طيـــب ومآلـــه　　　فـــوز وذكـــر الطيبـــات وســـام
هذي خـــصالك سمحـــة شـــفافة　　　ما كان يوماً في الحيـــاة خـــصام
أمست معاناة الكـــريم جـــسيمة　　　في هضم حقّك ضجت الأســـقام
فصبرت والـــصبر الجميـــل مآلـــه　　　غنم وعقـــبى الـــصابرين جمـــام
وهجرت دنيا الفن حين جفوهـــا　　　وتلاشـــت الألحـــان والأنغـــام
يممت وجهـــك للكـــريم مـــؤملا　　　وعطـــاء ربّـــك كلّـــه انعـــام
فحبيت من نعـــم الإلـــه وفـــضله　　　غفـــران ذنـــب انـــه العـــلام
فـــإذا بـــك القـــوام في محرابـــه　　　وإذا بـــك المتبتـــل الـــصوام
إنـــا نـــشاطر أحمـــداً أحزانـــه　　　ولـــسامر ان الأســـى إيـــلام
وإليك من نبض القلـــوب تحيـــة　　　وعليك من وله النفـــوس ســـلام

* * *

انـــا لنـــذكر في المـــآثر جعفـــرا　　　والحـــر تحفـــظ ذكـــره الأقـــلام
فلـــه المواقـــف والمـــآثر جمـــة　　　ولـــه العـــلا والمجـــد والاعظـــام
هذي المـــسارح نادبـــات فـــضله　　　ويطـــول في تقـــويمهن كـــلام
ذكراك في حقل الفنـــون جليلـــة　　　هبـــت بمحفلنـــا لهـــا أنـــسام
ولأنت بالـــذكر الحميـــد مكلـــل　　　ولأنـــت بالفعـــل المجيـــد همـــام

يا أيها السعدي شخصك ماثل | وشمائل ترنو لها الأقوام
فنفوس كلّ العارفين حزينة | ودموع كلّ المعجبين سجام
درس حياتك بالكفاح مشوبة | والموت في بهو الكماة ختام

(١٩)

وله بعنوان (من وحي ثورة العشرين)، تاريخها ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـ:

ذكراك للأجيال عزٌ وارفٌ | يزهو فخاراً بالعلا مقرونا
ولقد أثرتِ مشاعراً وعواطفاً | مِلأ الصدور كما أثرت شجونا
يا ثورة العشرين مجدك عاطرٌ | بالتضحيات وقد رفعت جبينا
يا ثورة العشرين صرحك لم يزل | مهما تطاولت السنون متينا
يا صرخة الحق المبين نداؤها | يهب الكماة عزيمة ويقينا
ولأنت أسمى ثورة ميمونة | حصناً تصدت للطغاة حصينا
حِمماً من الغضب الزؤام أثرتها | فتضرّمت فوق العدى سجينا
إذ كان يومك بالملاحم حافلاً | والتضحيات مباركاً ميمونا
قد كنت في الثورات فجراً صادقاً | ينساب نوراً في الجهاد مبينا
فلكِ المهابة والجلالة كُللت | بالمجد يعلوه النجيع قرينا
بوركت والأبطال تقتحم الوغى | شوقاً ولم يخشَ الكماة منونا
هذا سجل الثائرين طروسه | ملئت شروحاً للعلى ومتونا

* * *

أبناء سكسون وسالف حقدهم | لما يزل عبر الزمان دفينا
فهم الغزاة الأولون تناهبوا | وطن الجدود يساره ويمينا
خانوا الأمانة والعهود وحفظها | أنّى لمغتصبٍ يكون أمينا
يا لعنة الأجيال فوق رؤوسهم | صُبي لظاك ومزقي صهيونا
سكسون أغوى بالرذيلة والخنا | بنت الفسوق فأنجبا "شارونا"

"صبرا" و"شاتيلا" جـرائم حربـه ستظل شاهدةً عليه قرونا
واليوم والقدس الشريف مضرّجٌ وبنوه - يا ويل الجناة- بنونا
وهبوا النفوس الغاليات رخيصة إذ كان ما يُعلي النفوس ثمينا
ذادوا عن الحرمات صانوا مجدها أرضاً أباحتها الغزاة ودينا

* * *

خمسون مرّت والحياة مريرة ماذا جنينا بعدها الخمسونا
غلبت علينا الأمنيات كذوبة ماذا نقول وخصمنا قاضينا
اليوم أمست غزّة مذبوحة والأمس قد ذبح الطغاة جنِينا
"شارون" قد ذبح الطفولة حاقداً أعرفت من شحذوا له السكينا؟
والعُرب ويل العربُ من سقطاهم في جمعهم كان البيان سخينا
أين الحمية والمروءة والوفا أين الشهامة والإبا دلونا
لكنما الليل البهيم سينجلي ويُرد كيد الغاصبين مهينا

(٢٠)

وله بعنوان (شهيد العقيدة)، إلى روح الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، تاريخها ١/١٠/٢٠٠٣م:

ألمّ بقلبي حرّ الجوى وران على النفس حزن ثوى
فرحت أناجي رموز النضال وأنشر من مجدهم ما انطوى
منار الشهادة آل (الحكيم) نضالهم بالنجيع ارتوى
هم نفحة الخير من حيدر تجلى بها المجد والمحتوى
ودوحة فخر رعتها الجدود فما لان غصن لها أو ذوى
أبا حيدر يا سليل الأباة روى المجد عن قدرهم ما روى
حويت العلوم وثقل الهموم فيا ويح صدرك ماذا حوى
ونهجك كان الهدى والرشاد فدان له جاحد وارعوى

فأنت (الحكـيم) الـذي يرتجى ... لـبرء الجـراح وأنـت الـدوا
وأنـت الإمـام الهمـام اعتلى ... ذرى المجـد ناصـية فاسـتوى
نويت علـى الـصعب في همـة ... وللحـر في سـعيه مـا نـوى
رفعـت لـواء النـضال المريـر ... وأنـت جـدير بهـذا اللـوا
ويـا رائـداً في دروب الكفـاح ... وما ضلّ عـن نهجـه أو غـوى
فكنـت بهـا فارسـاً معلمـا ... سـديد البيـان شـديد القـوى
ثباتـاً علـى الحـقّ في موقـف ... هو الصدق لا مغريـات الهـوى
نبيـل الخـصال صـريح المقـال ... قـويم بمنهجـه مـا التـوى
جهـادك للخـير أخلـصته ... و لم ثقفُ دربـاً إلى مـا سـوى
سـلام عليـك شـهيد الـولاء ... مقيماً على عهـده مـا انـزوى
تقحـم ليثـاً غمـار الكفـاح ... وتحـت لـواء الفـداء انـضوى
نجيـع الـشهادة مـن عارضـيه ... تـضوع بـالطهر لمـا هـوى
فأنت الـشهيد وأنـت الفقيـد ... وأنـت العميـد لنـهج سـوا
نعـاك الغـري فـضج العـراق ... بكت كـربلا وشـكت نينـوى
بكـاك البعيـد ونـاح الغريـب ... وكـلّ فـؤاد عليـك اكتـوى
ثويت شـهيداً بـأرض الغـري ... جـوار الوصـي فطـاب الثـوا
رحلـت إلى الخلـد مستبـشراً ... وخلفت فينـا الأسـى والجـوى
طواك الثـرى- حـسرة- انمـا ... لنبراس نهـج العـلا مـا طـوى
ستبقى منـاراً لـدرب النـضال ... برغم الرحيـل ورغـم النـوى

(٢١)

وله من قصيدة طويلة بعنوان (تحية إلى شـيخ بغـداد - العلامـة محفـوظ)، تاريخهـا ٢٠٠٨/٦/٧، مطلعها:

عبقـت زهـور الـروض وا ... هبـة عطـوراً كوثريـه

أدت لـــــه كـــــل القلـــــوب فريـــــضة الحـــــب التحيـــــه

ومنها:

يـــا موضـــع الخـــير العمـــيم ويـــــا معـــــاني الألمعيـــــه
يـــا شـــيخ بغـــداد الهمـــام ويـــــا فخـــــار الكاظميـــــه
عجـــز اللـــسان عـــن الوفـــا ووهـــت حـــروف الأبجديـــه
انـــا جميعـــاً عاشـــقوك وأنـــــت أدرى بالقـــــضيه
يـــا راعيـــاً عهـــد الوفـــا والحـــب رفقـــاً بالرعيـــه
اني بحبـــــك إذ أهـــــيم فـــلا حـــدود ولا تقيـــه
لـــولاك مـــا نلـــت النجـــاح ولا وهبـــــت الـــــشاعريه
فإليـــك خالـــصة معـــا ني الحـــب نزجيهـــا هديـــه

ومنها:

علمتنـــا كيـــف الوئـــام وكيـــف نبـــذ الطائفيـــه
مـــا فـــرق الـــشمل الـــدخيل ولا الأيـــادي الأجنبيـــه
عـــشنا كـــاخوان الـــصفا روحـــاً ونفـــساً يعربيـــه
هـــذي ضـــفاف الخـــير تجمعنـــا كمـــا واو المعيـــه
نحمـــي العـــراق وأهلـــه بعزيمـــة نمـــضي ســـويه
انـــا علـــى نهـــج الرســـول فمـــا لنـــا والجاهليـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

« حديقة شاعر »

حديقتي بالورد محفوفةٌ تزدان من عامٍ الى عام

باركها الرحمن من لطفه تحظى بإنعامٍ وإكرام

ونعمةُ الواهب موفورةٌ والفضل لا يُحصى بأرقام

فالشكر لله على نعمةٍ سابغةٍ جاءت بإتمام

أصبحتُ مشتاقاً الى روضها لكنما من دون اجرام

أرنو لها مستبشراً ضاحكاً أرقب فيها زرعها النامي

أمكث في ظلالها وادعاً أقضي بها أجمل أيامي

وبلبل الروض على أيكه يشدو بألحانٍ وأنغام

منسجمٌ ومُسمِعٌ حلوةً فهي لنا مصدر إلهامي

يغوص مشوقي في مناجاتها مشوقي لأوراقي وأقلامي

تفتحت ورودها في الضحى فما انفتحت حلو أنسام

فبعضها منفتحٌ رائعٌ والبعض ما زال بأكمام

فورالزهر في بسمه يقظانةً الليل مناجاتها والزنبق الزاهي بأكرام سرى برقادٍ ونوّام

أنفاسها بالحب مشبوبةٌ تمحق ذا غدرٍ وآثام

بعيدةٌ دوماً يسول الهوى عن كل ~~...~~ همازٍ ونمام

٢

يُشبيك جمعُ الورد في روضه ... عن صِلَةِ القُربى وأرحامِ
عسى يكونُ الوردُ أُنشودةً ... لجمعِ أوطاني وأقوامي

× ×

أحفادي الصغارُ في رحلةٍ ... لَهوُهمُ حلوٌ كأحلامِ
وهم ورودٌ بين أورادها ... وعطرهم ذو أرجٍ سامي
وجوههم مثلُ زهورِ الرُّبى ... ما بين ضحّاكٍ وبسّامِ
من بينهم صغيرةٌ حلوةٌ ... ترفلُ بالفستانِ قُدّامي
قلوبهم تدنو من بهجةٍ ... دقاتُ قلبِ العاشقِ الظامي
أخذتهم من ولهٍ مرةً ... ومرةً تغدون خدّامي
الحورُ والولدانُ في جنتي ... والسلسلُ الجاري بجمامي
ألومهم في قفزاتٍ لهم ... وهم على لومي لُوّامي
لا تقطعوا الورود واستنشقوا ... أريجها نفحةَ بسّامِ
فيضحكون أخذوا قولتي ... لُعبةً وأمراً غيرَ الزامِ
لا يسمعون القولَ مني ولا ... يرضون إيذائي وإيلامي
براءةُ الأطفالِ في وصفها ... ما أدركتها يدُ رسّامِ
يمتزجُ الواقعُ في ذهنهم ... فمزجُ أحلامٍ بأوهامِ
كم عاهدوا لن يحفظوا موضعاً ... فكان عهداً دونَ إبرامِ
أظلُّ في عقابهم حائراً ... ما بين إحجامٍ وإقدامِ
فأنثني والحبُّ قد هدّني ... أمنحهم حبي وإكرامي

١٦١ - السيد عبود بن السيد محمد أمين الحسني

١٣٢١ - ١٣٧١هـ

١٩٠٤ - ١٩٥٢م

السيد عبود بن السيد محمد أمين بن السيد حسن بن السيد هادي (وإليه ينتسب السادة آل الهادي) بن السيد أحمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ، ونشأ فيها بين أعمامه، وقد جد في طلب العلم فتلقى معظم دروسه في الكاظمية، ثم انتقل منها إلى بغداد، ومارس التجارة فيها إلى جنب مهنة الخطابة، ولكن ذلك لم يشغله عن دراسته.

وارتحل إلى سوريا ولبنان، وبقي هناك أكثر من سنة، تلقى خلالها دروسا في التاريخ والفلسفة.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: "نشأ وترعرع في الكاظمية، وبرز منبرياً في بغداد، وحلّق في الخطابة في البصرة الفيحاء. امتاز بدماثة الاخلاق، ولين العريكة، وأصبح موضع الاعجاب، وله الحفاوة التامة والمنزلة المرموقة في البصرة. وما زلت أتردد على مجالسه هناك، واستمع إلى خطابته، وإلى بيانه الساحر، واسلوبه الخطابي المؤثر، وأراه رافعا مشعل العرفان في نشر معارفه وفواضله في كل ندوة يحل بها، ومجلس يحضره.

أما مباحثه في خطابته، فهي عبارة عن دائرة معارف، وانه لعلى جانب عظيم من الفطنة والذكاء، ويحل لك الغوامض من المسائل العويصة، وتراه ينبعث في بيانه كالسيل المنحدر من أعالي الجبال دون أن يتكلف التعبير عما يجيش في صدره من المعاني المفيدة، ويسير معك على قارعة الطريق، ويكشف لك القناع عن وجه القضايا التاريخية بكل سرعة وسهولة مع الدليل الواضح، والبرهان الساطع في كل مذهب من المذاهب الاسلامية، مع

بيان المراجع والموسوعات التي تناولت تلك الآراء الخلافية على اختلافها. وتراه ثابت القلب، رابط الجأش، لا يلين ولا يتضعضع ولا ينكمش أمام أقوى الرجال الذين يتسابق كثير من الناس إلى السجود على أقدامهم، والتمرغ في تراب أرجلهم، وتجده في الخطب التي يلقيها، ويعرض لها، يستهدف غاية نبيلة، وهي الاشادة بذكر الحسين، وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، ويصور لك من الحسين (ع)، مثلاً أعلى في الرجولة والبطولة والتضحية. وله مكانة أدبية مرموقة". ونقل انه ألف عدة كتب، ولكنه لم يسمها.

كان المترجم من الأدباء، وناظمي الشعر، وله قصائد كثيرة. فقد أبّن سنة ١٣٤٢هـ، الخطيب الشيخ كاظم سبتي بقصيدة احتوت على خمسين بيتا، مطلعها:

كف المنون أصَبتِ أي جواد ... وهدمت للإسلام أي عماد

ومنها:

أأبا علي قد جمعت مفاخراً ... لم أحصها بالعد والتعداد

وله من قصيدة أخرى، قالها في زواج أحد أصدقائه في بغداد:

يا ربة الحسن وذات الجمال ... برح بي حبك هل من وصال

تعطفي فالصب في موقف ... أصبح فيه غرضاً للنبال

لو لم يكن في أسر جيش الهوى ... لقاد جيشاً للمعالي وصال

وأدرك البلغة من دهره ... ونال أرقى مركزاً لا ينال

توفي في بغداد ليلة الاربعاء ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٧١هـ، ودفن في الكاظمية قبل ظهر الاربعاء[١].

قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام وفاته، ومعزيا أخاه القاضي ببغداد، السيد محمد علي الحسني:

دهى خطب فآلمنا ... وأسدى للعلى مرضا

---

[١] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١/١١٧-١١٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٦٣-٢٦٥.

ومنها:

علي اصبر على مـــا قـــد　　أصابك فالخـــدين مـــضى
فكـــــل ســــالك ســـبلا　　بـــرغم الأنـــف لا برضـــا
سنرحل مثـــل مـــا عنـــا　　إلى جدث لقـــد ركـــضا
أبـــــوك أبي وأخوتنـــــا　　كبـــا كـــل ومـــا نهـــضا
ليـــوم الحـــشر يجمعنـــا　　وكل كـــان قـــد قبـــضا
فيعطـــي كـــل ذي حـــق　　لـــه حقـــا لـــه فرضـــا
غـــدا امـــا بنعمتـــه　　إذا مـــا فعلـــه عرضـــا
وامـــا يلـــق تعـــذيبا　　إذا لم يبلـــغ الغرضـــا
مـــن التقـــوى بـــدنيانا　　هناك نـــصادف العوضـــا
ألا أرخ أعبـــــــــــود　　بليـــل الأربعـــاء قـــضى

١٦٢ - الدكتور عزّ الدين بن الشيخ راضي آل ياسين

١٣٣١ - ١٣٧٣هـ

١٩١٢ - ١٩٥٣م

الدكتور عز الدين بن الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين. وأمه كريمة العلامة السيد حسن الصدر.

ولد بمدينة الكاظمية المقدّسة سنة ١٣٣١هـ، في دارهم بمحلة فضوة الشيخ آل ياسين. وقد أرخ ولادته عمّه الشيخ مرتضى آل ياسين بقوله[١]:

سبحان خالقه الذي	سوّاه أحسن خلقه
قد طاب نفساً مثلما	قد طاب فاضل عرقه
ببقاء عزك سيدي	عزاً لديك أبقه
نفسي فداه وانها	لقليلة في حقه
مذ جاءنا أرخته	"قمر أضاء بأفقه"

وقال كذلك مهنئاً ومؤرخا ولادته[٢]:

يا مهجة القلب ومن	به علينا الله من
ما أنت إلا شادن	جئت عل شكل وثن
جوهرة أنت وما	قط توازى بثمن

---

[١] الحقيبة: ٣/٤٥٤.

[٢] الحقيبة: ٣/٤٥٦.

وواحـــد الحـــسن فـــلا   ســـواك يحكيـــك ولـــن
قـــل الفـــدا بمهجـــتي   قـــل لي بمـــن تفـــدى بمـــن
قـــرت بـــه عـــيني كمـــا   قـــرت بـــه عـــين الـــزمن
غنّـــت لـــه الـــدنيا وقـــد   أضـــحت كـــورِق في فـــنن
تـــشدو لقـــد وافـــاكم   أرّخ "بتـــاريخ حـــسن"

تلقّى دروسه الأولية على يد والده، ثم دخل المدارس الرسميـــة، وأكمـــل دراســـته الإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد، والتحق بعدها بكلية الآداب، وتخرج فيهـــا ســـنة ١٩٣٥م، فعمل مدرساً في التعليم الثانوي في مدارس بغداد لمدة حوالي عشر سنوات.

حصل على بعثة دراسية إلى مصر، ثم إلى الولايات المتحدة الاميركية، وتخرج في جامعـــة برنستون، حاصلاً على شهادة الدكتوراه في النحو المقارن، وذلك سنة ١٩٥٠م. عـــاد بعدها إلى بغداد ليلتحق بالهيئة التدريسية في كلية الآداب بجامعة بغداد حتى وفاته.

له عدد من المؤلفات منها: الحصّان في الميزان، والفرق بين نحو اللغة العربية واللغـــة الهيگاريتية (وهي اطروحة الدكتوراه)، وعلي والسياسة، والشريف الرضي، وأحاديث إلى الشباب، ومباحث لغوية، والمطالعة العربية (ج١ و ٢، مشاركة في التأليف)، والابريـــق المتكلم (قصّة للأطفال). وله كتابات ومقالات في عدة مجلات منها: المرشد، والاعتدال النجفية، والبيان العمارية، والغري النجفية.

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح مجموعة تواريخ في مناسبات مختلفة تخص الدكتور عز الدين. قال (رحمه الله)[1]:

وقال مؤرخاً عام تزويج الاستاذ عز الدين آل يس بكريمة العلامة السيد عبـــد الحـــسين شرف الدين وهو عالم وعلامة يسكن مدينة صور (سنة ١٣٧٠هـ)، وهي زوجته الثانية:

يهنيك عز الدين عرســـك إذ بـــه   بدر المسرة كـــان يـــشرق زاهـــرا
بقرانـــه أرختـــه "أكـــد لنـــا   تزويج عز الدين ســـاق بـــشائرا"

---

(١) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط). وكذلك ما سيأتي من أبيات وتواريخ.

وقال مؤرخا عام ولادة بنت للاستاذ عز الدين آل يس (سنة ١٣٧١هـ):

يـــا لـــه يـــوم ســـرور بيننـــا للبـــشر بشـــا
اذ لعـــز الـــدين جـــاءت أرخـــوه: خـــير أُنثـــى

وقال مؤرخا عام ولادة محمد باقر ابن الاستاذ عز الدين آل يس في ٦ ربيع الثاني سـنة ١٣٧٣هـ:

يا أيها الاســتاذ يهنيــك الولــد فابشر وكرر منك شــكر ربــه
إذ ســلمت أمــه لمــا ولــدت أيمــن مولــود انثنــت بقربــه
بارك لها يــا أيهــا المعــز في الم ــمولود نمق للثنا مــن عذبــه
فذاك مــا يخفــف الآلام مــن قلب لهــا يــدفع رأس صــعبه
فــانظر إلى جبينــه تــرى بــه يُمناً وســعداً عجنــا في صــلبه
يا بــارك الله بــه فإنــه الــ ــباقر في العلــوم رب كــسبه
من عــالم الــذر بتــاريخ "أزل محمــد البــاقر بــشرت بــه"

وقال مؤرخا أيضا:

أيا أيهــا الاســتاذ عــزاً لــديننا ليهنك ما قد جاءكم مــن بــشائر
محمــد الــشبل العزيــز وبــاقر ووجه له كالطور بــاللمع زاهــر
ملامحــه تعطــى لأول نظــرة هو ابن الليوث المزئرات الخــوادر
تغذى بــدر مــن ثــدي شــريفة عقيلة بيت تحــت صــون المــآزر
لساني بالبــشرى يــؤرخ "لاهــج بشبلك عز الدين بــشراً ببــاقر"

وقال مؤرخا عام ولادة معاذ بن عز الدين آل ياسين سنة ١٣٥٩هـ:

أم زيــد ولــدت لم تــدر مــا ولدت لكنــهم قــد أخبروهــا
انهــا قــد ولــدت خــير فــتى أرخوا: بــل بمعــاذ بــشروها

توفي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وقد جاوز الأربعين بقليل، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بمقبرة الأسرة في محلة العمارة.

وقد رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

وقال راثياً الاستاذ عز الدين آل يس وكان استاذاً في كلية الآداب، وقد درس في امريكا اللغات الأجنبية، وحصل على شهادة دكتوراه. وشيّع تشييعاً عظيماً، وحمل إلى النجف، ودفن في مقبرهم هناك، فرحمة الله عليه:

اخوات عز الدين خطب قد ألم ... أسدى لَكُنّ وللحشاشات الألم
اخوات عز الدين خطب قد دهم ... من عظمه لم نستطع منه الكلم
كفي يساورها اختلاج اذ بها ... قلم يخط ودمع عيني ينسجم
ماذا تخط يراعة محفوفة ... بالارتجاف لهول خطب قد دهم
تتصاعد الزفرات من أحشائنا ... خفاقة والقلب بات غريق دم
عظم المصاب ونغص العيش الذي ... عشتن فيه بظلّ ذياك العلم
ذهب العزيز و"عز دين" قد قضى ... فاتركن ادمعكن وبلاً تنسجم
يا راحلاً يا نازلاً بضريحه ... يا ذا المعالي والمفاخر والشمم
خلفت "زيداً" ثم "عمرواً" صنوه ... وبقية الأولاد في حزن وهم
خلّفت صنويك اللذين دهتهما ... أم الخطوب وذاك خطب مدلهم
روعت عمّك في رحيلك روعة ... عن وصف حالته لقد جف القلم
وبني عمومتك الذين دهتهم الـ ... دهماء قد شملت جميعاً بالألم
واقارباً والعارفين بفضلهم ... تذرى مدامعها عليها الحزن عم
كلية الآداب تنعى راحلاً ... عنها وقد فقدت بفقدك بدر تم
فقدت ضليعاً بالعلوم يفيضها ... كالسيل في الإرسال من أعلى القمم

وقال عندما قدم أخوه الاستاذ محمد علي آل ياسين، إذ أبرقوا إلى پاريس يطلبونه، فلما وصل المطار ببغداد كنت مع الاستاذ عبد الامير الاستربادي وبعض بني عمه وأقاربه في استقباله، فلما قابلناه قال ما الخبر؟ فلم نخبره بهذا المصاب المؤلم حتى وصل إلى البيت. فلا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون:

أيها الأستاذ قــد أودى أخوكــا فخــذ الــصبر مِجنّــاً وتريكــا
أيهـــا الأســـتاذ أودى عـــزكم قبل عز الدين قــد أودى أبوكــا
والإمـــام الحجـــة العـــم مـــضى قبله والكـــل منـــهم أثكلوكـــا
ومـــــضت أم حنـــــون وأب رحمة كنـــت لهـــم إذ ولـــدوكا
وكـــذاك الـــصهر إسماعيلـــها وبـــه بـــالبرق لمـــا أخبروكـــا
صـــدمة بـــل صـــدمات نزلـــت في أهاليـــك ولكـــن كتموكـــا
كلمـــا حـــلّ بهـــم أحـــزنهم أشفقوا في حزنهم أن يـــشركوكا
أيهـــا الأســـتاذ صـــبراً فلقـــد ساقهم إشـــفاقهم أن يطلبوكـــا
بعـــدما حـــل قـــضاء نـــازل زلزل الأرضين إذ أودى أخوكـــا
وهو عز الدين في ذا العصر مـــن لم نجـــد نِـــداً لعليـــاه شـــريكا
أســـفا إذ قـــد خـــسرناه ولم نلف من بعـــد أبي زيـــد مليكـــا
يملـــك العلـــم الـــذي يملكـــه يملك الأخلاق منـــه والـــسلوكا

* * *

يا أبـــا زيـــد لقـــد رحـــت إلى جنة الخلـــد بهـــا قـــد آنـــسوكا
أنـــستك الحـــور والولـــدان في نغم الترحـــاب لمـــا اســـتقبلوكا
وبـــاهزاج وترجيـــع طيـــور وبتغريـــد بـــه قـــد أطربوكـــا
واجتماع الجد والعم مـــع الـــ ـــوالد البر فهم قـــد أبهجوكـــا
يـــا أبـــا زيـــد أتـــدري اننـــا كيف كنـــا وُلّهـــا إذ حملوكـــا
فوق نعش والـــدموع انهمـــرت بـــرنين الكـــل لمـــا شـــيعوكا
ما جرى هل تدر لمـــا غـــسلوكا وبقرب المرتضى قـــد وسّـــدوكا
آه إذ رحـــت وخلّفـــت جـــوىً أحرق الأحـــشاء لمـــا دفنوكـــا
نم قريـــر العـــين ذي أعيننـــا ترســـل الأدمـــع لمـــا دفنوكـــا
تبكـــي حزنـــا فقـــدت إنـــسانها تبكي عز الدين إذ أودى وشـــيكا

وبكـــــت كليـــــة الآداب إذ   فقدت بعـــدك علمـــاً وســـلوكا
فقـــدت دكتـــور علـــم زانـــه   خلق أسمـــى بـــه قـــد نعتوكـــا
من يخيط الخرق قـــد عـــز فـــلا   راتـــق لم نلـــف ممـــن زاملوكـــا
سلوة أنـــت لمـــن قـــد هـــدهم   فادح النكبة في مـــوت أخيكـــا
يا علـــي القـــدر صـــبراً هـــذه   مِحَنٌ تـــأتي صـــباحاً ودلوكـــا
لم يكن ينجـــو بهـــا أي امـــرئٍ   سوقة للنـــاس كـــانوا أرملوكـــا
روحـــه أعطـــى فـــأرخ: بيـــدٍ   فلك الأجر اصبرن أودى أخوكـــا

وكتب إلى السيد عبد الحسين شرف الدين يعزيه بوفاة صهره - وهـــو زوج كريمتـــه- الاستاذ عز الدين آل ياسين، وخلّف منها ولداً وبنتاً. إنا لله وإنا إليه راجعون:

يا علـــم الأعـــلام يـــا ســـيدي   يا أيهـــا النحريـــر والـــصادقُ
أبقـــاكم الـــرحمن عـــزاً لنـــا   وأنت بـــالحق الفـــتى النـــاطق
تـــردّ مـــن وجّـــه شـــتماً لنـــا   ظلمـــا وذاك الظـــالم الحـــانق
يرجـــع خائبـــاً ذلـــيلاً ومـــن   يحكيك أنـــت الأفـــوه الـــسابق
فأين مـــن كـــان بليـــداً ومـــن   كان هـــو النحريـــر والحـــاذق
لم يخرقن خـــرق فأنـــت الـــذي   تخيطـــه والمـــصلح الراتـــق
من كان سامعاً لمـــا قالـــه الـــ   إمـــام وهـــو التـــابع الواثـــق
ذاك الـــذي يفـــوز فيمـــا غـــدا   متبعـــا والخاســـر المـــارق
أنت بهذا العصر أعلـــى الـــورى   شأواً وعنـــه يقـــصر اللاحـــق
مني عـــزاء لأبي الـــصفوة الـــ   أمجـــاد مـــن ســـناهمُ بـــارق
بعـــز ديـــن اذ قـــضى نحبـــه   وهـــو لنـــا بموتـــه ســـابق
وإنمـــا المـــوت إذا مـــا أتـــى   فالكـــل فيـــه ســـائر لاحـــق
لك البقـــا نرجـــوه مـــن ربنـــا   واخذ مـــن في دينـــهم نـــافقوا
عزيـــــزكم أودى فأرختـــــه   "بل صهركم آجـــرك الخـــالق"

وكانت عناوين المقالات التي كتبها في مجلة الاعتدال النجفية كالآتي[١]:

- الحب عند العرب: ٤/١٠ ص ٥٢٧-٥٣٢.
- الصحافة الأدبية في العراق: ١/٥ ص ٢٣٥-٢٣٨.
- الصحافة الأدبية في مصر: ١/٤ ص ١٩٦-٢٠٠.
- عناصر الخلود في الآداب وحظ العراق منها: ٢/٦ ص ٢٧٨-٢٨١، و ٢/٧ ص ٣١٨-٣٢٠، وص ٢/٨ ص ٣٥٧-٣٦٠، و ٢/٩ ص ٤٠٩-٤١٢.
- فلسفة الصيام: ٣/٦ ص ٣٤٥-٣٤٨.
- قتل الرحمة: ٤/١ ص ٢٥-٢٩.
- اللغة العربية والمجمع اللغوي الملكي في مصر: ٣/٣ ص ١٥٣-١٥٨.
- النقد وآثاره: ٣/٢ ص ٨٢-٨٤.

شعره:

ورد قي موسوعة البابطين: "ما أتيح من شعره - وهو قليل- يدور حول الرثاء، الذي اختص به العلماء في زمانه مذكرًا بغزير علمهم، وعميم فضلهم، مازجًا ذلك بالحنين إلى مجالسهم، والشوق إلى مجاورتهم. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب".

(١)

قال في مجلة الهدى التي صدرت في مدينة العمارة[٢]:

تجلّى للعيون سنا الرشادِ بخير مجلة (لِهُدى) العبادِ
أخذناها فشمنا خير سفر مبين للملا نهج السدادِ

---

[١] كشاف مجلة الاعتدال: ٤١، مطبوع في مقدمة مجلد السنة الأولى (١٩٣٣)، من اصدارات مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٣٠هـ.

[٢] مجلة الهدى العمارية/ الجزء الثاني- السنة الأولى ربيع الثاني١٣٤٧/أيلول ١٩٢٨.

حــوت أبحاثهـــا آيـــات فـــضل   أقـــرّ بفـــضلها حـــتى الأعـــادي
قد انتعـــشت بهـــا للرشـــد روح   كما انتزعت بهـــا روح الفـــسادِ
ومنها في الـــبلاد سـرى أريـــج   ســـيحيي نـــشره ميـــت الـــبلادِ
بهـــا للعلـــم والأخـــلاق روض   وللتـــــاريخ والآداب نـــــادي
فدونك (مرشد) و(منـــار) حـــق   و(للعرفان) خير (هدى) وهـــادي
لقد رفعت لنـــا مـــصباح رشـــد   تـــنير بـــه لنـــا ســـبل الرشـــادِ
بكـــلّ عبـــارة منـــها جمـــال   يذكرنا ابـــن ســـاعدة الإيـــادي
يوشـــي بردهـــا الزاهـــي إمـــام   عظيم الفضل مـــشكور الأيـــادي
نضا مـــن عزمـــه عـــضباً رهيفـــاً   (يفلّ مضارب البـــيض الحـــدادِ)
فجـــرده لنـــصر الـــدين حـــق   أذلّ بـــه أنـــوف ذوي العنـــادِ
مـــآثره الـــشهيرة شـــاهدات   لـــه وبفـــضله الـــسامي تنـــادي

(٢)

وله في ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)(١):

فَلَقُ الصبحِ تحـــت ليـــل الجعـــودِ   قد تجلّـــى أم ذاك ضـــوء الخـــدودِ
وجعـــود نـــشرها أم أفـــاعٍ   ســـاعيات لقتـــل كـــلّ عميـــدِ
ولحـــاظ كـــسرها أم ســـيوف   قـــد ملكـــت المـــلا بهـــا كعبيـــدِ
وقـــوام أم غـــصن بـــانٍ رطيـــب   قـــد تثنّـــى فـــسادَ كـــلّ مـــسودِ
مـــا أحـــيلاه إذ يمـــيس دلالاً   بثيـــابٍ مـــن الـــصبا وبـــرودِ
وهـــل الخـــال ذاك أم ذاك مـــسك   شامه الصبّ فـــوق ورد الخـــدودِ
عجبـــاً للخـــدود وهـــي ورودٌ   قد شممنـــا منـــها أريـــج العـــودِ
لـــك لحـــظ مثـــل الظبـــا وقـــوام   هـــزَّه الـــدلّ كالقنـــا الأملـــودِ
والـــورى في قناهـــا وظباهـــا   مـــن طعـــين معـــذّب وشـــهيدِ

---

(١) تاريخ القزويني: ١٧/٢١-٢٢.

قـــد أطلّـــت دمـــاءهم وعليهـــا حمرة الكف من عـــدول الـــشهودِ
حـــسدتها الظبـــا بخـــصر نحيـــف وبطـــرف ســـاج وأتلـــع جيـــدِ
ردفها جار خـــصرها ولكـــم جـــا ر علـــى جـــاره بحمـــلٍ شـــديدِ
كلّمـــا تبتغـــي النـــهوض لأمـــر قهرتهـــا أردافهـــا للقعـــودِ
أنتِ فينا مليكة الحسن قـــد ألـــ ـــقى إليـــك الزمـــان بالإقليـــدِ
وعقـــود فـــصلتها مـــن ثغـــورٍ أم ثغورٌ قد فـــصّلت مـــن عقـــودِ
لـــك جنـــد ممنَّـــع بجمـــال وجمـــال ممنَّـــع بجنـــودِ
إن تجوري فينـــا فجـــورك عـــدلٌ أو تـــشحّي فـــذاك عـــين الجـــودِ
ميُّ هلاّ رعيـــتِ عهـــدَ مـــشوقٍ لـــك مـــا زال راعيـــاً للعهـــودِ
عجبـــاً كيـــف تنكـــرين ذمـــامي بوصـــالٍ وتجحـــدين وعـــودي
أكـــذا شـــيمة المـــلاح الغـــواني لـــيس يـــرعين ذمّـــةً لعميـــدِ
باتَ من وجـــده بطـــرف قـــريحٍ ســـاجم الـــدمع دائـــم التـــسهيدِ
إنْ دجا الليل عدّد الـــنجم شـــجواً فهو رهـــن الأشـــجان والتعديـــدِ
يـــا خليلـــيَّ والجمـــال بـــلاء صـــبّه الله لامتحـــان العبيـــدِ
فـــتن العـــالمون فيـــه فـــضلّوا بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــدِ
هـــذه حالـــة الحيـــاة جهـــودٌ وقيـــود ثقيلـــة مـــن حديـــدِ
لست أرجـــو الخـــلاص إلا بيـــوم نلـــتُ فيـــه ســـعادتي وســـعودي
ذاك يوم العيد السعيد الـــذي فيـــ ـــه أنار الوجـــود خـــير الوجـــودِ
هو قطب الهـــدى ومـــولى البرايـــا وسهام العـــدا وغـــوث الطريـــدِ
يا إمـــام الأنـــام حـــتى مَ توليـــ ـــنا صدوداً مـــرّاً بـــاثر صـــدودِ
أو تغضي وشـــرع دينـــك أمـــسى بـــبلاء طـــام وكـــربٍ شـــديدِ
قُم فجرّد بيض الـــسيوف واجلـــي عـــصبة الغـــيّ بـــالحتوفِ الـــسودِ
أنت أنت الزعيم حقـــاً وإنّ اللـــ ـــه ألقـــى إليـــك بالإقليـــدِ

طفـــح العـــالم الفـــسيح بـــأنوا ... عِ من الظلم والعمـــى والجحـــودِ
أوسع الغرب دينك الحـــقّ هـــضماً ... يـــا لـــه الله مـــن عـــدوّ لـــدودِ
قم فـــربّ الإســـلام خـــير معـــين ... ولـــك المـــسلمون خـــير جنـــودِ
إنّ في المـــسلمين جـــذوةَ عـــزمٍ ... ليس تطفى بغـــيرِ خفـــقِ البنـــودِ

(٣)

وقال راثياً جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

بفقدك ســـاد الأســـى والكـــدرْ ... وعـــمّ المـــصاب جميـــع البـــشرْ
بفقدك مات شـــريفُ الخـــصال ... ورمـــزُ العـــلا والمعـــالي انـــدثرْ
رحلتَ فكم من عيـــونٍ جـــرتْ ... وكـــم كبـــدٍ بـــالهموم اســـتعرْ
فؤادي ومـــاذا يكـــون الفـــؤاد ... فلو كان من صـــخرةٍ لا نفطـــرْ
عزيزٌ علـــى النـــاس أنْ يفقـــدوا ... بفقـــدك كـــلَّ المزايـــا الغـــررْ
أشـــيخ العـــشيرة انَّ العـــراق ... بأجمعـــه في أســـىً مـــستمرْ
فيا ليت شـــعريَ مـــاذا دعـــاكَ ... إلى الموت حتى اعتزَمْـــتَ الـــسفرْ
بنفسيَ نعش حـــوى المكرمـــات ... وضمَّ الـــسحابَ معـــاً والقمـــرْ
أيدري الحمامُ لمن قـــد أصـــابَ ... بأســـهمه وبمَـــنْ قـــد غـــدرْ
لئن بـــك قـــد درجـــوه فـــانَّ ... مـــآثره الغـــرَّ نعـــم الأثـــرْ
إمـــامٌ هـــو البحـــر في علمـــه ... وفي جـــوده وابـــل مـــن مطـــرْ
لقد كنتَ فخـــر بـــني يعـــربٍ ... وموئلَهـــــا إن ألمَّ الخطـــــرْ
لتهنأ لك الـــدار في جنّـــةِ الـــ ... ـــخلود وأنعـــم بهـــا مـــستقَرْ
نعتـــك الفقاهـــةُ يـــا ربّهـــا ... وآراؤك الغـــرّ فيهـــا غُـــرَرْ
وطارتْ قلـــوب المـــلا حـــسرةً ... غـــداة النعـــي أطـــار الخـــبرْ
ولولا بنـــوه أولـــو المكرمـــات ... لعـــزَّ علـــى النـــاس أنْ تـــصطبرْ

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٧-٤٨.

فحـــــيِّهم أبحـــــراً في العلـــــوم وفي كـــــلّ محمـــــدة مـــــدَّخرْ
وحيِّ "الرضا" مرجعَ المـــسلمين وعـــــزَّهم بـــــدوِهم والحـــــضرْ
عليـــه تـــرفُّ أمـــاني الـــبلاد وفيـــــه زعامتـــــها تنحـــــصرْ
وقد بـــذَّ كـــلَّ الـــورى عفّـــةً وعلماً وحلمـــاً وتقـــوىً وبِـــرْ
حمى الدين كهف الورى ذخرها وحارسها الفذ مـــن كـــلّ شـــرْ
ولا تنس ربَّ العلا "المرتـــضى" الذي قد حوى كلَّ عليـــا مـــضرْ
وحـــــيِّ يراعتـــــه إنْ مـــــضتْ تخـــزّ الأعـــاديَ وخـــز الإبـــرْ
فـــأكرمْ بـــه عالمـــاً عـــاملاً قـــوي الـــذكاء بعيـــد النظـــرْ
وأنت "أبـــا العـــزّ" إنَّ العـــراق يعــــــدُّك موئلَــــــه المــــــدَّخرْ
بك افتخرتْ كلُّ هـــذي الـــبلاد وفي غـــير عليـــاك لم تفتخـــرْ
رقيتَ المنـــابرَ تحيـــي الرســـومَ وتبني من الدين مـــا قـــد دثـــرْ
صـــعدتَ مـــن العلـــم في ذروةٍ إذا أخذ الطـــرفُ فيهـــا انحـــسرْ

(٤)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها مـــن سوريا عندما كان مسافراً إليها سنة ١٣٥٠هـ[١]:

لئن يك يحكي الرسم شخصك ماثلاً فهيهات أن يحكي فضائلك الغـــرا
أتى فلكم قرّت بـــه عـــين شـــائق إليك وكم سرت به كبـــد حـــرى
ذكرت به عهد الوصـــال وصـــفوه وعذب لياليه فهاجت بي الـــذكرى
فرحماك حـــتى مَ الفـــراق وهـــذه حشاي لفرط الشوق لم تستطع صبرا

(٥)

وقال كذلك راثياً جده[٢]:

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٢٧.

(٢) رسائل في عدة مسائل: ٤٨.

شرع الهدى قد فُلَّ باترُهُ وتقرحتْ جزعاً محاجرُهُ
لله حبر طاهر ورع برٌّ نقياتٌ سرائرُهُ
هتف النعيُّ بفقده فهوى الـ إسلامُ وانشقتْ مرائرُهُ
إنْ مات مأسوفاً عليه فما ماتتْ مدى الدنيا مآثرُهُ
فقدتْ نوادي العلم مفزعَها وتململتْ حرقاً دوائرُهُ
ندبته أرجاءُ العراق أسىً وتجاوبتْ أسفاً حواضرُهُ
عمَّ العراقَ مصابهُ فدعا بالويل باديه وحاضرهُ
وتفطرتْ كبدُ الهدى كمداً والدمعُ فيه طغتْ بوادرهُ
هو طود عزّ المسلمين حمى الـ إسلام كهف الدين ناصرهُ
عنت الفحول لفضله وغدتْ للدين تنعاه أكابرهُ
لله أخلص في عبادته وحكتْ بواطنَه ظواهرُهُ

(٦)

وقال شاكراً عمّه الشيخ محمد رضا آل ياسين، إذ كان قد بعث له أبياتاً مباركاً ومؤرخاً ختان أولاده سنة ١٣٦٧هـ، وكان يومذاك يدرس الدكتوراه في الولايات المتحدة الامريكية(١):

إمام هذا العصر يا من قد جلا بنور وجهه الظلامُ الحالكُ
طرتَ إلى هام العلا محلّقاً بشرعة طابت بها المسالكُ
من ذا يدانيك وقد رجحتَهم مسلّمٍ السبق فلا مشاركُ
نلت مقاليد الهدى مجلّياً مطأطئاً لك الضراح السامكُ
نفحتَ أولادي نفحة الرضا فكلهم مستبشر وضاحكُ
فدتك نفسي عَمُّ دم مهنّئاً بابنك فهو السيد المباركُ

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

وقــــرَّ عينــــاً بالحــسين[١] انــــه ريحانــــة جــــادت بهــــا الملائــــك

(٧)

وقال - أيضاً راثياً- جده[٢]:

ضاع الرجــاء وقــوّض الأمــلُ وأصيب فيــك العلــمُ والعمــلُ
بكــت العيــون دمــاً ومــدمعُها أبــداً كجــود يــديك متّــصلُ
وتجاوَبَــتْ فيــك الــبلادُ أســىً والكــلُّ في التــأبين يحتفــلُ
وأُصيب قلــبُ الــدين فاتَّــسعتْ فيــه الجــراحُ فلــيس ينــدملُ
كنّــا إذا علــل الزمــان دهــتْ بــك نــستجير فتنــثني العلــلُ
وبوجهــه إنْ عمّنــا جــدبٌ كنّــا لوجــه الله نبتــهلُ
إنْ أصــفرتْ منــه منازلُنــا فلــه بكــلّ حــشاشة نــزلُ
وإليــك ألقينــا بــشرعتنا إذْ كــان مأمونــاً بــك الزلــلُ
وكــريم هــديك في الحيــاة بــه بــين البريــة يُــضرب المثــلُ
ولــك الفعــال الغــرّ ســائرة ولها كنــورك في الــورى شــعلُ
ومكــارم مــا في روايتــها ضــعفٌ ولا بغزيرهــا وشــلُ
كــالبحر أنّــى جئــتَ ســاحله فيــه لغلّــةِ ظــامئٍ نهــلُ

(٨)

وله بعنوان (رسول الهوى)[٣]:

بعث الدلال من القــوام رســولا يدعو قلوبــاً للــهوى وعقــولا
ونضا من اللحظ الغضيض مهنداً ما استلَّهُ حــتى وقعــتُ قتــيلا
رشأ ولكــن مفــردٌ في حــسنه قمــرٌ ولكــن لا يهــاب أفــولا

---

[١] هو محمد حسين الحفيد الأول للشيخ محمد رضا آل ياسين، المولود في تلك السنة.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٤٩.

[٣] تاريخ القزويني: ١٧/٢٣-٢٤.

رسم الجمال على صحائف وجهه سُــوَراً ترتــل في المــلا تــرتيلا
جلّ الذي قد صاغ جوهر ثغــرِهِ وأحال برد الريــق منــه شمــولا
كم رمتُ تقبيل الخدود فــصدَّني عنه وكــان بــه علــيّ بخــيلا
يا ما أحيلــى شــامةٍ في خــدِّهِ تذر الصحيح من العقول علــيلا
أمن الفــؤاد بــسمهريّ قوامــه فغــدا فــؤاد محبّــه متبــولا
وازدان متنــاهُ بفــاحم فرعــه فــرع تخــال عقاصــه إكلــيلا
يرنو بمنكسر الجفون فــلا تــرى من عاشــق إلا وخــرَّ جــديلا
آنست نار الطور فــوق أسـيلهِ فحططتُ عن قبس الفؤاد قلــيلا
واهاً لإثناء الخصور فقــد غــدا من شدّة الــردف الثقيــل نحــيلا
أهواهُ قِدماً منذ عهــد صــبابتي ما حلتُ عنه ولا ابتغيتُ بــديلا
لا غرو انْ تخــذ الغــوير محلَّــه فهو الذي تخــذ الفــؤاد مقــيلا
وكفتْ عيوني فارتوى في خــدّه روض الجمال فلن تــشوم محــولا
وصبرتُ إلا عن نــواه فــلا أرى في نأيه الــصبر الجميــل جمــيلا
يا ظبي حتى مَ الصدود أما ترى الـ ـــصب العميد مسهّداً مهــزولا
يا ظبي حتى مَ الصدود فقد وهى جَلَدي وأمسيتُ الغــداةَ نحــيلا

(٩)

وقال في قصيدته الرابعة[١]:

جلّ المصاب وعمّــت الأشــجانُ وانقضّ من أفق الهــدى كيــوانُ
"عبد الحسين" قضى فقوّض بعده الـ ـــصبرُ الجميل وجمّــتِ الأحــزانُ
عمّت نوادبُه الــبلاد فــشاركت بغدادَ في عظم الأســى طهــرانُ
كلّ الورى تفديــه جــدّ أســيفة لو كــان يجــدي بعــده قربــانُ
سلمان هذا العــصر في إخلاصــه وتقــاه وهــو بعلمــه ثهــلانُ

---

(١) رسائل في عدة مسائل: ٤٩.

مَثَـــلٌ لكـــل فـــضيلة ممتـــازةٍ ولكـــلّ مجـــدٍ أو عـــلاً عنـــوانُ
مَلَكٌ بكل صـــفاته وامتـــاز عـــن كـــلّ الملائـــك أنَّـــه إنـــسانُ
مَلْـــكٌ ولكـــنّ العلـــوم جنـــودُه والعلم عند ذوي النـــهى ســـلطانُ
فلذاك كان أعزَّ مَلْـــكٍ في الـــورى تـــسعى إلى أبوابـــه التيجـــانُ

١٦٣ - علاء حسين الدباغ

١٣٨٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٦ - ٠٠٠٠م

الاستاذ علاء حسين غانم سلمان الدباغ، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة في اليوم السابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٩٦٦م. وقد أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (اليعربية للبنين)، والدراسة المتوسطة في (متوسطة دجلة للبنين)، والدراسة الاعداية في إعدادية (الشعب للبنين)، الفرع الادبي. ثم دخل قسم اللغة العربية في كلية الاداب / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٨٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

امتهن - بعد تخرجه- الأعمال والاشغال الحرة، ثم دخل الوظيفة الحكومية سنة ٢٠٠٥م، وما زال مستمراً فيها.

بدأ في نظم الشعر في الرابعة عشرة من عمره، بعد أن وجد في نفسه القابلية على ذلك. وساعده في ذلك ان والده المحامي حسين الدباغ كان شاعراً (مرت ترجمته)، والذي كان دوره مؤثراً في توجيه ولده وتشجيعه وصقل موهبته. وكان يلقي قصائد والده في المتوسطة والثانوية، وفي المناسبات والاحتفالات المختلفة.

كانت بداياته بكتابة شعر يجمع بين الصورة والوزن، بعيداً عن بلاغة الألفاظ، وجزالة المعنى.

وكان لقبوله في قسم اللغة العربية، الدور المهم في تطوير مهاراته وقابلياته، إذ درس العروض والأوزان الشعرية ضمن المنهج الدراسي، ومن أساتذته في الكلية: الاستاذ

الدكتور عبد الامير الورد (مرت ترجمته)، والاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين (ستأتي ترجمته)، الذي كان يصوب ما يعرضه عليه تلميذه من شعره، وينصحه ويوجهه[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (بنت النبي):

زهراء يابنت النبي عطاء ... سر يحار بفهمه البلغاء
فلقد ذكرتك والمصائب جمة ... عذرا اليك فأنك الزهراء
ولقد عهدتك عند كل عظيمة ... عظمى وفي كل الامور اباء
وسموت في الدنيا نجوم كواكب ... أبداً وان عصفت بك الاهواء
وكرامة فيك الرسول مباهل ... ومفاخر اذ يحتويك كساء
فإذا اتيت لكي تمر بمحشر ... واذا العيون يغضها استحياء
هي فاطم بنت وام انما ... نبض لروح محمد عصماء
فلنورها اقتبس الجنان لنوره ... ولروحها ثمر الجنان غذاء

* * *

ومضيت أحصيك مكارم أحمد ... فخراً وما لمكارم احصاء
فلأنت اكبر من سطور قصيدة ... عجبا لبحر يحتويه اناء

ومنها:

فاتيتك والدمع يحرق مقلتي ... في الوجنتين وللسؤال دعاء
ليعيد عدلاً في الحياة بعدما ... ملئت بجور والسيول دماء

---

(١) تفضل الاستاذ الشاعر وزودني بترجمته، وقد نقلتها بتصرف. وقد ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٨-٣٨٩.

لقضاء ربي قد رضيت وارتجي ... فرجا الهي تشاء حيث تشاء

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (ضمير المبادئ)، مطلعها:

عجباً أعيش بعلتي وعنائي ... وعليل يشفى دون أي دواء
وارى الحياة سفينة ترسو هنا ... فجرا لتوصل سيرها بمساء
وتعددت سبل الحياة وهجها ... والناس بين منعم وشقاء
وتغيرت كنه العقول فلم يعد ... يبدو الصحيح بها من الاخطاء

ومنها:

أو ان ناراً من حماسة بأسنا ... طفئت بماء غامر وهواء
ما للمباديء وهي ملء دمائنا ... لا تتقد من جذوة الشهداء
ما للضمير اما يحرر انفسا ... قد قيدت برغائب الاهواء
ما للضمير اما يحرك ساكناً ... فيهم لتحيا أنفس برضاء
من قال تحيا الارض دون سقاية ... ونمو اجيال بغر عطاء
من قال تحيا أمة في عزة ... من غير دستور لها وقضاء
من قال تنعم امة بحضارة ... من دون علم من هدى العلماء
من قال يزهر في الحياة ربيعها ... الا مرور خريفها وشتاء

(٣)

وله (من قصيدة) بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح، سنة ١٩٩٨م، بعنوان (ياراحلاً انى رحلت مودعاً):

عجباً أعيشُ بدونِ أيِّ هواءِ ... وعليكَ يشفى دونَ أيِّ دواءِ
وأرى الحياةَ سفينةً ترسو هنا ... فجراً لتوصلَ سيرَها بمساءِ
ونـدورُ فيها دونَ أيِّ درايةٍ ... طرباً على نغماتِها الغنَّاءِ
فكأنَّما جسدٌ بدونِ ارادةٍ ... يحيا ودونَ عقيدةٍ صمَّاءِ

وأرى العقيدةَ وسْطَ سوقِ نِخاسةٍ ... وهي التي ثوبٌ يقي بعراءِ
عجباً أَيُعقَلُ أَنَّ كلَّ مباديءٍ ... فينا تجلَّت قد طفتْ بهواءِ
أو أن ناراً مِنْ حماسةِ بأسِنا ... طُفئتْ بماءٍ يالَهُ منْ ماءِ
عجباً نعيشُ بأنفسٍ جيَّاشةٍ ... عجزَتْ عنِ السراءِ والضراءِ
ما للمباديءِ وهي ملءُ دمائنا ... لا تتقد مِنْ جذوةِ الشهداءِ
ما للضميرِ أما يحرِّرُ أنفساً ... قدْ قُيدتْ برغائبِ الاهواءِ
ما للضميرِ أَما يحركُ ساكناً ... فيهم لتحيا أنفسٌ برضاءِ

* * *

ومنها:

أيه أبا الذكرى اليكَ ندائي ... أو تسمعُ الشكوى وطيبَ رجائي
أو تسمعُ الكلماتُ صيغتْ إنما ... من وردِ نبعِ السلسلِ المعطاءِ
أو تسمعُ الشهقاتُ أحرقتِ الحشا ... او تسمعُ الزفراتُ في أحشائي

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (يوم المرأة):

تعب اليراع وحارت الكلمات ... وتزاحمت جمل الثناء صفات
وتسابقت لي احرف بصياغة ... وتتابعت تترى سنى ومضات
ووقفت استوحيك عمق اصالة ... ام واخت زوجة وفتاة
فوراء كل عظيم امرأة سمت ... وتجاوزت حد العطاء سمات
هي اسرة تحنو رهيف فؤادها ... هي شمعة من نورها قبسات
هي زوجة تهب العفاف غريزة ... وهي الهوى والعطر والنسمات

* * *

ووقفت اجلالا ليومك ذاكرا ... بعض الحقوق على يدي مرآة
ويحض في نفسي بأنك بلسم ... وبقلبك الاحزان والاهات

ومنها:

فلطالمــا فقــدت مــصالح امــة   ونهوضها نحــو العــلا درجــات
أو لست نصفاً في الحيــاة مكمــلاً   ولفخر شأنك تزهــو مجتمعــات
فإذا نهضت فأن مــوطني نــاهض   واذا ذبلــت تــذابلت زهــرات

ومنها:

واليــك يابنــت الفــرات تحيــة   كــصباح دجلــة يلتقيــه فــرات
يتعانقــــان نقــــاوة وعذوبــــة   وعلى الضفاف خمائــل واحــات

ومنها:

وطبيعــة فيــك الوفــاء ســجية   خضراء واحــات لــك نفحــات
فلتفخري يا بنــت بغــداد الــتي   شهد الــصديق لــصبرك وعــداة

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (وفاتك مولد)، بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين (عليه السلام):

ايه أبــا الــشهدا وفاتــك مولــد   وشــهادة الطــف ســنى يتجــدد
خلدت في ذكراك انــصع صــفحة   تزهــو بنــور حروفهــا اذ تنــشد
ظمآن اعياني الزمــان فلــم اجــد   وردا سوى من عذب مائك مــورد
ياواهــب الــدنيا الحيــاة مقيــد   ابــدا ولكــن الــضمير مقيــد
مــا ايقنــوا درس الحيــاة وانكــم   ســر بــنى اســرارها اذ توجــد
من قبــل آدم قــد خلقــتم في ثنــا   يا العــرش اسمــاء لكــم تتهجــد
لكنها الدنيا لكــي يــرس الــسفيــ   ــن بها رحائب عهــدها تستــشهد

* * *

ايقنــت درب المجــد كيــف يعبــد   وخبرت ان المــوت كيــف يمجــد
ونظرت ان هــدى الرســالة زاهــر   مادامــت الــدنيا تقــوم وتقعــد
ورأيت دربك ياحــسين مــضرجا   بدم الرسالة كــي تمــوت وتولــد

فإذا هويت على جبينــك في الثــرى | فجبين دينك من جبينــك عــسجد
وبما رأيت المــوت فيــك سـعادة | فحييت في فكــر الــضمير مخلــد
وعجبت كيف يضم طهــرك مرقــد | لتطــوف افئــدة تــذوب تهجــد
فقــد احتوتــك قلوبنــا فــسكنتها | وملكتـــها فيمـــا تـــشاء تـــردد
هفوا اليك بلحن صــوت خافــت | لـــدعائها ان الجـــواب مؤكـــد
فإذا حفظت لبيــت مكــة ركنــه | طوعـــا الى درب المنيـــة تقــصد
فغـــدا ضــريحك قبلـــة وقبابـــه | ترقى السماء كمـا بمكـة مرقـد
طهر الثرى الذي قد حواك فقد غــدا | للمسلمين علـى ترابـك سـجدُّ

* * *

ووقفت استقصي الطفوف لاسـتقي | فكـــرا ونهجـــا للمبـــاديء موقـــد
فلقد وجــدتك مــن معــين وافــر | لعطاش اربــاب العقيــدة مرشــد
فرضــيت فقــدا للنفــوس أعزهــا | لقـــضية ومبــــاديء تتجــــسد
فإذا وهبت الــدين عمــرا في غــد | فلقد وهبت مــدى الحيــاة تجــدد
واذا سلكت الــدرب قلــة ســالك | فقد اقتدى الاسلام دربــك ينــشد
لبيــك ياصــوت الحــسين مناديــا | لبيـــك دقـــات القلـــوب تـــردد
سبط الرسول ولــدت نــذر محمــد | ولـــذاك سمـــاك الحـــسين محمـــد

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (عيد الخلافة):

ووقفت ارتجل القــصيد وذاكــر | عيـــدا بتتـــويج الخلافـــة يزهـــر
وعليــه نــص كتابنـــا ونبينـــا | ليـــتم تبليـــغ ويغلـــق محـــضر
ومبـــايع كـــل خلافـــة حيـــدر | ومـــتمم طـــه الرســـالة يفخـــر
فلقد رضيت وفــيكم اســلامكم | والدين قد أكملت حيــث ابــشر
واراني في قلــبي لظــى متوقــدا | مما جرى في اهــل بيتــك اكــبر

ولقد علمت خبرهم وعرفتهم   في ظاهر للقول مما يضمر
فلدينك الوضاء بعد رحيلكم   نظر لمستقصي الحقائق ينظر

ومنها:

وكأنهم بغدير خم لم يكن   من موقف حتى السماء تكبر
ليؤكد الباري منزل وحيه   لرسوله بلغ فانك منذر

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (أرض الحضارات):

واكبت عمري وهو غض أخضر   وشببت فيه وقد يطول ويقصر
ونموت في أرض رخاء حسبها   أرض السواد بكل شبر أزهر
أرض الحضارات التي ما يذكر التار   يخ إلا أصلها المتجذر
وشموخ عز راح في أبنائها   ينمو كما ينمو النخيل ويكبر
ولطيب نفس من جمال حيائها   أندى من الصبح الجميل معبر
وعقيدة وطن يصان بحبه   وغريزة تبقى ولا تتغير

ومنها:

وإليك يازهو الربيع بأرضها   وتمام بدر جمالها والكوثر
ياكعبة كانت وما زالت   عليها حلة من زيها يتصور
مازال دجلة والفرات تلاقيا   عند الضفاف لكل قلب يسحر
يا لحن أشور يدق مسامعي   ليعيد صوتا للأصالة يخطر

ومنها:

الله أكبر ياعراق مكابرا   فلأنت اعلم ما يحاك ويضمر
وأنر بكفيك الحياة فأنها   تعطى لمن يعطى وكفك انهر
فلقد عهدناك الصبور تجاوزا   محناً من الإرهاب جسرا تعبر
ولفيك من إيمان روح أنها   تمضي وفي حلك الظلام تنور

وهضت كالجبل الأشـم صـلابة وكتبت عهدا للعـراق سـيذكر
وإذا لمحت علـى طريقـك عتمـة فـستنجلي بـإرادة لا تقهـر

١٦٤ - المحامي علي الحاج حسن الكاظمي

١٣٢١ - ١٣٦٣هـ

١٩٠٣ – ١٩٤٤م

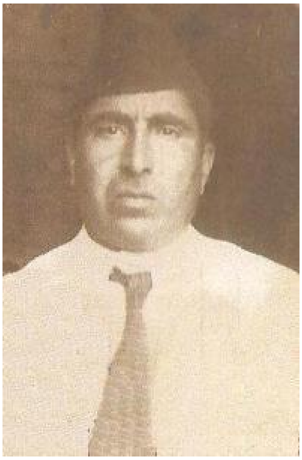

المحامي علي بن الحاج حسن بن الحاج علي بن الحاج محسن، الملقب بـ (البوست فروش).

ولد في محلة التل بالكاظمية سنة ١٩٠٣م، وتدرج في تعليمه حتى تخرج في كلية القانون، وكان من أوائل خريجيها. مارس المحاماة بمكتبه في (باب الدروازة). سافر سنة ١٩٣٩م إلى سوريا، ثم إلى لبنان، وكان قاصداً فرنسا لإكمال دراسة القانون، إلا ان نشوب الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك، فعاد إلى وطنه. وبعد عودته أصدر جريدة سياسية اجتماعية، سمّاها الوطن. إلا ان الأجل لم يمهله، فتوفي فجأة في صيف سنة ١٩٤٤، ووريّ الثرى في النجف الأشرف[١].

عثرت له على هاتين القصيدتين، في المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

١ - قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

طلعت تزهو بأبراد الدلال   وردة في الحسن تمثال الجمال

فتنة صوّرها الباري إذا   برزت تمشي دلالاً باختيال

سلبت عقلي وحالي في الهوى   لا تسل عنه فذا أسوء حال

خامرت قلبي وعقلي رشفة   من لماها العذب صافٍ وزلال

تعلن الحرب إذا ما نظرت   وسواد العين يومي بالقتال

سلّت الأسياف من أجفانها   وبقلبي ..... ذاك الوصال

شعشعت أنوار خدٍّ ناعم   قد أعار الشمس نوراً والهلال

---

[١] أفادني بهذه المعلومات ابن أخيه د. محمد جواد الكاظمي، بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣/١١/٢.

تـــاه فكـــري في أســـيل نيّـــرٍ ... ركّبت فوق الـيمين منــه خــال

وبـــذاك الطـــرف مـــن خلقتـــه ... أسود الشكل عــديم الاكتحــال

قـــدّها الميّـــاس للـــريح الـــصبا ... طائع فهــو يميــل حيــث مــال

إن تثّنـــت قلـــت غـــصناً يانعـــاً ... قـــد أمالتـــه جنـــوب أو شمـــال

أو رنـــت قلـــت غـــزالاً أغيـــداً ... إذ عرته النـاس في قيـل وقــال

لفتـــات الجيـــد في تحريكهـــا ... تحكي جيد الظبي أو جيد الغــزال

علقت في طرف خـصم مـسقم ... من جبال الهنـد أحجـار ثقــال

ربّـــة الخـــدر ألا مـــن رحمـــة ... ترحمـي هــذا المعنّــى بالوصــال

ودع الهجـــران يكفـــي مـــا بـــه ... من نحــول واتركــي ذاك المطــال

دع حديث الخود واذكر عرس من ... جمعت في نفــسه غــرّ الخــصال

لـــوذعيّ مـــن بـــني حيـــدر قـــد ... خـــصّه الله بهـــاءً وكمـــال

أريحـــيّ الطبـــع حـــبر عـــالم ... وهو في البحث عــديم، في المقــال

فـــأهنّي أحمـــداً خـــير الـــورى ... ناصــر الـدين مبيــداً للــضلال

وكـــذا النـــدب الهمـــام الورعـــا ... أســـد الله صـــفيّ المتعـــال

وكـــذا الـــضيغم تـــاج للعلـــى ... هاديـــاً للنـــاس محمـــود الفعـــال

قـــم نهـــني يـــا حبـــيي راضـــياً ... نتعــاطى معــه كــأس حــلال

حكمـــاءٌ علمـــاءٌ ســـادةٌ ... أتقيـــاء وهمـــو مـــن خـــير آل

تهتدي الناس بكـم يـا سـادتي ... ولـــديكم قاصـــر هـــذا المقـــال

٢- وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه:

عضب الردى في حتفها مـسلول ... أيـــاً تـــشاء بـــضربه مقتـــول

هيهات مـــن رام النجـــاة وسـيفه ... متجـــرداً مـــن غمـــده مـــصقول

عبثاً يحـاول مـن يريـد سـلامة ... مـــن طعنـــها وفـــؤاده متبـــول

قـــسماً بهـــا بثغرهـــا وبخـــدها ... قد ذاب جسمي طرفها المكحـول

كيــف الــسلو ولي فــؤاد شــيِّقٌ ... قــد لوّحتـــه غـــادة عطبـــول
رمت الوصال ووصــلها متعــذر ... فلأنهــا وســط الــسماء تجــول
ترنــو لنــا في ضــوئها وبهائهــا ... فتزيـــل كـــل ملمـــة وتـــزول
حقـــاً لهـــا إن عـــذبتنا إنهـــا ... في ثغرهـــا صـــهبائه وشمـــول
شــعر لهــا ختــل وخــد نــاعم ... وقوامهـــا للعاشـــقين قتـــول
ومــذلجٌ فيــه أنــين مغــرد ... نغماتـــه الألحـــان والتـــهليل
يعلوهمـــا جـــبلان ..... كلّنـــا ... ذاك النحيف وخــصرها المنحــول
صدر لها قد أحرســت صــفحاته ... رمانتـــــان ..... ونخيـــــل
غرست ثمــار في مكــان مــبلّط ... مــن مرمــر أطرافــه مــصقول
وجه لها حــاوي المحاســن كلــها ... آياتـــه القـــرآن والانجيـــل
سلب الورى ألبــابهم وشــعورهم ... ذاك القــوام وخــصرها المهــزول
قبلت وجه الأرض مــن أقــدامها ... ان أوصــلت يــا حبــذا التقبيــل
سالت دموع العين مــن تعذيبــها ... يا حبــذا تجــري دمــاً وتــسيل
رحلت وقلــبي خلفهــا متأهبــاً ... سفر الممــات فحبــذا الترحيــل
عقلت شعور النــاس حــتى انهــم ... مــاتوا ولا حــنش ولا معقــول
ذلت رقاب العاشــقين لعظمهــا ... وجلالهـــا فعزيزنـــا مـــذلول
جودي على العشاق في تعذيبــهم ... فغـــذابُكِ للعاشـــقين جميـــل
عللت نفسي في زفــاف مهــذّب ... متنـــور مـــا أحـــسن .....
ســرّت جميــع العــالمين بعرســه ... وارتاح منــه ضــميره المــشغول
يا آل حيدر قــد تقــر عيــونكم ... بزفافـــه هـــذا هـــو المـــأمول
فــأهنئُ أخوالــه خــير الــورى ... شرفاً إلى وسط الــسماء يطــول
وأزف كاســات التــهاني لعمــه ... وبــسعيه قــد عجّــل التأهيــل
لا زلــتم يــا ســادتي برفاهــة ... مــا دمــتم لا تنقــضي وتــزول

١٦٥ - السيد علي بن السيد حسن الصدر

١٣٠٣ - ١٣٨٠هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٠م

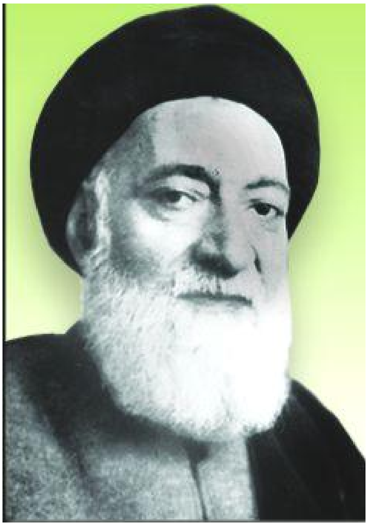

السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في التاسع من صفر سنة ١٣٠٣هـ، وهو الولد الثاني لأبيه، بعد أخيه السيد محمد (ستأتي ترجمته). أنشأه الله منشأً مباركاً في ظل أبيه الحسن، وجده الهادي.

درس مبادئ العلوم العربية، والمعارف الإسلامية في الكاظمية، على عدد من علمائها الأعلام، وتفقه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين: "وقد نهج له [والده] في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادته، فإذا هو سرّ أبيه، يضارعه في هديه ويضاهيه، وقد اعتصم بأسبابه، واستقلّ من بعده بمحرابه، في جماعة من المقدسين، ورعيل من المؤمنين، جعلوه وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عزّ وعلا، فأكرم به وافداً نصوحاً، وقائداً مشفقا. لا يألو المعتصمين به جهدا، ولا يدخر عنهم وسعا، وله في العطف واللطف والحنان والإحسان، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، وطيب السريرة، وحسن السيرة، خصائص طبع عليها، فإذا هي من ظواهر سماته، وبواهر شاراته، ولله نفس بين جنبيه بعيدة المرتقى، باذخة الذرى، وشرف له يعلو جناح النسر، ويطأ منكب الجوزاء، إلى فضل عزيز، وورع تام، وثقة بالله عز وجل عظيمة، وتوكل عليه في

جميع الأمور، ولسانٍ خلعت عليه بيانها، وطبعته على جزالة اللفظ، وفخامة الأسلوب، خالصاً من الشوائب".

وقال الأديب محمد علي الحوماني في كتابه (وحي الرافدين)، عند ذكره المجلس الاسبوعي، الذي كان يعقد في دار السيد محمد صادق الصدر (ابن عم المترجم):

"وأول ما يأخذ عيني بالرهبة صدر المجلس، وقد تميز فيه واستقل عليه، سيد ملؤ شخصه هيبة ووقار، وبين عينيه لمحات من عظمة النبوة، وعلى فمه بسمات من فجر الرسالة، ذلك هو السيد علي الصدر"[١].

له مؤلفات في مواضيع شتى، منها: كتاب شجرة الموسويين من آل شرف الدين، وضعه على شكل شجرات الأنساب، وله كتاب (الحقيبة)، وهو في خمسة أجزاء، ضمنه تراجم أعلام أسرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسائل والشعر[٢]، وله منظومة في المواريث.

كان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٢٥هـ، بكريمة السيد رضا بن السيد زين العابدين بن السيد حسين بن السيد محمد (صاحب المفاتيح)، ابن السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض). وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة بلغت ٣١ بيتاً[٣]، منها:

صِلِي فالهوى قد رقّ والوُرق قد شدا ... ارتياحاً وقد عمّ الأنام سعود
بعرس علي القدر من قد سمى سما الـ ... ـمعالي ومن في المكرمات فريد
هو ابن العليم العيلم العلم الذي ... بحلّ عويص المشكلات وحيد
وفيه لِيهنَ اليوم من فيه يلتجي ... لدى كل خطب خائف وطريد
أيا آل صدر الدين تهدى إليكم ... جواهر نظم رُقنَ وهي عقود

---

(١) زعيم الثورة العراقية: ٧.

(٢) وقد نقلت عنه كثيراً في كتابي هذا.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٧-٢١٨.

توفي بالكاظمية بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠هـ، ودفن مع جده ووالده وأخيه، في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد، حجرة رقم ٦٢[١].

وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد محمد هادي، والسيد مهدي، والسيد عباس.

شعره:

له شعر، ذكر معظمه في كتابه (حقيبة الفوائد)، منه:

(١)

قال في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

يا مثال الحبيب أهلاً وسهلاً ... أنت ذكّرتني بذاك الحبيب
فعسى أن تكون رمزاً ليوم ... باجتماعي فيه يكون نصيبي

(٢)

نظم الشيخ آغا رضا الاصفهاني قصيدة مطلعها:

قلبي بشرع الهوى تنصر ... شوقاً إلى خصره المزنر

وقد باراها مجموعة من العلماء والفضلاء والأدباء، كالشيخ محمد السماوي، والسيد محمد صادق الطباطبائي، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ راضي آل ياسين، والميرزا مصطفى التبريزي، وغيرهم. وممن باراها أيضا سيدنا المترجم، قال: "واني قد باريت هذه القصيدة وان لم أكن من أهل هذه الحلبة، لكني جاريت اخواني الأفاضل والعلماء الفطاحل في هذا المضمار، وألقيت دلوي مع دلائهم في بئر الآداب النابعة، وتمشيت معهم في رياض الشعر اليانعة، وجلست إليهم في ربوع النظم المشرقة، فشربت من زلالها،

---

(١) من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١١-٤١٢، تاريخ ونسب آل الصدر: ٩٦-٩٨.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

وارتويت من شراب حلالها"[١]. ويعرج فيها على ذكر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قلبي بشرع الهوى تعذّب	بحب ساجي اللحاظ أشنب
عذبني في هواه لكن	هواه عندي أحلى وأعذب
قلت تقرب إلى شفاهي	فقال منك السماء أقرب
أرخيت صدري له واني	أقول أهلاً به ومرحب
أشكو اشتياقي إليه لما	أراه فوق الزهور يلعب
ان قلت رفقاً بقلب صب	يزورنّي أذىً ويغضب
حبست نفسي على هواه	وان يراني أراه يهرب
يا ذاهباً في فنون حسن	أنت لأهل الكمال مذهب
وراقياً في سما المعالي	في أفق الحسن أنت كوكب
أوجزت شكواي منه لكن	بعذله والملام أطنب
يجر ذيل الدلال تيهاً	لكن لبرد الجمال يسحب
شرّقت نحو الحبيب لكن	لما رآني مضى فأغرب
فقلت مطل الحبيب صعب	فقال صبر المحب أصعب
ينام عن غلتي وأبقى	مسهداً للنجوم أرقب
قد ضمّخ الطيب منه ثوباً	لكن ثياب العفاف أطيب
له بسحر البيان شأن	من أخطب أروع وأخطب
غلبت أهل الجدال لكن	رأيته في الجدال أغلب
صدقت فيه الظنون لما	لحى عذولي به وكذّب
أدبني الحب يابن ودي	كما لأهل الكمال أدّب
فقلت ليل الشباب ولّى	وان صبح المشيب قرّب

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٣.

فقـــم ســـراعاً لطـــور موســـى   نقـــول ان الزمـــان قطّـــب
إمـــام حـــق إليـــه أشـــكو   ومـــن ذنـــوبي إليـــه أهـــرب
ان جئـــت يومـــاً إلى حمـــاه   فلست أجفى ولـست أحجـب
ففـــي انتـــسابي إليـــه أنمـــى   وفي ولائـــي عليـــه أحـــسب
فلـــست أفـــضي إلى ســـواه   بكـــل أمـــر وكـــل مطلـــب
ولـــست أرجـــو النجـــاة إلا   ببابـــه والنجـــاح أرقـــب
فجـــوده الغيـــث حـــين يهمـــي   ونيلـــه البحـــر حـــين ينـــصب
وكـــم مـــروع أتـــى لديـــه   وصـــاح في بهـــوه المـــذهّب
أغـــث إمـــام الـــورى عُبيـــداً   بحـــبكم والـــولا تقـــرّب
فـــآب عنـــه وقـــد تجلـــت   همومـــه والنجـــاح يرقـــب
إمـــام عـــدل ونـــور حـــق   يـــروم إطفائـــه التعـــصّب
ناهيـــك في عـــصبة تمنـــت   لغيّهـــا انـــه يعـــذّب
فاشخـــصته علـــى جفـــاء   وأدركـــت فيـــه كـــل مـــأرب
ففـــي ســـجون الرشـــيد أمـــسى   معـــذباً والفـــؤاد يلـــهب
مـــن مبلـــغ مكـــة ومـــن ذا   يـــأتي لـــوادي حمـــى المحـــصّب
ومنـــه يـــأتي قبـــا فيـــدعو   لخـــير أنـــصاره بيثـــرب
يقـــول نهـــضاً فـــان موســـى   مغلـــل بـــالقيود متعـــب
ولم يكـــن عنـــده أنـــيسٌ   في ســـجنه مـــا ســـوى المـــسيب
فلـــهف نفـــسي عليـــه لمـــا   قـــضى سمـــيم الحـــشا مقـــصب

(٣)

وقال مخمّسا أبيات للسيد الحسن بن علي المعروف بابن الاقساسي الكوفي، إذ روي انـه ركب يوماً مع الخليفة المستنصر العباسي لزيارة الصحابي الجليل سلمان الفارسي بالمدائن، فقال الخليفة في الأثناء للسيد المذكور ان الذي يقوله غلاة الشيعة من أن علـي بـن أبي

طالب جاء من يثرب إلى المدائن في ليلة واحدة، وغسل سلمان ورجع في تلك الليلة كذب فأجابه هذا السيد الشريف بهذه الأبيات بداهة[١]. وأدناه الأصل والتخميس:

حدثت رب حديث قد صفا وحلا … قد دونته ثقاة الناس لي جملا
رووا حديثا وقد أنكرته لِقِلا … أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى
أرض المدائن لما ان لها طلبا

ان الإله لخير الأوصياء كلا … إذ سار يطوي بطي الأرض أرض فلا
حتى أتى نحو من يهوى وقد وصلا … وغسّل الطهر سلماناً وعاد إلى
عراص يثرب والإصباح ما وجبا

قد قال شانئه من نصبه كلما … وقد عمي بصراً والقلب زاد عمى
أجبته ثم قد أعرضت لا كرما … وقلت ذلك من قول الغلاة فما
ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا

اني سأنبئك يا مسكين في نبأٍ … إن أنت تسمعه من فيّ في ملإٍ
ندمت ثم بقيت العمر في رزءٍ … فآصف قبل رد الطرف من سبأٍ
بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

رميتني بغلو في الوصي بلا … أصل ولا حجة يا عاذلا عذلا
أخطأت رشدك إذ أرسلت لي مثلا … فأنت في آصف لم تغلُ فيه بلى
في حيدر أنا غالٍ ان ذا عجبا

يامن إذا قال قولاً في الجدال هذى … بعين كل عدو للوصي قذى
حكم الوصي على كل الورى نفذا … ان كان أحمد خير المرسلين فذا
خير الوصيين أو كل الحديث هبا

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٨.

(٤)

وقال في صورة السيد أبو الحسن الصدر، وكان قد بعثها من الهند عند سفره إليها[١]:

يــــا صـــــورة هــــي رمـــــز ‏ ‏ ‏ عـــــن مثلـــــها في فـــــؤادي
قـــد خطّهـــا الحـــب فيـــه ‏ ‏ ‏ لا تنمحـــــــي بالبعـــــــاد

(٥)

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[٢]:

صنت سرّي عما يخالف جهـري ‏ ‏ ‏ وعلى ذاك عشت طيلـة عمـري
فصديقي في راحة مــن لـساني ‏ ‏ ‏ وعدوي لا يختشي سوء مكـري
لــست ألحـــاهم إذا نظـــروني ‏ ‏ ‏ بعيـــون ممـــا يـــسرون شـــزرِ
عزة الـــنفس مبـــدئي وشـــعاري ‏ ‏ ‏ وهي في حالتي يـساري وفقـري
كلما في الدنا وإن جــلّ قــدراً ‏ ‏ ‏ غير كفـؤ لمـا يـنقص قـدري
هي نفـس أروضـها بالتجـافي ‏ ‏ ‏ عن حطام الدنيا بصائب فكـري
خلـق قـل مـن بـه يتحلـى ‏ ‏ ‏ فهو رمـز لكـل شـهم أغـرِ
عز في النـاس مبتغيـه ولكـن ‏ ‏ ‏ قد تـلألأ في كـل أروع حـرِ
كم تمنيـت أن أصـادف حـراً ‏ ‏ ‏ صـــادقاً ودّه بعـــسر ويـــسرِ
هل يجود الزمان فـيهم وهيهـا ‏ ‏ ‏ ت فـإني وجـدتهم غـير كثـرِ
ممكن مـا جـاد بـه أم محـال ‏ ‏ ‏ يا خليلـي إنـي لـست أدري
عادة النـاس في الزمـان جفـاء ‏ ‏ ‏ وعليه جرت كما هـي تجـري
فـذر النـاس جانبـاً وتمـسك ‏ ‏ ‏ بـأبي جعفـر تجـد كـل بـرِ
كم له من مـآثر قـد أماطـت ‏ ‏ ‏ بسناها عن الـورى كـل شـرِ
كبرت أن تعـد يومـاً ولكـن ‏ ‏ ‏ كل يوم منه الكرامـات تجـري

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

[٢] السيد محمد سليل الهادي: ١٣٧-١٣٨.

يا سميّ النبيّ وابـــن علـــي الــــ ـــطهر هادي الورى النقي الأبـــرِ
أنا جار لجـــدك الطهـــر موســـى والتقي الجواد فاحفـــل بـــأمري
وشـــجت مـــنكم عروقـــي لأني موسوي كفى بـــذلك فخـــري
أنتم أســـرتي وأهلـــي ومـــنكم شد أسري وفـــيكم شـــدّ أزري
كم سعى الوافدون بجـــوّ فنـــاك الرحب فاستنـــزلوا به كل نـــصرِ
فتصدّق علـــيّ واقبـــل نـــشيدي فيك يا ســـيدي فإنـــك ذخـــري

(٦)

وقال شاهداً على صدق ولده السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[١]:

حقاً لقد حـــرر الهـــادي عريـــضتهُ وقد تلاها علينـــا وهـــو مـــسرور
بأنّها سوف تحظـــى بالوصـــول إلى بيت بشخصك والإيمـــان معمـــور
لكنــــــه بــــــات والآلام تقلقــــــه إذ لم يصلكم لـــسوء الحـــظ تحريـــر

(٧)

وقال: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، سافرت إلى كربلاء لزيارة الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق[٢]:

أبيات السيد علي الصدر:

بيوتـــــات مـــــن الــــشعر تـــــرى في كبـــــد الـــــبرِ
تـــــراءت وهـــــي أسمـــــال عليهـــــا أثـــــر الفقـــــرِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٩٧.

[٢] حقيبة الفوائد: ٥/٧٥٠.

فكـــــم فيهــــا مــــن الغــــادا ... ت من بالـــشمس قـــد تـــزري
تقاســـــــــي ألم الجـــــــوع ... بـــــصبر أيّمـــــا صـــــبرِ
فقـــــل لي ربـــــة القـــــصر ... لهـــــا قلبـــــان في صـــــدرِ
بقلـــــب تـــــشتهي البـــــدلا ... ت مـــن بـــيض ومـــن حمـــرِ
وقلـــــب تـــــشتهي اللؤلــــــ ... ــــؤ والعقيــــان في الـــصدرِ
وراحـــــت تـــــسكن المقـــــصو ... رة العليـــــــاء في القـــــــصرِ
يحـــــيط الـــــورد والنرجـــــ ... ــــس فيهـــا هالـــة البـــدرِ

(٨)

وله أيضا مشطراً بيتين [١]:

عتبت على الدنيا بتقـــديم جاهـــل ... (وقصدي من عتبي لأكتشف السرّا)
(أراها وقد مالت لتقـــديم خامـــل) ... وتأخير ذي فضل وأبدت لي العـــذرا
بنو الجهل أبنائي وأما أولـــو النـــهى ... (فليسوا بأبنـــائي واني بهـــم أدرى)
(فكانوا وما زالـــوا كأبنـــاء علـــة) ... فـــانهم أولاد ضـــرتي الأخـــرى

(٩)

وله أيضاً مشطراً بيتين من الشعر لأحد الأدباء عوتب على ركوب حمار[٢]:

لا تنكـــــروني علـــــى حمـــــار ... (يحـــرن دومـــاً ولا يـــسير)
(أخـــضر كالـــسلحفاة عـــدواً) ... يـــضيع في مثلـــه الـــشعير
وكيـــف لا يمتطـــي حمـــاراً ... (مـــن لـــيس في كيـــسه نقـــير)
(وكيـــف يرجـــى لـــه اعـــتلاء) ... مـــن جـــلّ أخوانـــه حمـــير

---

[١] حقيبة الفوائد: ٥/٧٤٧.

[٢] حقيبة الفوائد: ١/٨١.

(١٠)

وله أبيات صدّر بها رسالة إلى الشيخ محمد حسن حيدر (نائب المنتفج)[١]:

أبا الجواد ومن به أنسي يا من أعز عليّ من نفسي
من لي بأيام مضت وبها تضحى بقربي مثلما تمسي
والهم محجوب وقد قصرت منه الخطى لتوفر الأنس
والاقحوان الغض تحسبه عين المهات الخرد النعس
ارج له زاك يفوح كما فاحت نسائم من لمى العنس
والقهوة الشهباء يسكبها "عبد الحسين" بأكؤس خرس
والشاي في الأكواب تنظره في لونه الشفاف كالورس
قد أعجب الأحباب منظره مع لذة للذوقِ واللمسِ
أقداحه البلور قد جليت بأشعة كأشعة الشمس
بسمت به الأقداح ضاحكة مذ هلهلتك ملاعق المرس
يا نازحاً عني وقد علقت نفسي بحبك يا منى نفسي
عش ناعماً بالاً ومغتبطاً متربعاً في ذروة الكرسي

(١١)

وقال (رحمه الله): هذه الأبيات أرسلتها في صدر كتاب جواباً على كتاب جاءني من السيد العلامة الفهامة اللوذعي السيد علي أكبر القمي البرقعي (دامت بركاته) وكان قد صدّر كتابه بأبيات أيضاً[٢]:

بذكرك ألهج ما ان حييت واهتف باسمك في المجمعِ
فيا غائباً لم يزل حاضراً أراه بقلبي وفي مسمعي
شغفت بحبك مستأثراً هواك وقد حلّ في أضلعي

---

(١) حقيبة الفوائد: ٢/١٢٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/٢١٢.

ولـــست بغـــالٍ إذا مـــا أقـــول أقـــضّ فراقـــك لي مـــضجعي
تـــشبّ بقلـــبي نـــار النـــوى وما بسوى القـــرب مـــن منفـــعِ
فهـــلا تعـــود ليـــالي الوصـــال لأســـعد في شخـــصك الأرفـــعِ
أقطب رحى الفـضل والمكرمـات إليـــك اشـــتياق أخ مولـــعِ
رجـــا الله مبتـــهلاً أن يفـــوز بقربـــك في هـــذه الأربـــعِ
ويحظـــى مـــدى العمـــر في غـــرّة تفوق ســـنا الـــشمس في المطلـــعِ
فـــدم للـــشريعة يـــا ذخرهـــا فأنـــت لهـــا خـــير مـــستودعِ
وعـــش في حمـــى الله للمـــسلمين علـــى رغـــم شـــانئك الأجـــدعِ
وحيـــاك ربي مـــن عـــالم بليـــغ بمنـــبره مـــصقعِ
فكم ذا كشفت عـــن المـــشكلات بثاقـــب رأيـــك مـــن برقـــعِ
لـــذلك سميـــت بـــين الـــورى عليـــاً ولقّبـــت بـــالبرقعي

(١٢)

وله قصيدة عينية مطلعها[1]:

أبيتُ بفكـــرة تنـــسي الهجوعـــا وهـــمّ منـــهكٍ أحـــنى الـــضلوعا
وفي كبدي اســـتقر دخيـــل هـــمّ ومهمـــا رمـــت أكتمـــه أذيعـــا
إلى مَ تـــسومنا الأعـــداء خـــسفاً وتوسع قومنـــا الخطـــب الفظيعـــا

(١٣)

وقال يشطر أبياتاً للشيخ آغا رضا الأصفهاني، والتشطير بين قوسين[2]:

ليل الشباب مـــذ غـــدا مفـــارقي (أصبح حبّـــي في الهـــوى ممـــاذقي)
(قد هجرتني دعـــد لمـــا ان رأت) لاح صـــباح الـــشيب في مفـــارقي
فليقطعنّـــي معـــشري فـــانني (وصلت حبلـــي دونهـــم بخـــالقي)

---

[1] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[2] حقيبة الفوائد: ٣٨٢/٣.

(وانهـــم ان يقطعـــوني انــــني)　　قطعـــت منـــهم قبلـــهم علائقـــي
لا رجعـــت كفـــي إليّ بعـــد مـــا　　(أعطيتـــها في غـــارب وشـــارق)
(لكـــنني أقطعهـــا لـــو انهـــا)　　لحاجـــة مـــدت إلى الخلائـــق
ليس ابن عمي مانعي الـــرزق ولا　　(غير ابن عمي رازقـــي أو عـــائقي)
(كـــلا ولا خـــالي مـــانعي ولا)　　عمـــي مـــن دون الإلـــه رازقـــي

(١٤)

قال مصدراً كتابه (حقيبة الفوائد) بهذه الأبيات(١):

ومجموعـــة فيهـــا علـــوم كـــثيرة　　تقـــرّ بمـــا فيهـــا عيـــون الأفاضـــل
ألذّ من النعمى وأحلـــى مـــن المـــنى　　وأحسن من وجه الحبيـــب المواصـــل
حكت روضة حاكت به القطر وشيها　　ومـــسك دريّهـــا نـــسيم الأصـــائل
أطالعهـــا في كـــل وقـــت فـــاجتلي　　عقائل يغلـــى مهرهـــا كـــل عاقـــل
وأمنعهـــا الجهّـــال فهـــي حبيبـــة　　جرى حبها مجرى دمي في مفاصـــلي

(١٥)

وقال: رأيت أربعة أبيات لأبي الشيص استحسنتها فشطرتها، على اني لست من الشعراء(٢):

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي　　(إلا المقـــام وانـــني لمـــصمم)
(وجمال وجهك يا حبـــيي لا أرى)　　متـــأخر عنـــه ولا متقـــدم
أجـــد الملامـــة في هـــواك لـــذة　　(أبـــداً ولـــو اني بنـــارك أضـــرم)
(وأكـــرر اسمـــك دائمـــاً متلـــذذاً)　　حبـــاً لـــذكرك فلـــيلمني اللـــوّم
أشبهت أعـــدائي فـــصرت أحبـــهم　　(والهجر منك كهجرهم أو أعظـــم)
(لاحـــظّ لي فـــيهم ولا بوصـــالهم)　　إذ كان حظي منك حظـــي منـــهم

---

(١) حقيبة الفوائد: ١/١.

(٢) حقيبة الفوائد: ٨١/١.

وأهنتني فأهنت نفسي عامدا ... (حبا لرأيك بي فأنت محكم)
(يا سيداً هانت عليه صبابتي) ... ما من يهون عليك ممن يكرم

(١٦)

وقال: رأيت كلمات لرجل حكيم فنظمتها لتبقى بالبال، وقد حاولت المعنى، وان كان نظمها ضعيفا: [1]:

شرف المرء تجده في الهمم ... لا كما من يدعيه في الرمم
لا تصدق كاذبا ان حدثك ... فهو فيما قال حقاً متهم
واحذر العثرة في فعل وقول ... زلة القول كزلات القدم
كم بصير أخطأ القصد وكم ... قد أصاب الرشد أعمى وأصم
لا تعادِ الناس واحذرهم فهم ... عاقل أو جاهل أو متهم
حيلة العاقل منهم جمرة ... ان تدسها أحرقت منك القدم
وجهول أحمق لا ينثني ... لا يداريه لسان أو كرم
واستحي من ذم شخص غائب ... لو تراه حاضراً لست تذم
واترك المدح لشخص حاضر ... ان يغب عنك جهاراً ينشتم

(١٧)

وله مخمّساً بيتين للمتنبي[2]:

أبوح بحبي للوصي وأجتلي ... مدايح لا تنفك في كل منزلِ
أقول وقد أصغى لقولي عواذلي ... أبا حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيمها

أرى عاتقي مما تحملت موهنا ... فناديت جهراً بين قومي معلنا
نجوت إذا ما كنت بالحق مؤمنا ... وكيف يخاف النار من كان موقنا

---

(١) حقيبة الفوائد: ١/٩٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٤٠١.

بأن أمـــير المــــؤمنين قـــسـيمها

(١٨)

وله أيضا مخمّسا بيتين للسيد الميرزا أبي الفضل الطهراني (ت١٣١٦)، في الشيب[1]:

اني رأيــت فتـــاة الحـــيّ طالعـــةً   من خدرها وعن الأبيـات نازحـةً

قالت وقد أقبلت نحــوي ممازحــةً   لمـا رأت شـعراتي البـيض لامعـةً

في سودها لمعان الــشهب في الظلــم

دنت إليّ وقالـت بعـدما ملكـت   قلبي بمبـسمها إذ انهـا ضـحكت

قالت متى احمر منك الشعر ثم حكت   فقلت بيض مواضي الشيب قد سفكت

دم الشباب وهذا منــه بعــض دمــي

(١٩)

وله هذه القصيدة التي تليت في عرس الشاب الحقوقي عبد الحسن بن الشيخ محمد علـي بن الشيخ محمد أمين آل أسد الله، وذلك في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣هـ[2]:

أزال عـــن قلـــبي الحـــزن   عـــرس الفـــتى (عبـــد الحـــسن)

من أخجـل الغـصن الرطيـب   في قوامــــــه اللـــــــدن

ومـــــن بحـــسن وجهـــه   عـــارض أقمـــار الـــزمن

أبـــــوح بالحـــــب لـــــه   مـــا عـــشت ســراً وعلـــن

لـــو جـــاز أن تتخـــذ الـــ   أوثـــان كـــان لي وثـــن

قـــد شـــغف القلـــب بـــه   امـــا أقـــام أو ظعـــن

قـــد ســـبق الـــشباب في   الـــذكاء واللـــب الفطـــن

وســـار في أترابـــه الــــ   ــــكرام ســـيره الحـــسن

لا خـــائرا عزمـــاً ولا   يومـــاً عـــن الـــدين وهـــن

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٥.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٥-٣٩٦.

ومـــن ســـعى وســـعيه فيمـــا جـــرى علـــى الـــسنن
وهـــو بمـــا وصـــفته بـــه حقيـــق وقمـــن
قـــد رضـــع التقـــوى ومـــا يقـــضي الـــصلاح بـــاللبن
مـــن مرضـــعات درّهـــن قـــد صـــفا مـــن الـــدرن
وحاضـــــنات زاكيـــــا ت منجبـــات مـــن حُـــضن
إلى حجـــور كـــل بـــرٍّ في البرايـــا مـــؤتمن
يلـــين في المعـــروف والـــ ـــخير وفي التقـــوى خـــشن
مـــن كـــلّ طـــود في العلـــو م لا وهـــى ولا وهـــن
يـــا آل آســـاد الإلـــ ـــه لا عـــدتكم المـــزن
أرجـــو لكـــم عيـــشا رغيـــ ـــداً تحـــت ظـــل ابـــن الحـــسن

(٢٠)

وله يشطر أبياتاً للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، والتشطير بين قوسين[1]:

عظمت مـصيبة عبـدك المـسكين (بإضـاعة المفـروض والمـسنون)
(وأنا الذي ترك التـيقظ معرضـاً) في نومه عـن مهـر حـور عـين
الأوليـاء تمتعـوا بـك في الـدجى (فكفيتـهم أمـر الـدُنا والـدين)
(ولـرب مغتـبط يقـوم بليلـه) بتهجـد وتخـشع وحـنين
فطردتني عن قـرع بابـك دونهـم (فرجعت عنـك بـصفقة المغبـون)
(سبقوا لإدراك الوصـول لقـربهم) أترى لعظـم جرائمـي سـبقوني؟
أوَجـدتهم لم يـذنبوا فرحمتـهم؟ (وتركتني والـدمع مـلأ جفـوني)
(أعصمتهم وتـركتني في شـقوتي) أم أذنبـوا فعفـوت عنـهم دوني
ان لم يكن للعفـو عنـدك موضـع (عن زلـتي فمـن الـذي ينجـيني)
(أو كنت لا ترجى لعفـوٍ شـامل) للمـذنبين فـأين حـسن ظنـوني

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٠.

(٢١)

وقال مخمساً أبياتاً للعبدي الكوفي، وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي، فانه على دين الله[١]:

إذا كنت ممن أرشد الله قصده   وآتاه ما بين البرية رشده
فيترك ما قالوا ويحفظ عهده   وقالوا رسول الله ما اختار بعده
إماماً ولكنّا لأنفسنا اخترنا

أيا رب جنبنا الغواية والردى   ولا تتركنّا في معارفنا سدى
كما قال قوم قول من لا يعي النِدا   أقمنا إماماً ان أقام على الهدى
أطعنا وان ضلّ الهداية قوّمنا

فقلنا لهم أن تثبتوا بمقامكم   نقول لكم قولا يطأطئ هامكم
فقالوا لنا لا تنتهي بملامكم   فقلنا إذاً أنتم إمام إمامكم
بحمدٍ من الرحمن تهتم ولا تهنا

وانا اقتبسنا من معارفنا السنا   ونادى منادينا عن الحق معلنا
وما اختارنا للدين بالرأي والمنى   ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حلنا

ولا نعتني في قول من أنت من أنا   فليس بناجٍ غير من كان محسنا
واني بحمد الله اصبحت موقنا   سيجمعنا يوم القيامة ربنا
فتجزون ما قلتم ونجزى بما قلنا

أقول له يا صاح قولة ناصحِ   تمسك بأذيال ابن شيخ الأباطحِ
أبي حسن من حلّ وسط جوانحي   ونحن على نور من الله واضحِ
فيا رب زدنا منك نوراً وثبِتنا

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٤.

(٢٢)

وقال مشطراً بيتين للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير، شطرهما الشيخ جعفر النقدي، ثم قام بتشطير التشطير السيد علي الصدر بطلب من الناظم ، وتشطير السيد علي بين قوسين (١):

يوم الغدير تهاني (بالنور تكتب فيه)
(يضوع نشر شذاها) لأحمد وبنيه
من الإله ومنه (زفت ولكن بتيه)
(تلك الهدايا بحق) تهدى إلى عارفيه
لأننا قد تلونا (آياً من الذكر فيه)
(بشارة منه خُصّت) في حيدر وبنيه
ما أنزل الله حقا (برغم كل سفيه)
(ما جاء جبريل يتلو) اليوم أكملت فيه

(٢٣)

وقال - أيضاً- مشطراً ثلاثة أبيات للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير بطلب منه، والتشطير بين قوسين (٢):

سعدت في عيد الغدير الذي (أكمل فيه الدين باريه)
(هنِّ به أحمد جهرا وقد) وافتك بالبشرى تهانيه
يا أيها الرسول بلغهم (جبريل قد أنزلها فيه)
(من كنت مولاه جهاراً أتت) نصاً بنصب المرتضى فيه
اليوم أكملت لكم دينكم (بشرى لدانيه وقاصيه)
(تلك لعمري نعمة قد غدا) فيها سرور لمحبيه

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١١.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٢.

الأصل للعلامة الكبير المحقق الخطير الشيخ آغا رضا آل صوفجاني

المتوفى ١٣٦٢هـ

ليت الشباب حلّ على مفارقي   لاح صباح الشيب في مفارقي

فاليقطعني معشري فإنني   قطعت منهم قبلهم علائقي

لا رجعت كفي إليّ بعدما   لحاجة مدت إلى الخلائق

ليس بمحيي ما نعى الرزق ولا   محيي من دون الإله رازقي

فأجبت بتشطيرها لاشتمالها على معان جيدة وأسلوب حسن يدل على علو نفس وعبقرية والتشطير كما يأتي

ليت الشباب حلّ مع مفارقي   أصبح حبي في الهوى مفارقي

من بعد ما قد حلّ إذ رأيت   لاح صباح الشيب في مفارقي

فاليقطعني معشري فإنني   وصلت حبلي دونهم بخالقي

وإنهم إن يقطعوني إنني   قطعت منهم قبلهم علائقي

لا رجعت كفي إليّ بعدما   أعطيتها في غارب وشارق

لكنني أقطعها لو أنها   لحاجة مدت إلى الخلائق

ليس بمحيي ما نعى الرزق ولا   غير ابن عمي رازقا وسائقي

كلا ولا حال ما نفى ولا   محيي من دون الإله رازقي

١٦٦ - السيد علي بن السيد حسين الهاشمي

١٣٢٦ - ١٣٩٦هـ

١٩٠٨ - ١٩٧٦م

السيد علي بن السيد حسين[١] بن السيد صالح بن السيد باقر بن السيد عبد الكريم الغريفي البهبهاني الهاشمي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٦هـ، وبها نشأ وترعرع، ودرس وتعلم، وخطب وألف، فاشتهر خطيباً وأديباً ومؤلفاً.

تلقى تحصيله العلمي ودراسته الدينية على ألمع الاساتذة في النجف الأشرف، ومنهم السيد مهدي الأعرجي، والشيخ علي ثامر، والشيخ علي كاشف الغطاء. ثم لازم الخطيب السيد صالح الحلي، واستفاد منه.

وكان استاذه الحقيقي في خدمة المنبر الحسيني والذي لازمه طويلاً، هو الخطيب الشيخ محمد حسين الفيخراني، الذي ربى جيلاً من أكابر الخطباء، كالسيد جواد شبر، والسيد حسن القبانجي.

انتقل من النجف الأشرف إلى الكاظمية أواسط القرن الميلادي الماضي، وسكنها بقية عمره.

وقد اعتلى أعواد المنابر خطيباً مفوهاً في كل من الكويت والبحرين والبصرة وبغداد فضلاً عن الكاظمية.

---

[١] وفي شعراء الغري؛ ابن السيد هادي.

قال الشيخ الخاقاني في شعراء الغري[١]: "عرفته منذ الصغر إنساناً مرضي السيرة، رقيق الشعور، حلو الحديث، مرح الروح".

قال السيد داخل السيد حسن في معجم الخطباء[٢]: "أجل أدركت السيد المترجم بشيبته الوقورة، وقامته المديدة، وطلعته المهيبة، وعلى عينيه نظارتان معربتان عن التنقيب والتتبع، متوكأً على عصا تتحدث بأنه ذرف على السبعين أو كاد".

له مؤلفاته كثيرة منها: ثمرات الأعواد، ووفاة الإمام موسى الكاظم، والمطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة (عليهم السلام)، والسيدة زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، وصعصعة بن صوحان العبدي، وكميل بن زياد النخعي، وواقعة النهروان أو الخوارج، وواقعة الجمل، والايثار، والحسين في طريقه إلى الشهادة، وقبور الصحابة في العراق، وشرح الخطبة الشقشقية، وشرح الشافية لأبي فراس، وكتاب ما قيل من الشعر في أبي طالب،

توفي في الكاظمية يوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث دفن بمقبرته الخاصة[٣].

قال رحمه الله يؤرخ وفاته:

حـان حـيني يـا إلهـي وأنـا ... لم أجـد إلاك لي مـن راحـمِ
وانتـسابي لعلـي المرتـضى ... في غد من كل هـول عاصـمي
حملـت نعـشي أحبـابي كمـا ... أسـرتي تنعـى بـدمع سـاجمِ
ودعـا الكـل بتـاريخي "أنـا ... رحـم الله الخطيـب الهـاشمي"[٤]

---

[١] شعراء الغري: ٦/٥٠٢

[٢] معجم الخطباء: ٢/٣٥.

[٣] من مصادر ترجمته: شعراء الغري: ٦/٥٠١-٥٠٣، معجم البابطين، معجم الخطباء: ٢/٣٥-٤٨.

[٤] ومجموع التاريخ ١٤٠٥، وان سنة الوفاة هي ١٣٩٦.

شعره:

قال الشيخ علي الخاقاني: "شاعر مقبول، قرض الشعر عن طريق التقليد، واستطاع أن يزج نفسه في حضيرة الشعراء، وقد نشر له الكثير.

ومما ورد في معجم البابطين: "نظم في أغراض الشعر كالمديح والرثاء، والتهنئة، وغيرها من المناسبات، مقارباً كثيراً من أحداث عصره، اشتهرت قصيدته "مؤتمر السلام" التي نظمها في مهرجان الأدب الحي المنعقد في مدينة النجف إبان الحرب العالمية الثانية".

(١)

قال من قصيدة في رثاء الشيخ جواد الشبيبي، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في ذكراه الأربعينية:

حلبات الآداب في كل نادي ... أكبرت كبوة الردى بالجوادِ
أوقر السمع نعيه حين وافى ... ضمن موج الأثير من بغدادِ
نبأ راع ذكره كل قلب ... حين دوى وفت في الأعضادِ

(٢)

وله بعنوان (مؤتمر السلام)، نظمها في مهرجان الأدب الحي الذي عقد في النجف خلال الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م:

مؤتمر السلام خير مؤتمر ... حق بتقريرك انقاذ البشر
وانشر لواء السلم في الكون فقد ... رأى من الدمار ما لا ينتظر
كم من عروش حطمت ودولة ... لم يبق من كيانها ولم يذر
يومك يا مؤتمر السلم على الـ ... ـعالم بانعقاده يوم أغر
مؤتمر السلم على الناس أعد ... دنيا الأمان بعد خوف وحذر
تاقت لك النفوس شوقاً مثلما ... يتوق عاطش الحقول للمطر
ففيك للشعوب كم من أمل ... لتنقذ العالم من كل خطر
أوضح لها محجة تسري بها ... إلى العلى فلا لعاً لمن عثر

ســـتة أعـــوام قـــضت ونارهـــا   أوشك أن يصلي بها حتى الحجـــر
فحـــاكم الجـــاني مـــن أججهـــا   فذنبـــه بمـــا أتـــى لا يغتفـــر
واعـــطِ لكـــل أمـــة حريـــة   كي لا نرى ثمـــة شـــعب يحتقـــر
لا يغمط الشعب الـضعيف حقـه   فحقـــه أن لا يـــرى أي ضـــرر
قد أنهكتها الحرب حتى أوشـكت   لم تبـــق مـــن كيانهـــا و لم تـــذر
طبقـــت الأرجـــاء مـــن ويلاتهـــا   و لم تحـــدثنا بمثلـــها الـــسير
فاقـــت بوحـــشيتها وحـــشية   مـــا عرفتـــها في حروبهـــا الخـــزر
فهـــا هنـــا نـــار عـــلا دخانهـــا   وها هنا أشـــلاء جـــيش انـــدحر
وهـا هنـــا مدينـــة قـــد نـــسفت   و لم تجـــد لـــساكنيها مـــن أثـــر
ورب شـــعب مطمـــئن آمـــن   فاجأه جيش العدى مـــلأ البـــصر
سل "الدنيمارك" أو "النرويج" مـــا   لاقت من الويل ومثلـــها "المجـــر"

(٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي، سنة ١٣٨٥هـ:

قضى ابن يعقوب والناعي نعاه الا   أساء صرف الردى فينـــا تـــصرفه
والناس تندبـــه شـــجواً وأدمعهـــا   من ذوب أكبادها أرخت "تذرفه"

(٤)

وله وقد زار الخطيب أحمد الرمل البحراني في داره بالمنامة، فقالوا له انه بمنطقة المحرّق، فلم يجده، فأرسل إليه هذه القصيدة[1]:

قـــــالوا خليلـــــك شـــــرّق   وأمَّ أرض المحـــــــــــــــرّق
فقلـــــــت لكـــــــن دمعـــــــي   مـــــن منطقـــــي كـــــان أســـبق
يـــــا ليـــــت ألا خليلـــــي   مـــــن المحـــــرّق يحـــــرق
أيـــــا ودوداً بـــــــودي   والله لا نتفـــــــــــــرق

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٨٤/٤.

أراك لي وحقيـــــــــــــــــق   مــــن والــــدي أنــــت أشــــفق
فلــــــم تـــــدعني بقيــــــد   وأنـــــت كــــالطير مطلــــق
ببعــــــدك اليـــــوم عـــــني   فكـــــــل وردي مرنـــــــق
أرفـــــق بخـــــلٍ غريـــــب   إن كنـــــت بالخـــــلّ ترفـــــق
واعلـــــم ســـــواك بقلـــــبي   مـــن الـــورى مـــا تعلّـــق
فمجلـــــس لـــــست فيـــــه   يبـــــدو بعـــــيني مطبـــــق
ومنـــــبر أنـــــت لم تفْـــــ   ـــــرعه فغـــير موفّـــق
يـــــا مـــــن بحـــسن المزايـــا   إلى الـــــسماكين حلّـــــق
ففـــــي الخطابـــــة جلّـــــى   وفي المكـــــــارم أعـــــــرق
وفـــــاق قـــــساً وقـــــس   بـــــسبعة الكـــــلّ صـــــدّق
فلـــــــو رآك جريــــــــر   وأحمــــــــد والفـــــــرزدق
لقـــــدموك علـــــــيهم   بـــــالفن والكـــــل أوفـــــق

(٥)

وله مؤرخاً أول مأذنة يرفع عليها نداء أشهد أن عليـــاً ولي الله بمـــسجد الـــصحاف في الكويت:

مئذنـــــة قـــــد شـــيدت   لوجهــــه عــــزّ وجـــــل
تاريخهـــــــا "أنارهـــــــا   حـــي علـــى خـــير العلـــم"

(٦)

وله مؤرخاً منظومة السيد محمد باقر الطباطبائي الحائري، وهي مصباح الظلام في علـــم الكلام، سنة ١٣٧٣هـ:

يـــــا بـــــاقر العلـــــم الـــــذي   لجـــــوار مـــــولاه تـــــسامى
شـــــرف حبيـــــت بفخـــــره   وحجـــــى بـــــه الـــثقلان هامـــا
فلـــــئن رحلـــــت إلى النعـــــيم   فخـــــير ذكـــــرك قـــــد أقامـــا

تتحـــــدث الأجيــــال عنــــك ... وأنـــــت وســـــدت الرغامـــــا
فلكـــــــم أقـــــام بعهـــــــده ... للـــــشرع في الـــــدنيا دعامـــــا
حــــتى دعــــي بــــين الــــورى ... ويحـــــق أن يـــــدعى الإمامـــــا
قـــــد كـــــان للأيتـــــام كـــــالأم ... الـــــرؤوم أبـــــو الأيـــــامى
حتى دعيـــت إلى جنـــان الخلـــد ... ثم لـــــــك الــــــــسلاما
لـــو تفتـــدى لفـــدتك كـــل ... الحـــــائريون الحمامـــــا
هـــــذا نتاجـــــك بعـــــضه ... مـــــصباحه يجلـــــو الظلامـــــا
أفرغتـــــــــــه أرجـــــــــــوزة ... أضـــحت إلى الـــصادي أوامـــا
فلـــو أن بـــدر الـــدين قـــد ... مـــاً قـــد وعـــى منـــها كلامـــا
مـــا جاءنـــا بنتاجـــه النحـــوي ... بـــــل عنـــــــه تحـــــامى
يهنيــــك أن فــــتى العلــــو ... م لهـــا بنـــا ســـوقا أقامـــا
حـــسن الفعـــال ومـــن لـــه ... العلمـــاء أذعنـــت احترامـــا
فجـــلا بهـــا نـــورا إلى الأفهـــام ... أعلاهـــــــا مقامـــــــا
حقـــــا وقلـــــد أصـــــلها ... في شـــرحه الـــسامي وســـاما
وغـــــدا يجـــــد بنـــــشرها ... قـــدما ويتحفهـــا الأنامـــا
فـــالنور مـــن حـــسن بـــدا ... أرختـــه "شمـــع الظلامـــا"

(٧)

وله مقرظاً ومؤرخاً كتاب سنة ١٩٤٧م:

كتابُـــكَ للحقـــائق والفـــضيلهْ ... بـــه صـــورٌ مهذَّبـــةٌ أصـــيلهْ
تجلَّـــى خُلْقُـــكَ العـــربيُّ فيـــهِ ... رعـــاكَ اللهُ يـــا فخـــرَ القبيلـــهْ
وأكـــرِمْ بالوســـائل ســـاميات ... فيوســـفُ كـــان للعليَـــا وســـيلهْ
لـــه في كـــلِّ مكْرمـــةٍ مقـــالٌ ... بـــه يـــدعو لأغـــراضٍ جليلـــهْ
أجدْتَ كما أجادَ ولـيس بِـدْعًا ... وكنـــتَ أخـــاه بالـــشيَمِ النبيلـــهْ

وأصدقُ من بكى أســفًا وحزنًــا   خليـــلٌ شـــاعرٌ يبكـــي خليلـــهْ
لقـــد أحييـــتَ ذكـــراه فـــأرِّخْ:   "وقدْ صوَّرتَ يوســـفَ للفـــضيلهْ"

١٦٧ - السيد علي العلوي

١٣٤٦ - ١٤٠٢هـ

١٩٢٧ - ١٩٨٢م

السيد علي بن السيد حسين بن ميرزا الحسيني العلوي، الكاظمي. وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد في محلة أم النومي بالكاظمية في اليوم الثاني من شهر محرّم الحرام سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، ونشأ بها. وتعلم القرآن وختمه في المكتب.

دخل مدرسة (أُخوّت) ليتعلم الحساب والهندسة وما شابه ذلك. ثم قرأ مقدّماته العلمية والأدبية على الشيخ حامد الواعظي، والسيد إسماعيل الصدر، والاستاذ أحمد أمين الكاظمي. وتوّجه بالعِمّة وزي رجال الدين السيد إسماعيل الصدر في الجامع الهاشمي.

هاجر إلى النجف سنة ١٣٨٦هـ، وتتلمذ فيها على السيد جعفر المرعشي، والشيخ محيي الدين المامقاني. وبعد تهجيره إلى ايران، حضر درس الخارج عند السيد محمد رضا الگلپايگاني، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي.

انتدبه السيّد محسن الحكيم ليكون ممثّلاً له في مدينة حي طارق ببغداد.

من مشايخه في الرواية: السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، والسيد الگلپايگاني، والشيخ المامقاني، وغيرهم.

اعتقل أيام حكم عبد الكريم قاسم، بسبب قراءته لقصيدة في الصحن الكاظمي، كما كان له موقفاً من الحكام بعد عام ١٩٦٨م.

هجّر مع عائلته إلى إيران سنة ١٣٩١هـ، وقد شارك في التصدي لنظام الشاه ونجاح االثورة الإسلامية في إيران.

شارك منذ نعومة أظفاره في تأسيس المواكب الحسينية (شاعراً وخطيباً وعالماً). وأسّس الجامع العلوي في بغداد. ومسجد علوي في قم، وشراء أرض لحسينية أهالي الكاظمية في طهران، وأُخرى في قم لأهالي النجف الأشرف، وكان المشرف العام للهيئة الإدراية في الحسينيّتين والموكبين.

من مؤلفاته: محاضرات في أُصول الدين، ولباب معالم الدين، وحلول في شرح كفاية الأُصول، وتفسير الإمام الصادق عليه السلام، والأُصول الثلاثة، والأثر الخالد في الولد والوالد، ومنتخب حوادث الأيام في الإسلام، وأخرى باللغة الفارسية، وديوان العلوي.

توفي يوم الاثنين ٢٨ شعبان المعظّم سنة ١٤٠٢هـ، بعد أن أُصيب بنوبةٍ قلبيّة، وبعد تشييع ضخم في طهران وقم، دفن في المكتبة العامّة بجوار (مسجد علوي) في قم المقدسة[١]. وهو والد السيد عادل العلوي.

شعره:

(١)

قال[٢]:

دعني أقول ففي الأقوال أخبارُ	واترك فمي ففمي تمليه أسرارُ
دعني أسير فما في السيرِ من حرج	حتى إذا بظلام الدرب أخطارُ
دعني أنبّه قومي عن رقودهمُ	من حيث رقدهم بين الورى عارُ
حلّ الكرى بهمُ حتى اللصوص أتت	تغزو الديار ولا في الدار ديّارُ

---

(١) من مصادر ترجمته: الكوكب الدري في حياة السيد العلوي مطبوع ضمن بدور في سماء الفضيلة، معجم الشعراء: ٤٣٢/٣، النفحات القدسية: ٢٤٧-٢٥٠.

(٢) تاريخ القزويني: ٢٢/١٩.

(٢)

وله بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد السيد محمد باقر الصدر[١]:

دمُ الشهيد سـيبقى مـشعلاً أبـداً ... مقـصداً لاحبـاً للنـائي والـداني
دمُ الـشهيد طريـقٌ فيـه مفخـرةٌ ... لـسالكيه إلى روح وريحـانِ
دم الـشهيد منـار شـاخص علـم ... وسامُه الفـتحُ مـن آيـات قـرآنِ
دم الـشهيد سـلام فيـه أمتنـا ... تعيش لا تختشي من حزب شـيطانِ
دم الـشهيد وسـام لـيس يحملـه ... سوى الكميّ مـن الأقـوام طعّـانِ
دم الشهيد طيـور الـسعد تحرسـه ... وأمّـة محتواهـا كـلّ حـرّانِ
دم الشهيد دمـوع لا تـزال دمـاً ... تهمي على (الصدر) في شجو وأحزانِ
لا بـارك الله في الـدنيا فـإنّ لهـا ... (قواعداً عدلتْ عن كـلّ ميـزانِ)
ترعى الثعالب فيهـا والاسـود بهـا ... تعيش في جـوف غـارٍ أو بزنـزانِ
العبد يحكم والأحـرار لـيس لهـا ... حكمٌ وليس لها شأن مـن الـشانِ
الظلمُ عاش ومات العـدلُ في بلـدٍ ... بـه أئمـة إيمـان وإحـسانِ
هذا هو الكفر قـد قامـت قوائمـه ... على جماجم مَـنْ يـدعو لإيمـانِ
القتلُ أضحى شعارَ الظـالمين ومـا ... من طالب ثأر مقتـول مـن الجـانِ
هذي الدماء أريقتْ من بـني وطـني ... ومن أغـرّ وجـود خـير إنـسانِ
(صدر) إلى الحشرِ يبقى كي يفوح بما ... يحـوز في طيّـه مـن كـلّ تبيـانِ
يا قاتل الصدر دعنا كي نبـوح بمـا ... في صدرنا بالبكا مـن حـرّ نـيرانِ
دعنا لنقطـع أيـد قطّعـت أمـلاً ... من شعبنا لم يكن مَـنْ مثلـه ثـانِ
قد ضاقت الأرض ذرعاً حينما فقدت ... ثقلاً عليها وقـد بـاءت بخـسرانِ

---

[١] تاريخ القزويني: ١٩/٢٢.

١٦٨ - السيد علي بن السيد عبد الجليل الوردي

١٣٣٧ - ١٤٣٠هـ

١٩١٨ - ٢٠٠٩م

السيد علي بن السيد عبد الجليل (علي جليل) بن السيد عبد الحسين بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) بن السيد هاشم، أبو الورد، الحسيني.

ولد في بلدة (بشتكوه)[1]، الواقعة في الحدود العراقية الايرانية سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، وهي البلدة التي كان يقيم فيها جده (لأمه) السيد جعفر الأعرجي النسابة.

عاد إلى الكاظمية سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، حيث نشأ وترعرع فيها، وأدخل إلى الكتّاب (الملّة) وهو في السادسة من عمره، حيث ختم القرآن وتعلم الكتابة ومبادئ الحساب.

درس اللغة العربية على الطريقة القديمة، الاجرومية، فقطر الندى، فألفية ابن مالك، على بعض أساتذة الكاظمية. ثم قبل في المدارس الرسمية في الصف الخامس الابتدائي / القسم المسائي، سنة ١٩٣٥م. وأكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤٠م، والتحق بمعهد الفنون الجميلة لدراسة المسرح والتمثيل. ودخل امتحان الدراسة الاعدادية مع طلاب القسم الخارجي ونجح في الامتحان سنة ١٩٤٢م، فالتحق - بعد مدة- بكلية الحقوق / القسم المسائي، وتخرج فيها سنة ١٩٤٩.

---

[1] وتراجع لمحة خاطفة عن حياته في ديوانه (طلائع الفجر): ١٢٥-١٢٦، موسوعة اعلام العراق: ١/١٤٣، موسوعة اعلام وعلماء العراق: ٥٥٥.

اشتغل مع أبيه في مهنة الصياغة، وهو ابن عشر سنين، وبقي معه مزاولاً هذه المهنة ردحاً من الزمن. وبعد حصوله على شهادة الحقوق، زاول مهنة المحاماة طيلة سنوات ثلاث، ثم صدف عنها إلى مزاولة مهنة الصياغة.

وفي سنة ١٩٥٨م، عيّن مفتشاً في وزارة المالية. وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٧م.

دخل معمعان النضال الوطني منذ سنة ١٩٤٣م، واعتقل مرات عدة بسبب نشاطه السياسي، حيث أصبح زبوناً مزمناً للتحقيقات الجنائية. ونشط في حركة السلم منذ ستة ١٩٥١م، وانتخب عضواً في مجلس السلم الوطني، وعضواً في المكتب الدائم لحركة السلم في الجمهورية العراقية سنة ١٩٥٩م.

وقد عمل في الحزب الوطني الديمقراطي حتى يوم "تجميده". وانتخب عضواً في لجنة التفتيش والرقابة، في المؤتمرين الخامس والسادس للحزب. وانتخب مقرراً للجنة بغداد للحزب حتى حزيران سنة ١٩٥٩م. وكان عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين إلى سنة ١٩٦٣م.

نشر الكثير من شعره في المجلات والصحف العراقية والعربية، وكتب عن شعره العديد من المقالات في الصحف، وفي عام ١٩٦٠م طبع ديوانه "طلائع الفجر" والذي يضم أكثر من أربعين قصيدة. كانت له مشاركات عدة في الاحتفالات والمهرجانات الدينية والسياسية.

قال الشيخ محمد رضا آل أسد الله (المتوفى سنة ١٣٦٨هـ)، يمدحه:

مرحى لشاعرنا الوردي من جُمعت ... محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله ... في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وانّ له ... حبلاً غدا برسول الله متصلا

وألقى الشاعر حسن عبد الباقي النجار، في حفلة تكريم السيد علي جليل الوردي بمجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة، بتاريخ ٢/٨/١٩٩٣م، قصيدة بلغت (٤٣) بيتاً، مطلعها[١]:

سلامٌ على الشاعر الألمعي ... على منهل الأدب المترعِ
على الوردِ يعبق في غصنه ... على الناظم الناثر المبدعِ
قصيدك سحر يهزّ الشعور ... باسلوبه الرائق الممتعِ
ونهجك في الشعر نهج الفحول ... تألق بالأفق الأوسعِ

ومنها:

وشعرك من نفحة البحتري ... وفيض فرزدقها اللوذعي
تضوّع من نسمات الرضي ... وفارس حمدانها الأروعِ
يلوح امرؤ القيس في موضع ... كذا المتنبي في موضعِ
وأطرب شوقيّها نشوة ... رنين قوافيك والمطلعِ

ومنها:

طلائع فجرك والذكريات ... مررن على ليلك الأسفعِ
وكنت المغرّد شأن الهزار ... لتوقظ من نام في المخدعِ
وكنت الضياء المشعّ المنير ... لموطنك الزاهر الممرعِ
وكنت الحسام الصقيل الرهيف ... على عنق الأجنبي الدعي
وكنت مع الشعب في زحفه ... إلى النور تسعى ولم تهجعِ

توفي في بغداد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ودفن في النجف الأشرف.

---

[١] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

شعره:

سبقت الإشارة إلى انه قد طبع ديوانه (طلائع الفجر) سنة ١٩٦٠، وهذه مجموعة من قصائده التي لم تنشر في الديوان.

(١)

وله بعنوان (نشيد الدم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ، في الصحن الكاظمي الشريف[١]:

ضجّة الركب أم نشيد الدماءِ بات يدوي في مسمع العلياءِ
روّع الباطل الأثيمَ فأرداه صريعاً في زهوة الكبرياءِ
وانثنى يمسح التراب عن الحقّ ويأسو جراحه بالدماءِ

* * *

يا دماءَ الأحرار في رَهَج الموت أطلّي على الورى بالضياءِ
واغمري عالم الفضيلة بالنور وكوني محجة العظماءِ
واكشفي عن صدورنا حجُبَ الذلّ بفيض من عزة وإباءِ
واسكبي الروحَ في هياكل احياءٍ سقاها الهوان سُمّ الفناءِ

* * *

أخذتنا الأهواء قسرنا فبتنا نتهادى في زحمة الأهواءِ
وانتهجنا إلى الوراء سبيلاً فاصطدمنا بصخرة الأرزاءِ

* * *

المروءات - أين تلك المروءات ؟- تألّقن بالسنا اللألاءِ
والبطولات – أين تلك البطولات ؟- تجلببن حلّة الخيلاءِ
والهدايات – أين تلك الهدايات ؟- تجلّت في روعة وبهاءِ
أين ذاك الإيثار ؟ بل أين ذاك العدل يودي بالبؤس والضراءِ

---

(١) نشرت في مجلة البلاغ: العدد السادس، السنة الثالثة محرم ١٣٩١هـ - اذار ١٩٧١م/ ١٤-١٦.

أين نــور الإيمــان يجلــو ضــلالاً رانَ فينـــا كالليلـــة اللـــيلاءِ ؟
أفيغدو حــق الــشعوب صــريعاً تحــت أقــدام طغمــةٍ ســفهاءِ ؟
يــا دمــاء الأحــرار في رهــج الحــرب أطلّــي علــى الــورى بالــضياءِ
يا دمــاء الأحــرار مــا أنــت إلا ومـــضات الحريّـــةِ الحمـــراءِ
وقـــف الـــدهر في ربوعـــك حـــيران أخيـــذاً في خـــشية وحيـــاءِ

* * *

أيـــن يـــا كـــربلاء والمجـــد والنجـــدة والنـــور في ثـــرى كـــربلاءِ
يقـــبس العـــز مـــن ســـناك ومـــن أرضـــك يـــسمو بأطيـــب الأشـــذاءِ
لا تهـــوني إن لم تكـــوني سمـــاء فبمعنـــاك أنـــت أسمـــى سمـــاءِ
أيـــن مـــن نـــورك الـــسماء ومـــن رفعـــة عليـــاك هامـــة الجـــوزاءِ
فلـــك المجـــد دار فيـــك بأقمـــار عـــلاءٍ عديمـــة النظـــراءِ
أيّ أفـــق يـــضم مثـــل حـــسين وبنيـــه والفتيـــة الأمنـــاءِ
فتية الـــوحي مـــن بـــني مـــضر الحمـــراء مـــن كـــلّ كوكـــب وضـــاءِ
أنجبتـــهم أحـــرار هاشـــم للعليـــا فكـــانوا منـــارة العليـــاءِ
نزلـــوا كـــربلا يـــرف علـــيهم من شـــعاع الإيمـــان خـــير لـــواءِ
واســـتزادوا مـــن العقيـــدة عزمـــاً ومـــضاء يُـــزري بكـــل مـــضاءِ

* * *

يـــا بقايـــا الأطيـــاب مـــن آل عـــدنان وذخـــر الأجـــداد والآبـــاءِ
وانتقـــاص الـــسيوف أزعجهـــا الـــضيم فهبّـــت مـــن نـــشوة الإغفـــاءِ
لا تقـــرّي علـــى الهـــوانِ فمرعـــاه وبيـــل يكـــتظ بالأوبـــاءِ
قـــسماً لم يمـــت أبي ولكـــن مات مَن عـــاش عيـــشة الأدنيـــاءِ
مَـــن أراد البقـــاء أرخـــص بـــالنفس وذاق الـــردى لنيـــل البقـــاءِ
لا ينـــال الحـــق المـــضاع مـــن الظـــالم إلا بالطعنـــة الـــنجلاءِ

ذاك درس الحيـــاة خـــطّ علـــى الأفـــق ببـــيض الظـــبى وحمـــر الـــدماءِ
حـــين ســـار الأبـــاة للحـــرب والحـــرب ضـــروس طحانـــة الأشـــلاءِ
يتلظـــون شـــعلة مـــن شـــعور يحتـــوي الخـــانعين أيّ احتـــواءِ
أســـبغوا فـــوقهم دروعـــاً مـــن العـــزم مـــن كـــل همّـــة شمـــاءِ
فـــانبروا للـــوطيس في نـــصرة المبـــدأ عـــالين بـــالوجوه الوضـــاءِ
فتلقتـــهمُ الأعـــالي ألوفـــاً حـــشدتهم مطـــامع اللؤمـــاءِ
وتـــصدّت كمـــاتهم لكمـــاة ينظـــرون الـــوغى بعـــين ازدراءِ
موقـــف يخلـــع القلـــوب ارتياعـــاً ويـــسيخ الأبطـــال في الغـــبراءِ
موقـــف لا تـــرى بـــه غـــير ومـــض البـــيض في قـــسطل مـــن الهيجـــاءِ
لا ولا أنـــت ســـامع غـــير صـــوت صـــعّدته حنـــاجر الـــشهداءِ
ســـجّلي يـــا دمـــاء آيتـــك الكـــبرى دروســـاً مـــن الهـــدى والابـــاءِ
ســـجّلي اننـــا ابتلينـــا فأبلينـــا عـــن ابـــن البتـــول خـــير بـــلاءِ
ســـجّلي أن للنـــضال رجـــالاً لا يبـــارون في مجـــال الفـــداءِ
هكـــذا هكـــذا الرجـــال ثباتـــاً في مجـــالي عقيـــدة وولاءِ

(٢)

وله بعنوان (صفوة الفداء أو تاريخ في قصيدة)، تاريخها يوم الخميس ١٤ شهر رمـضان سنة ١٤١٧هـ، الموافق ١٩٩٧/١/٢٣:

عظُـــمَ الـــرزءُ فـــالوجود كئيـــبُ ومُحيّـــا الزمـــان دامٍ خـــضيبُ
وبـــرأس الإيمـــان ضـــربة ســـيف جلَـــلٌ وقعُهـــا وجـــرح رهيـــبُ
أيُّ فعـــلٍ لخـــارجيّ شـــقيٍّ كان منه اليوم الـــشجيُّ العـــصيبُ
طعـــن المـــسلمين حبـــاً لأنثـــى فهـــوى وهـــو مجـــرم مرعـــوبُ
أيَّ فعلٍ أقـــرّ عـــين ابـــن هنـــدٍ ذلك الغاشم الـــدعيُّ الغـــصوبُ ؟
أيّ فعلٍ مِن وحـــي حقـــدٍ قـــديمٍ كان فيـــه لعبـــد شمـــس نـــصيبُ

هو حقد من ابن حرب وحرب   وبنيه والكل جانٍ كذوبُ
هو حقدٌ قد دام عهداً طويلاً   عاث في المسلمين منه دبيبُ
هو حقد الوجه القبيح لوجهٍ   مشرقٍ تستنيرُ منه الدروبُ
حسدوا هاشماً لإيلاف قريش وهو الأمين الدؤوبُ[1]
وهو الآخذ اللواء بعزمٍ   هاشميٍّ له الصعابُ تذوبُ
وهو زاد الركب البهيَّ جمالاً   قمرٌ ليس مَن به يستريبُ
وله كانت الوفادة يعطي الرفد دوماً والمكرمات ضروبُ
وهو المالك السقاية للحج وكلُّ العطشى إليه تؤوبُ
وهو ذو العزم والدروب وعورٌ   وهو عمرو العلى الحسيبُ النسيبُ
وهو الهاشمُ الثريد بيومٍ   فيه مض الرجال جدبٌ جديبُ
سيد الوادِي[2] العظيم بحقٍّ   وبجدواه يستجير الحريبُ

***

شيبة الحمد نجل ..... ما   كلّم الغيث فالغمام صبوبُ
أمطري أمطري وتأتي الشآبيب تباعاً فالجدب حقل خصيبُ
وله زمزم أطاعت وأعطت   ماءها الثر والندى يستجيبُ
هو ربّ النياق يا سعد والبيت حصين وسوره معصوبُ

---

(١) البيت مضطربٌ وزنه، واضطرابه ناتج عن حشر عبارة (لإيلاف قريش) التي لا تنسجم نغماتها مع نغمات التفعيلتين في البحر الخفيف، الذي اختاره الشاعر للقصيدة. وأغلب الظن انه تسامح حيث لا يحسن التسامح (المراجع).

(٢) تسامح الشاعر في تحريك ياء (الوادِي) حيث لا وزن بلا تحريك. ولا يخفى ان تراكم هذه السقطات أو انتشارها على مساحة القصيدة، يفقدها الرونق، فتهبط من جيد إلى متوسط ثم إلى الأدنى. ويتفاوت الشعراء في درجة الاهتمام بمثل هذه الآفة التي تنخر بالقصيدة. وقد يبدو للبعض ان الناقد يبالغ ولكنها الحقيقة، والناقد عندما يقرأ لمثل شاعرنا (الجليل) يأسف لكثرة تسامحاته، والكثير من الشعراء المتسامحين لا يروق لهم النقد، ولا عجب فكلّ شاعر ثائر. رحم الله الجليل الوردي فلو كان حياً لأجاب (المراجع).

خسئ الفيل أن يطاول بيتاً قدسته قبائل وشعوبُ
والأبابيل مرسلات وإنّ الله للعبد في الدعاء مجيبُ

* * *

وأبو طالب عظيم هو الآخر فذٌّ محارب مذؤبُ
قد أحاطته من قريش ذئابٌ خير مَن في قطيعهم مكلوبُ
فتحداهمُ جميعاً بحزمٍ وثبات والكل منه غضوبُ
طالبوه بأحمدٍ فتأبّى وله الله من قريش حسيبُ
لست أعطيكموه كي تقتلوه إنه المصطفى النبي الحبيبُ
قاطعوه عاماً وعاماً وعاماً وهو في طول صبره (أيّوبُ)
فأبو طالب عزيز على الدهر وفي كل ما أتاه مصيبُ
وكفاه أن كان درع رسول الله يحميه إن ألّمت خطوبُ
قيل قد مات كافراً قلت حاشا إنّ حرباً هو الكفور الكذوبُ
إن إسلام حرب كان انصياعاً لحسامٍ في ضربه لا يخيبُ
لحسامٍ لجعفرٍ وعليٍّ وكلا الصارمين عضبٌ رهيبُ

* * *

آل حرب جريرة الزمن الصلف الذي عن خطيئة لا يتوبُ
دخلوا دين أحمدٍ دون إيمان ولكن بما يُكنُّ المريبُ
حينما قيل أنتمُ طلقاء لا عليكم فكل ماء يسيبُ
فانثنوا يعبثون في الأرض عبثاً لا ملام مُجدٍ ولا تثريبُ

* * *

كيف ترضى أمية لبني هاشم مجداً تهفو إليه القلوبُ ؟
حاربوا أحمداً وغالوا علياً ودمٌ خضب الطفوف صبيبُ
ورموا كعبة الهدى بالمجانيق فما أفظع الفِعال .....

وغــزوا ملجــأ الرســول بجـيش ... كلُ مَن فيــه عــن دمٍ لا يثــوبُ

هتكــوا عفّــة المدينــة ظلمــاً ... واســتباحوا فكــل فعــلٍ غريــبُ

هتكوا العرض قتّلوا الطفــل عــاثوا ... فشكا منهم الــضحى والغــروبُ

هــذه يثــرب وهــذا شــجاها ... فــسلوها وانهــا ســتجيبُ

فكــأن لم تكــن لأحمــد داراً ... ومــلاذاً سمحــاً إليــه يثــوبُ

لستُ أدري علامَ قد ســكت النــاس وفــيم اســتكان منــهم حريــبُ ؟

* * *

يــا علــيٌّ وقــد تمــادى عليــك القــوم قــسراً كأنــك المطلــوبُ

أخــذوا فيــك حــيفهم مــن رســول الله إذ أنــت ســيفه المرهــوبُ

وحــسينٌ مــضى شــهيداً وزيــدٌ ... ثم يحــيى وهــو الــذبيح الغريــبُ

قطعــوا رأســه وجــابوا بــه الأرض لأمٍ ثكلــى عــصاها النحيــبُ

وبجرجــان قــد بكتــه دمــوع ... صــادقات مــا شــابها تكــذيبُ

* * *

ورعيــلٌ مــضى وراء رعيــلٍ ... كلــهم في الفــداء فــذٌ عجيــبُ

فهــم نخبــة الفــداء لــدين الله والــدهر شــاهد لا كــذوبُ

وهــم الــشعلة الــتي تمــلأ الــدنيا ضــياء مــن مطلــع لا يغيــبُ

وســتبقى أميّــة لعنــة النــاس إلى يــوم أن تُبــان الــذنوبُ

* * *

يا علــيَّ العلــى ولــستُ ببــاكٍ ... فلقد غال كــلَّ دمعــي النــضوبُ

وبقلــبي مــن الزمــان صــدوع ... لم يُطِــق رأبهــا العــصيَّ طبيــبُ

يــا إمــام الهــدى ســلامٌ مــن الله فقــد صُــدّعت عليــك القلــوبُ

(٣)

وله بعنوان (صدى الثورة)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٦هـ:

لو احتفت باسمك الأجيالُ والحقبُ   شرقاً وغرباً لما قامت بما يجبُ
يا أيّها الثائر الجبار أيّ يدٍ   أسديت للعدل لّما انتابه الوصبُ
صرخت للحق لا ترضى به بدلاً   تاج الملوك الذي من أجله احتربوا
ولا ثناك عن الإقدام مشتبك   من الرماح ولا الهندية القضبُ
وقفتَ إذ لم تجد بداً لكالحةٍ   شعواء في دفتيها الموت والرهبُ
وكان طعمتها الأكباد ثائرة   من الشبيبة لا فحم ولا حطبُ
فكان يومك للأحرار مفخرةً   وعبرةً صانها التاريخ والأدبُ
لا ينصر الحق إلا الوعي يشفعه   دمٌ على شرف الإيمان ينسكبُ
ومَن قضى رافعاً للعدل رايته   فهو الجدير بأن تحفى به الحقبُ

* * *

نهضت والناس في بؤس ومتربة   والشعب منشعبٌ والحكم مضطربُ
وعِلية القوم في سكر وعربدةٍ   والحال في صحوهم كالحال إن شربوا
وذا يزيد غريب في سياسته   شغاره الكأس والندمان والطربُ
تشقى ألوف ألوفٍ وهي جاهدة   كداً وكدحاً لكي يجبى له الذهبُ
حاشاك حاشاك أن ترضى وأنت فتىً   حرّ الضمير كريم النفس منتجبُ
أن تنظر الشعب في حالٍ مرزّءة   يسعى لينعم في مسعاه مغتصبُ
الناس كالناس والدنيا سواسية   والعدل يقضي بأن تُستأصل الرتبُ
فقمت للفكرة العصماء منتصراً   في حين ردّ سواك الضعف والرهبُ
فكانت الثورة الحمرا وكان لها   صدىً يرددها الآفاق والرحُبُ
وللجهاد رجالٍ ناضلوا شرفاً   فالبعض منهم قضى والبعض يرتقبُ

* * *

يــا ثــائراً علّــم الــدنيا بثورتــه   كيف الثبات إذا ما اشتدت الكــربُ
وكيف تــنحطم الأغــلال خاســئة   بعــزم كــل أبيّ دأبــه الــدأبُ
وكيــف تنطلــق الأحــرار رافعــةً   لواءها عاليــاً والمــوت يــضطربُ
وكيف يندك صرح الظلــم تمحقــه   يــدٌ براحتــها الإحيــاء والعطــبُ
أقسمت إنــك حــيٌّ في ضــمائرنا   وإن حوت جسمك الكثبان والتربُ

* * *

يا مرشداً مرسلاً من نــور فكرتــه   أشعةً دونهــا الأقمــار والــشهبُ
وهادياً ملقياً درس الإباء على الــ   أجيال لا العجم تنساه ولا العــربُ
هذا الصراع الذي أجّجــت جمرتــه   وضاق من (كربلاء) عنه مــضطربُ
لّما يــزل مــستمراً أو يقــام علــى   أنقاض طاغية صرح الإبــا العجــبُ

* * *

ويا شــهيداً لــه في كــل مجتمــع   شذاً يضوع وعرفٌ طيّــبٌ رطــبُ
هذي الدماء التي قد أهدرت فرَوَت روض العلى واستسافت عطرهــا الكتــبُ
خطّت على صفحة التــاريخ آيتــها   الحق يُنــــزع والأمجــاد تكتــسبُ
والمبدأ السمح مهما كان مــضطهداً   فــإن أنــصاره لم تثنــهم نــوبُ
والسيف ان لم يكن يُنضى لنصر هُدىً   خير إذاً منه عاد الــشيخُ والغــربُ

* * *

أقسمتُ بالغمرات الــسود عابــسةً   وبالشباب ليوث الغلــب إذ وثبــوا
وبالفرات جــرى عــذباً فحرّمــه   عليك يا ابن البتول الطهــر محتــربُ
إنّ الطغــاة الأُلى أخمــدت جمــرتهم   من بعد أن غصبوا الآلاف وانتــهبوا
عادوا بأطماعهم فــالرأي مــضطهد   والحق مهتضم والفــيء مغتــصبُ
فمن لنــا بحفيــد منــك يــضرمها   حرباً على كلّ مَن جاروا ومن غصبوا

ويُرجع الحــق للمستــضعفين بهــا   فتصبح الأرض لا ظلم ولا حَــرَبُ

(٤)

وله بعنوان (هادم اللذات)، نظمها بعد وفاة قرينته أواخر نيسان ١٩٨٦م:

الله أكـــبر قـــد ســـبقت ممـــاتي   يا روح شعري يــا شــريك حيــاتي

وتركتني صفر اليدين مــن الحجــى   والــصبر رهــن الحــزن والعــبراتِ

قـــد كنـــتِ تـــبغين المنيّـــة فجـــأةً   فأتتك لم تبطـــئ ســـوى لحظـــاتِ

وذهبــتِ للـــربِ الـــرحيم عزيـــزة   محفوفـــة بالـــدمع والحـــسراتِ

* * *

يا ســدرة عطفــت علــيَّ بظلــها   خمــسين حــولاً في هجــير فــلاةِ

عصف الزمان بها وقــوّض جــذعها   قلعــاً وغــال ظليلــة الــشجراتِ

كيــف الــسلوُّ ولا يــزال عــبيرك المعطــار يــنفح مــن جميــع جهــاتي ؟

هــذي ثيابــك لا يــزال ســوادها   يُــنبي بمــا عانيــتِ مــن نكبــاتِ

أثـــرٌ ســـأحفظه طـــوال حيـــاتي   لو كنت أقــدِر أن أعــيش لــذاتي

وهنا وسادتكِ الــتي قــد أجهــشت   بــــدموعي الحـــرّى وبالآهـــاتِ

قــد حــال ناصــعُ لونهــا فكأنهــا   ورقُ الخريــف وذابــل الزهــراتِ

وهنـــا لماكنـــة الخياطـــة منظـــرٌ   يـــشكو العطالـــة دونمـــا كلمـــاتِ

وأرى الأسى يبدو علــى قــسماتها   وأصــيخ أسمــع خــافيَ الجهــشاتِ

كـــم رتّقـــتْ مـــا فتّقـــت أيامنـــا   وكم اسبغتْ من ســابغ النِعمــاتِ

(٥)

وله بعنوان (جوهر الفضيلة)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شباب الكاظمية، في ذكرى عيد الغدير في ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ[١]:

---

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

أشرق النـــور في رمـــال البـــوادي وســـرى في الوهـــاد والأنجـــادِ
وهفـــا للـــسما يـــشق فجـــاج الليـــل يـــزري بالكوكـــب الوقّـــادِ
فـــإذا في الـــسماء حفـــل مقـــام بـــين أملاكهـــا ورجـــع تنـــادي
ولدى العـــرش موكـــب يتـــهادى البِـــشر أعظـــم بالموكـــب المتـــهادي
تـــتغنى عـــرائس الخلـــد لحنـــاً عبقـــري الإيقـــاع والإنـــشادِ
قد أقاموا حفلاً لـــذكرى عظـــيم أوضح النـــهج للهـــدى والـــسدادِ
لـــيس في المـــؤمنين أرفـــع مجـــداً من علـــي بعـــد الـــنبي الهـــادي
حيـــدر جـــوهر الفـــضيلة في الأر ض ونور الهـــدى وســـر الرشـــادِ
يومـــه في الغـــدير للحـــق عيـــد هـــو تـــالله أســـعد الأعيـــادِ
قد تباهـــت بـــه الجزيـــرة فخـــراً واستطالت علـــى جميـــع الـــبلادِ
أيـــن مـــن رملـــها أديم الـــسماوا ت ومن نورها الـــشعاع الهـــادي
يشتهي الخلد لو يطـــوف عليهـــا نـــسماً حـــاملاً شـــذا الأورادِ
فلـــك المجـــد دار فيهـــا بأقمـــا ر عـــلاه عديمـــة الأنـــدادِ
فـــسرت في الوجـــود هيمنـــة التـــسبيح مـــن كـــل نـــاطق وجمـــادِ
كـــبرت قـــدرة أتـــت بعلـــي قطب النصر في الـــوغى والجـــلادِ
سورة الحمـــد في كتـــاب المعـــالي وســـنا الفـــتح في ليـــالي الجهـــادِ
أودع الله فيـــه أسمـــى المزايـــا شـــاهد في سمـــوهن الأعـــادي
ما حواهن غـــير حيـــدرة الكـــر ار فخـــر الآبـــاء والأجـــدادِ
لم يطـــق عـــدها لـــسان بيـــاني حيث قد كـــان مجمـــع الأضـــدادِ
أنا مهمـــا أنـــشدت فيـــه غرامـــاً ضـــاق في كنـــه مجـــده انـــشادي
هو نـــور للحـــق فيـــه اهتـــدينا بل هو الحـــب في قلـــوب العبـــادِ
كم لـــه مـــن مناقـــب خالـــدات ســـجلتها العلـــى بـــاسمى مـــدادِ
فهو لولا حـــسامه مـــا اســـتقام الـــدين أركانـــه علـــى أوتـــادِ

بات يفـدي الـنبي ليلـة مـسرا　　ه وكانـت قـريش في ميعـادِ
وهو سيف للمصطفى يـوم بـدرٍ　　حيث سلّ الظـبى مـن الأغمـادِ
وهو حصن الـنبي في يـوم أحـدٍ　　حـين ضـاق الفـضاء بالآسـادِ
وهو ذاك الفتى الذي قـدّ عمـروا　　حين نـادى ولم يلـبِ المنـادي
ضـربة مـن حـسامه دكّـت الـشرك وأردت بكبريـاء العنـادِ
وهو في خيـبر رمـى الرعـب بالرعـب وأودى بكـل حـصن مـشادِ
هل رأيتم ليـل الخطـوب إذا مـا　　انشقّ عن نور كوكـب الاسـعادِ
فـإذا بالـصعاب غـير صـعاب　　وإذا بالـشدادِ غـير شـدادِ
كم أتت في علاه آيـات صـدق　　رددتهـا عـرائس الآبـادِ
نفحة مـن عـبير ذكـرى علـي　　سـدرة المنتـهى وزاد معـادِ

(٦)

وله بعنوان (شهداء الطف)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شباب الكاظمية، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٣هـ:

لِمنِ الركب مـوغلاً في البـوادي　　يتهادى علـى الـربى والوهـادِ ؟
ولمـن ذلـك اللـواء فقـد نمّ عليـه الهـدى ونـور الرشـادِ
خافقـاً في الفـضاء تخفـق حوليـه نفـوس مـشبوبة الأكبـادِ
من شبابٍ في زهوه العمـر النـضر وشـيب مـن كـل شـهمٍ جـوادِ

* * *

أنظـر البيـدَ فالمهـاد سمـاءٌ　　أطلعـت كـلّ كوكـب وقّـادِ
شهباً تلمـح الـضلال فتمحـو　　بلظاهـا المـشبوب كـلّ فـسادِ
واسمـع البيـد فالفـضاء تـسابيح صـلاةٍ وحمحمـات جيـادِ
وعلـى الخيـل مـن شـبيبة عـدنان بـدور عديمـة الأنـدادِ
يـا لهـا مـن شـبيبة أنجبتـها　　مضر المجـد للـصعاب الـشدادِ

هي من هاشم وهاشم منها　　وفخار الأشبال للآسادِ
كل فرد منهم يعد بجيل　　من إباء وسؤدد وسدادِ
توّجوا مفرقَ الزمان بتاجٍ　　رصّعته جواهرالأمجادِ

* * *

يا مهاد الصحراء، ذا موكب المجد، فتيهي بالموكب المتهادي
ركب البيد وهو في نشوة الآمال يطوي النجّادَ إثر النجادِ
وعليه ترفّ روعة بدرٍ　　يوم دكّت معاقل الالحادِ
نزل الركب كربلا وعلى الركب عيون الأقدار بالمرصادِ

* * *

يا شباباً تزوّدوا من طموح النفس للهول والردى خير زادِ
أفتغفو سيوفكم عن نداء الحق والظلم عابث في البلادِ ؟
لا وربي وأنتم القدوة المُثلى وفيكم ذخيرة الأجدادِ
فابعثوها شعواء تلتهم الظلم وترمي بالحتف كل معادي
قسماً لم يمت أبيّ ولكن　　مات من عاش عمره في انقيادِ
لا حياة إلا لمن حطّم القيد وما راضَ نفسه لصفادِ
(من يهن يسهل الهوان عليه) أفتبغي حمية من جمادِ ؟

* * *

وقفَ الصيدُ من بقايا رسول الله في الطفِّ وقفة الأطوادِ
ولبيض السيوف في ذلك الهول صليل يميد بالأجنادِ
حفّزهم جراءة الأسد الورد إلى الموت في اقتحام الجلادِ
وحسين يحدوهمو للمعالي　　والمعالي خطيبة الآسادِ
مرحباً مرحباً بني مضر العلياء فاستشهدوا لنيل مرادِ
فتباروا على المنايا سباقاً　　علّم المسلمين معنى الجهادِ

خلعوا الروح من قلـوب كمـاة الحـرب بـالبيض والرمـاح الـصفادِ
فئـةٌ جالـدت ثلاثـين ألفـاً ضـيّقت فيهمـو مجـال الطـرادِ
نسفت من صفوفهم كـل طـود مـستقر بكبريـاء العنـادِ
وتـساقوا كـأس الحمـام فيـا للكـأس كـم بـرّدت غلـيلاً لـصادِ
وهـوَوا في ربى الطفـوف فـداءً لحـسين بـل للـنبيّ الهـادي
وشـروا بالـدماء مجـداً أثـيلاً سـجّلته العلـى بـأسمى مـدادِ

* * *

وغـدا مـشعل الهدايـة فـرداً في جموع أبـوا هـوى الإلحـادِ
فانتـضى المـشرفيّ واقـتحم الهـول بعـزم يغـني عـن الإنجـادِ
وطوى القلب والجنـاحين طيـاً بـل دعـاهم بـسيفه كـالجرادِ
حصد الهـام جنـدل الـشوس أردى الكفـر لـفّ الأطـواد بـالأطوادِ
غـضبات لـسيفه هـدّت الـشرك وأودت بكـل حـصن مـشادِ
غـير ان القـضاء وافـاه عجـلان فمـادت أمـلاك سـبع شـدادِ
فإذا الأفق صـفحة مـن دمـاءٍ وإذا المجـد سـورة مـن جهـادِ

(٧)

وله بعنوان (من وحي الأربعين)(١):

أقـول وقـد مـرت الأربعـون كحلم علـى جـنح ليـلٍ عبَـرْ
لمـاذا خُلقـت، وفـيم الغنـاء ؟ ولِـمْ لا أعـيش مئـات أُخـرْ ؟
وإن كـان عمـريَ طيفـاً بهـا فلم كان طيفاً كئيـب الـصورْ ؟
وفـيم أصـير إلى غايـة هي المبتدا لـيس عنـها خـبرْ ؟
أتُـسْمِنُني معطيـات التـراب لتـأكلني فـاغرات الحفـرْ ؟

(١) نشرت في مجلة البلاغ: العدد الثامن، السنة الاولى ذو الحجة ١٣٨٦هـ - نيسان ١٩٦٧م/ ٢٢-٢٣.

***

أقـــول وقـــد صـــنعوا للفنـــاء وســـائل فيهـــا دمـــار البـــشرْ
وقد سبروا غـــور هـــذا الفـــضاء وداســـوا بعنـــف أديم القمـــرْ
وقـــد قهـــروا جـــبروت الميـــاه فـــذلت بحـــار ودانـــت أخـــرْ
وقد أسمعوا الصوت مـــن شاســـع وقـــد أنطقـــوا بالبيـــان الحجـــرْ
أيعجـــزهم أن يـــصونوا البقـــاء وأن يصنعوا مـــا يطيـــل العمـــرْ ؟
أم النفس أســـرع نحـــو الحتـــوف وأســـعى إلى كامنـــات الخطـــرْ !

***

أقـــول وثَـــمَّ ألـــوف الوجـــوه رأيـــت تـــوارت وراء الغـــيرْ
فوجهاً ألفـــت ووجهـــاً كرهـــت ووجهاً عهدت بـــه كـــل شـــرْ
وهـــــذا يـــــشيعه الأقربـــــون وذاك غريبـــاً قـــضى في ســـفرْ
وهـــــذا تُـــــشَادُ لـــــه قبـــــة وذا قـــبره في القبـــور انـــدثرْ
تساوى الجميـــع بحكـــم الفنـــاء ولم يبـــق إلا اخـــتلاف الأثـــرْ

***

أقول وقد ســـرت بـــين القبـــور ترامت بـــوادي الغـــريِّ الأغـــرْ
ولي بينـــها أمـــة قـــد خلـــت لهـــا في خيـــالي بقايـــا صـــورْ
رأيـــــت أبي ههنـــــا مـــــرة تخفّـــى ليتلـــوَ بعـــض الـــسورْ
وهاهو ذا اليـــوم رهـــن التـــراب قريـــب بعيـــد فـــلا ينتظـــرْ
كـــأن لم يكـــن جـــسداً نابـــضاً وقلبـــاً بإيمانـــه قـــد عمـــرْ
أبي وابـــن عمـــي وعمـــي هنـــا جميعـــاً وبعـــض رفـــاق الـــصِّغرْ
لقـــد جمـــع المـــوت مـــا بينـــهم ووحـــدهم في اتجـــاه النَّظـــرْ
هنـــا بـــسط المـــوت ســـلطانه فلا من ضجيج ولا مـــن ضـــجرْ
ولا حـــسد نـــاهش أو قِلًـــى ولا صـــلف مـــزدَرًى أو صَـــعَرْ

ولا مــن ثــريّ بعيــد الطمــوح ولا مــن فقــير هنــا محتقــرْ
محا الموت كل ســطور الخــلاف ولم يبــق إلا حــديث الــسيِّرْ

* * *

أقــول ولّمــا يــزل في الفــؤاد نــزوع وعاطفــة تــستعرْ
فنفسيَ خــضراء رغــم البيــاض بفــودي ورغــم اختــزان العِــبرْ
وفيهــا حــنين لــدنيا الجمــال وعهد الــشباب ولهــو الــسَّمرْ
وشوق لتلــك الــسنين العجــاف سمان وما قد حوت مــن خطــرْ
ســراعاً مــررن فلمــا انتبــهت رأيــت المــنى بعــدَ عــينَ أثــرْ
لقد فاتــك الركــب يــا ســادراً تحيَّــر كيــف وأنَّــى سَــدَرْ
طوى الكشح عــن مــورد بــارد علــى ظمــأ في حــشاه اســتعَرْ
ومال إلى حيــث درب الكفــاح يصبّ جحيماً علــى مَــنْ عــبرْ

* * *

أقــول وفي مهجــتي حرقــة ولوعــة حــزن تُــذيب الحجــرْ
أيرجــع لي عنفــوان الــشباب لأدرك مــا فــاتني مــن وطــرْ ؟
وأُتــرع كأســيَ مــن دنِّــه دهاقــاً ولا أكتفــي بالنُّــزرْ
وأشفي جوى في ظــلال الــدجى وأروي هوى في شــعاع القمــرْ
وهيهات هيهــات أن يــستجيب لمثــل رجــائيَ عــزمُ القــدرْ

(٨)

وله بعنوان (دفتر وحفيد)[١]:

يا لــك مــن مــستهترٍ عابــث يــداك قــد مزّقتــا دفتــري
طيّرتــا مــن بــين أشــعاره نصّاً بديعاً كــان مــن مفخــري
فلا تقــل جــدّي عفــواً فقــد فاجــأتني بالعمــل المنكــرِ

---

(١) تاريخ القزويني: ١٨/٢٤٦.

سـنيّك الأربـع ليـست بهـا ... شـفاعة للعابـث المجتـري
هل نجت الأقلامُ أم هل نجـا الـ ... ـحبر الذي في ثوبـك الأحمـرِ
(وكاحـةٌ) مبعثهـا غفلـة ... مـن أبويـك الأكـبر الأصـغرِ
فاذهـب إلى أبيـك مستـشفعاً ... وليعتـذر مـن أبِـكَ الأكـبرِ
ولا تجـئ بعـد إلى غـرفتي ... تعبـث باليـابس والأخـضرِ
وإن تجـئ معانـداً عاصـياً ... أضربك بـ (العودةِ) و(المـسطرِ)

(٩)

وله بعنوان ليلة ميلاد الرسول[1]:

أطلّت على الأيام فالكون مـشرقُ ... ونـور الهـدى في أفقـه متـألقُ
فيا ليلة فيهـا الهـدى لاح نـوره ... فأحيـا الأمـاني فيـضه المتـدفقُ
تجاوزت مقياس الجمال فلم تطـق ... عروس القوافي في معانيك تنطـقُ
وأي جمـال عبقـري حويتـه ... له الملأ العلـوي يرنـو فيعـشقُ
تود السما لو طاف فيهـا خيالـه ... وترشف فيض الحسن منه وتنـشقُ
جمال على الأزمان قد فاح نـشره ... ولاح على الأجيال منـه التـألقُ
جمال مدى الأحقاب يزداد جـدة ... فلا الدهر يبليـه ولا هـو يخلـقُ
جمـال بأسـرار النبـوة حافـل ... ففي خاطر العليـا إليـه تـشوقُ

* * *

فيا ليلـة تزهـى بـأكرم مولـد ... لطلعته تهفـو القلـوب وتخفـقُ
يتيمة دهر أنـت يـا ليلـة المـنى ... بنور يتيم بـالمروءات معـرقُ[2]
وهل كان في دنيا العلى كمحمـد ... وليد به غـر الملائـك تحـدقُ؟

* * *

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول ١٣٨٦هـ - تموز ١٩٦٦م/ ٢٣-٢٥.

[2] معطوف على يتيم، فهو مجرور.

بمولده طافت على الكـــون نفحـــة ترف بـــروح المكرمـــات وتعبـــقُ
وهب النسيم العذب يحمل نـــشره زكيـــاً لريـــاه القلـــوب تـــصفقُ
وفاض على الـــدنيا بهـــاء جمالـــه فأحيـــا مغانيهـــا رواء ورونـــقُ
ففي كل نجـــد مـــن رؤاه خميلـــة وفي كل وهد جـــدول يترقـــرقُ
وفي كـــل غـــصن طـــائر مترـــنم طروب الأغاني أو حمـــام مطـــوقُ
وفي كل فج مـــن ســـناه منـــارة بلألائها ثـــوب الـــدجى يتمـــزقُ
فما البيـــد إلا لجـــة مـــن أشـــعة و"مكـــة" في لج الأشـــعة زورقُ

* * *

تسنمت يا "أم القرى" ذروة العلـــى فمجدك محبـــوب وعـــزك يومـــقُ
لئن فاخر الـــشرق الـــبلاد بنـــوره فنورك بـــالفيض الالهـــي مـــشرقُ
سما بك فرد ليس في الـــدهر مثلـــه عظيم له المجـــد الأثيـــل مطـــوقُ
إذا مثل الاقيـــال مـــن آل يعـــرب لديه فكل خاشع الطرف مطـــرقُ

* * *

أتى المصطفى الهادي وابناء يعـــرب عليهم ظـــلام الجاهليـــة مطبـــقُ
يعـــانون ذلاً لا يطـــاق وفاقـــة فبعـــضهم عـــان وآخـــر مملـــقُ
فأرسل فيهم أحمـــد مـــن رشـــاده رشاداً بـــه الفـــوز المـــبين معلـــقُ
وأضفى عليهم من هـــداه هدايـــة ترف فتجتاح الـــضلال وتمحـــقُ
وأولاهم فيض المـــراحم والنـــدى ففي كـــل ربـــع روعـــة وتـــأنقُ
محا بينهم جرثومة البغض والقلـــى فبعض لبعض خافق القلب شـــيقُ
وكـــون منـــهم أمـــة أي أمـــة لهيبتها الـــصيد الجبـــابر تـــصعقُ
مشوا في سبيل المجد شـــداً ففيلـــق يـــسير إلى العليـــاء يتلـــوه فيلـــقُ
اذلوا صعاب الـــدهر في عزمـــاتهم بكـــل حـــسام بالمنيـــة ينطـــقُ
فصولاتهم فيها المنـــون صـــواحب وأسيافهم موت إذا هـــي تمـــشقُ

لقد سبقوا الاجيال عــزاً ورفعــة فهم في ميــادين المفــاخر ســبقُ
وقد أدركوا في ظل رايــة أحمــد مراماً بعيداً في العلا لــيس يلحــقُ
ودكت صروح المشركين ســيوفهم وداهمهم منــها المنــون فأشــفقوا
ومن يرخص النفس العزيزة للعلــى ينل قصده بــالعز وهــو الموفــقُ
ومن يتبع نهج المــساواة والاخــا فــذلك أولى بالحيــاة وأخلــقُ

* * *

فيا خالقاً من أمــة الــضاد أمــة عليهــا لــواء العبقريــة يخفــقُ
سَمَوْت بأبنــاء الجزيــرة للعلــى ففي كل أفــق كوكــب يتــألقُ
سننت لهم شرعاً به يــدرك المــنى وينمو به غصن الرجــاء ويــورقُ
وعلمتــهم درس الحيــاة وســرها ووفقتــهم في نهجهــا فتوفقــوا
وأنطقتــهم آي الكتــاب وانــه حنان وعدل بل هــدى وترفــقُ
سلاماً عظيم الدهر ما لاح شــارق وما هــبّ روح بالهدايــة يعبــقُ
يخلــد ذكــراك الزمــان وانهــا لأحرى بما فــوق الخلــود وأليــقُ

(١٠)

وله بعنوان (توضيح موقف) تاريخها ٢٦ تمــوز ١٩٩٧، تليــت في مجلــس الخاقــاني بالكاظمية:

قــالوا جبنــتَ فقلــتُ كــلاّ لكــن حِفــاظ العِــرضِ أولى
أنــا لــست محــتملاً ملاحقــةً وتِــسْآلاً مُمِــلاّ
أنــا لم أخــفْ ســجناً و لمْ أرهــب مــدى الأيــام غــلاّ
زرت الــسجون مكــبّلاً مــن نــصف قــرن أو أقــلاّ
وقــضيت في الــسجن الفــصول معانيــاً فــصلاً ففــصلا
وخــبرت أحكــام القــضاة ومَــن لِــسلطانٍ تــولّى
ورأيــت فــيهم جــائراً ورأيت مَــن قــد كــان عــدلا

خمســـساً أحـــاكم مـــا انحـــنى رأســـي ولا اُســـتخذيت ذلاّ
شِـــيَمُ الأبـــاة وإنـــني أخطـــو خطـــاهمْ لـــيس إلاّ
لكنـــه الـــصبر الجميـــل بـــه أخـــو الجَلّـــى تحَلّـــى
وفـــصلت مـــن كُلـــيّتي عامـــاً عقـــابُ فـــتىً أضَـــلاّ
كـــلاّ وأيم الحـــقّ مـــا كنـــت الفـــتى الخطِـــر المُـــضِلاّ
أمّـــا وقـــد عميَـــتْ قلـــوبهمُ فيـــا وَيلـــي وَوَيْـــلا

* * *

هـــا إنـــني والعمـــر قـــد وَلّـــى وعزمـــي قـــد تـــولّى
أصـــبحتُ ذا خـــوفٍ علـــى ذريّـــتي طِفـــلاً وَكهـــلا
وحرائـــراً يعـــرفن مِـــن أمـــر الـــسياسات الأقـــلاّ
وَيقْـــررْنَ في عقـــر البيـــوت رضـــاً ولمْ يَنقـــضن غـــزلا
فـــالوزر لم يقـــصرْ علـــى ذي الوزرِ بـــل قـــد عـــمَّ كُـــلاّ
فلِـــذا اُنطويـــت وَسمْـــتُ نفـــسي عـــن كـــرام النـــاس عـــزلا
لا لـــيس ذا جبنـــاً ولكـــن حكمـــة تبـــدو فتُملـــى
أنـــا لم أقـــل في أمّـــتي قـــولاً مُـــضرّاً أو مُـــذلاّ
كـــلاّ وَلا بعـــت الـــضمير ولم أخُـــن للـــشعب إلا
بـــل كنـــت عنـــه مـــدافعاً في كـــل مكـــروهٍ تجلّـــى
فـــسَلو العـــراق صـــحيفةً كانـــت لـــشعري مـــستهَلاّ
واصَـــلتها ســـبعاً حـــساماً قاطعـــاً للحـــق سُـــلاّ
دافعـــت عـــن شـــرف العـــراق بـــصدقِ إخلاصـــي مُـــدِلاّ
تلـــك القـــصائد لا تـــزال ذريعـــتي للحـــق فـــصلا

* * *

فعــــلام ترصــــدني العيــــون خفِيّــــةً صُــــبحاً ولــــيلا
يــــأتي إليّ الأمــــن في بــــيتي فأســــئلة وقــــولا
ويــــسجّلون صــــحائفاً عــــن كــــل مــــن حــــولي ومَــــن لا
ألأنــــني قلــــت الحقيقــــة في نــــشيدي مُــــستقلاّ ؟
أوْ قــــد مــــدحت أئمّــــةً كــــانوا لِهــــدي النــــاس أهــــلا ؟
آل الــــنبيّ وَخــــير مَــــن وَطــــأوا الثــــرى قــــدَماً وظِــــلاّ
تحنــــو الملــــوك مهابــــةً لــــصغيرهمْ أنّــــى تجلّــــى
سُــــفنُ النجــــاة لِمــــن بهــــمْ مُتمــــسّكٌ قــــولاً وفِعــــلا
مــــلأوا الزمــــان فــــضائلاً ومكارمــــاً وَهــــدىً وعــــدلا
وَسماحــــةً ورجاحــــةً وَتقــــىً ومجــــداً لــــيس يُعلــــى
وَمَناقِبــــاً لم يَألُهــــا التــــاريخ تِبْيانــــاً ونقــــلا
وَشــــهادة تعيــــي العقــــول ضــــخامةً وَتــــثير سُــــؤلا
هيهــــات مــــا بلغــــت أميّــــة هاشمــــاً شــــرَفاً وَنــــبلا
هيهــــات مــــا ســــاوى يزيــــدٌ مــــن حــــسين الــــسبطِ نعــــلا
لكنــــها الــــدنيا لِمَــــن فيهــــا تنمّــــرَ وَاسْــــتحلاّ

* * *

يــــا نــــدوة الأدب الرفيــــع ومــــن بهــــا نحمــــي اسْــــتقلاّ
عــــذراً إذا كــــان الغيــــاب لعقــــدةِ الأحقــــاد حــــلاّ
مهمــــا يكــــن بعــــدٌ فأنــــتِ لخــــافِقي أدنى وأحلــــى
إن الوجــــوه المــــشرقات اســــتوطنت قلــــبي مَحــــلاّ
مــــن كــــل نــــدبٍ ألمعــــيّ أريَحــــيٍّ خــــفّ ظِــــلاّ
عــــشقوا العلــــى فهــــمُ بكــــلّ مقالــــد العليــــاء أولى
أنــــا لــــستُ أنــــساهم وإن مَنــــعَ الزمــــان علــــيّ وصــــلا

أعـــــلام فـــــضل كلــــــهمْ   قمــــرٌ علــــى الــــدنيا أطـــــلاّ
أنــــا لـــــست أنـــساهم وإن مَنــــعَ الزمــــان علــــيّ وَصـــــلا
فهـــــمُ مَعـــــي مـــــا إن سمعـــــتُ مقالــــــة وقـــــرأت فـــــصلا
فعلــــيهمُ مـــــني ســــلامُ ضـــــمَّ ريحانـــــاً وفُـــــلاّ
ولآل خاقــــــانٍ تحيــــــة شــــــاعر لَمْ يَــــــنسَ فــــــضلا

(١١)

وله بعنوان (عليّ عديل القرآن)، تاريخها سنة ١٩٨٥م[١]:

إن تغنّـــى بـــك الزمـــانُ غرامـــا   فـــلأن الزمـــان فيـــك اســـتقاما
أيّها المرتـــضى خـــصالاً، ســـلامٌ   فلقـــد كنـــت للحيـــاة ســـلاما

* * *

يـــا علـــيّ المعـــنى، أيرقـــى إلى معنـــاك ذهـــنٌ يحـــاول الإلمامـــا ؟
أو يفـــي مِقـــولٌ بإحـــدى معاليـــك بيانـــاً فيُعجـــز الأقلامـــا ؟
لا وســـيفٍ شـــدّ الرســـول وهـــدّ الـــشرك هـــداً وكـــسّر الأصـــناما
لا وكـــفٍ دحـــت لخيـــبر بابـــاً   لم يزحزحـــه أربعـــون همامـــا !
لا وليـــلٍ قـــد نُبـــت فيـــه عـــن الهـــادي فكنـــت المفـــدّي المقـــداما
لا ونهـــجٍ يـــشعّ في حلـــك الـــدهر فيجلـــو بنـــوره الأيامـــا
لا ويـــوم قـــد أكمـــل الله فيـــه الـــدين للنـــاس وارتـــضى الإســـلاما
من يحـــاول إدراك كنـــهك أعيـــاه سمـــوّ المعـــنى الـــذي لـــن يـــسامى

* * *

يا نداءً يُلقي السكينة في الـــروع ويـــروي الـــصدى ويـــشفي الـــسقاما
ونجيـــاً يُمـــدّ عزمـــاً ويمحـــو الخـــوف محـــواً ويـــذهب الآلامـــا

---

[١] ألقيت في مجلس السيد يحيى البكاء الموسوي يوم ٢١ شهر رمضان ١٤١٦هـ، وألقيت – كـــذلك- في دار السيد رؤوف كمونه ليلة ١٧ شهر رمضان ١٤١٧هـ.

أنــا جرّبــت مــا لإسمــك مــن شــأن عظـيم يُحيّــرُ الأفهامــا
كلّما قلت يــا علــيّ تلاشــت   معضلاتٌ كانت علــيّ جــساما

* * *

يا وليــد البيــت المحــرم نــوراً   ميــزةٌ جــلَّ شــأنها أن تُرامــا
يــا شـــهيد المحــراب فجــراً تعاليــتَ شــهيداً مُــصلياً صــوّاما
يا أخا المصطفى وخير ابــن عــم   خير صــهر وخيرهــم أرحامــا
يا مثال الكمــال يبقــى فريــداً   يتحــدى الأجيــال والأقوامــا
وإمامــاً أولى جميــع البرايــا   بعد طــه بــأن يكــون الإمامــا
وعديل القــرآن علمــاً وحكمــاً   لا يبــالي في عدلــه أن يلامــا
وحنانــاً مــن ربــه وزكــاة   ومــلاذاً وملجــأ لليتــامى
مــا لمــن قــدّموا ســواك وأنــت الأول الأول الــذي لــن يــسامى
أول بالإبــاء بــالجود بالنجــدة بــالعزم، أولٌ إقــداما
أول بالقــضاء بــالعلم بالعفــة بالزهــد، أول إســلاما
أيّ أمــر مــن الــسقيفة لليــوم ســيبقى عابــاً علــيهم وذامــا
أنت منهم أغــنى وأخلــد ذكــراً   في قلوب الورى وأعلــى مقامــا
وهمو أيــن هــم وزائــل ملــك   لم يدوموا لــه ولا الملــك دامــا

* * *

أيّهــا اللائمــي بحــب علــي   مدمن الراح هل يعــاف المــداما
قد شــربنا هــواه خمــراً حــلالاً   ونبــذنا علــى هــواه الحرامــا
وتمثلنا مــن غــير ســكر مــدى الــدهر فهــا نحــن منتــشون دوامــا
فليقل من يقــول مــا شــاء إنّــا   لا نبــالي في حبّــه اللوامــا
قد درجنا علــى الــولاء صــغاراً   فخلــصنا عقيــدة وذمامــا
ونــشأنا علــى هــواه وهمنــا   قبل أن نعــرف الهــوى والغرامــا

وعرفنـــا مـــن قـــدره إذ ترعرعنـــا فزدنـــا تعلّقـــاً وهِيامـــا

* * *

يا إمام الهدى وجرحــك جــرح | في ضمير الإســلام لــن يلتامــا
وســـيبقى حـــتى يقـــوم حفيـــدٌ | منك بالــسيف ينقــذ الإســلاما
يملأ الأرض منـــه نـــوراً وعـــدلاً | بعد جور طغـــى وعـــمّ ظلامـــا

* * *

حجـــة الله طـــال منـــا انتظـــار | فـــإلى مَ الغيـــاب منـــك إلى مـــا
فمتى يا رجـــاء كـــل الحيـــارى | يـــأذن الله أن تـــسلّ الحـــساما
فلقـــد جـــار في محبيـــك دهـــر | غاشـــم ســـلّط الطغـــاة اللئامـــا
فالبـــدار البـــدار يـــا حجـــة الله | فقـــد أظلمـــت وضـــقنا مقامـــا

(١٢)

وله بعنوان (الشاخص العلم)، ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية زهراء النواب في الكاظمية، بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٤١٩هـ[١]:

لك البيانُ فما حبري ومـــا قلمـــي | وأنتَ بحرٌ مـــن التـــاريخ والأمـــمِ
يا أيها الـــشامخ الأمجـــاد معـــذرةً | إن لم يوفّـــك حقـــاً رائـــعُ الكلـــمِ
فأنـــت معجـــزة مـــرّت مـــؤثرة | آثارها نفحـــات الـــدين والكـــرمِ
نهضت بالحق لمّـــا لـــن ينـــوء بـــه | إلا أُولوا العـــزم والإقـــدام والهمـــمِ
دافعت عن نهج آل البيـــت متخـــذاً | من الخطابـــة ســـيفاً غـــير منـــثلمِ

* * *

المنـــبر الحـــر يبقـــى مـــاثلاً أبـــداً | وان عرى نوره ظـــلٌّ مـــنَ القـــتمِ
أراك فيـــه خيـــالاً نيّـــراً ألِقـــاً | يلقي الضياء هدى في عين كلّ عمي

---

(١) الذكرى السنوية الأربعون: ٣٦-٣٨.

وكنت فيه لسانَ الحق منطلقاً سيلاً تحدّر عن عالٍ من القممِ
جرفتَ كل ضلال جاثم صدئ بمنطق المرشد المستبصر الفهمِ
بيّنت ما كان مجهولاً وملتبساً لذي عناد ببغض الآل متهمِ
علّمتَ أحمد مين قبلُ مسألةً أثارها مغرضاً في معرض الكلمِ
مفادها أنّ آل البيت قد خرجوا عنِ الجماعة واستعلوا برأيهمِ
فثرت تدحضُ هذا القولَ معتمداً على الحقائق والقرآن والحكمِ
وقلت وا عجباً من أعين جحدتْ نوراً تلألأ كالمصباح في الظُلَمِ
ألم يكونوا همُ للوحي مهبطهُ وأنهم خير خلق الله كلهمِ
وانهم باهلَ الهادي بفضلهمُ وفضلهم مثل نور الشمس للأممِ
وأنهم سادةُ الدنيا وقادتُها وأنهم فُضلوا من باريء النسمِ
فكيف ينسون هذا بعد معرفةٍ أم قد أصيبوا بداء الجهل والصممِ
فيمَ اللجاجة في نكران فضلهمُ وهُمْ هُمُ مَثَلُ الأخلاق والذممِ
هذي مقولتك الحُسنى تناقلَها جيلٌ تربّى على مستحسن الشيمِ

***

أبا علاء وتبقى شامخاً أبداً بما تركتَ وما خلّفت من قيمِ
فالكاظمية قد أيقظتَ فتيتَها وقدتَها في طريق المجد والشممِ
أفدتهم فأفادوا إذ سرَوا قدماً فأصبحوا من ذرى العليا على أممِ
فمنهمُ العالمُ المعروف منزلةً ومنهمُ الطبُّ منهمْ مبدع الكلِمِ
ومنهمُ الشاعر الغرّيدُ مقتبسٌ من الهزار جميل الشدوِ والنغمِ
ومنهمُ الضائعُ المحروم ضيَّعهُ تهاونٌ منه إذ أشفى على عدمِ
جيلاً فجيلاً مشوا نحو المنى خبباً وجلُّهم في الأماني راسخ القدمِ
وأنت أستاذُهم حقاً بلا جدلٍ وأنت شيخُهمُ صدقاً بلا قسمِ

***

ومنـــك ذريـــةٌ تبقـــى مآثرهـــا جليـــةً عُرفـــت بـــالعز والكـــرمِ
أحفادك الغرُّ مَن طابـت سـرائرهمْ من كل شهمٍ عن المعروف لم يـنمِ
يحيـــون ذكـــرك تأريخـــاً ومنقبـــةً مهمـــا تطاولهـــا الأعـــوام بالقِـــدمِ

* * *

أبـــا عـــلاء وتبقـــى خالـــداً أبـــداً بما تركـــتَ مـــن الآثـــار والقـــيمِ
ديوان شعرك سـفرٌ لا نظـير لـه ضمَّ الزمانَ بما فيـه مـنَ العظـمِ
دنيا تعـجُّ بمـا ضـمَّت نقائـضها من باسـم بهـجٍ أو باسـرٍ جهِـمِ
موسوعة ليس عنها للأديـب غـنىً ومرجـع لأُولي الألبـاب والقلـمِ
كتـابُ علـمٍ وتـأريخ وفلـسفة وعـالمٌ مـن رؤى الأفـراح والألمِ
فيـه المواليـدُ والأعـراس حافلـةٌ إلى المواكب والأحـداث والـرممِ
وفيه شعرٌ مـن الوجـدان مـصدرُهُ أرق من نفحات الـوردِ في النـسمِ
وفيه آهات قلـب موجـعٍ كمِـدٍ يئنُ مـن زمـن بالعـسف متـسمِ
وأنـت في دفتيـه شـاخصٌ عَلَـمٌ أكبرْ وأعظمْ بهذا الـشاخصِ العلـمِ

(١٣)

وله من قصيدة في رثاء السيد حسن بن السيد محسن الورد، المتوفى في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ:

فلّ سيف الزمـان سـيفاً لهاشـم ورمى بـالردى عميـد الأكـارم
فبكى (أحمـد) بـدمع سـكوب وتعالى شـجواً نـواح الفـواطم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـــ ـــد إلى جنـة النعـيم الـدائم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـــ ـــد وخلّفتنـا نقـيم المـآتم

(١٤)

وله مقرضاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[١]، قال:

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٧٩.

سيدي فضيلة خطيب الكاظمية المحترم

تحية وسلاما، وبعد فقد أوحى لي شخصك الكريم، وديوانك الجليل، هذه الأبيات المتواضعة، وجلّ ما أرجوه من فضيلتكم أن تنال منكم هذه الأبيات شرف القبول:

يا مَوردَ الأدب الرفيع ومصدرَ الفضل العميمِ
ومُعلّم الجيل الجديد مسالك النهج القويمِ
يا رافعاً صرحَ الخطابة شائياً هام النجومِ
ومفوّهاً أزرى بكلّ مفوّهٍ فطنٍ عليمِ
أكبرت مجدك أن يحيط به نثيري أو نظيمي
مجدٌ تعالى شأوه ضمّ الحديث إلى القديمِ

* * *

أأبا علاء وقد حباك الله بالخلق العظيمِ
يا بادئي فضلاً، وبدءُ الفضل من شيم الكريمِ
جاءت هديّتك السنية وهي تعبق بالشميمِ
سفر به رفّ السرور عليّ وانزاحت همومي

* * *

أنا إن نبا قلمي ولستُ لديك بالحصر الزعوم
حسبي شفيعاً (أن حبّك من فؤادي بالصميمِ)

(١٦)

وله بعنوان (ذكرى الحسين)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، يوم العاشر من محرم سنة ١٣٦٠هـ[١]:

ذكراكَ ما برحت مدى الأزمانِ تهدي الأنام لمنهج الإيمانِ
ذكرى مخلدة ومجد شامخ لهما تصاغر كل ذي سلطانِ

---

(١) ذكرى الحسين: ٥٢-٥٣.

ذكرى بها عُرف الهدى ولو انها | لم تلق غير الهجر والنكرانِ
من معشرٍ أعمى الضلال قلوبهم | فتسارعوا لغواية الشيطانِ

* * *

يا ابن النبي لك الخلود صحيفة | منشورة تتلى مدى الأزمانِ
علمتنا درس الفضيلة والإبا | درسين خطا بالنجيع القاني
لولاك لاندثرت شريعة أحمد | بين الأُلى رغبوا عن القرآن
فلتفتخر فيك الفضيلة إنها | بسواك ما عرفت لدى الإنسانِ
إذ قمت عن دين النبي مناضلاً | فرداً وما لك في نضالك ثاني
شيدت في يوم الطفوف بناءه | فغدا بعزمك شامخ البنيانِ
لما نهضت بفتية مضرية | تأبى الحياة بذلة وهوانِ
شم الأنوف على الحمية أُنشئوا | فلهم تقاد أعنة الفرسانِ
يتسابقون لنصر سبط نبيهم | بشبا الصوارم والقنا المرانِ
يحدوهم حب الحسين إلى العلى | وهدى اليقين وصادق الإيمانِ
فأروا علوج أميّة هول الردى | هولاً يضيق لوصفه تبياني
حتى إذا شاء الإله وليس من | يستطيع رد مشيئة الرحمنِ
شروا الخلود بأن غدت أشلاؤهم | نهباً لكل مهندٍ وسنانِ
إن أنسَ لا أنساك يا ابن محمد | يوم الوغى فرداً بلا أعوانِ
فترى خيامك والنساء نوادب | فيها وأدمعهنّ في هملانِ
وترى مصارع فتية من هاشم | ودماؤهم تنساب في الوديانِ
وترى الطغام تحشدوا وسيوفهم | مسلولة ولك الحتوف رواني
حاججتهم ببيانك العذب الذي | هزّ القلوب وبذّ كل بيانِ
ودعوتهم أن يسلكوا نهج الهدى | فأبوا سوى الإلحاد والكفرانِ
فغضبت غضبة حيدر يوم الوغى | وحملت حملته على الفرسانِ

وشهرت صارمه الذي كمن الردى فيــه فزلــزل كــل ثبــت جنــانِ
أرديت فارسهم، قتلــت كمــيهم لم يثن عزمك في الكريهــة ثــانِي
لولا القضاء لمــا تركــت لواحــد نــبض الحيــاة بــذلك الميــدانِ
ورأيــت ديــن محمــد لم يــستقم إلا بقربــــان عظــيم الــشانِ
قدمت نفسك كي تكون ضــحية للــدين بــل للواحــد الــديانِ
فغسلت في دمك الشريف جوانبــاً للحــق نالتــها يــد الأدرانِ
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى) حــتى يخــضب بــالنجيع القــاني

(١٦)

وله قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)، وهي في مناقضة قصيدة الشاعر أحمد شــوقي، الــتي مطلعها: (قم ناجِ جلّق وانشد رسم من بانوا)، والتي يمدح فيها آل أمية وبني مروان[١]:

ذكـــراكَ للمُبتَلـــى رَوحٌ ورَيحـــانُ ونـــورُ حبِّـــكَ في الألبـــاب إيمـــانُ
يا بهجةَ المصطفى يا ضــوءَ نــاظرِهِ آيـــاتُ مجـــدِكَ للأجيـــالِ فُرقَـــانُ
شدَا بهـــا المـــلأُ الأعلـــى ورتَّلـــها في روضةِ القدسِ بين الحورِ رُضـــوانُ
ورنَّ إيقاعُهـــا في الخُلـــدِ منتـــشراً فهبَّ هاشِـــمُ جـــذلاناً، وعـــدنانُ
قـــالا، وللزَّهـــوِ في بُردَيهمـــا ألَـــقٌ والكلُّ مِن سحرِ هذا النَّغمِ نـــشوانُ
تاللهِ لم يتـــلُ قبـــلَ اليـــوم ملحَمـــةً كهـــذهِ في ريـــاض الخُلـــدِ جَنّـــانُ
ولا رأينا كمثلِ ابـــنِ البتـــول فـــتىً يُنمى إليـــهِ الإبـــا والعـــزُّ والـــشانُ

---

(١) ألقاها في الحفلة التأبينية الكبرى لذكرى الحسين (ع)، التي أقامها السيد هبة الدين الشهرستاني في الروضة الكاظمية المطهرة صباح الثلاثاء العاشر من محرم ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٦/١٢/١٩٤٤م. وقد أشارت مجلــة البيان في عددها الخاص عن الإمام الحسين (ع) (١١و١٢و١٣و١٤) السنة الأولى والتي تصدر في النجف الأشرف في ٢٠ صفر ١٣٦٦هـ، الموافق ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧م حيث تم نشر الكلمــات والقــصائد للذكرى الخامسة فكان تحت عنوان (اليوم الأكبر أو يوم عاشواء)، وقالت ما نصه: "ثم أعقبــه الأســتاذ الشاعر الرقيق السيد علي جليل الوردي، فألقى قصيدته، وللاستحسان الذي قوبل به، والإعجاب الذي نال منه، أوجب أنْ يعيدها. فكان لها الوقع الحسن، ونال إعجاب الحاضرين على اختلاف طبقاهم".

* * *

فيا ربيبَ الهُدى يــا نــورَ مَوكِبــهِ ... يا مَنْ لعــين رســول الله إنــسانُ
إنْ كانَ للمجد عنــوانٌ فأنــتَ لــهُ ... - مهما تباينتِ الأمجــادُ- عنــوانُ
تُنسى (ذكاءُ) إذا ما الليــلُ يَعقُبُهــا ... ونــورُ مجــدِكَ لا يعــرُوهُ نــسيانُ
للهِ ســفرُ فخــارٍ أنــتَ كاتبُــهُ ... ما خطَّهُ مِن بُنــاةِ الفخــرِ إنــسانُ
يَــشِعُّ في حَلَــكِ الأيّــام مؤتلقــاً ... وطــيُّ أنــوارِهِ هَــديٌ وعِرفــانُ
سرت به في ظــلامِ الــدَّهرِ آمنــةً ... مِــن الــضلالةِ أظعــانٌ وركبــانُ
فهوَ الــدَّليلُ إذا ضــلّتْ نجــائبُهم ... وهــو المنــارُ إذا مــا تــاهَ ربّــانُ

* * *

صفاتُكَ الغُرُّ أسمــى أنْ يقــومُ بهــا ... نثــرٌ ونظــمٌ، وإبــداعٌ وإحــسانُ
لو رام (سحبانُ) تعــداداً لأيــسرِها ... لباتَ وهو أخيذُ اللــبِّ (سُــحبانُ)
مــآثرٌ في سمــاءِ العِــزِّ خالــدةٌ ... لم يــألُ ترتيلَهــا شــيبٌ وشــبّانُ
تضوعُ في دولةِ الأمجاد نَــشرَ هُــدىً ... فَينتَشي بــشذاها الإنــسُ والجــانُ
في نفسِ كلِّ أبيٍّ من ســناكَ ســنىً ... وقلبِ كــلِّ كــريم منــكَ تحنــانُ
هذا هو المجدُ، لا من قــال قائلــهُم: ... (قم ناج جِلِّقَ وانشِّد رسمَ مَنْ بانوا)

* * *

بنو أمَيَّــةَ للــشيطان مــا صــنعوا ... وللضلالةِ ما شادوا ومــا دانــوا !
ألقِردُ أشــرفُ منــهم في سَــجِيَّتِه ... إذ توَّجوه، فهــم للقــردِ عبــدانُ !
بورِكْتَ (شوقي) هل أغراكَ بــارِقُهم ... إذ رحْتَ تبكي ودمعُ العين هتّــانُ ؟
(مَرَرْتَ بالمــسجدِ المحــزون تــسألُهُ ... هل في المُصَلّى أو المحــراب مــروانُ)
أأنتَ أعمى؟ فيا عوفيتَ مــن عَمَــه ... فكيفَ يُوجد في المحراب شــيطانُ ؟
شَدَوتَ في ملكِهم هل أنَّ ملكَهُــمُ ... إلاّ ضــلالٌ وتــدليسٌ وبهتــانُ !؟
مِنْ كــلِّ مُحتَقــرٍ في زيٍّ مُحْتَــرمٍ ... ومُبصرينَ وهــم تــالله عميــانُ !

أهــؤلاء يــسودونَ الأنــامَ هُــدىً وهـــؤلاء لـــدينِ اللهِ أعـــوانُ ؟!
أنَّى لهُــم بأصــولِ الــدِّينِ معرفــةٌ هل يعرف الدِّينَ خمّــارٌ ودنّــانُ ؟
الطَّاسُ والكاسُ والطُنبــورُ دينــهمُ فجَدُّهم نــاقِرٌ والابــن ســكرانُ !
(إذا الآذانُ آذانٌ في (ديـــــــارِهمُ وقـــد تعـــالى فمـــا الآذان آذانُ) !

* * *

وقيلَ قدْ فَــتَحَ الأمــصارَ جيــشُهُمُ وامْتَدَّ منهم على الآفــاقِ سُــلطانُ
فقُلتُ: واعجباً ! فَتحٌ، ولا خُلُــقٌ ! ومَجدُ سيف، ولا عَــدلٌ وإيمــانُ !
ما قيمَةُ الفتحِ إنْ سادَ الفــسادُ بــهِ وعَــمَّ في ظِلِّــهِ ظُلــمٌ وطغيــانُ ؟
ما الفتحُ أنْ تُخضِــعَ الأقطارَ عَن جشعٍ الفتحُ عَدلٌ، وأخــلاقٌ وعمــرانُ؟

* * *

يا مَنْ قدِ ارْتابَ فيما قلتُ مُعترِضــاً الحـــقُّ للحـــقِّ تأييـــدٌ وبُرهـــانُ
فتلك "يثربُ" سَلها عَــن مثــالِبهم تُنبيكَ "يثــربُ" والأنبــاء أشــجانُ
كَمْ هُتِّكَتْ مِن بناتِ الخِدْرِ مُحــصَنَةٌ وَريعَ غيــدٌ وأطفــالٌ ورضــعانُ ؟
حِمى الــنبيِّ أبــاحوه، فواعجبــاً ! كيف استقرَّتْ على الأقذاء أجفانُ ؟
وذلك البيتُ، بيتُ اللهِ قد هُــدِمَت جوانبٌ منهُ حيثُ أنــدكَّ أركــانُ
مَجــانقٌ، آل ســفيانٍ رَمَــوهُ بهــا لا كان سُفيانُ في الدنيا ولا كــانوا
ونكّلــوا بــدعاة الحــق جهــدهمُ فــضجَّ منــهم محاريــبٌ وقــرآنُ

* * *

وقبلَهــا وقعَــةٌ في الطــفِّ داميــةٌ شَبَّتْ لهــا في فــؤادِ الحــقِّ نــيرانُ
يومٌ بــهِ وقــف التــاريخُ منــذهلاً لما جرت من دمِ الأحــرارِ وِديــانُ
يا أرضُ مِيدي ويا دنيا العُلى انقلــبي هذا الحسينُ قطيعُ الــرأسِ عريــانُ
مُلقىً على الأرضِ أشــلاء موزَّعــةً والــسافياتُ لــه غــسلٌ وأكفــانُ
فيا سماءُ اخجلي أنْ تُطلعــي قَمــراً ففي ثرى الطفِّ أقمارٌ لهــا الــشانُ

أبَوا سِوى العــزِّ في أعلــى مراتبِــهِ ... فاستشهدوا فيه، لا ذلّوا ولا هــانوا
سَقَوا رياضَ المعــالي مِــن دمــائِهِمُ ... والكُلُّ منهم صديٌّ القلــبِ ظمــآنُ
مَضَوا إلى ربِّهــم يحــدوهُمُ بطــل ... تشدو بــذكراه أحقــابٌ وأزمــانُ
كــانوا مــصابيحَ للعليــاء مــشرقةً ... (فهل سألتَ بني مروانَ ما كانوا) ؟
فيا أمــيرَ القــوافي إنْ أردتَ عُــلاً ... قمْ في ربى الطف وانشد رَسمَ مَنْ بانوا
وَدَعْ أميَّـــةَ فالتــاريخُ يعــرفهم ... ولا يغرَّنّــكَ ســلطان وتيجــانُ

(١٧)

وله بعنوان (استغفر الله العظيم)، قالها في رثاء قرينته (أم الحسين)، وقد توفيت إثر سكتة قلبية في منتصف ليلة ٢٦/٤/١٩٨٦م:

غابــت، لمــاذا غبــت عنّــي ... يــا خمــرتي المثلــى ودنّــي
يــــا أُمَّ أولادي وآمــــــالي وأفراحــــــي وحـــــزني
يــا مَــن رأيــتُ بهــا الوجــود جميعــه نــضِراً بعــيني
يــا هــول عزرائيــل كيــف خطفــت كنــز الحــب مــني
يــا ربُّ قــل لي مــا الــذي ... أغــراك بالرجــل المُــسنِّ
فقــصمت ظهــري قــاهراً ... مــن دون ذنــبٍ كــان مــني
اســتغفر الله العظــيم ... فــشأنه مِــن فــوق شــأني

(١٨)

وله بعنوان (حمائم الحرم)[١]:

حــسب المحــب وحــسبهنه ... ان المحــب زميلهنــه
يــا بــؤس مكتبــة العلــوم ... اذا خلــت مــن نورهنــه
كــم جئتــها لا للدراســة بــل لأنعــم قربهنــه
وأجيــل طــرفي راتعــاً ... مــا بــين زهــر خدودهنــه

---

(١) مجلة البيان العدد ٧٨-٧٩ السنة الرابعة، ٣٠ آب ١٩٥٠/١٦ ذي القعدة ١٣٦٩، ص١٥٠.

ولكــــم تحاشــــيت الرقيــــب وخـــــشية الرقبـــاء ســــنه
فجعلـــــت وجهــــي للكتــــاب ونـــــاظري لوجوههنــــــه
كـــي لا يحــس بي الهــوى فيذيعـــه مـــا بينهنـــــه
فيهــــــزهن دلالهـــــن إلى جفـــــاء محبهنـــــــه

* * *

يـــا ويــــح قلـــبي مـــن تـــضافر ناعـــسات جفونهنـــه
يــا ويــح نفــسي مــن تجــني كبريـــــاء شـــــباهنه
يــا ويــح روحــي كــم تهــيم ولم تهـــــم إلا بهنـــــه

* * *

لمــــا ترقـــرت الغلائــــل فـــوق غـــصن جـــسومهنه
وســــرى النــــسيم مــــداعباً وملاعبــــاً طياتهنــــه
وارتجــــــت الأرداف حــــــين تــــأودت أعطافهنـــــه
طــار الحجــى وكبــا النــهى ووقعـــت في ولـــه وجنـــه
وطفقــــت أعبـــث بالـــصحائف دون فهـــم ســـطورهنه

* * *

يـــا ليـــتني كنـــت النـــسيم ملاطفــــاً حبراتهنــــه
وملامــــساً خــــصلات شـــعر دغــــدغت أصــــداغهنه
أو ليـــــتني كنـــــت الكتـــــاب مطالعــــاً وجناتهنـــه
مستعـــــصياً بمــــسائلي لا يـــــستطعن حلولهنــــه
لأظــــل محمــــولاً كمـــا أهـــوى علـــى راحاتهنـــه
وتظـــل أفكـــاري تـــساور في الـــدجى أحلامهنـــه

* * *

قولـــــوا لهاتيـــــك الحمـــــائم إذ طغـــــى خيلاؤهنـــــه
في أي شـــــرع قـــــد ســـــلبن حـــــصافتي وبـــــأي ســـــنّه؟
ان كـــــن ينـــــشدن الهـــــدوء ليـــــستعدن دروســـــهنه
مـــــا قـــــولهن اذن وقـــــد شـــــغل الفـــــؤاد وهاهنـــــه
انـــــا ان رســـــبت فـــــذاك ان الفكـــــر مـــــشغول بهنـــــه
وإذا نجحـــــت فلـــــيس إلا فعـــــل ســـــحر عيونهنـــــه
مـــــنن العيـــــون كـــــثيرة والـــــسحر أفـــــضلهن منّـــــه

* * *

ومـــــن الغـــــرام فـــــضائل و ..... مـــــا بينهنـــــه
هيفـــــاء فاتنـــــة المحاســـــن في القلـــــوب لهـــــا مظنـــــه
قـــــد أشـــــرقت بالطلعـــــة الغـــــراء بـــــدراً في الدجنّـــــه
تختـــــال كالطـــــاووس في خـــــضر الغلائـــــل مرجحنـــــه

* * *

ومـــــن البـــــدائع أن رأيـــــت ..... في جمعهنـــــه
كـــــالزهرة النظـــــراء تقطـــــر رقـــــة وتفـــــيض فتنـــــه
في موكـــــب مـــــن حـــــسنها الريـــــان تخطـــــر مطمئنـــــه
غيـــــداء في نيرانهـــــا أنغـــــام أوتـــــار مرنـــــه
مـــــن لطفهـــــا أدركـــــت ان اللطـــــف مخـــــصوص لهنـــــه

* * *

كـــــف الملامـــــة واقتـــــصد عـــــذر المتـــــيم ســـــحرهنه
مـــــا موكـــــب الاحـــــلام والآمـــــال إلا حيـــــث هنـــــه
ان الحيـــــاة بغيرهـــــن جهـــــنم وبهـــــن جنّـــــه

* * *

أواه مكتبـــــــة العلـــــــوم كـــــــم استـــــــشفت نـــــــشرهنه
وافيتــــــها عنـــــد الأصــــيل   وفي خيــــــالي طيفهنـــــــــه
فوجـــــــدت (إبـــــراهيم) مثلـــــــي واقعـــــــاً بغرامهنــــــــه
فـــــشكى إلي مــــــن الـــــصبابة والجـــــوى بغرورهنـــــــه
فأجبتـــــــه أن لــــــيس بـــــــدعاً أن تعـــــاني ظلمهنـــــــه
ان الغـــــرور مــــــع النفــــــور يواكبــــــان خلالهنــــــه
وحمـــــائم الحـــــرم المقـــــدس لا يحلـــــل صــــيدهن !

ذكرى الحسين

ألقيت في الحفل الكبير الذي أقيم في صحن الكاظمية يوم العاشر من محرم ١٣٦٠هـ ونشرت في كتاب ذكرى الحسين نشرته مكتبة النجاح في الكاظمية، ط مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٣٦٠هـ ضمن مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال.

[illegible]

ذكراك ما برحت مدى الأزمان   ترمي الأنام بطلعة الإيمان
ذكرى لخلود، ومجدٌ شامخٌ   لهما تصاغر كل ذي سلطان
ذكرى بها عرف الهدى ولو أنها   لم تلق غير الهجر والنكران
من معشرٍ أعمى الضلال عيونهم   فتسارعوا لغواية الشيطان

يا ابن النبي لك الخلود صحيفة   منشورة تتلى مدى الأزمان
علمتنا درس الفضيلة والإبا   ورسمت خطا بالنجيع القاني
لولاك لاندثرت شريعة أحمدٍ   بين الأُلى رغبوا عن القرآن
فلتفخر الدنيا بأنك فخرها   بسمات ما عرفت لدى الإنسان
إذ قمت حتى دين النبي مناضلاً   فرداً وما لك في نضالك ثاني

١٦٩ - السيد علي بن السيد عطيفة الحسني

٠٠٠٠ - ١٣٠٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٩م

السيد علي بن عطيفة بن مصطفى بن عيسى بن رضاء الدين بن عيسى بن مصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن الشريف حميضة، حتى ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب(عليهما السلام).

وآل عطيفة أسرة معروفة في الكاظمية لها حق الخدمة في حرم الإمامين (عليهما السلام)، وكان والده السيد عطيفة من وجوه أعيان البلد ورؤسائها.

وأمه السيدة فاطمة بنت السيد مهدي بن السيد احمد آل عطيفة، وكانت من المتعبدات الصالحات.

شب المترجم له مغرما بطلب العلم، و لم يسبقه إلى ذلك من أسرته سابق[1]، فقرأ مقدمات العلوم على لفيف من فضلاء الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر سنين على مراجع الطائفة وأعلامها، كالشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري. ورجع إلى الكاظمية مع الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٢٥٥هـ، واختص بالحضور عليه، ومتى لم يحضر الشيخ الجماعة كان السيد هو القائم مقامه في الإمامة.

---

[1] حدثني الدكتور حسين علي محفوظ انه سمع من القدماء أن الوالي العثماني أتى إلى الكاظمية، وعند وصوله إلى قرب باب القبلة شاهد الشيخ حسين محفوظ العاملي، فترجل الوالي من على ظهر فرسه للسلام على الشيخ، وكان السيد علي عطيفة واقفاً مع والده وعمره آنذاك حوالي (١٥سنة) فقال لوالده: كلما يأتي الوالي نصطف احتراما له عندما يمر، لماذا نزل مِن على ظهر الفرس؟ فأجابه والده بان ذلك تكريما للشيخ حسين محفوظ لأنه عالم، فقال السيد علي عطيفة لوالده: أريد أن أصبح عالما، وتوجه حينذاك لطلب العلم.

يروي إجازة عن جماعة من الأعلام، منهم: الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي، والشيخ محمد حسن آل ياسين. قال السيد جعفر الأعرجي النسابة: "وقد أوقفني على إجازاته أيام قراءتي عليه، وأجاز لي جميع إجازاته".

تصدى لتدريس الفقه والأصول والمنطق والنحو في الكاظمية، فحضر عليه أعلام كثيرون منهم: السيد حسن الصدر والشيخ عبد الحسين آل ياسين والسيدان محمد وإبراهيم الأعرجيان، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، وصهراه الشيخ سلمان آل نوح خطيب الكاظمية، والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، والشيخ محمد أمين الشيخ حسن آل أسد الله، والشيخ راضي الخالصي، وولده السيد حسن، وآخرون غيرهم.

ترك عدة مصنفات منها: شرح (الدرة البهية) وهي منظومة في الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم، وأنوار الرياض، حاشية على كتاب (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل) للسيد مير علي الطباطبائي الحائري، وشرح (العروة الوثقى) وهي أرجوزة في النحو مائة ونيف بيت للشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الملقب بنظام الدين، أولها:-

حمداً لمن كرمنا بالمصطفى   وصهره وولده أهل الوفا

وأول الشرح: " الحمد لله الذي وفقنا لصرف الهمم نحو الكمال...".

وعلى هذا الشرح حواش للشيخ عباس كاشف الغطاء. ونهج الهدى في شرح قطر الندى، ورسالة في الفقه، وكتاب جوامع الجوهر. وترجمة كتاب الأخلاق للحكيم الكاشاني. وتعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري. وشروح وحواش أخرى، وله تصانيف لم تخرج إلى البياض.

ترجمه السيد حسن الصدر فقال: " عالم فاضل، فقيه كامل، أديب بارع، نحوي متبحر، منطقي محقق أصولي خبير، كاتب بالعربية والفارسية. كان من فضلاء البلد المعروفين بالفضيلة مدرسا في سطوح الفقه والأصول وقد قرأت عليه بعض القوانين"[١].

وصفه الشيخ اغا بزرك بأنه: "فقيه أديب وعالم متضلع". "كان غزير العلم، واسع المعرفة والاطلاع، بارعا في كثير من العلوم، معروفا بالتحقيق في تدريس النحو والمنطق، والمهارة في الفقه والأصول، ولكن لم يحصل له ما حصل لغيره بل لمن هو دونه في الفضل من شهرة وزعامة"[٢].

توجه السيد المترجم[٣] سنة ١٣٠٦هـ لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فوافاه الأجل في الطريق في مدينة سبزوار، فحُمل إلى مشهد الرضا (عليه السلام)، ودفن إلى جانب الشيخ الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، وقد أعقب السيد ولداً واحداً هو العالم الجليل السيد حسن. وله ثلاثة أصهار هم الشيخ سلمان آل نوح والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي وابن أخيه السيد إبراهيم السيد محمد عطيفة.

رثاه الشيخ جابر الكاظمي بقوله[٤]:

قالوا: عليٌّ قضى حقاً فقلت لهم ... قضى ولكن حقوق العلم والعملِ
محمدٌ كل مجد في الأنام حوى ... كما حوى كل فضل في الوجود علي
وحاز من ذا وهذا المجتبى حسن ... فضلا مقيما مدى الأيام لم يحلِ
ومن غدا لكلا النورين منتسبا ... فرد البرايا فقيد الند لم يزلِ
داموا جميعا بعيش لا تمازجه ... كدورة وبصفو - دام- مقتبلِ

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٤/٤٥.

(٢) نقباء البشر: ج١ق٤/١٤٨١.

(٣) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٣٣٥-٣٣٧، فضلاء الكاظمية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين: ٣/١٠٣، النفحات القدسية: ٢٤٠-٢٤١.

(٤) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٣٥٧.

وأرخ عام وفاته سبطه الشيخ كاظم آل نوح[1]:

حادث جدي مفزع ومكرب قد أنزل القضاء فينا كربه
بسبزوار قد قضى فيمموا طوساً به وُسِّدَ منه تربه
لأهله وافى بما أحزنهم نعي به للأهل أسدى رعبه
يموت في الغربة يا لهفي له فمدمعي لازم حزناً سكبه
آل عطيفة أصبتم فاصبروا لقي عليٌّ احمداً وربه
لحادث الم أرخوا (بكم قضى علي الحسني نحبه)

شعره:

فضلاً عن ما ذكر من أراجيزه، فله شعر غيره، ومنه:

نقل السيد علي السيد حسن الصدر في كتابه حقيبة الفوائد[2]، أن السيد حسن بن السيد علي عطيفة أنشده في الصحن الكاظمي الشريف يوم ٢٨ شعبان ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م أبياتاً لوالده، هي:

(١)

اعتدل في كلّ أمرٍ لا تضل أضَلالاً في طريق معتدل؟
واعلم الشيء ولو مستحقراً هل يساوي رب علم مَن جهل؟
واحذرن غائلة القول فما جرحَ المِقْوَلُ جرحاً فاندمل

(٢)

كما أنشده أيضاً:

للحلم حد إن تعدى فما يحسن من ذي الحلم أن يحلما

---

[1] ديوان الشيخ كاظم ل نوح: ٣/٨٣٣.

[2] حقيبة الفوائد: ٤/٤٨٤.

(٣)

وله في مدح أمير قايين، نظام الدولة أيام اشتغاله في النجف الأشرف(١):

بـــدر تم مـــشرق يجلـــو الظلامـــا   أم سعاد وضـــعت عنـــها اللثامـــا
أم هي الـــشمس تـــلالا ضـــوؤها   أم شـــعاع الـــراح ..... النـــدامى
قم خليلـــي عـــاطني الـــراح علـــى   ذكر من أهوى ودع عنـــك الملامـــا
سعد عد في ذكر مـــن أهـــوى ودع   زخرف النسك الذي غـــرّ الأنامـــا
واجـــل لي الـــصهبا عروســـاً وارح   من حميّا الـــراح قلـــبي المـــستهاما
بنـــت تـــسعين الـــتي مـــا مـــسها   بـــشر يومـــاً ولم تفـــضض ختامـــا
ســـفه تـــوبيخ أربـــاب الهـــوى   فـــإلى مَ في الهـــوى اللـــوم إلى مـــا
ان لـــوم الـــصب اغـــراء لـــه   فعلى مَ في الهـــوى اللـــوم علامـــا
ان اربـــاب الهـــوى أهـــل النـــهى   من يلم أهـــل الهـــوى يلـــق اثامـــا
لائمي لو ذاق مـــن طعـــم الهـــوى   أو جرى في باله مـــا كـــان لامـــا
حبـــذا عـــيش بحـــزوى واللـــوى   فـــالاثيلات علـــى أكنـــاف رامـــا
فـــربى نجـــدٍ فـــسلع فالغـــضا   يا سقاها صيّب الـــسحب رهامـــا
وبروحي ليلـــة جـــاد علـــى الـــ   ـــوامق الـــدهر وأعطـــاه الزمامـــا
جعـــل الـــروض وطـــاءً تحتنـــا   وغطانا من نـــدى الطـــل الاجامـــا
حولنا الزهر كـــؤوس قـــد غـــدت   حـــسكة الليـــل علـــيهن ختامـــا
وكـــأن الـــشيخ صـــب لم يـــصب   بعد بُعد الحـــب ذكـــراً أو ســـلاما
والـــشذا بـــين غـــصون شـــايعٍ   ســـائر فيـــه مقامـــاً فمقامـــا
فكـــأن قوهمـــا ذكـــر الفـــتى   ذو المزايا البيض قـــد فـــاق الأنامـــا
فكـــأنْ فـــاحَ أريـــج عبـــق   من شذا عنصره الـــسامي الـــدعاما
حـــاز مـــن كـــلّ كمـــال فلـــذا   كان في الكـــل أمينـــاً لا يـــسامى

---

(١) نقلاً عن خط سبطه الشيخ كاظم آل نوح.

جـــاز أهـــل الفـــضل طـــراً فغـــدا بالغـــاً فيـــه مقامـــاً لـــن يرامـــا

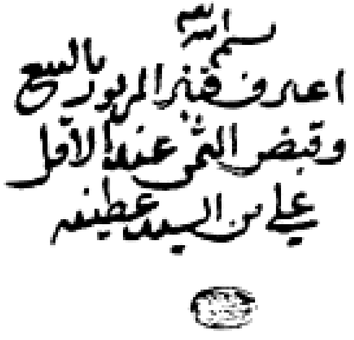

ختم السيد على عقد بيع تاريخه ٢١ صفر ١٢٩٥هـ

١٧٠- الشاعر علي الملا محمد الجبوري

١٣٨٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٨ - ٠٠٠٠م

علي بن الملا محمد بن جبار بن إبراهيم الجبوري.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ونشأ بها، وأتم مراحله الدراسية (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية) في مدارسها، ثم انصرف إلى العمل التجاري.

جالس الشعراء والأدباء في مجلس والده الأديب، الذي كان يرتاده مجموعة من رجال الأدب والشعر كعبد الهادي قفطان، والحاج معين السبّاك.

حفظ شيئاً من الشعر العربي القديم، فنظم الشعر بالفصحى والعامية في مقتبل عمره، إضافة إلى سماع شعر والده وحفظه.

شارك في العديد من المهرجانات والندوات الأدبية، ونال جوائزها في المسابقات الشعرية، داخل العراق وخارجه[١].

---

(١) له ترجمة في معجم الشعراء: ٤/١١٦-١١٧.

١٧١ - الشيخ علي محفوظ الكاظمي
١٣١٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٣٦م

الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي، الكاظمي.

قال ولده الدكتور حسين علي محفوظ[١]: ولد في الكاظمية في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣١٠هـ، وبها نشأ وترعرع، ثم برح مع والده وقدم الهرمل - من أعمال لبنان- سنة ١٣١٥هـ، واستوطنها برهةً، وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ سعيد بن الحاج عيسى بليبل (رحمه الله)، وقرأ بها على أبيه فنون اللغة العربية، وأدّبه فأحسن تأديبه، وخرّجه في صناعة الكتابة، وعالج نظم الشعر، وقاله عفو الساعة، لكني لم اطلع على شيء منه، ثم عاد الى الكاظمية في جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٢هـ.

كان (رحمه الله) أديباً فاضلاً جليلاً، مليح الخط، سديد القول، منقطعاً على قدم العبادة، ما رأيت أكثر منه زهداً ويقيناً وتواضعاً، ولا أعرف أحسن منه خُلُقاً، ولا أغزر منه فضلاً. رباني صغيراً، ونفخ فيّ من روحه، وأنا لا أستطيع عد نِعَمه عليّ، ولا أقوى على إحصاء مناقبه وفضائله.

ولقد أفاد منه ثلة من حوارييه، الذين انتابوا مجلسه، واختلفوا إلى مجمعه.

عندي من رسائله ما ينمّ على فضله الغزير، وأدبه الوافر. بعث إلى أخيه - عمي الشيخ محمد - في ٢٢ شعبان من سنة ١٣٤٨هـ:

"بسمه تعالى: حبيبي الأخ الأعز محمد محفوظ جعلتُ فداه، إن شاء الله. بعد التحية، وبث الأشواق القلبية، أبدي بينما سفينة الصبر، تمخر في بحر الفكر، وقد هبّت عليها عواصف التشويش، وتقاذفتها رياح القلق، واكتنفتها أمواج الوساوس، وكادت تغرق لولا أن

---

[١] الترجمة منقولة من كتاب قيد الأوابد: ٢/٢١-٢٢.

قيّض الله سبحانه لها بريد السعد، يحمل كتب السلامة، فهداها ميناء الاطمئنان، ومرسى السكينة، فنجت والحمد لله واستقرت. ويالها من نعمة عظيمة، ومنّة جسيمة، لا نقوى على اداء شكرها، فقد أحيت الأرواح، وسرّت القلوب، وقرّت الأعين بسلامتكم وصحتكم أجمع ... ...".

توفي في الكاظمية ضُحى يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٥هـ، الموافق الخامس عشر من أيلول سنة ١٩٣٦م، ودفن بالنجف في وادي السلام.

وممن أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي، بقوله:

مذ لاحظ العقبى وخاف الهوى ... فهو بعين الله ملحوظ

يبقى علياً كلما أرخوا ... "بأجره علي محفوظ"

١٧٢ - الشيخ علي بن الشيخ محمد حسين الشهير بالزيني

٠٠٠٠ - ١٢٣٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٢٠م

الشيخ علي بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس العاملي، النجفي الكاظمي، الشهير بالزيني. نسبة إلى جده، وعائلته إلى اليوم يعرفون ببيت الزيني.

ولد في الكاظمية، وقضى شطراً من شبابه بها، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على جملة من الأعاظم منهم؛ السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي. كما تتلمذ على السيد محمد الزيني.

تضلع في الفنون، وشارك في الرياضيات، وكان آخر أيامه مولعاً بعلم الحرف، ما بين رمل وجفر وأمثالهما.

ترجمه السيد جواد بن السيد محمد الزيني المعروف بـ (سياه بوش)، صاحب كتاب دوحة الأنوار، في مجموعة له وقال: "كان حكيماً إلهياً، ومقدساً ربّانياً. له تصانيف وكتب ورسائل تحتوي على علوم جليّة وخفيّة، وله ديوان سارت به الركبان". ثم قال هو شيخي ومن تلامذة أبي.

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "كان من العلماء الأجلاء، اخباري المشرب. له مصنفات وحواشي، وله شعر مشهور. وكان معاصراً للشيخ الأكبر كاشف الغطاء. وله مكاتبات مع السيد محمد بن أحمد الزيني. وكان يجيد الموال".

وقال الشيخ حرز الدين في معارفه: "كان من أهل الفضيلة والعلم البارزين، ومن الأدباء والشعراء المحلقين".

وعدّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال: "كان أديباً فاضلاً في العلوم العقلية والنقلية، جمّاعة للكتب".

كان مصنفاً له كتب، وله ديوان شعر، وهو صاحب القصيدة المشهورة باللسان الدارج في عصره المعروف بالموّال، ومطلعها:

يــــا فـــــارس الخيــــل غوجـــك بــــالحرب حمّـــــاي
مــــالوم وبــــــضامري حــــــامن دوا حمّـــــاي
يــــا مــــن لنــــار الحرايــــب لــــو خبــــت حمّـــــاي
الـــــصبر منّـــــا تخـــــردل يــــا علـــــي وربّ
والهظـــــم ضـــــرنا ولعنـــــد قلوبنــــــا وربّ
شـــــنهو العـــــذر يـــــاعلي عنـــــد الخلـــــق والـــــرّب
سمـــــوك حـــــامي الحمـــــه وتريــــد إلــــك حمّـــــاي

والمعروف ان الشيخ علي الزيني وقف قبالة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنشدها لما دهم النجف غزو الوهابي في جمادى الثانية سنة ١٢٢٢هـ. وقيل انها للشيخ خضر بن شلال العفكاوي.

توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٥هـ، ودفن بها. إذ كان قد سكنها آخر أيامه، ولهذا يقال له النجفي الكاظمي. وفي التكملة انه توفي حدود سنة ١٢٢٠هـ، وفي الطليعة سنة ١٢١٥هـ[١].

ومن أولاده الشيخ درويش، وهو من أهل الفضل والادب، وهو والد الشيخ صالح التميمي الشاعر المعروف.

---

[١] من مصادر الترجمة: الأعيان: ٨/٣٢٨-٣٢٩، التكملة: ٤/١١٢-١١٣، شعراء الغري: ٦/٢٣٨-٢٤٨ الطليعة: ٢/٧٩-٨٠، الكرام البررة: ٣/٢٢-٢٣، ماضي النجف: ٢/٣٣٠-٣٣٣، معارف الرجال: ٢/٩١-٩٣.

شعره:

نظم باللغة الفصحى واللهجة الدارجة، وله ديوان شعر، ذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة (ج٩ق٣: ٧٥٨)، وله تخميس البردة للشيخ محمد رضا النحوي.

وقال الشيخ جعفر محبوبة: "وقفت على شعر كثير له، منه في الحصون، وفي مجموع المدح والرثاء لآل بحر العلوم عدة قصائد".

(١)

قال يرثي السيد محمد ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ويعزي والده، إذ انه توفي في حياته[1]:

لك البقاء هي الدنيا قضى الباري ... ان الردى في بنيها حكمه جاري
لا حرز يمنع من ريب المنون ولا ... عدوى عليها لمستعد بانصارِ
يبني امرؤ يرتجي منها الوفا طمعاً ... على شفا جرف من غدرها هارِ
لم يحترم صرفها من كان محترماً ... ولا رعت شأن ذي شأن ومقدارِ
أم من رَعَتْ لمزايا فضله خطراً ... ولم يُرَعْ من دواهيها باخطارِ
وان في المصطفى طه وعترته ... خير الأسى للمصاب العارف الداري
لم ترع حرمته حتى قضى وشجت ... قلب الوصي به ذي اللبدة الضاري
وبالوصي دهت سبطيه مبكية ... عينيهما بغزير الدمع مدرارِ
ولوعت بالأسى وجدا على الحسن ... الزاكي فؤاد الغريب النازح الدارِ
وبالحسين شجت قلب العليل أخي ... الحزن الطويل علي حجة الباري
وأضرمت بفؤاد الباقر بن علي بعده ... نار وجد في الحشا واري
وكادت الصادق القيل الأمين به ... والكاظم الغيظ فيه كيد غوارِ
قضت فجارت وما بالعسكري رعت ... شأن الأبي الغيور الآخذ الثارِ
وان فيك لنا من بعده خلفا ... به لدين الهدى تجديد آثارِ

---

[1] أعيان الشيعة: ٣٢٩/٨.

وان فيـــك إذا اشـــتقنا شمائلـــه   هـــديا بهـــدي وأطـــوارا بـــأطوارِ
فدمت حـــتى تـــرى أيـــام دورتـــه   وكيـــف يطلـــب موتـــور بأوبـــارِ
وكيف يقتص ممـــن جـــاء معتـــديا   على البرايا بأخـــذ الجـــار بالجـــارِ
ممتعـــا مـــن أياديـــه الجميلـــة في   صافي رحيق البقا من كـــل اكـــدارِ
في نعمة لـــيس يطـــرو في متممهـــا   عليك طول المدى الا الهنـــا طـــاري
ما رنح الغصن تغريد الحمام ضـــحى   وافتر زهر الربى مـــن ثغـــر نـــوارِ

(٢)

وله يرثي الآقا محمد باقر البهبهاني، ويؤرخ عام وفاته، ويعـــزي الـــسيد بحـــر العلـــوم الطباطبائي[١]:

أرائد العلم مـــات اليـــوم بـــاقره   وغاض من بحره الفيـــاض زاخـــره
لله مـــاض أنـــار الله مرقـــده   جد لغير التقى ما ارتـــاح خـــاطره
قد شاء واختار رضوان الالـــه لـــه   جوار مولى بـــه يحظـــى مجـــاوره
مضى حميداً وقد أبقى لنـــا خلفـــاً   محمـــدا مـــن بـــه تحيـــا مـــآثره
من فاز كهلا بنيل المكرمات ومـــن   شدت لكسب الثنا طفـــلا مـــازره
نجم أضاء به نهـــج الهـــدى وزهـــا   من بعد شمس الهدى للخلق زاهـــره
من شد من أزره رب البريـــة مـــن   عبد الحسين الأخ الميمون طـــائره
والسيد السند المولى العلي أخا الـــ   ــفضل الجلي الذي جمت مفاخره
من في اكتساب المعالي هـــم همتـــه   ولم يزل طامحـــا للمجـــد نـــاظره
ملاذنا من زكت غرســـا أرومتـــه   فرع الرسالة من طابت عناصـــره
أنى يضعضع ركن الدين مـــصرعه   حاشاه والخلف المهـــدي عـــامره
أدامـــه الله للاســـلام معتمـــدا   يحمى به الثغر حيـــث الله ناصـــره
وأرشد الله فيـــه الخلـــق مـــستندا   للحـــق ثابتـــة فيـــه أواصـــره

---

[١] أعيان الشيعة: ٣٢٩/٨.

لا حي يبقى فقم كيما نؤرخه "أرائد العلم مات اليوم باقره[١]"

(٣)

لما أمر السيد محمد مهدي بحر العلوم الشيخ محمد رضا النحوي بتخميس البردة سنة ١٢٠١هـ فخمسها، وقرضت تخميسه شعراء ذلك العصر، وكان ممن قرضه وأرخه الشيخ الزيني بهذه الأبيات:

ألحان داود أم ضرب النواقيس أم روح أرواح جنات الفراديس
أم ابن أحمد مولانا محمد الرضا جلا كالدراري عقد تخميس
أحيا به الفضل إذ لم يبق منه سوى ذماء منقطع الآمال مأيوس
تبارك الله هذا ما ينافس في أمثاله القوم لا بعض الوساويس
هذا الطريق الذي قد ضل عنه بنو الآداب ما بين تخميس وتسديس
هذا هو الفضل لا ما يدّعون به من رد عجز على صدر وتجنيس
فضائل فقت فيها يا بن بجدها وهل يكابر في إنكار محسوس ؟
نظم غدا من سهام الفضل فيه لك القدح المعلى بلا شك وتدليس
سهم أصبت به القرطاس دونهم وسهمهم منه تسويد القراطيس
جرى فقصّر من جاراك فيه إلى غلواء مطبوع نظم منه مأنوس
وابن اللبون إذا ما لزّ في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
لله درك يا سحبان وائلها رئاسة أنت فيها غير مرؤوس
نسجت للبردة الغراء بردة تسميط حكى وشيها وشي الطواويس
وقد تنمّرت إذ لم ترض ما نظموا لها تنمر ليث الخيس في الخيس
وجئت في ما به سيّرها مثلاً به تغنّت حداة العيس للعيس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس

---

[١] ومجموع التاريخ هو ١٢٢٣، يسقط منه ١٨ (حي)، ليكون التاريخ سنة ١٢٠٥هـ.

أبرزت فيه خبايا حسنها فحكت زهر النجوم تجلت في الحناديس
قلّدتها سمط تسميط وصغت لها عقدا يلابسها من غير تلبيس
ملكّتها من نصاب الحسن غايته فيه فأرخت "أزكى كل تخميس"

(٤)

ومن شعره هذه الأبيات التي أرسلها إلى السيد محمد مهدي بحر العلوم يطلب فيها منه كتاب الجامعة، وهو في علم الجفر[1]:

يا سيداً أسياف أسلافه لشوكة الشرك غدت قامعه
ومن هو (المهدي) أنوار أسـ ـرار الهدى في وجهه لامعه
ويا سماء الفضل من كفّه على البرايا سحبه هامعه
إليك يشكو الهمّ ذو همة حاسرة دون المدى ضالعه
أسير بلوى رغبة لم تصخ للنصح فيها أذن سامعه
أضحت بعلم الحرف آماله منوطة في سره طالعه
جنّ بعلم الحرف يا سيدي فادرك المجنون بالجامعه

(٥)

ومن شعره في رثاء أصدقائه وأخوانه علماء الكاظمية هذه الأبيات:

بانوا سلفاً لدعوة البين سراع طوع الأجل
كانوا ومضوا وليس للحتف دفاع مبكى المقل
إخوان صفا جرت لهم آماقي والقلب هفا
كانوا وسقاهم الحتوف ساقي والرسم عفا
قد قوض من قوض من غير وداع منهم وسلى
بانوا وغدوا بعدهم المجد مضاع والذكر بلى

---

(١) الطليعة: ٢/٧٩.

(٦)

وقال يمدح السيد بحر العلوم، ويطلب منه كتاب أنوار الربيع[1]:

مولاي يا ابن السادة الغر الأُولى فرض من الله لهم عقد الولا
المصطفى والمرتضى وفاطم والمجتبى والسبط ظامي كربلا
والعابد السجاد والباقر للعلوم والصادق في القول تلا
والكاظم الغيظ وتاليه الرضا ثم الجواد وابنه هادي الملا
والعسكري وابنه خاتمهم قائمهم فينا بأمر ذي العلا
صلى عليهم من لهم على الورى أوجب فرض الود مذ قالوا بلى
وخص علياك بقربى رحم منهم وناهيك به فخرا علا
كنت وعدت المخلص الجاني بأنوار الربيع قبل في عصر خلا
والوعد دين أنت أولى مقتدى فيه بقول الله ان الله لا
ولي هموم رغبة مجموعة فيه وأنت للمهم ابن جلا
وان تكن نسيت يا انسان عيـ ـن الدهر ما وعدت فيه أولا
فهذه تذكرة نافعة والله ذكر في الكتاب أنزلا
هذا حديثي ولك الامر ولا زلت لمن أصفى الوداد موئلا
ودمت ما أسفر وجه آمل أمل جدواك وما تهللا

(٧)

ومن غزلياته قوله:

وغانية عدت طور الغواني وفاقت بالملاحة والوسامه
دعتنا للضيافة فاستجبنا لدعوتها فصادفنا الكرامه
وردنا صاغرين فبجلتنا وحيت ضيفها ورعت ذمامه
وقد رفعت لكلٍ حين وافى لحضرتها على قدر مقامه

---

[1] أعيان الشيعة: ٨/٣٢٩.

ودار بأمرهـــا الـــساقي علينـــا بتلك الكأس مـــن تلـــك المدامـــه
فغبنـــا حـــين طبنـــا إذ شـــربنا وغنتنـــا علـــى الـــدوح الحمامـــه
ولم نجـــد الأُولى غـــابوا فخـــابوا علـــى تلـــك المنادمـــة الندامـــه
فبتنـــا نحـــن في دعـــةٍ وكـــلٌّ مـــرجٍّ أن ســـتبلغه مرامـــه
وبينا نحـــن إذ غـــضبت وراشـــت لنا مـــن قـــوس جفوتهـــا ســـهامه
فخلنـــا جـــدّها بـــالأمر هـــزلاً وكم للجد قـــد ظهـــرت علامـــه
ولبـــت بالجفـــا حـــتى شـــهدنا لدهـــشة هـــول جفوتهـــا القيامـــه

١٧٣ - الشيخ علي بن مكي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٥٧هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٤١م

الشيخ علي بن مكي الكاظمي.

أحد مشاهير شعراء مصره في عصره، وممن كان له البروز والظهور بين أقرانه من الأدباء يومذاك.

وصفه بعض الواقفين على أخباره فذكر انه كان: "من علماء الأدب المرجوع إليه في غوامضه"، وأشار إلى أن له شعراً جيداً يوجد في المجاميع.

ونصّ الشاعر الشيخ جابر الكاظمي المتوفى سنة ١٣١٢هـ، في بعض كتاباته - وكان من المعاصرين له — على أدبه وشاعريته، وكونه كاظمي الآباء والأجداد. وروى بعضهم أنه كان ذا صلة متينة بداود باشا والي بغداد في ذلك الحين.

توفي - رحمه الله - نحو سنة ١٢٥٧هـ.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "شاعر مقلد، جل ما توفر من شعره غزليات قصار، تجري على نهج القدماء في لغتها وصورها، وطابعها الرمزي، كما تتسم بجزالة اللفظ وعذوبته، ومتانة التراكيب، وقوة التعبير. له رثاء في أحد أصدقائه لا يغادر المعاني القديمة في هذا الغرض، مجمل شعره ينهض على وحدة البيت، فيه إفادات من فنون البديع، وأساليب البلاغة العربية، بما يعكس فصاحة بيانه، وسعة اطلاعه على عيون الشعر العربي".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "نورد من شعره هذه البيوتات المعدودة، التي لم نقف على غيرها - فيما تسنى لنا الوقوف عليه- من المجاميع والأوراق القديمة، ولكنها - على قلتها- دالة على إجادة ورصانة ومتانة، وعلى تمكن ملحوظ في هذا المضمار".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره[١]:

(١)

قال- رحمه الله– متغزلاً:

أنـــت الـــدواء لمهجـــتي والـــداءُ	ســيان منــك ســعادةٌ وشــقاءُ
إن شئتَ فاهجرْ أو فَصِلْ فكلاهمـــا	للعاشـــقين مـــن الحبيـــبِ وفـــاءُ

(٢)

ومن شعره قوله:

يـــا ليلـــة بتـــها والحـــب في نهـــلٍ	تُعطى الكؤوس بأنواعِ من الطـــربِ
تُـــدارُ مـــا بيننـــا صـــهباءُ صـــافية	كالبدرِ حاطَ بهاو شهبٌ من الحبـــبِ
حتى وقعنا على فـــرش العفـــافِ و لم	نشعرْ بما صنعتْ فينا ابنـــةُ العنـــبِ
صرعى تقلّبنا أيدي الـــصبا ســـحراً	والنوم قد خضخض الأجفانَ بالنصبِ
فقمتُ من نعـــسةٍ ولهـــان منتبـــهاً	والفجر نالَ ســـناه هامـــةَ القطـــبِ
أيقظتُـــه وهـــو مغمـــورٌ بـــسكرتِه	فهبَّ يختـــال لا طوعـــاً ولا بـــأبي

(٣)

وله:

هَمَـــتِ الجفـــون بمـــدمعٍ مـــدرارِ	شجواً بمـــا صـــنعت يـــد الأقـــدارِ
بـــالحَبْر "عبـــدالله" جـــلَّ مُـــصابه	فكأنّما قُـــصمت عُـــرى الأبـــرارِ
قد كاد بدر السعد يُخـــسَف بعـــده	لكن جرى حكم القـــضاء الجـــاري
أورى بقلـــب المـــتقين مـــصابُه	ناراً فـــلا تخبـــو مـــدى الأعـــصارِ
فالدهرُ في كـــلِّ الرزايـــا مَعْـــرِضٌ	للنـــاس في خطـــبٍ وفي إكـــدارِ
تتـــرى علينـــا الرازيـــات وطالمـــا	قـــد أُفجِعـــت بالفرقـــة الأطهـــارِ
ما مات من كـــان الأكـــارم بعـــده	يُحيُون ما اندرســـت مـــن الآثـــارِ

---

[١] يراجع شعراء كاظميون: ٢/٣٥-٣٩.

وأخوه نعمانُ الجليل أخــو التقــى والفــضلِ والأفــضال والأســـرارِ
فسقى الإلــه ضــريحَه عفــواً مــتى قد صبَّ صوبُ المزنِ في الأســحارِ

(٤)

وله أيضاً:

أقولُ لــصحبي والمطايــا مثــارة رويداً لأقضي من نــسيمة موسمــا
أقيلوا فما من حتفيَ اليــوم قائــلٌ هو الحبُّ لا لحماً يبقــي ولا دمــا
تذكَّرتُها في جانبِ الكــرخِ ليلــةً وأصحابها سكرى كرىً ثم نُوّمــا
فنبَّهتُهــا والقلــبُ يخفــقُ خيفــةً وقد لمستُ كفّايَ زنداً ومعــصما
فأيقظتُها مــذعورةً مــن منامهــا كما اصطيد ظبيٌ بالكناسِ مسهّما
تقولُ: من الجاني؟ فقلتُ لها: الفتى نسيمةُ صبّ بــات فيــك متيّمــا

(٥)

ومن شعره:

ما لي شكوتُ إليكَ سُقْم جــوارحي فأزدتَها ضــعفا علــى أســقامي؟
وتــركتني فيهــا أعــالج ثاويــاً أرجو الحِمام ولات حــين حِمــامِ
متــسربل الــدَّاءِ العُــضال وحبّــذا إن كنت ترضى فهو كــل مرامــي
يــا نائيًــا جُــدْ للمحــبّ بنظــرةٍ مــن بعــد هجــرانٍ ولــو بمنــامِ
أكل الجوارحَ يومُ بُرْئِــك والحــشا وبقيــتُ رهــنَ الهــمِّ والأوهــامِ
قد أنهكــتْ قلــبي بــصدّك قَرْحــةٌ لا بُــرءَ لي منــها مــدى الأيــامِ
فأنا القتيل فــلا يُطالــب في دمــي وعلــى الحيــاة تحــيتي وســلامِي

(٦)

وله أيضاً:

نزلنا على حكم الهوى في رحابكم وبالقلبِ أنــواع مــن الخفقــانِ
وللعينِ سرّ سال من أيسر الحــشا وقد كتمتــه في الحــشا الاذنــانِ

وقفنـــا وللعـــيس التفاتـــة رائـــمٍ تحـــثّ مـــآقي العـــين للـــهملانِ

١٧٤ - السيد علي نقي بن السيد أحمد الحيدري

١٣٢٥ - ١٤٠١هـ

١٩٠٧ - ١٩٨١م

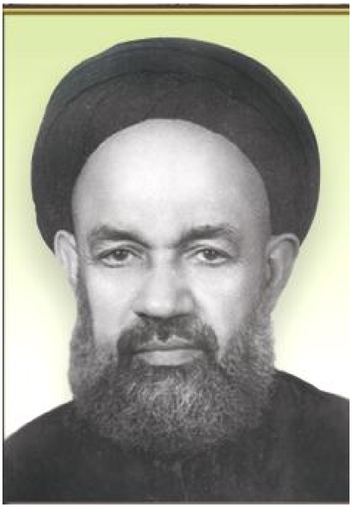

السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري.

ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٥هـ، ونشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتتلمذ عليه، واقتبس من علومه الغزيرة. وبعد أن أكمل المقدمات في بلدته، هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أعلامها، منهم: الميرزا حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا أبي الحسن المشكيني، والسيد محمود الشاهرودي، حتى نال نصيباً وافراً من العلوم والمعارف الإسلامية.

ثم عاد إلى مسقط رأسه، وتسلم مقاليد السيادة والقيادة، وحضر دروسه في الحسينية الحيدرية، جماعة من الفضلاء، يرتشفون من نميره العذب. وكان مثالاً للأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، ورمزاً للشجاعة والبطولة.

ومن تلامذته: أخوه؛ السيد طاهر والسيد حسن، والسيد عباس الحيدري، والسيد مهدي الأعرجي، والسيد عبد الرحيم الشوكي، والشيخ محسن السوداني.

ساهم في تأسيس وتطوير مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام) العامة في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، وهو رئيس هيئتها المشرفة. كما كان يرأس (لمدة) هيئة جمعية منتدى النشر الدينية في الكاظمية المقدسة (ومن أعضائها أيضاً: السيد مرتضى العسكري، والسيد محمد الحيدري الخلاني، والسيد طاهر الحيدري، والأستاذ أحمد أمين الكاظمي). وأشرف على تأسيس وتوسيع مكتبة أهل البيت العامة في مسجد التميمي، في منطقة

الكسرة في بغداد، ومنه انطلق للتبليغ والتأليف. وله مواقف مشرفة في سبيل إحقاق الحق، وإبطال الباطل، وسهره على أمور الناس، وتوجيههم وإرشادهم وجمع كلمتهم.

وله مؤلفات قيمة منها: أصول الاستنباط، في أصول الفقه وتاريخه، وقد أعيد طبعه عدة مرات، وترجم إلى اللغتين الفارسية والاردية، ويدرّس في بعض الجامعات والحوزات. ومما جاء في تقريض المرجع الأعلى السيد الخوئي للكتاب: "وبعد، فإني قد سرحت النظر في عدة موارد من كتاب (أصول الاستنباط) الذي ألفه العلم العلامة، عماد الأعلام، ومفخرة الفضلاء الكرام، جناب السيد علي نقي الحيدري (دام فضله وعلاه)، فوجدته كتاباً بديعاً في بابه، سلساً في اسلوبه، جميل البيان، حسن الترتيب، قوي الحجة ....".

وله أيضاً: كتاب الوصي، في إثبات الإمامة على ضوء العقل والنقل، وكتاب مذهب أهل البيت، وأخطار المسكرات، والصوم في حكمه وأحكامه، والدوحة الحيدرية في أنساب السادة العلوية، كتبه باستدعاء من العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني، والأمثال القرآنية، وفوائد المطالعات ونوادر المسموعات، وغيرها.

كان أحد أعضاء الوفد العراقي المشارك في احتفالات الپاكستان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال ولده السيد محمد الحيدري في مدحه[١]:

هكـــذا هكـــذا وإلا فـــلا لا ... ليس كلُّ الرجال تُدعى رجـــالا
أنت في عـــالم التقـــى والمعـــالي ... حزتَ فخراً وسُـــؤدداً وكمـــالا
وتجلّيْتَ في سمـــا العلـــم بـــدراً ... يتعـــالى وكوكبـــاً يـــتلالا
ملكاتٌ بهـــا سمـــوتَ إلى المـــ ... ـــجد ولطفٌ من الإلـــه تعـــالى
ولِذا صِـــرْتَ للفـــضائل رمـــزاً ... ولأصـــحابها الكـــرام مِثـــالا
قـــد فقـــدناك عالمـــاً عبقريّـــا ... وفقيهـــاً يهـــذّب الأجيـــالا
فتبـــوّأ مـــن جنّـــة الخلـــدِ داراً ... حسُنتْ منـــزلاً وطابتْ مـــآلا

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٤٠٤.

توفي مساء يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال سنة ١٤٠١هـ، الموافق ١٩٨١/٨/١٥، فشيعته الجماهير الحزينة على الأكتاف، من مسجده (جامع التميمي) في منطقة الكسرة ببغداد، إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة، في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد). واقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وخارجه[1]. وممن أرخ وفاته، الشيخ باقر الايرواني بقوله:

النَّعـــي نَعـــيٌ شَــجيٌّ ... وللنعـــي دويُّ
نـــاعي الأســى مــذ دهانــا ... ذاب الفــؤاد القـــويُّ
انـــا فقـــدنا منـــاراً ... بـــه يـــضيء النـــديُّ
العلـــم فيـــه المعـــزى ... فقيـــدنا العبقـــريُّ
فقيهنـــا غـــاب عنـــا ... عميـــدنا الحيـــدريُّ
أرخ "ويـــا لمـــصابي ... قـــضى النقـــي علـــيُّ"

وكان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٤٧هـ، وخلف خمسة أولاد هم السادة: محمد (الذي قام مقام والده)، ويوسف، وفخر الدين، وحيدر، ومحمد باقر.

هنأه السيد محمد صادق بحر العلوم في قرانه بقصيدة، وقد أرسلها إليه للكاظمية، مطلعها:

زار ســحيراً إذ رقـــيبي رقـــد ... وجوشن الظلماء واهـي الــزرد
طفل بديع الحــسن حلــو اللمــى ... يحكيه بدر الــتم والغــصن قــد

ومنها:

لكــن لي الــسلوان عــن مــأربي ... بعــرس مــن أخلاقـــه لا تحـــد
ذاك (علـــي النقـــي) الـــذي ... ليس له في الناس (كفــواً أحــد)

---

[1] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر:١٧٧- ١٨٠، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٨٧-٢٨٩، مجلة الموسم: العدد ١٩/١٤٥-١٦٠، مستدركات الأعيان: ٢/٢٠١، مصفى المقـال: ٣٤٢، النفحـات القدسـية: ٢٥٣-٢٥٥.

روى حديث العلم والفضل عن (أحمد) من للشرع أقوى سند
لا بدع أن ضاهى أباه تقى فالشبل ينمى طبعه للأسد
يا مبتغي عدّ مزايا فتى فاق الورى طراً بجد وجد
إن مزاياها كشهب السما وأنجم السماء أنى تعد
هاك شعوري فيك يابن الألى بفضلهم نص الكتاب ورد
عذراً أخ الود فعذر الفتى عند كريم الأصل ما إن يرد
دامت لك العلياء ما غردت ورق وأثواب المعالي جدد

جاء في ديوان الاستاذ محمد سعيد الكاظمي المخطوط (٧٤٦/٢)، ما يأتي:

أرسلت مع أخي عبد الرسول، حين كان عازماً على زيارة السيد علي نقي الحيدري (صاحب كتاب أصول الاستنباط) في داره - وقد فقد بعض أبياتها- لكنّ نسخة منها بخطي أُعطيت للسيد، لعلّها الآن في حوزة ورثته. وكانت الزيارة (سنة ١٩٧٥م) عيادة، حيث كان مريضاً، وكان مقرراً أن أرافق أخي والحاج نصري النقيب ، إلا انه تعذّر عليّ ذلك، وطلبتُ منهما الإعتذار عني لدى السيد. فكان ذلك ورجعا إليّ بالشكر من لدن سماحته، وقبول القصيدة مبتسماً - بعد أن قُرئت عليه- ووضعها في جبّته. والأبيات:

بَلْهَ المليحةَ في الخمارِ الأسودِ يَمَّمتُ ساحةَ لوذعيٍّ سيّدِ
وَرِعٍ شمائله ولاية حيدرٍ وأصولُ مذهبِهِ شريعةُ أحمدِ
أرأيتَ إن عَلِقتْ جميع خصاله بِعُرى الولاء فأشرقت كالفرقدِ
نشرَ الضياءَ على المدى فمدارُهُ عَرْضُ الدُّنى ومنارُهُ للمهتدي
أبْحرتَ في هذا الخضَمِّ فقِفْ على آثاره يُنبيكَ كلُّ مجلّدِ
فَلَكاً تشبّهَ بالإمام سماحةً واسماً، وحاز طهارةً في المولدِ
رصَدَ العلومَ فعانَقَتْهُ بجيدها فأصابَ عِقْدَ لآلئٍ وزبرجدِ
بحر طمى بالعلمِ أنّى جئته ألفيتَ مبتهجاً بنيلِ المقصدِ
ترَّتْ روافده ورَقَّ نميرها فاملأْ دِلاءَكَ واغترفْ وتزوَّدِ

أنّى نزلتَ نزلـــتَ ســـهلاً مونِقـــاً ومتى رشَفْتَ أصبتَ عذْبَ المـــوردِ
يا سيدي عذراً فلـــستُ بـــشاعرٍ لأخوض بعضاً من مديحكَ سيّدي
لكــــنني أدليـــتُ دلــــويَ آمـــلاً أَأُلامُ إن أخـــذَ الـــولاءُ بمقـــوَدي
(وهنا أبيت مفقودة)
إن كنتُ لم أُصِب المنى فأنـــا فـــتىً جمحت على فمهِ حروفُ الأبجـــدِ
الكـــلُّ يرفـــعُ بالـــدعاءِ أكفّـــهُ وشِفاؤكم خـــير لكـــلِّ موحِّـــدِ

شعره:

(١)

قال بعنوان (خمسون منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام)[١]:

يـــا عليـــاً سمـــت بـــه العليـــاءُ لمعـــال ليـــست لهـــن انتـــهاءُ
لك اســـم مـــن اسمـــه الله قـــدماً شـــقه حـــين لم تكـــن أسمـــاءُ
كنت والمـــصطفى ضـــياء ونـــوراً تعبـــدان الإلـــه إذ لا ضـــياءُ
حين لا الأرض يـــوم ذلـــك أرض في فـــضاء ولا الـــسماء سمـــاءُ
ثم لمـــا قـــضى الإلـــه تعـــالى انكـــم بـــين خلقـــه شـــهداءُ
كنت أنت المولود في البيت فـــضلاً واختـــصاصاً لم يؤتـــه الأنبيـــاءُ
نلـــت في ذاك رفعـــة لم ينلـــها أنبيـــاء – قـــدماً ولا أوصـــياءُ
وحططت الأصـــنام عنـــه بحـــزم فهي بعـــد التأليـــه دهـــراً هبـــاءُ
ذاك يوم ارتقيـــت مرقـــىً عظيمـــاً خلت للحجب كان منك ارتقـــاءُ
فوق كتـــف الـــنبي احمـــد لكـــن ذاك مرقـــى مـــا فوقـــه اســـتعلاءُ
أنت من أهل بيـــت طـــه وممـــن أُذهب الرجس عنـــه والفحـــشاءُ
أنت نفس الـــنبي في قـــل تعـــالوا نـــدعُ أبناءنـــا وتـــدعى النـــساءُ

---

[١] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ص ١٥٤-١٥٦.

أنت من أحمد كما كان من ... موسى أخوه وليس فيه مراءُ
أنت خير الأنام من بعد طه ... وبهذا قد جاءت الأنباءُ
وحديث المشوي ينبأ عنه ... يا له خير طائر وشواءُ
أنت صنو الهادي وأنت أخوه ... أفهل أنت والقصي سواءُ؟
كم حوى من مناقب ومعان ... ليس يخفى على الورى ذا الاخاءُ
أنت باب لعلم طه وأقضاهم ... ولكنما أُضيع القضاءُ
أنت ثاني الثقلين وابناك سبطا ... أحمد ثم فاطمُ الزهراءُ
أنتم علةُ العوالم طُراً ... حيث لولاكم الوجود فناءُ
أنتم للورى سفينة نوح ... ليس عنها للعالمين غناءُ
أنتم للورى أمان كما ... الشهب أمان لمن حوته السماءُ
أفهل هل أتى أتت في سواكم ... تلك من ربكم عطاء جزاءُ
فيك قام التوحيد وانهار عر ... ش الشرك حقاً وهرت الفحشاءُ
أنت في الذكر بعد طه ولي ... ليس ..... معناك ذاك الثناءُ
أنت من بعده الخليفة نصاً ... منه عن ربه أتاه النداءُ
حين قد كان قاب قوسين منه ... وتناهى بذاته الإسراءُ
فدعا الناس في مواطن شتى ... أهل بيتي من بعدي الخلفاءُ
ثم شاء الإله نصب علي ... جهرة وهو فاعلٌ ما يشاء
للبرايا خليفةً وإماماً ... ووصياً وبعدهُ الأوصياءُ
يا رسولي بلغ وإلا فما بلغت ... عني ولم يتم الاداءُ
والرسول الأمين يخشى أناسا ... قد بدت من قلوبهم بغضاءُ
أنزل الله عصمة منه عنهم ... فانثنوا خاسئين عنه وباؤا
فدعا المسلمين أحمد لما ... كان من حجة الوداع انتهاءُ
قام يوم الغدير فيهم خطيباً ... في جموع غصت بها البيداءُ

ورقـــى منـــبر الحـــدائج حـــتى | بلـــغ الخـــافقين منـــه النـــداءُ
ناصـــحا واعظـــاً بـــشيراً نـــذيراً | والنبيّـــون كلـــهم نُـــصحاءُ
آخـــذاً في يـــدي أخيـــه علـــي | لـــيراهُ الأصـــحابُ والأقربـــاءُ
ســـائلاً منـــهم ألـــستُ بمـــولى | بكـــمُ مـــنكم وهـــم شـــهداءُ
قـــائلاً انـــي ألـــستُ بمـــولى | وولي لكـــمْ فمـــاذا الجـــزاءُ
ثم نادى ألا فمـــن كنـــت مـــولاه | فهـــذا مـــولاه يـــا أوليـــاءُ
ربّ والِ الـــذي يواليـــه واخـــذل | مـــن يعاديـــه واســـتتم الـــدعاءُ
وبـــه الله أكمـــل الـــدين حقـــاً | وارتـــضاه وتمـــت النعمـــاءُ
ثم قـــام الـــنبي يأخـــذ منـــهم | بيعـــة ســـرها الهـــدى والهنـــاءُ
فأجـــابوا وبـــايعوه أمـــيراً | لم يكن بعـــدها لهـــم أن يـــشاؤا
كان منـــهمْ في عهـــد طـــه ولاءٌ | ثم مـــن بعـــده بـــدت شـــحناءُ
وولاه أجـــرُ الرســـول ولكـــن | لم يكـــن للرســـول منـــهم وفـــاءُ
حبه الفـــرضُ في رقـــاب البرايـــا | لـــيس عنـــه في النـــشأتين غنـــاءُ
فـــذووا الـــود والـــولا أوليـــاءُ | وذووا الحقـــد والقـــلا أدعيـــاءُ
ولكـــم أظهـــر الإلـــهُ معـــال | لعلـــي مـــا إن لهـــا إحـــصاءُ
يـــوم بـــدر وبعـــدهُ يـــوم اُحـــد | حينمـــا اشـــتد وادلهـــم الـــبلاءُ
يوم نـــادى جبريـــلُ لا ســـيفَ إلا | ســـيفه يـــوم تـــسعرُ الهيجـــاءُ
ثم لمـــا كتائـــب الـــشرك جـــاءت | بـــابن ودٍّ تقودُهـــا الأهـــواءُ
برز الـــدينُ كلـــهُ نحـــو عمـــرو | وانجلـــت منـــهُ ضـــربةٌ نجـــلاءُ
كـــان مقـــدارُها عبـــادة كـــل | الإنس والجن مـــا لهـــا استقـــصاءُ
وهو داحي بـــاب اليهـــود ببـــأس | منـــه رُعبـــاً تُزلـــزلُ الغـــبراءُ
بعـــدما قـــدَّ مرحبـــاً بحُـــسام | كـــان فيـــه للمـــشركين فنـــاءُ
يوم اذ قال أحمدٌ ســـوف اُعطـــي | رايتي ليـــثَ مـــنْ نمـــت حـــواءُ

فارسُ المسلمين قطبُ رحى الديـــــ ـــــن بماضيه تنجلي البأساءُ
ولكم قامَ حيدرٌ في حنين حين فر الأصحابُ عنهُ وفاؤا
بجهود قد شيدت دينَ طه كان فيها للمؤمنين شفاءُ
وإليه رُدت ذُكاءُ مساءً وهي لولاه لم تُرد ذُكاءُ
ثم سدَّ الأبوابِ جمعاءَ إلا بابهُ فيه ميزةٌ وحباءُ
لا يجوز الصراط عبدٌ سوى من عندهُ منه رُقعة عصماءُ
وهو ساقي محبه من زلالِ الـــ ـــكوثر العذب والأنامُ ظماءُ
وهو يوم المعادِ حاكم عدل وله الأمر والقضا واللواءُ
قاسمُ النار والجنان بيوم ليس يُجدي سوى التقى والولاءُ
فذووا الود في رفيع جنان نضرات وفي لظى الأعداءُ
فتقبل يا ذا العُلى من شقي في علي فمنك يُرجى الجزاءُ
إنما أرتجي الشفاعة منهم فهُمُ في غدٍ لنا شفعاءُ

(٢)

وقال راثياً السيد مصطفى بن السيد علي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[١]:

نجم هوى من سما العلياء في التربِ من بعد ما كان مرفوعاً مع الشهبِ
وبدر تمّ عراه الخسف مؤتلقاً فعاد منحجب الأنوار في حجبِ
وسيداً من بني عمرو العلى اختطفت يد المنون، ألا يا عين فانتحبي
واخشب شامخ كالطود مرتفع ينهار مثل انهيار الرمل والكثبِ
برزء خير همام من بني مضر وهم لعمري خير العجم والعربِ
وحسبهم من عظيم الفخر انهم قد جاء مدحهم في أشرف الكتبِ
ما بعد مدح إله الخلق من شرف وسؤدد فهم في أشرف الرتبِ

* * *

---

[١] الإمام الثائر: ١٠٧- ١٠٨.

يا راحــلاً تــرك الأهلــين في أســفٍ ... ما بين مكتئب – حزنــاً- ومنتحــبِ
قد فاجأتك ســهام الحتــف صــائبة ... وفاجأتنــا بــرزء غــير مرتقــبِ
وصــارعتك المنايــا فانــصرعت لهــا ... وغالبتــك فعــادت منــك بالغلــبِ
قد كنت صعب منال كيف عدت لقىً ... تنقاد سلس قيــاد لــيس بالــصعبِ
وأروعـــاً روع الآســـاد صـــولته ... كيف انثنيت صريعاً في يــد النــوبِ
قد كنــت تــستقبل الأرزاء في جلــدٍ ... وحسن صبر بصدر واســع رحــبِ
كالطود لا ينثني مــن ريــح عاصــفةً ... تهــز فيــه ولا يلفــى بمــضطربِ
كيف ارتقتك سهام المــوت وا عجبــاً ... وأنت أنت ولكن ليس مــن عجــبِ
الموت خطّ على الإنــسان لا هــرب ... منه وهل من سهام الموت من هــربِ
أين الأولى انقاد عنق الــدهر طــوعهم ... المــوت قــادهم بالجــد لا اللعــبِ

* * *

يا راحلاً رحــل الــصبر الجميــل بــه ... وجاء رزؤك في شــتىً مــن الكــربِ
أوهى القلوب وأوراهــا بنــار أســىً ... حتى غدت من لظى الأحزان في لهــبِ
وأهمل العين من فــرط الأســى أســفاً ... بمــدمع هامــل منــها ومنــسكبِ
والمجـــد تخـــذ العليـــاء حليتـــه ... والمجــب أورع مــن ســادة نجــبِ
قد خصّ في ثاقــب الأفكــار موهبــة ... وفي حــصافة رأي في الأمــور حــبي
إن أبهمت مشكلات الأمــر في ريــب ... فعنــده نظــر يجلــو مــن الريــبِ
الثاقــب الفكــر والأنظــار تائهــة ... والثابت الجأش والأقــران في رهــبِ
ان رحــت عنــا إلى دار البقــا فلنــا ... في نجلك الندب سلوان مــن النــوبِ
فإنّــه المثــل الأعلــى لشخــصك في ... رجاحة العقــل والأخــلاق والأدبِ
فــلا دهيــتم بــرزء آل حيــدرة ... ولا أصبتم بمكــروه مــدى الحقــبِ

(٣)

وله مهنئاً السيّد هاشم الحيدري في زواجه، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

لعـــب الـــدلّ بربـــات الجمـــال فأمطن الليـــلَ عـــن مثـــل النـــهار
وتلاعــــبن بـــأبراد الــــدلال فتيــــات كالثريــــا مطلعــــا
أو شمــــوس في سمــــاء الــــشهبِ
سـيما مــن همــت فيهــا زمنــاً غــادة غيــداء تــسبي القمــرا
في تلاليهـــا إذا شـــعَّتْ ســـناً فهـــي الحـــسناء راقـــت منظـــرا
زانهـــا في طـــرة الخـــدين خـــال خِلْت مسكاً فــاح في جمــرة نــار
لــو رآهــا قيــصريٌ ذو الفعــال أو رآهــا كــسروي خـــشعا
وتمــــنى انــــه فيهــــا حُــــبي
نبعت كالشمس في الحـسن البـديع ولقـــد فاقـــت بوصـــف .....
تلك تخفى في دجى الليـل الوسـيع وهي في الحـالين في الحـسن .....
هـــي في لألائهـــا تـــسبي الهـلال حيث منـها نـوره قـد يـستعار
حبـــذا يـــا حبـــذا الغـــرّ الـــصقال ابتغــي مــن وردهــا مــا أينعــا
ومــــن الثغــــر ميــــاه العنــــبِ
ثغرهـــا كـــأس ســـلاف ومـــدام مزجـــت فيـــه ســـويقاً .....
فأنـــا النـــشوان فيـــه المـــستهام لا أرى غـــير لماهـــا مـــن .....
مذ سألت القرب منـها والوصـال نهــــرتني بانزجــــارٍ .....
ودعت دعني فمـا هـذا الـسؤال انـــه مـــني ذا لـــن يقعـــا
أنـــا لا أرضـــى بهـــذا اللعـــبِ
قلت قد خالفتِ أحكـام الكتـاب إذ أتـــى النـــهي بنـــهر الـــسائل

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فأماطــت عــن محياهـــا الحجـــاب   أنـــا لا أرضـــى بمطـــل الماطـــل
ثم بعد الوصــل مــن بعــد المطــال   منحتني رشــف مــا لــفّ الخمــار
فقضـــــينا في تلاهينـــــا ليــــال   كلمــــا يبـــدي المحيــــا ألمعـــا

خلــت ان الـــشمس لمـــا تغـــبِ

سعد يا سعد اتركن تلـك الخـدور   واكــتمن انبــاء مــا قــد ســلفا
وتحـــدث بأحاديـــث الـــسرور   فبـــها عيـــشيَ رغـــداً قـــد صـــفا
غـــرد الـــورق بتـــرخيم المقـــال   وتغـــنى فـــوق أغـــصان النـــهار
فـــصفا عيـــشيَ لي والهـــم زال   ونـــوادي الأنـــس طابـــت أربعـــا

يـــوم تـــزويج الهمـــام العـــربي

(هاشـــم) في عرســـه تمّ الهنـــا   وتغنّـــى ورقُ أنـــسي بحبـــور
ولقـــد في عرســـه نلـــت المـــنى   وصـــفا دهـــر التـــهاني والـــسرور
ذاك مـــن تـــوج في تـــاج الكمـــال   وارتدى قُمْـصَ المعـــالي والفخـــار
وحـــوى الـــسبق بميـــدان المجـــال   ذاك من قـــد طـــاب فينـــا منبعـــا

ذاك مـــن ينمـــى إلى خـــير أبِ

هنِّ من حارت به العـشر العقـول   أســـد الله الأبـــر الأفـــضلا
هـــذه ذكـــراه فـــاسمع مـــا أقـــول   هـــو مـــن حـــاز المعـــالي والعـــلا
طـــاب نفـــساً وخـــصالاً وفعـــال   حيث قـــد طـــاب أرومـــاً ونجـــار
..... عـــمّ الـــورى فـــرط النـــوال   فهـــو بحـــر العلـــم والجـــود معـــا

وهـــو مـــن حـــاز ســـوامي الرتـــبِ

هـــنِّ صـــادق القـــول الهمـــام   عمـــه ربّ المعـــالي ذا الحجـــى
..... نـــسل الميـــامين الكـــرام   ذاك مـــن في نـــوره شـــقّ الـــدجى
..... الغـــر خـــالاً بعـــد خـــال   ذا التقي من كـــان فينـــا المـــستجار
..... جعفـــراً ســـامي الخـــصال   ثم عبّـــاس الـــذي قـــد شعـــشعا

نــوره الــسامي ســواري الــشهبِ

.... هـــنِّ آلــه خــير المــلا | وهــم مــن قــد نماهم حيــدر
.... فـــضلاء نـــبلا | ســيما الكــاظم ذاك الأنـــور
يـــا خليلـــيّ اسمحـــا لي في المقـــال | فهو بنــت الفكــر زفــت بالنــهار
وأتـــت تمـــرح تيهـــاً واختيـــال | تقـــرع الأسمـــاع مـــا لم تـــسمعا

بتغاريـــــد ولحـــــن مطـــــربِ

(٤)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه(١):

قم فاسقني من فيك صــرف الــراح | فلقد حوى ما لــيس في الأقـــداحِ
ودع التجلبب في جلابيــب الحيــا | وأمط لثامك عــن زهــور اقـــاحِ
واعد سروري في وصـــالك شـــادياً | كيمـــا نعيـــد ليـــالي الافـــراحِ
تلك الليـــالي الــسالفات قــضيتها | بالرغم مـــن واشٍ بنـــا أو لاحـــي
فيهـــا تجلّـــى لي الحبيـــب بوجهـــه | وشـــعاعه يغـــني عـــن المـــصباحِ
والعـــيش رغـــدٌ والـــشبيبة غـــضّة | والبـــدر أوضـــح غايـــة الايـــضاحِ
وسدت ناعم خـــده كفـــي لكـــي | أجـــني ..... الـــورد والتفـــاحِ
متنعمـــاً في روض خـــدٍّ زاهـــر | كـــشقايق النعمـــان والقـــداحِ
لا تعـــذلني في ارتـــشاف رضـــابه | فحياة روحـــي فيـــه لا في الـــراحِ
لام العذول على هـــواه ولـــو درى | مـــا لامـــني إذ زدت في إلحـــاحي
بهوى الغرانـــق مـــن ظبـــاء يمامـــة | يخشى فسادي وهو عين صـــلاحي
عجباً له لا يرعـــوي عـــن جهلـــه | هل من شباك الحب فـــك ســـراحِي
أو ما يرى العـــشاق تخـــشع هيبـــة | لجمـــال ذاك الأنـــور الوضـــاحِ
قـــسماً بـــلام عـــذاره وبجيـــده | وبخـــــده وبقـــــده الميـــــاحِ

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

إني صبوت إليه من عهد الصبا ... أفهل يراعي صبوتي ونياحي
أفديه مياس القوام تدللا ... متغنجاً متمنطقاً بوشاحِ
خلعت عليه الشمس ثوب جمالها ... وكسته برد الحسن والاصباحِ
في رونق ان لاح في نشوانه ... لأخي صلاح راح لا بصلاحِ
ارتاح ان وعد الحبيب بوصله ... وان ..... فلست بالمرتاحِ
ما الليل لولا فرعه بمعسعسٍ ... والصبح لولا وجهه بصباحِ
لعب الدلال به فرنح عطفه ... فتراه نشوان الطبيعة صاحي
يا سعد ان لم أكتتم سر الهوى ... فلقد شغفت بحبه الفضاحِ
يرنو بكاسر طرفه متبختراً ... ويميس في قد له ميّاحِ
فالطرف تنشب في القلوب سهامه ... والقد يطعن طعنة الأرماحِ
لو قابل البدر المنير بوجهه ... أزرى ببهجة نوره الوضاحِ
أيجوز في شرع الهوى سفك امرءٍ ... دمه بغير دم ولا بجناحِ
إن لم أفز في ربح وصلك مرة ... فلقد نجحت بأعظم الأرباحِ
في عرس ذاك الأوحد البر الذي ... عبق الزمان بنشره الفيّاحِ
ذاك الأبيّ الندب من شهدت له ... أهل الكمال بنجدة وكفاحِ
بندى يديه أينعت زهر الربى ... وعطاه لا بالعارض السفاحِ
لا تسألني عن علاه فإنه ... من دوحة المجد الرحيب الساحِ
من أسرة شادت لها بيت الهدى ... وشأت بما شادته شأو ضراحِ
لولا الغلو بذكر فاضل مدحهم ... أفصحت عنه غاية الافصاحِ
في عرسه تمّ السرور وغرّدت ... ورق الهناء على ذرى الأدواحِ
فليهنأ المولى الهمام المصطفى ... ذاك الذي فاق الورى بفلاحِ
وعميد حيدر ذلك الأسد الذي ... نجحت به الأيام أيّ نجاحِ
الأورع العلامة البر الذي ... من فرط جود طبعه وسماحِ

كتبــت لــه أم الــدهور مكارمــاً ومناقباً مــا ان لهــا مــن مــاحي
وأبو علــيّ أحمــد العلــم الــذي هو للأنــام منــار علــم ضــاحي
طبعت يداه علــى النــدى فكأنهــا صوب الغوادي أو ســيول بطــاحِ
وأبو المعالي ذلــك الهــادي الــذي فــاق الأنــام بــسؤددٍ وصــلاحِ
يــا آل حيــدر دمــتم بمــسرة وبنعمــة مــا آذنــت بــرواحِ
وبقــى التــهاني والهنــاء بــربعكم ما انشقّ معتكــر الــدجى بــصباحِ
فتقبلوا مــن عنــدي ابنــة فكــرتي فهــي العــروس تــزفّ بــالأفراحِ
تتلى علــى نغــم التــهاني والهنــا بهــزار بــشرٍ صــائح صــداحِ

(٥)

وله في مجلة (الهدى) العمارية[١]:

أيــا بــني الــشرق هلمــوا إلى خير كتــاب للــورى قــد بــدا
ذاك إلى نهــج الهــدى (مرشــد) فحق أن يوسم باســم (الهــدى)
مــا بــث روح العلــم إلا وقــد أتــرع للأعــداء كــأس الــردى
قــد أيّــد التوحيــد حقــا بــه لكنمــا التثليــث قــد فنــدا
أســسه الحــبر حبيــب الــورى والهــاشمي الــشهم قــد أكــدا
فجــاء ســفراً هاديــا للــورى يفخر فيه الــشرق طــول المــدى
لا بــد للإســلام مــن حــافظ لا يتــرك الله البرايــا ســدى

(٦)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بمناسبة عيد الغدير[٢]:

فيك قد قــام ديــن طــه البــشير ولقــد تم فيــك يــومُ الغــديرِ
كنــت مبــدأً للــدين في عهــده الأول والمنتــهى بعهــد الأخــيرِ

---

[١] مجلة الهدى: السنة الأولى/الجزء السابع رمضان ١٣٤٧- شباط ١٩٢٩ ص ٢٧٤.
[٢] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٧.

فلأنت الدين الذي ليس يرضى ... بسواه الإلهُ يوم النشورِ
ليس يرضى الإله أعمال عبد ... لم يوالِ أخا البشير النذيرِ
أكمل اللهُ دينهُ بعلي ... من عليه قد سلموا بالأميرِ
يوم آب النبي بعد وداع الـ ... ـبيت إذ قامَ عند وقت الهجيرِ
فدعى الناس أجمعين إليه ... فأتى كل معشر وعشيرِ
يتناجون ما نراه دعانا ... في هجير إلا لأمر خطيرِ
ولقد كان قد دعاهم بوحي ... وبأمر من اللطيف الخبيرِ
فارتقى آخذا بضبع علي ... منبراً كان من حدوج وكورِ
قائلاً بعد خطبة كان فيها ... من ضروب الإنذار والتبشيرِ
أولستُ الأولى بكم يا لقومي ... فأجابوا بلى بملأ الضميرِ
ثم نادى منْ كنتُ مولاهُ حقاً ... فعلي مولاه وهو وزيري
فأجابوا مستسلمين وفيهم ... من طوى القلبَ فوق حقد وزورِ
كان للفاسقين يوماً عسيراً ... على المؤمنين غيرَ عسيرِ

(٧)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه(١):

كيف لي في حب ظبيٍ ... هزّه الدلّ فماسا
قمر بل هو أجلى ... تخذ القلب كناسا
أهيف القد رشيق ... كاحل العين نعاسا
ثغره كأس مدام ... فرعه أشبه ياسا
يا خليليّ امنحاني ... واسقياني منه كاسا
عاكس الشمس فأزرى ... في تلاليها انعكاسا
ويله كيف سباني ... وسبا قبلي أناسا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وعـــد الوصـــل مــــراراً ونــــسى ذا أو تناســــى
ربـــرب في بطـــش ليـــثٍ بـــل يفـــوقنّ افتراســـا
ردفـــه الرجـــراج دعـــص قـــدّه المغنـــاج ماســـا
كـــم أقاســـي في حبيـــب بـــالنوى مـــا لا يقاســـى
في زواج النـــدب أســـلو ذاك مـــن فـــاق اياســـا
تخـــذ الفخـــر شـــعاراً قـــبس العلـــم اقتباســـا
ان تقـــس فيـــه ســـواه كنـــت أخطـــأت القياســـا
هـــنِّ في بـــشر ذويـــه دوحـــة طابـــت غراســـا
هـــم لـــدين الحـــق أهـــل قـــد بنـــوا فيـــه أساســـا
فـــاقبلوا مـــني قـــصيدي فيـــه قـــد فقـــت نواســـا
ان شـــعري هـــو شـــعري فيـــه جنـــست جناســـا
فيـــه قـــد صـــغت معـــانٍ لا تـــرى فيـــه التباســـا

(٨)

وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه(١):

كيف من ســكرة الغــرام أفيــق وشرابي مــدى الزمــان رحيــق
وأنــا مغــرمٌ بظــبيٍ ملــيح يخجــل البــان قــدُّه الممــشوق
تــاه لبّــي إذا نظــرت إليــه فأنــا عاشــق وذا معــشوق
إنمــا غايــة الحيــاة غريــر نــاعم الخــدّ مــستنير أنيــق
فارتشف من لمى ثغـور العـذارى ان يكن في حشا الفـؤاد حريـق
أفهــل لا تــصل حبــيي فــاني حملُ مستصعب الهـوى لا أطيـق
أو تنسى عهد الصبا يـا خليلـي كيف تنساه وهـو عهـد وثيـق
كمدي ظـاهر ووجـدي كـثير يـوم هجرانـه ودمعـي عقيـق

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ماس تيهـــاً كأنـــه غـــصن بـــانٍ فهـــو نـــشوان خمـــره مـــستفيق
ومـــن الـــشمس حـــسنه وســـناه فهو البـــدر طلعـــة بـــل يفـــوق
ومـــن الظـــبي جيـــده مـــستعار ومـــن الـــراح ثغـــره والريـــق
لم أجد للـــسلوّ صـــبراً ســـوى في عرس من بالمـــديح حقـــاً يليـــق
(هاشـــم) ذلـــك النبيـــل المهنّـــا ذاك من بـــالعلى الأثيـــل عريـــق
هـــنِّ فيـــه ذاك الهمـــام المفـــدّى أســـد الله بالمعـــالي حقيـــق
ثم فلـــيهن ســـيد العـــرب طـــراً صادق القول في الفعال صـــدوق
دمـــتم آل حيـــدر بـــسرور ما بقى للـــشموس فينـــا شـــروق

(٩)

وقال في استنهاض الإمام المهدي (عليه السلام)، ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[1]:

يا صاحب الأمر حتى مَ القعود علـــى ضيم الأعادي وماذا الصفحُ والمهـــلُ
أين الرجال رجال الدين قـــد ذهبـــت منها الحفيظةُ أيـــن البـــيضُ والأســـلُ
هذي الأعادي علينا اليومَ قد شـــهرت بيضَ المواضي وقد أعيت بنـــا الحيـــلُ
وهذه زُمـــرُ البـــاغين قـــد شـــهرت سُمر العوالي ومـــا في غـــيرك الأمـــلُ
هل يُحمد الصبر في أرض قد ازدحمت بالكافرين وســـدت فـــيهم الـــسبلُ
فانهض ومجدك مـــا للـــدين مُنتـــصرٌ ومـــا بـــشرعتك الغـــراءُ محتفـــلُ
نهضاً أيا ابن الهدى أنت ابـــن بجـــدتها وأنـــت ذاك الأبي الـــضيغم البطـــلُ
نهضاً لـــشرعتكم أنـــت المعـــد لهـــا وأنت للعدل موعـــودٌ بـــك المِلـــلُ
نهـــضاً فجيـــشك معـــزوز ومنتـــصر وبالملائـــك ممـــدود ومتـــصلُ
وزلـــزل الأرض بالهيجـــاء منتقمـــا من الأُلى عملوا في الدين مـــا عملـــوا
واسبِ نساءهم يا ابـــن الـــنبي فقـــد سبوا نساءكمُ يا بـــئس مـــا فعلـــوا
واحمل رؤوسهم فـــوق القنـــا نـــصفاً فرأسُ جدك فوق السمر قـــد حملـــوا

---

[1] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٧-١٥٨.

واشعلوا النار في رحــل الحــسين وفي ... قلوبِ شـيعته مــن نــارهم شـعلُ
حرائــر المــصطفى تُــسبى مهتكــة ... ونسوة الرجس ضمت شخصها الكللُ
بناتُ حرب تُحلــى بــالحلي ومــن ... مخــدرات علــي تُــسلبُ الحلــلُ
هــذي تنــامُ بظــل الملــك آمنــة ... وتلك في الأسر ينفي نومهــا الوجــلُ
يُمسي الحسينُ على شط الفرات لُقــىً ... مُجــدلاً ويزيــد ضــاحك ثمــلُ
يُمسي ويصبح في سُــكر وفي لعــب ... هذا لعمرك خطــبٌ فــادحٌ جلــلُ
نجل الدعي قريــرُ العــين في تــرف ... وابنُ الــنبي عفــيرُ الخــدِّ مُنجــدلُ
قضى خميص الحــشا ظمــآن في فئــة ... لم يحــو مثلــهم ســهل ولا جبــلُ
قد صافحوا بالوجوه البيض بيض ضُباً ... من غير ورد وكل في الــوغى جــذلُ
تــسابقوا بخيــول المــوت جامحــة ... من كربلاء وفي الفردوس قــد نزلــوا
ثــاروا بأفئــدة مــا مــسها وجــل ... والله يعلــمُ لــو لم يُــسرع الأجــلُ
لأنهلوا البيض من ماء الرقــاب فــلا ... يُلفى على الأرض من جمع العدى دجلُ
لهفي له مُــذ رآهــم بــالعرا وهــم ... أزكى الورى ودموع العــين تنــهملُ
فأحدقت فيه أشياعُ الــضلال عمــى ... يقودُها الكفــرُ والأحقــادُ والجهــلُ
حتى هوى فهوت مــن فوقــه حنقــاً ... بــيضُ البــواتر والخطــارةُ الــذُبلُ
وأقبل الــشمرُ ينحــو نحــوه عجــلاً ... لا خائف من عقــاب لا ولا وجــلُ
ومكّن السيف من نحرِ الحــسين وقــد ... ضجت إلى ربّهــا الأمــلاك تبتــهلُ
الهنــا ان ذا ســبط الــنبي لُقــىً ... ورأســه بــشبا البتــار ينفــصلُ
الله أكــبرُ مــنْ خطــب دهــاهُ ولمْ ... يَسمع بــه الــدهرُ أو أبنــاؤه الأولُ

(١٠)

وله (قدس سره)[1]:

كل شعب من ســالفات العهــود ... هو يحفــى بكــل عيــد جديــد

---

[1] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٨-١٥٩.

حيـــث يُـــؤمي لمجـــده المعهـــود ولنـــا في الأنـــام أقـــدس عيـــد

يـــوم بَعْـــثِ الـــنبي خـــير البريّـــه

هـــو يـــوم بـــه الإلـــه هـــدانا وبشرع الإســـلام حقـــاً حبانـــا

وارتـــضانا لدينـــه واجتبانـــا بعـــدما كـــان جهلنـــا يغـــشانا

يوم كنـــا طـــوع الهـــوى جاهليّـــه

بعـــث الله في البرايـــا نبيـــاً كان يدعى الأمـــين فـــيهم صـــبيا

فسقاهم مـــن أبحـــر العلـــم ريـــاً عاد فيـــه ميـــت المكـــارم حيـــا

ومساوي الأخـــلاق عـــادت عليّـــه

أكمـــلُ العـــالمين والخلـــق طـــرا وحبيـــبُ الإلـــه دُنيـــاً وأخـــرى

وشفيعُ الـــورى وناهيـــك فخـــرا إن للعـــرش ربـــهُ فيـــه أســـرى

وأراه آياتـــــــــــه الغيبيّـــــــــــه

كان نـــوراً ولـــيس بـــدر مـــنيرُ ونبيـــــاً ولا سمـــــاء تـــــسيرُ

فلـــسان الثنـــاء فيـــه قـــصيرُ فيـــه قـــام الوجـــودُ فهـــو أثـــيرُ

لهيـــــولى العـــــوالم الكونيّـــــه

هـــو عـــينُ الإلـــه بـــين البرايـــا ويـــداه الـــتي تفـــيض العطايـــا

طاب نفـــساً ومولـــداً وســـجايا وهـــو مـــستودع لعلـــم المنايـــا

والبلايـــا وعلـــم كـــل خفيّـــه

جـــاء بـــالحق والكتـــاب المـــنيرِ فيه تبيـــان كـــل شـــيء عـــسيرِ

وبـــدين مـــن اللطيـــف الخـــبيرِ يهتـــدي في هـــداه كـــل بـــصيرِ

حـــين يرعـــى أحكامـــه القدســـيّه

ذاك ديـــن دانـــت إليـــه الأنـــام وارتـــضته العقـــول والأفهـــام

وقـــد اختـــاره لنـــا العـــلامُ انمـــا الـــدينُ عنـــده الإســـلامُ

ذاك ديـــــنُ العمـــــران والمدنيّـــــه

ذاك دين أســـراره اليـــوم تظهـــر   للبرايـــا مـــن كـــل فـــذ منـــور
فلقـــد حـــير العقـــول وأبهـــر   فتفكـــــر في ســـــره وتـــــدبر

ان فيـــــه الـــــسعادة الأبديّـــــه

ذاك دين يـــدعو إلى كـــل رفـــقِ   بـــين أفـــراده لنيـــل الترقـــي
حيـــث آخـــاهم بكلمـــة حـــقِ   انمـــا المؤمنـــون إخـــوة صـــدقِ

تلـــك أسمـــى المبـــادىء الحيويّـــه

ليس يرقى شـــعب وفيـــه نفـــاقُ   انمـــا قائـــدُ النجـــاح اتفـــاقُ
أتـــرى يبلـــغُ الأمـــاني العـــراقُ   وبـــه بـــين قاطنيـــه افتـــراقُ

وهـــو أنكـــى المـــصائد الأجنبيّـــه

قد لهونـــا عـــن العلـــى بملاهـــي   ورقدنا والغـــربُ لـــيس بلاهـــي
فدهتنا مـــنْ بعـــدد ذاك دواهـــي   عاد منها حبل التعاضـــد واهـــي

أفهـــل قوضـــت رجـــال الحميّـــه

قد تبعنا زخارف الغـــرب وهنـــا   والتقينـــــا بلفظهـــــم لا بمعـــــنى
وســـلكنا وادي الـــشقا فهلكنـــا   حرموا الخمـــر بينـــهم وانهمكنـــا

فيـــه رفـــضاً للـــشرعة الأحمديّـــه

أيها القـــومُ هكـــذا كـــل عـــصر   وكذا مثـــلُ قطرنـــا كـــل قُطـــرِ
لا تـــرى عـــاملين إلا بجـــور   يظلمُ الـــبعضُ بعـــضنا ولعمـــري

انمـــا الظلـــمُ للنفـــوس ســـجيّه

فعلـــيكم بالعـــدل والاعتـــضاد   وبنبـــذ الأضـــغان والأحقـــاد
تسلموا مـــن مكائـــد الأضـــداد   واســـتعينوا بـــالله رب العبـــادِ

ثم صـــلّوا علـــى شـــفيع البريّـــه

١٧٥ - الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي الخالصي
١٣١٣ - ١٤٠٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٨٨م

الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، وأمه كريمة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل جده ووالده وتتلمـذ عليه. ودرس مبادئ اللغة وآدابها والمنطق على عمه الشيخ مرتضى الخالصي، ودرس الفقه والاصـول والكلام على جده الشيخ راضي الخالصي، ودرس الفقه والتفسير على خاله الشيخ محمد الخالصي. ودرس الكلام والحكمة واصول الفقـه على جده لأمه الشيخ مهدي الخالصي، في العراق وخارجه.

ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م مع المجاهد الشيخ مهدي الخالصي، ونفي معه بعد ذلك إلى الحجاز وإيران.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في مناطق مختلفة من العراق، وقد أمّ الجماعة في الكاظمية في الحسينية الفاطمية (النواب)، ثم في حسينية الحاج كبريت في ساحة العروبة. وكان له مجلس أدبي في بيته يحضره شعراء وفقهاء ومحدثون. وأسس مكتبة الإمام موسى الكاظم في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٩٦١م.

من آثاره المطبوعة: الرياض الزاهرة في فضائل الرسول والعترة الطاهرة، ورسالة الغفران في فضائل شهر رمضان، وشرف المسلم الصلاة، والأنوار المضيئة. وله كتب مخطوطة منها: كتاب في الأخلاق، وكتاب في علم التفسير، ومذكرات شخصية في كتاب خطي، يشرح فيه دوره في ثورة العشرين، وغيرها.

توفي في الكاظمية سنة ١٤٠٨هـ، ودفن مع آبائه في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة، وهو آخر من دفن من الأسرة فيها[١]، حجرة رقم ٣٧، وفق الترقيم الجديد.

شعره:

له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء. وطبعت له مجموعة قصائد ببغداد سنة ١٩٧٦م، بعنوان الرياض الزاهرة، من منشورات مكتبة الإمام موسى الكاظم (ع). وطبعت له سنة ١٣٩٣هـ منظومة في أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أرخ عام نظمها الخطيب السيد علي الهاشمي بهذه الأبيات:

أتـى علـي بـنظم ملـؤه الحكـم ... جـارى بـه المتـنبي في فرائـده
وأين منـه قـصيد البحتـري وقـد ... سمـا عليـه بمعـنى مـن قـصائده
فـاز النقـي علـي حـين ألّفـه ... أرخت "فـوزاً عظيمـاً في عقائـده"

(١)

قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[٢]:

الحب أهلوه مهمـا باعـدوا قربـوا ... والحسن أهلوه مهما عـذّبوا عـذبوا
من لي بمن قد غدا في الحسن نابغـة ... تجلى الخطوب إذا ما بان والكـربُ
الله يـرحم صـباً بـات يرقبـه ... إذ قد عرا القلب من تعذيبه نـصبُ
مهفهف العطف قد ماس الدلال بـه ... كأنما القـدُّ بـان حـين ينتـصبُ
مليك حسن لـه العـشاق مذعنـة ... لم يعصه في الهوى عجم ولا عـربُ
روت لنا السحر عيناه وكم فتكـت ... بذي غرامٍ ولم يجـدِ لـه حـسبُ
دع الغرام وأهليـه ومـا سـلكوا ... إذ ليس فيه سوى الأوهام والتعـبُ

---

(١) من مصادر ترجمته: كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٩٠-٢٩٢، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٦٦، النفحات القدسية: ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فالحب وهــو وإن جمّــت فوائــده ... وكل فضل به الإنــسان يكتــسبُ
صعب على الناس ممن لــيس يعلمــه ... لا يعرف الفضل إلا مــن لــه أدبُ
يخال قــوم بــأن العــشق قربهمــو ... من الحبيب وإن ضيموا وإن نكبــوا
بــل انهــم إن يــذلوا فيــه .... بعد التذلل منــهم حــين يقتربــوا
اني عــن الحــبّ والآرام مــشتغل ... بعرس من قد نمتــه للعلــى الرتــبُ
ذاك النقي الــذي جلّــت مكارمــه ... أكرمْ به من فــتى للعلــم ينتــسبُ
فليهن فيه مــدى الأيــام في رغــد ... فهو الزكي الذي قــد زانــه الأدبُ
وليهنَ أحمــد المختــار ســعد فــذا ... أبوه ذو الفضل من زالت به النــوبُ
وهنِّ فيه حميــداً ذا المفــاخر مــن ... قد طبق الكون منه العلم والحــسبُ
وعمّــه أســد الله الــذي بلغــا ... أقصى المعالي ومما قــد غــلا يهــبُ
وهاديــاً هنِّــه لا زال في نعــمٍ ... وراضــياً فيــه طــراً يــدرك .....
وآلــه الغــرّ أعلامــاً جهابــذة ... بكل فخر لهم قــد أصــبح الغلــبُ
أبدي اعتذاري إليكم فــاقبلوه فقــد ... قصّرت أو جئتكم في بعض ما يجــبُ

(٢)

قال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[١]:

مثيــل الــنبي بكــل الــصفات ... إمــام تفــرد بالمكرمــات
من اسم لــه اشــتق ربّ الــسما ... له اسماً تسامى بــسامي الــسمات
عليّ لقد حزت جــلّ الــصفات ... فــأعظم باســم خليــق لــذات
فنفــسك مــن أحمــد نفــسه ... وآيــات ذكــر بــذا شــاهدات
بتــاج المفــاخر تــاج العلــى ... يتوجــه المــصطفى بالهبــات
بيــوم الغــدير سمــا مفخــراً ... فعــاد أمــيراً علــى الكائنــات
فــذاك الأمــير وذاك الــوزير ... لخــير نــبي لــه المعجــزات

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ٧/١٠٩-١١٠.

إمـــام هـــدى فـــضله قـــد سمـــا ومـــن نـــوره تـــشرق الـــنيرات
وفي وســـط البيـــت مـــيلاده كمـــا لمعاليـــه أسمـــى الـــصفات
..... رب الـــورى قـــد بـــرى فلـــولاك مـــا دارت الـــدائرات
فلو لم يكـــن أحمـــد في الـــورى نبيـــاً لكنـــت نـــبي الهـــداة
فكـــان نبيـــاً بحـــق وكنـــت تبلـــغ أحكامـــه البـــاهرات
ولكنمـــا الله قـــد شـــاء ذا فكنت لـــه العـــون في النائبـــات
نجا كلّ مـــن كـــان مستمـــسكاً بحبل عـــرىً في الـــولا موثقـــات
فيـــا علّـــة الكـــون لـــولاك لا سمـــاء تـــسامت ولا ســـفليات
غـــداة تقـــول عـــدوي خذيـــه وليّـــي ذريـــة ففـــيم النجـــاة؟
تحيـــة شـــوق إلى المرتـــضى تـــروح وتغـــدو مـــع الغاديـــات

(٣)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه(١):

أنـــا مـــشغوف الفـــؤاد أنـــا صـــبٌّ ذو ودادِ
لغـــزال ذي نفـــورٍ منـــه قلـــبي ذو اتقـــادِ
ســـحر القلـــب بعـــينٍ ذي احـــورارٍ ذي ســـوادِ
قـــد حكـــى الأقمـــار حـــسناً فـــسبى كـــلّ العبـــادِ
تـــاه رشـــدي في هـــواه وأنـــا ربّ الرشـــادِ
تـــيّم الحـــبّ فـــؤادي فغـــدا ولهـــان صـــادِي
يـــا رعـــى العـــشاق ربي منـــه في نيـــل المـــرادِ
مـــن لخـــشفٍ لـــيس يرعـــا نـــا ولا بعـــض ودادِ
لم يـــرق يومـــاً لـــصبٍ وبغـــيٌّ متمـــادي
أيّهـــا الجـــائر فينـــا شمتـــت فينـــا الأعـــادي

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

كيـــف لا ترعـــى عهـــوداً ... أيـــن عـــن عهـــد الـــودادِ
أنـــــــــــت في وادٍ واني ... صـــاح في الحـــبّ بـــوادي
فترفـــــــــق في محـــــــبٍّ ... لـــك ملـــهوف الفـــؤادِ
قـــد بـــراه الـــشوق بـــرءً ... والحـــشا ذات اتقـــادِ
لم تكـــن تلقـــى جفـــوني ... فيـــك بعـــضاً مـــن رقـــادِ
أفهـــل أذنبـــت ذنبـــاً ... يقـــضي لي طـــول البعـــادِ
لـــست بـــالآتي بـــذنبٍ ... انـــني خـــير العبـــادِ
مـــا كفـــى ينظـــر دأبي ... رائـــح فيـــك وغـــادي
وعلـــى النـــاس جميعـــاً ... لم يـــزل فـــضليَ بـــادي
شمـــت العـــذال فينـــا ... هكـــذا فعـــل العنـــادِ
سُـــنة لم يـــأتِ فيهـــا ... أحـــدٌ مـــن عهـــد عـــادِ
مـــا رأينـــا بـــدر تمٍّ ... فـــوق غـــصنٍ ذي اتقـــادِ
مـــا لنـــا والعـــشق دعـــني ... لأهـــــني ذا الـــــسدادِ
هـــنِّ يـــا ســـعد سمـــيَّ ... مـــن عـــلا قـــسّ الايـــادي
ونقـــي مـــن كـــل قـــبحٍ ... هنِّـــه فهـــو مـــرادي
نخبـــة الأطهـــار مـــن قـــد ... ســـادوا في كـــلّ الـــبلادِ
وسمـــوا في طـــارف المجــــ ... ـــــد البرايـــا وتـــلادِ
مـــن بـــني المختـــارِ طـــه ... أحمـــد خـــير العبـــادِ
يـــا حبـــاه الله بالنـــصـ ... ـــر علـــى كـــل الأعـــادي
ثم هـــنِّ أســـد اللـــــ ... ـــه ومـــن بالفـــضل بـــادي
فحميـــــداً ثم راضـــــي ... ثم ربّ الجـــــود هـــــادي
وبـــــني أعمامـــــه لا ... زالـــوا مـــسروري الفـــؤادِ
يـــا بـــني حيـــدر نلـــتم ... بالهنـــا كـــل المـــرادِ

وحبـــــــاكم بـــــــسعودٍ ربكـــــم حـــــتى المعـــــادِ

(٤)

وله مشطراً (والتشطير بين هلالين)(١):

يا سمـــيّ الكلـــيم جئتـــك أســـعى (طالبـــاً بلغـــة ليـــوم المعـــادِ)
(جئتـــك اليـــوم مخلـــصاً بـــولائي) والهـــوى مـــركبي وحبّـــك زادي
لـــيس تقـــضى لنـــا الحـــوائج إلا (بـــالجوادين كعـــبتي وفّـــادِ)
(فتوسل بكاظم الغـيظ واضـرع) عند باب الرجـاء جـد الجـواد

(٥)

وله تخميس البيتين المشهورين في حق الإمام الحسين (عليه السلام)(٢):

غرست أبا الأطهار في خير مغـرس لأشرف بيت قـد نميـت وأقـدس
ومن خير نفس قد ولـدت وأنفـس (لمهدك آيـات ظهـرن لفطـرس
وآية عيـسى أن تكلـم في المهـدِ)
ألا ان آل البيـــت خـــير العـــوالم سمو بالعلى فضلاً علـى ولـد آدم
لمهـــديهم قـــد ســـدت بعـــالم(٣) (فإن ساد في أُمّ فأنت ابـن فـاطم
وإن ساد في مهد فأنت أبو المهـدي)

(٦)

وله في يوم الغدير(٤):

يوم الغدير بك الإسلام قـد نـصرا ونال في حيـدر العليـاء والظفـرا
يوم به راية الإسـلام قـد رفعـت خفاقة واختفـى الإلحـاد واسـتترا

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.
(٢) موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.
(٣) كذا في الأصل. ولعل هناك كلمة ساقطة بعد (سدت).
(٤) موسوعة شعراء الغدير: ١٠٩/٧.

يــوم بــه تــوج الكــرار حيــدرة   بالعز أحمد حيث الحق قــد ظهــرا
يوم به راية الإلحــاد قــد خفقــت   وعاد بالذل من قد حــاد وانــدحرا
تيهي على راية الإســلام في رجــل   بيت الحرام به من رجــسهم طهــرا
محمداً ربــه أوصــى بنــصب فــتىً   خليفة ان نهــى في الخلــق أو أمــرا
له على الخلق ولّى حيث قد نبتــت   ولاية لــسواه الــذكر مــا ذكــرا
تلك الولاية عمّت وهي ما ســبقت   لله والمــصطفى ان تمعــن النظــرا
فهل أتى هل أتى في غــير حيــدرة   فتىً به ذو العلى قد أنــزل الــسورا
في فضله (قــل تعــالوا) في مباهلــة   مع النصارى أتت حقاً بغــير مــرا

(٧)

وله قصيدة في رثاء الشيخ مرتضى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٩٨هـ، منها(١):

أصاب قلب الدين فقد المرتــضى   إذ كان بدراً في سما العليــا أضــا
إذ آل ياســين بــه قــد فجعــوا   فــإن عــزّ الــدين فيــه قوّضــا
والمــسلمون افتقــدوا عميــدهم   فضلاً وإقــداماً وعزمــاً ومــضا

* * *

لقــد نعتــه الجامعــات مرشــداً   يُرضي المحــب خلقــه والمبغــضا
قد جمع الفــضل وكــل فاضــل   رضى بكل ما أتــى مــا بعــضا
قد جمع الفضل الإمــام المرتــضى   لأنــه نــال مــن الله الرضــا

* * *

قد علم النــاس بمنــهاج الهــدى   فاقتبسوا من نــوره مــا أومــضا
فالجامعــات ناعيــات علمــاً   وعالمــاً لله أمــراً فوضــا
والمــسلمون فيــه حقــاً فقــدوا   ندباً باحكام الهــدى قــد نهــضا

* * *

---

(١) الإمام الفقيه: ٤١-٤٢.

عزّ العزا بفقد من يحمـــي الهـــدى　　على الذي والى الإمـــام المرتـــضى

* * *

لئن يكن قـــد غـــاب عنـــا فلنـــا　　ربّ العلى في حسن قـــد عوّضـــا
عـــوّض عنـــه ربنـــا في حـــسن　　من آل ياسين وذاك ابـــن الرضـــا

(٨)

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين(١):

أبا حـــسن ســـيدي أنـــت أنـــت　　(إمـــام وفـــرض بـــأن يتبعـــوك)
(وأنـــت وصـــي الـــنبي وأنـــت)　　صراط المهـــيمن لـــو أنـــصفوك
وأنـــت جعلـــت قـــريش عبيـــداً　　(بذات يمينـــك مـــذ عانـــدوك)
(بحـــد الحـــسام أطـــاعوك فيـــه)　　ولولا حـــسامك كـــانوا ملـــوك

(٩)

وله في أبي طالب (عليه السلام)(٢):

أبـــا طالـــب شـــدت ديـــن الهـــدى　　ببـــيض الـــصقال وصـــدق المقـــال
فكنـــت مـــصدق ديـــن الإلـــه　　بما قد أتى الطهـــر مـــن ذي الجـــلال
فآمنـــت بـــالله ربـــاً ودنـــت　　بـــدين تـــسامى عـــلا في كمـــال
حميـــت وكنـــت المحـــامي لـــه　　وكنـــت المناضـــل عنـــد النـــضال
وصـــحّ اعتقـــادك مـــن بعـــد مـــا　　علمـــت بـــه خـــير ديـــن يقـــال
مقالـــك مـــن خـــير قـــد دلنـــا　　فكنـــت دليـــل الهـــدى لا الـــضلال

(١٠)

وله في ولادة الإمام الحسن(٣) السبط (عليه السلام):

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١١-١١٢.

(٢) موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٣.

(٣) موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٠-١١١.

خلدوا في الزمـان ذكـراً جميـلا ... احرزوا السبق فيه جيلاً فجيلا
وانفعوا النشأ بالعلوم ليحظى ... في حياة كيما تنيروا العقولا
انقذوا الشعب من سبات بجهل ... مات والله من يعيش جهولا
أيها الجيل واصل التحصيلا ... سترى العلم بالمنى موصولا
انما الفوز والمنى باجتهاد ... فاته الفوز من يعيش كسولا
جِدَّ واجْهَدْ فعن قريب ستحظى ... بالأماني وتُدرك المأمولا

ومنها:

من لقلب المشوق مذ راح يهوى ... شمس حسن عن وجهها لن يحولا
تلك والله غادة همت فيها ... من رأى حسنها غدا مذهولا
أسفرت في الظلام وجهاً فالقت ... من سناها على الظلام سدولا
فإذا الليل من سناها ضياء ... يملأ النجد والربى والسهولا
ان عطبنا بهجرك فسأحيا[1] ... بولائي لسبط طه طويلا
يوم ميلاده الأغر علينا ... فيه نلنا إلى المعالي سبيلا
يوم سعد بالفوز عاد ففيه ... رتل البشر والهنا ترتيلا
أي يوم نلنا المعالي وفيه ... للمنى والفلاح حزناً وصولا
ذاك يوم فيه الملائك هنت ... أحمد المصطفى قبيلاً قبيلا

(١١)

وله في رثاء الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ[2]:

يا راحلاً أورى القلوب ضراما ... إذ جلّ قدراً في الورى وتسامى
قد غاله الدهر الخؤون بغدره ... وأباد من دين الرشاد قواما
فتفجّع الدين الحنيف لفقده ... حزناً عليه ونكّس الأعلاما

---

(١) أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله.

(١) في صدر البيت ثِقْل.

وأصيب فيه المسلمون جميعهم … إذ كان بين المسلمين إماما
قد رحت في دار النعيم منعماً … ونواك اودع في القلوب ضراما
وبكاك دين محمد إذ لم يكن … بسواك من قد ذاد عنه وحامى
وبفقدك انفقدت معالم ديننا … فلقد ألّم وعطل الأحكاما
إذ كنت بحراً في العلوم وفي الندى … ولدى الكريهة فارساً ضرغاما
ويح الزمان بما جنى في غدره … فيمن به أمر الشريعة قاما
ذاك الذي همم الرجال تقاعست … عن نيل مطلبه وما قد راما
ذاك الذي ردّ الجموع بعزمه … إذ كان ليثاً في الوغى مقداما
ذاك الذي بلغ العلى بكماله … خُلقاً وخَلقاً رفعةً ومقاما
ذاك الذي يأبى الدنية طبعه … فتراه أعظم ما يكون مراما
ذاك الذي ساد الأنام بجوده … وينيل فوق المرتجى إكراما
وبفعله نال العلى ومقاله … فترى المقال تخاله إلهاما
وبجده نال العلوم بأسرها … وأحاط في أنواعها إلماما
فلقد علا شأناً بكلّ صفاته … وسما على كل الورى وتسامى
صبراً بني حسن وان عزّ العزا … إن جار ذا الدهر الخؤون وضاما
عزٍّ به دين النبي محمّد … ومحمداً عزّ به الإسلاما
وذويه من قد شيّد الباري لهم … للمجد صرحاً عالياً ودعاما
ان غاب إسماعيل لذنا بالرضا … من قد أزال بفكره الأوهاما
ياأيها البدر المنير بأفقه … أولاك ربك في النعيم مقاما

(١٢)

وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه[1]:

أيها العاذل دعني وغرامي … أنا مفتون بمن فيه هيامي

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

لا تلمني في هوى مــن قــد غــدا ملك الحسن علــى كــلّ الأنــامِ
أدعــج العــين شــهي أحــور فيه شوقي زاد مــذ زاد غرامــي
ســحر القلــب بطــرف غــنج فتسوى منــه في كــل عظــامي
رشــأ كالغــصن قــدٌ أهيفــاً ريقه أعذب عنــدي مــن مــدامِ
أغيــد مــا مــاس إلا وانــثنى فضح الأغــصان في لــين قــوامِ
هو كــالظبي إذا مــا قــد رنــا بلحــاظ ناعــسات وســقامِ
هــو كالبــدر ســناً منــذ بــدا بل وأسنى هو مــن بــدر التمــامِ
فغــدا بي في هــواه عــذب وسهادي ليَ أشهى مــن منــامي
يا رعــى الله ليــال قــد قــضت وضــجيعيَّ حبــيي وحــسامي
قد ســقاني الكــأس فيهــا رشــأ من لمى طوراً وطوراً مــن مــدامِ
وحليفــيَّ الهنــا والبــشر في طرب بتنــا وقــد زال ســقامي
يــا لهــا ليلــة وصــل يــا لهــا عادهــا الله لنــا في كــلّ عــامِ
لست أدري ما الذي أوجــب أن أنا أبقــى زمنــاً ولهــان ظــامي
اشــتكي الهجــر ولا يرفــق بي فإلى من أشــتكي فــرط هيــامي
جدّ بي وجــدي وهــذا متلفــي وإذا لم يــرعني وافى حمــامي
مــن يجــرني مــن هــواه فلقــد مت وجــداً إي وربي في غرامــي
كم طلبــت الوصــل منــه فــأبى أن يمنــيني ولا طيــف منــامِ
وأنــا لا أنــثني مــن حبــه أنا في شــرع الهــوى رب ذمــامِ
أنا مــن قــد شــاع فيــه أمــره وأبــالي في هــواه مــن مــلامِ
قــد تخلعــت أنــا في حبــه وهو لا يــرحم حــال المــستهامِ
ان يكن قد عــاد بالوصــل لنــا فعلــى الوجــب بتبليــغ المــرامِ
ولــئن لم ينتهــِ عــن غيّــه لذت في (هاشم) كهف المــستهامِ
هو ذاك الشهم والنــدب الــذي حاز في العليا لــه أســنى مقــامِ

سـعد هنّيـه لـه في عرسـه   فهـو المسك وذا خـير ختـامِ
ثم هـنِّ أسـد الله الـذي   قد تردّى العز من للـدين حمـي
وبـه هـنِّ أخـاه مـن بـه   نفخـر اليـوم وذا المجـد الهمـامِ
ثم هـنِّ صـادقاً في وعـده   ذلك القرم ومن في الفضل سـامي
ثم هادي الناس من بـين الـورى   ولعمري بينهم أضـحى إمـامي
وعمـوم الآل مـن لم أسـتطع   حصرهم هـنِّ وبلغهـم سـلامي
يـا بـني حيـدر دمـتم بالهنـا   حبكم فرض علـى كـل الأنـامِ

(١٣)

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين [1]:

لا عذب الله أمـي انهـا شـربت   (نمير عذب ولا الزاكي أبي حـسن)
(وأرضعتني ولاه حيـث ينقـذني)   حـبّ الوصـي وغذتنيـه بـاللبن
وكان لي والد يهوى أبـا حـسن   (من طوق الناس بالافضال والمـنن)
(تكونت نطفتي بالحب مذ عجنت)   فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

[1] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١١.

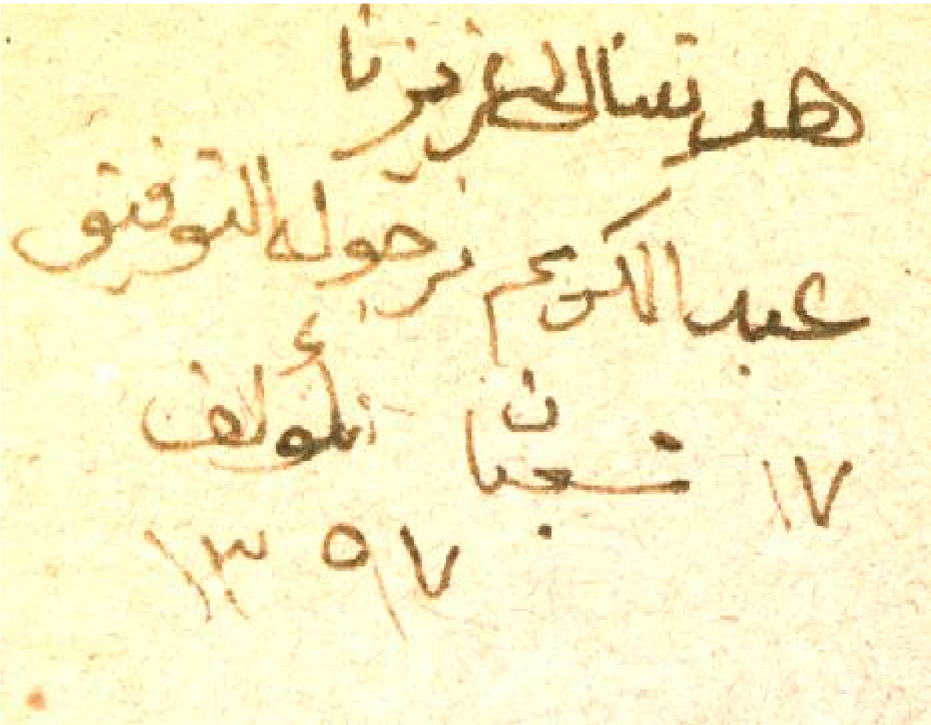

انموذج من خط الشيخ علي نقي الخالصي

١٧٦- الدكتورة عهود عبد الواحد العگيلي

١٣٨٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٦ - ٠٠٠٠م

الدكتورة عهود عبد الواحد عبد الصاحب العگيلي[1].

ولدت في بغداد يوم ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٦م، وسكنت مدينة الكاظمية منذ ما يقارب ربع قرن.

حصلت على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية التربية / ابن رشد في جامعة بغداد ١٩٨٧، بدرجة (امتياز)، وكانت الأولى على الكلية. ثم حصلت على شهادة ماجستير آداب في اللغة العربية، من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٢م، ونالت شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية / أدب، من كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد ١٩٩٧م.

تدرجت في الألقاب العلمية: مدرس مساعد ١٩٩٢م، مدرس ١٩٩٥م، أستاذ مساعد ١٩٩٩م، أستاذ ٢٠٠٨م.

عيّنت معيدة في قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ١٩٨٧م، ثم تدريسية في قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ١٩٩٢- ١٩٩٨م. وعملت تدريسية في المعهد العالي لإعداد المعلمين (مجد العرب) طرابلس/ليبيا ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م. ثم عادت إلى العراق، وأصبحت رئيس قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ٢٠٠٤ – ٢٠١١. وشغلت منصب عميد كلية التربية / ابن رشد - جامعة بغداد ، بتاريخ ١٦/٢/٢٠١١م.

كما انها رئيس لجنة الدراسات العليا، واللجنة العلمية في قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد ٢٠٠٤ - ٢٠١٠، وما زالت مستمرة .

---

[1] تفضلت الدكتورة بارسال سيرتها العلمية، فوظفتها في كتابة هذه الترجمة.

أشرفت على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية، وناقشت وقوَّمت العـــشرات من الرسائل والأطاريح الجامعية في جامعة بغداد، والجامعة المستنصريّة، في كليات التربية، والآداب، والتربية الأساسية، وجامعة البصرة، وجامعة الكوفة، وجامعة بابل، وجامعـــة ديالى، وجامعة الأنبار، وجامعة تكريت، وغيرها.

طبع لها: السور المدنية دراسة بلاغية وأسلوبية، عمان ١٩٩٩م. وكتـــاب الأدب والنصوص للصف الخامس الأدبي (بالاشتراك). وكتاب الأدب والنصوص للصف الخامس العلمي (بالاشتراك) ٢٠٠٩م. والصورة الشعرية عند ذي الرمة، عمان ٢٠١٠م. ولهـــا تحت الطبع كتاب المرأة في القرآن الكريم، دراسة في المستويين اللفظي والدلالي.

لها بحوث علمية كثيرة، شاركت فيها بالمؤتمرات والمناسبات المختلفـــة، ونـــشرت بعضها في المجلات العلمية والثقافية، ومنها مجلّة (الأستاذ)، ومجلّة (والقلم)، ومجلة (ثقافتنا)، ومجلة (آداب المستنصريّة).

وهي عضو في لجان وزارية كثيرة في وزارتي التربية، والتعليم العالي، ومنها: لجـــان تنقيح الكتب المدرسية من ناحية السلامة الفكرية، واللجنة الوطنية لتأليف الكتب المنهجية المدرسية.

لها نشاطات إعلامية مختلفة، فقد شاركت في العشرات من اللقـــاءات التلفزيونيـــة والإذاعية، في البرامج الحوارية الثقافية، والأدبية والدينية في القنوات الفضائية كالعراقيـــة، والفرات، والأنوار، والفرقان، وكربلاء، والسومرية، وإذاعة أبو ظبي، وإذاعة الفرقـــان، وإذاعة البلاد، وإذاعة اليقين، وإذاعة العتبة الكاظمية المقدســـة (الجـــوادين). ونـــشرت العشرات من المقالات النقدية والأدبية في المجلات الثقافية كمجلة ثقافتنا، ومجلة ن والقلم، والثقافي، وجريدة الدعوة الإسلامية، وجريدة العراق، وجريدة الصباح، والجماهيريـــة في ليبيا.

شعرها:

شاعرة لديها ديوان شعر، وقد نالت جائزة نازك الملائكة للشواعر العراقيات ٢٠٠٩م. وقد نشرت منه قصائد في المجلات والصحف العربية والعراقية، كمجلة الصدى الإماراتية، والاتحاد، والرأي، والصباح، والجماهيرية الليبية، والدعوة الإسلامية.

وقد شاركت في مهرجان المربد الشعري، وألقت قصيدة عن بغداد بعنوان (ليلاي)، وحصلت على شهادة تقديرية من وزير الثقافة، مع درع وزارة الثقافة والإعلام.

(١)

شاركت بقصيدة في حفل بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين (الميلادية) لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، في حسينية آل ياسين بالكاظمية مساء الجمعة ٩/ ١٢/ ٢٠٠٥م، ومنها:

يا آل نوحٍ لقد حيّرتمُ كَلمي ... ففي مآثركم أحرجتمُ قلمي
ماذا يخطُّ وقد أنفدتمُ ورقي ... في عدّ فضلكمُ في العلم والكرمِ
فالدينُ غايتُكمْ، والعلمُ رايتُكم ... والطهرُ معدنكُم قد شيبَ بالقِيَمِ
في كلّ بابٍ لكمْ باعٌ يُذكّرُنا ... بالفضلِ يا معدنَ الخيراتِ والشَمَمِ
تشكو الخطابةُ مِن فقدِ لصاحبها ... فأينَ كاظمُنا نادتْ بملءِ فمِ
وأينَ مَن يجذبُ الأسماعَ منطقُهُ ... فيُذهلُ الخَلقَ في رأيٍ وفي حِكَمِ

(٢)

ولها في الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، بعنوان (لك الضمائر عطشى)، بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٢٩هـ:

يا راهب الآل لا معنى لدنيانا ... بغير حبكمُ سراً وإعلانا
فالدين لولاكمُ ما صحّ منهجه ... ولا علت راية الإسلام أركانا
فداك نفسي من مولىً لهيبته ... خطّ الزمان لكظم الغيظ عنوانا
قتلت شانئك الأدهى بنور هدىً ... لا السيف في حده ساوى ولا دانى
وسجدةٍ واصلت صبحاً بليلتها ... لتقهر الظلم طاغوتاً وسجّانا

وتخجـل القيـد والطـامور تبهتـه ... ذاك ابن جعفر - يا ويلي - تحـدّانا
أما القيـام فقـد أظنـاهمُ كمـداً ... وزادهم في ظـلام الـروح إمعانـا
وكلما حاق ظلـم زادكـم أمـلاً ... بخـالق الكـون توحيـداً وإيمانـا
قد هالهم ما رأوا من طول صـبركم ... وقـولكم: حـسبنا الله مـا كانـا
فللشهادة آل البيـت قـد خُلقـوا ... كرامـة لهـم مـن عنـد مولانـا
لك الضمائر عطشى يـابن فاطمـة ... تتوق للسقي مـن فِـيكم حنايانـا
فالطهر منبتكم والحلـم منـهجكم ... والعدل ترجون لا مـالاً وسـلطانا
أتـتكم سـيدي أفواجنـا زمـراً ... تُلقي التحايا وتفدي الروح قربانـا
وتلثمُ الترب مـا أذكـى نـسائمه ... مسك النبوة يـسري فيـه مزدانـا
لك انحنـت هامـة الـدنيا محييـةً ... ذاك الشموخ الذي بـالفهم أعيانـا

أمّا القيامُ فقد أظناهمُ كمداً

وزادهم في ظلامِ الروحِ إمعانا

وكلما حاقَ ظلمٌ زادكم أملاً

بخالقِ الكونِ توحيداً وإيمانا

قد هالهُم ما رأوا من طولِ صبركمُ

وقولكم : حسبنا اللهُ ما كانا

فللشهادةِ آلَ البيتِ قد خلقوا

كرامةً لهمُ من عندِ مولانا

لكَ الضمائرُ عطشى يا ابنَ فاطمةٍ

تتوقُ للسقيِ من فيكم حنايانا

فالطُهرُ منبتكمْ والعِلمُ منهجكمْ

والعدلَ ترجونَ لا مالاً وسُلطانا

أتتكمُ سيّدي أفواجُنا زُمَراً

نُلقي التحايا ونفدي الرُوحَ قُربانا

وتلثمُ التُربَ ما أذكى نسائمَهُ

مُسكُ النبوةِ يسري فيهِ مُزدانا

١٧٧ - السيد عيسى بن السيد جعفر الأعرجي

حدود ١٢٨٢ - ١٣٣٣ھ

حدود ١٨٦٥ - ١٩١٥م

السيد عيسى بن السيد جعفر بن السيد محمد بن حسن بن السيد محسن الأعرجي.

ولد في الكاظمية نحو سنة ١٢٨٢ھ، وقرأ على جملة من الأعلام، منهم: السيد مرتضى آل السيد حيدر الكاظمي، وأخوه السيد مهدي، والشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ محمد بن الحاج كاظم الكاظمي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف للدراسة سنة ١٣٢١ھ، فدرس بها على الشيخ محمد طه نجف والسيد محمد كاظم اليزدي علم الفقه، كما درس علم أصول الفقه على الشيخ محمد كاظم الخراساني، ثم عاد إلى بلدته.

ترجمه الشيخ الطهراني في نقباء البشر فقال: "عالم كامل، وأديب جليل. قرأ على علماء عصره، وبرع في الأدب لا سيما الشعر".

وقال السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً خفيف الروح، أديباً، رأيته واجتمعت به، فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي، العالي الهمة، المنبسط الوجه واليد".

توفي في الكاظمية في أواخر شهر شوال سنة ١٣٣٣ھ، ودفن بها في بعض حجر الصحن الشريف الغربية من جهة الشمال[١]. وفي الطليعة دفن مع جده السيد المحسن.

وأرخ عام وفاته عدد من الشعراء منهم الشيخ محمد آل أسد الله بقوله:

لله طارقـــة في الأرض مـــا طرقـــت ... إلا وماج لـــها أرجاؤها فـــزعـــا
قالوا ابن مريم عيسى مات قلت لهم ... كلا ابن مريم عيسى للسما رفـــعا
أحيا رســـوم الهدى عيسى فأرخـــه ... "وللسما الروح عيسى حياً ارتفعـــا"

ومنهم الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ منها:

---

[١] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ١١/٩-١٢، الأعيان: ٣٨٢/٨، شعراء كـــاظميون: ١٠٣/٢-١٢٠، الطليعة: ٩٨/٢-٩٩، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٩٣/١-٢٩٤، نقباء البشر: ١٥٢٠/٤.

من أثكل الغـرّ البـهاليل العمـد ... ومن أطاح من معاليهـا العمـد
أودى الـردى بليثهـا وشملـها ... من بعـد فـقده لقـد راح بـدد
قد قلـت في تاريخـه "حـيّا ألا ... لجنة الفردوس عيسى قـد صـعد"

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر جده المحسن[١]:

وكحفـيـده الأديـب اللسـن ... عيسى سليل جعفر بـن الحـسن
قد شعّ في العلم شعاع الكوكـب ... وناء في حمـل لـواء الموكـب
ثـم التجـى لجـده فابتـهجا ... وأرخوا "لاذ بأوفـى ملتجـى"

شعره:

ورد في معجم البابطين ان: "شعره قليل، يلتزم البناء العمودي، يعتمد وحدة البيت، وينظم في أغراض الشعر التقليدي من رثاء وغزل وتهانٍ وتقريظ الكتب، احتفى بالمقدمات الغزلية، وجارى القدماء في صورهم ولغتهم فلم يجدد".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢/١٠٥-١١٩). وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال من قصيدة يهنئ فيها السيد أحمد بن حسن بن محمد مهدي الاعرجي، بزواجه[٢]:

وافتْ ترنَّحُ بـين الخُـرَّدِ العُـرُبِ ... سكرى بخمرٍ لماها لا ابنـةِ العنـبِ
هيفاءُ يثني الهوى في بُردهـا غُـصُناً ... يميسُ ما بين ذاك الحلْـيِ والـذهبِ
فقلتُ مذ بـرزتْ لـيلاً: فواعجبـاً ... شمسُ الضحى برزتْ ليلاً من الحُجُبِ
خَريـدةٌ مـا تثنَّـى قَـدُّ قامتِهـا ... إلاّ وأزرَى بخطِّـيِّ القنـا الـسَّلبِ
وافتْ وقد هزَّها مـن دَلِّهـا غـنجٌ ... تجرُّ فاضلَ رَيْـطِ اللـهوِ واللعـبِ

---

(١) صدى الفؤاد: ٦٤.

(٢) نفحة بغداد: ١٧٥-١٧٧.

فبات طرْفِيَ يَرْعَى روضَ وجنتِها من بعد ما كان يرعى نيِّرَ الشهبِ
وبتُّ أرشفُ من عذب اللمى شهداً قد جال فوق ثنايا ثغرها الشَّنِبِ
وألثم الخدَّ مهما شئتُ مُعْتنقًا قدّاً رطيباً وبدرُ الأفْقِ لم يغبِ
حتى إذا ما الدجى شابتْ ذوائبه والصبحُ سلَّ عليه صارمَ الغضبِ
قامت وقد برزتْ نحوي تودِّعُني وتنثرُ الدمعَ مثلَ اللؤلؤ الرطبِ
تُجيلُ منها الخُطى في الربْعِ من حذرٍ بالريطِ تعثرُ عجْلَى خوفَ مرتقبِ
ناديتُها والمطايا في السُّرَى أخذتْ تفري أديمَ الفلا بالوَخْدِ والخَبَبِ
يا ربةَ الهودجِ المحميِّ جانبُه بعَضْبِ جفنيكِ لا بالسُّمْرِ والقُضُبِ
أحكِّم اليأسَ مني في وصالِكِ أم أُردِّدُ الظنَّ بين اليأس والطلبِ؟
من لي بسالف عيشٍ قد مضتْ زمناً أيامُه في الهوى ممدودةَ الطُّنُبِ؟
حيّاكِ يا أربُعَ الأحباب صَوْبُ حياً بمنطقِ الرعدِ بادٍ من فم السُّحُبِ
فكم لنا فيك ساهي الطرف ذو غنجٍ يختالُ من تيهِه في بُرْدِها القَشِبِ
أغنُّ ألْمى نحيل الخصر ذو هيف من يذبل الردف يشكو شدة التعبِ
سودٌ غدائرُه، بيضٌ ترائبه نُعْسٌ نواظرُه ذو منطقٍ عذبِ
يضيءُ ليلَ الدجى من صبحِ غُرَّته إذا تبدَّى بليلِ المظلمِ الأشِبِ
كم رُمْتُ أقطف وردًا حفَّ وجنتَه أنَّى وقد بات يحميه أبو لهبَ
ماذا عليه بأن يرضى فوجنتُه (حمّالةُ الوردِ لا حمّالةُ الحطبِ)[١]
يا ذا الذي راح يشكو قلبُ عاشقِهِ سقامَ جفنَيْه شكوى المدنفِ الوَصِبِ
نِبالُ جفنكَ يومَ البَيْنِ قد شهدتْ أنِّي القتيلُ بذاك الدَّعْجِ والهُدُبِ
من لي بسالف أيام بكم سلفت لم يحكها إذ زهت حسناً سوى رجبِ

---

[١] الشطر مقتبس من قوله: (تبّت يدا عاذلي فيه فوجنته حمالة الورد لا حمالة الحطبِ). ويسمّى اقتباس في اصطلاح أهل البلاغة، ويسمّيه البعض سرقة (ولا كالسرقة) لأنها عندهم تكاد أن تكون مشروعة (المراجع).

غداة ورق التهاني فيه قد صدحت ... بالبشر فوق غصون اللهو والطربِ
بليلة عاد ثغر الدهر مبتسماً ... فيها لعرس الهمام الماجد الحسبِ
فتى تقمّص أبراد الهدى فغدا ... يختال في تيهه في بردها القشبِ
يهنيك يا أحمد الأفعال تهنية ... بلغت في الدهر منها غاية الاربِ
ولا تزال مدى الأيام مرتدياً ... برد المسرة في بدءٍ وفي عقبِ
قد عمّ نشر التهاني بابن بجدتها ... كل البرية من عجم ومن عربِ
وخص ذا المجد إبراهيم ربّ علاً ... أجدى يداً من نوال العارض السكبِ
فتى له المكرمات البيض قد عقدت ... في قنّة الفخر تاج المجد والحسبِ
ومن له شيّد المعروف بيت علاً ... في أربع المجد أمسى سامي الرتبِ
حوى من المجد ما أضحى محمده ... يرويه عن خير جد ماجد وأبِ
محمد الفعل محمود المكارم من ... قد ضاق من نيله وسع الفلا الرحبِ
كم رام مجدك اقوام فقلت لهم ... لا يلحق الرأس شأواً آخر الذنبِ
لئن تكن فقت أرباب الحجى شرفاً ... وذا الورى حسباً ما كان بالعجبِ
ألست من معشر سارت مآثرهم ... فوق البسيطة سير السبعة الشهبِ
قد أشرقت منهم شمس الشريعة في ... أفق الهداية تمحي ظلمة الريبِ
خذها أبا صالح المهدي تهنية ... تضوع نشراً مدى الأعمار والحقبِ
فتى تراه إذا ما راح منتسباً ... في دارة المجد يغدو نيّر النسبِ
دمتم بني المجد ما هبّت نسيم صبا ... وما ترنّم حادي العيس والنجبِ

(٢)

وله قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام[1]:

---

[1] قال السيد جواد شبّر في أدب الطف (١٢/٩) في ترجمته ناقلاُ عن الشيخ محمد السماوي: "وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١ قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام وهي

خطب يذيب من الصخور صـــلابها ... ويزيل من شـــمّ الجبـــال هـــضابها
فلو ان ما قاســـيت منـــه صـــادفت ... صـــمّ الـــصفا معـــشاره لأذابهـــا
خطب له أمسيت أصـــفق راحـــتي ... وذوو المعـــالي منـــه تقـــرع نابهـــا
أجداث تيم لا سقت للـــك حفـــرة ... ديم السحاب ويا عـــدمت ربابهـــا
كلا ولا ريح الصبا لـــك روحـــت ... أرضـــاً ولا روّى الغمـــام ترابهـــا
قد ضمّ قربك من علـــى اشـــراكها ... يوم الـــسقيفة أنكـــصت أعقابهـــا
لم ترعَ ذمـــة أحمـــد مـــن بعـــده ... فلـــها أطـــال الله فيـــك عـــذابها
نسجت لها في الشرك بـــرد ضـــلالة ... ومن الـــضلالة فـــصّلت جلبابهـــا
عقدت بذلك بيعـــة قـــد خرجـــت ... للمصطفى الهـــادي الـــنبي دبابهـــا
الله ممـــا قـــد جنـــت إذ قـــدّمت ... من شاد فيه بنـــو الـــضلال قبابهـــا
قد أخّرت من كان غـــامض علمـــه ... لمدينـــة العلـــم الرفيعـــة بابهـــا
فأتتـــهم الزهـــراء تطلـــب إرثهـــا ... ولهم أطالت في الكـــلام خطابهـــا
فغدت تنمق تـــيم مـــن اشـــراكها ... اخبـــار زور مـــا عـــدت كـــذابها
حـــتى إذا لم تـــرع ذمـــة أحمـــد ... فيهـــا ولا راعـــت لهـــا أنـــسابها
عطفت على القبر الـــشريف برنّـــة ... تشكو إليـــه مـــن اللئـــام مـــصابها
والله مـــــا أدري لأي مـــــصيبة ... تشكو فقد هدّ القـــوى مـــا نابهـــا
أ لعصرها بالباب حـــتى أسـقطت ... أم حـــرقهم يـــا للبريـــة بابهـــا
أم لطمهـــا حـــتى تنـــاثر قرطهـــا ... وبـــه تقـــصد عينـــها فأصـــابها
أم ضـــربها حـــتى تكـــسر ضـــلعها ... ضرباً يـــروم بـــه الـــزنيم إيابهـــا
أم غصبهم من بعـــد ذلـــك نحلـــة ... أم انهـــم خرقـــوا لـــذاك كتابهـــا
أم قـــودهم لإمـــامهم بنجـــاده ... كيمـــا يبـــايع جهـــرة أذنابهـــا

للسيد عيسى الكاظمي، وأثبت البيت الأول منها فقط". انتهى. أقول: والقصيدة نقلتها كاملة من أوراقي الخاصة، ولم تنشر سابقاً.

والطهـــر تهتــف خلفهـــم في رنّـــة ملأتْ من البيـــد القفـــار رحابهـــا
مـــا عـــذرهم لنبـــيهم فيهـــا إذا ما قد تـــولى في المعـــاد حـــسابها
يـــوم بـــه الزهـــراء ..... محـــسنا ســـقطاً فتـــذهل للـــورى ألبابهـــا

(٣)

ومن شعره قوله متغزلاً:

تراءت بليـــل مـــشرقات كواكبـــه بصـــبح محيّاها تجلّـــت غياهـــبه
مهفهفة الأعطاف عقرب صدغـــها على ملعب القرطين تبـدو عجائبـه
مـــورَّدةُ الخـــدّين إن رمـــتَ قطفَـــه إليك من الـــصُّدغَين دبَّـــتْ عقاربـــه
معطَّـــرةُ الأردانِ مـــن غـــير موعـــدٍ تبدّت لنـــا والليـــلُ شـــابَتْ ذوائبـــه
فبت أبث العـــتب بيـــني وبينـــها وإن هي لم تـــصغِ لمـــا أنـــا عاتبـــه
لعـــلَّ بـــه تُطْفـــا لـــواعجُ صـــبِّها وهل كيف يُطْفا من لظى الوجْد لاهبه
فيا مُدْلجًا يطوي السباسبَ إذ غـدتْ تُــــزَمُّ إلى أرض العـــراق نجائبـــه
إذا شِمْت من بغدادَ بـارقَ ثغرِهـا أضـــاء بربـــعٍ لا عدَتْـــه ســـحائبه
تطوف به حسرى قلوبِ ذوي الهوى وتسبح في روضِ الوشـــاح كواعبـــه
فقل للتي في الحب قد سفكَتْ دمـي بعـــضْبِ جُفـــونٍ لم تُفـــلَّ مـــضاربه
أمخـــجلـــة الآرام فـــي لفـــتاتـــها سألتك هل آتٍ من العيش ذاهـــبه
فكـــم لجّ قلـــبي يوم بِنـــتِ بـــزورة إذا أفلـــس المديـــون بـــحّ مطالـــبه
عسى الدهر يثني من أميمـــةَ عِطْفَهـــا ويـــصْدقُني فيهـــا بمـــا هـــو كاذبـــه
فتُقْضَى لُبانـــاتٌ وتـــصفو مـــشاربٌ لذي شجنٍ ضـــاقتْ عليـــه مذاهبُـــه

(٤)

ومن شعره هذه القصيدة في زفاف السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي[1]:

حيّتك ناعـــسة الطـــرفين مكـــسال نادتـــك في غـــنج حيّـــاك إقبـــالُ

---

[1] لم تنشر هذه القصيدة سابقاً.

سقيمة الجفن والألحاظ قـد بـرزت ... في قـدٍّ قامتـها الميـاس تختـالُ
ريّا المخلخل مقـلاق الوشـاح إذا ... ماست فان وشاح الخصر خلخـالُ
ما تنثني في برود التيـه غـصن نقـا ... إلا تـثنى بقلـب الـصبّ عـسّالُ
وافت وقد مالها مَرّ النـسيم علـى ... شوق إليك وغـصن البـان ميّـالُ
تميس في حلل من جعـدها فغـدت ... تسيب منها على الأرداف أصـلالُ
فبت في أسـر خـال الخـد أرقبـه ... ويرقب المجتنى مـن خـدها الخـالُ
يحيى صريع الغـواني مـن مقبّلـها ... لكنمـا طرفهـا الوسـنان قتّـالُ
لا ترتشف سلسلاً من غـير ريقتـها ... فان ريق الغواني العـذب سلـسالُ
صدّت فأورت زناد الشوق في كبدي ... وواصلت والهوى صـدّ وإيـصالُ
يا ظبية أشرقت مـن صـبح غرّتهـا ... بـالرقمتين وذات الطلـح اطـلالُ
فلحظ عينيك كم أزرى ببيض ظبـاً ... وبالقنا السمر قَـدٌ منـك مختـالُ
تسبى ظباء النقـا مهمـا تلفـت في ... رياض نعمان جيد منـك معطـالُ
دار الأحبة مـن شـرقيّ كاظمـة ... حيّاك من عارض الـوسميّ هطّـالُ
فكم لنا فيك أحوى الطرف ذو غنج ... القلب منـزله لا الجـزع والـضالُ
أغصان بانٍ لداعي الشوق ما عطفوا ... ما ضرّهم لو بعطف منـهم مـالوا
لا انثني عن هواهم ما كلفـت بهـم ... وان لحـتني بـذاك الحـيّ عُـذّالُ
بليلة عـاد ثغـر الـدهر مبتـسماً ... بشراً وقارن فيهـا الـسعد إقبـالُ
بعرس من شاد بيتاً للعلـى فغـدت ... تحطّ فيـه لـذي الآمـال آمـالُ
ذاك الرضا الندب من في فضله ضربت ... في سالف الـدهر والأيـام أمثـالُ
يميس في عطفـه جـذلان مبتـهجاً ... أنْ أمّـه وافـدٌ أو جـاء سـؤّال
من فتيةٍ طوّقت جيد الـورى مننـاً ... فطابقت منـهم الأقـوال أفعـالُ
أصول دوح المعالي الغرّ من سـحبت ... منهم على هامـة الجـوزاء أذيـالُ
فاقت صفات الورى حسناً صـفاتهم ... فكم يكـن لهـم في الأرض أمثـالُ

لا تقـــرنن بجـــاري ســـيبهم أحـــداً فهم بحور نـــدىً والخلـــق أوشـــالُ
جبال حلم هـــم لـــولا وجـــودهم إذاً لزلـــزل هـــذا الكـــون زلـــزالُ
إلـــيكم يـــا بـــني العليـــاء تهنيـــةً كأنهـــا في فـــم النـــشوان جريـــالُ
دمتم بني الوصي ما حطّت بـــربعكم للوافـــدين وذي الآمـــال أثقـــالُ

(٥)

وله في السيد محمد رضا المذكور، مؤرخاً عام زفافه[1]:

طرقت في الـــدجى بـــيض الجمـــال تتـــــثنى تـــــثنيّ المختـــــالِ
وغدت في الوصـــالِ تنـــشد صـــبا إن شرع الهـــوى أبـــاح وصـــالي
وبـــدت تـــستميل قلـــبي بقـــدّ مائسٍ مـــاسَ عـــن هـــوىً ودلالِ
طرقـــــت بغتـــــةً تمـــــيس دلالاً فانتـــشقنا في الحـــيّ عنـــبر خـــالِ
واقتطفنا مـــن روضـــة الخـــدّ ورداً وارتشفنا عذب اللمـــى السلـــسالِ
تخجـــل البـــدر إن تـــراءت بليـــل أو تثنّـــت أزرت بـــسمر العـــوالي
وإذا أســـدلت مـــن الجعـــد لـــيلاً يبسم الـــصبح عـــن شـــتيت لآلِ
عللينـــــا بالوصـــــل يومـــــاً وإلا فعـــدينا ولـــو بطيـــف خيـــالِ
وبرملـــي زرود جـــؤذر رمـــل طالَ فيه عنـــد الوقـــوف ســـؤالي
يا مطولا في الوعـــد بـــالله قـــل لي أفـــشرع الهـــوى أبـــاح مطـــالي
وليـــالٍ مـــرّت بـــسفح زرودٍ ليتـــها لـــو تعـــود تلـــك الليـــالي
كم تقضّت لناعس الطرف أحـــوى وبـــذات القـــرطين والخلخـــالِ
لم أفـــز بعـــدها بنيـــل وصـــال لا ولا مـــرَّ ذا الـــسلو ببـــالي
غـــير يـــومٍ عـــمّ الأنـــام ســـرورا فغـــدا البـــشر ســـاحب الأذيـــالِ
بزفـــاف الرضـــا محمـــد مـــن في فـــضله قـــد غـــدا عـــديم المثـــالِ
..... لــــه بيــــوم نــــوالٍ هي أجدى مـــن واكـــفٍ هطّـــالِ

---

[1] هذه القصيدة لم تنشر سابقاً.

فاق ذا الخلق سؤدداً وسداداً فغدا في الورى عديم المثالِ
حازماً حاز من بديع صفاتٍ هي قبل الوجود فرض محالِ
إن تقس فضله بفضل سواه قست ذرّاً براسيات الجبالِ
حزت يا ذا المجد الأثيل مزايا وعطايا أثقلن بزل الجمالِ
هني فيه ذوي الفخار قديماً وحديثاً على مرور الليالي
هم ليوث الوغى بيوم نزالٍ وبحور الندى بيوم نوالِ
يا سميّ الخليل حسبك فضلاً قلّ في وصفه عظيم المقالِ
أولست الذي سموت إلى أن دِسْتَ قدماً هام السهى بنعالِ
حزت فضلاً فعاد يروي فينا أحدٌ من سما سماء المعالي
له بيض الفعال تُنمى فأمسى تروى عنه في الدهر بيض الفعالِ
واقتفى نهجه محمد السامي ذرىً بالفعالِ والأقوالِ
يا أبا صالح ومثلك يُدعى بأبي صالح بديع الجمالِ
إنْ تكن قد مدحت بالأمس فاعلم ليس يجدي مدحٌ أتى بسؤالِ
حزت سِتّ الجهات قدساً فأرِّخ يوم زفّت شمسٌ لبدر الكمالِ[1]

(٦)

وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، مطلعها:

إلى كم أُمنّي بالطلى والغلاصمِ عطاشَ القنا والمرهفاتِ الصوارمِ

ومنها:

ألست إلى العزّ المشيد رواقه نَمَتني أُباةُ الضيم من آلِ هاشمِ
فإن لم أثب في شزَّب الخيل وثبة مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسمِ
فلستُ الذي في دوحة المجد والعلا تفرَّع قدماً من عليّ وفاطمِ
وإن لم أُثرها في العجاج ضوامراً عليها مثارُ النقع مثل الغمائمِ

---

[1] لا يخفى ان التاريخ ينقص (٦) عند الحساب، وقد أكمل بالإشارة (حزت سِتّ الجهات).

ومنها:

تراهم إذا عن نابها الحرب كـــشّرت وقد أبرقت بيض الظبا بالجماجـــم
بدوراً زهت تحت العجاج وجوهها مرنّـــحة الأعــطاف ميل العمائـــم
إذا أســـدل الليـــل البـــهيم رواقـــه عليهم أزاحـــوه بضـــوء المباســـم
فمهما ترى في الدهر منهم مـــسالماً فما لابن حرب فيـــهم من مسالـــم
بني هاشـــم أبنـــاء حـــرب ببغيهـــا قد ارتكبت منكم عظـــيم الجـــرائم

١٧٨ - السيد عيسى بن السيد حيدر الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٢٩٢هـ

٠٠٠٠ - ١٨٧٥م

السيد عيسى بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

قال الشيخ آغا بزرك: "رأيت تملكاته لجملة من الكتب العلمية".

قال السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر: "كان عالماً فاضلاً، وأديباً شاعراً، وتقياً صالحاً، توفي شاباً قبل أن يتزوج".

له مجموعة شعر.

توفي في الكاظمية سنة ١٢٩٢هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ٩٠، الكرام البررة: ٣/٢١٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٥٢، معجم المؤلفين: ٨/٢٤.

حرفُ الغَين

١٧٩ - الدكتور غني حسون طه

١٣٤٦ - ١٤٠٨هـ

١٩٢٨ - ١٩٨٧م

الدكتور غني بن الحاج حسون بن الشيخ علي بن الشيخ طه، وينتسب آل طه إلى بني شيبة سدنة الكعبة.

ورث أبوه عن أبيه عن جده العمل في خدمة حرم الإمامين الكاظمين، فضلاً عن أشغاله التجارية في الاستيراد والتصدير.

ولد في محلة القطانة بالكاظمية سنة١٩٢٨م، وأمه بنت السيد حيدر بن السيد محسن الورد.

أكمل دراسته الابتدائية (١٩٤١) والمتوسطة (١٩٤٥) في الكاظمية، ثم ساعد والده في أعماله التجارية لإجادته اللغة الانكليزية كتابة وتحدثاً. بعدها درس في ثانوية التجارة بالأعظمية، وتخرج فيها عام ١٩٥٠م. والتحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد عام ١٩٥١م، وتخرج فيها عام ١٩٥٤م. بعد ذلك زاول المحاماة إلى جانب أعماله التجارية.

قبل في البعثة العلمية لدراسة القانون، فالتحق بجامعة جنيف في سويسرا عام ١٩٥٨م، وحصل على شهادة الدكتوراه فيها عام ١٩٦٦م.

عاد إلى العراق، فعين في جامعة البصرة في ١٩٦٧/٣/٦م، وبعدها نقل إلى كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد عام ١٩٦٩م. وفي عام ١٩٧٢م، أعيرت خدماته إلى كلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت، وبقي هناك لغاية ١٩٧٨م. وعاد إلى بغداد، فعمل استاذاً في المعهد القضائي التابع لوزارة العدل. وأحال نفسه إلى التقاعد عام ١٩٨٤م، ليفتتح مكتباً للمحاماة، زاول فيه مهنة الخبير في شؤون التصفية والتحكيم والقضايا المدنية والتجارية.

ترك آثاراً ومؤلفات عديدة، نافت على العشرة، جميعها في مجال اختصاصه القانوني، منها: الامتناع غير المشروع كمصدر للمسؤولية المدنية التقصيرية، وهي رسالة الدكتوراه باللغة الفرنسية، جنيف ١٩٦٦م. وكانت له مكتبة في داره تضم كتباً قانونية وأدبية، يربو عددها على ألف وثمانمائة كتاب. وكان يجيد اللغة الانكليزية والفرنسية والفارسية فضلاً عن لغته العربية.

توفي في مستشفى الكاظمية على اثر جلطة قلبية يوم الثلاثاء ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٧م، وشيع جثمانه ليدفن في النجف الأشرف[١].

وسطعت في القانون نجماً زاهراً ومثلت في آفاقه لا تفقد
فإذا رحلت بقيت ذكراً خالداً ان العظيم بطيب ذكر يخلد

وكان – رحمه الله- متزوجاً من ابنة خالته، خيرية بنت الاستاذ محمد محفوظ، وله حيدر وورد.

شعره:

له حس أدبي رفيع، وكان يحب الشعر ويتذوقه ويتغنى به، وله نظم ولكنه قليل.

قال في ابنه حيدر:

ما بعد حيدر من ولد ان قلتها فأنا حقيق
إذ انه نعم الصديق وطالما عز الصديق
ورفيق درب شاء صحبتنا وقد وعر الطريق
كأبيه لا يخشى الصعاب ولا بضائقة يضيق
خبر الحياة بغربة تقسو وأحياناً تروق

---

[١] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على كتاب (المرحوم الدكتور غني حسون طه في ذكراه الأولى). وله ترجمة في موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٨٦، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٨٦.

وله - وهو في سويسرا- يحن إلى بغداد، ويشتاق لدجلة والفرات، وهي أبيات في ابنه ورد الذي ولد هناك:

ورد ومـــا أحـــلاه مـــن ذكـــرى بأوطـــان غريبـــه
أمـــل أضـــاء شـــعاعه مـــا اظلَـــمَّ في الـــدنيا الكئيبـــه
وإذا بكـــى غنّـــى مقامـــاً دون جهـــد أو صـــعوبه
ابريقـــه مـــا انفـــكّ يـــروي اليابـــسات مـــن الحقيبـــه
كالغيـــث في البيـــداء دمعتـــه تبـــشر بالخـــصوبه
كرمـــال صـــحراء الحجـــاز بريـــق سمرتـــه العجيبـــه
أنفاســـه الحـــرى تـــذكرني ببغـــداد الحبيبـــه
والباســـقات مـــن النخيـــل منحنـــه طـــولاً وطيبـــه
والدجلـــة الفيحـــاء أهدتـــه النقـــاوة والعذوبـــه
نـــاغى وأفـــصح في الكـــلام فبـــز أبنـــاء العروبـــه

حرفُ الفَاء

١٨٠ - فائدة آل ياسين

١٣٧٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٧ - ٠٠٠٠م

فائدة بنت الدكتور محمد مفيد بن الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولدت في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكملت مراحلها الدراسية فيها، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب في جامعة بغداد، وكانت تشارك في مهرجاناتها الشعرية التي تقام أثناء السنة الدراسية، وقد لقبت بـ (شاعرة الكلية) حينها.

عملت في الصحافة العراقية منذ عام ١٩٨٠م، وقد منحت شهادة الريادة في الصحافة العراقية عن نقابة الصحفيين العراقيين، وهي عضو عامل فيها. وهي – كذلك- عضو في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، وعضو في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وعضو في منتدى نازك الملائكة.

صدرت لها عدة مجاميع شعرية، منها: دائرة اللهو والآلام عام ١٩٧٩م، وتداعيات إمرأة عام ١٩٨٦م، ولحظة انطلاق عام ١٩٩٩م، وصخب المرآة.

ولها عمل ببيلوغرافي بعنوان (معجم الجيم) لأبي عمرو الشيباني، نُشر في (مجلة المورد) عام ١٩٨١م. ولها بحث حاز على أهمية النشر في كتاب (دراسات في حرية المرأة) لـ (جائزة شبعاد) والصادر عن مؤسسة الزمان للصحافة والنشر سنة ٢٠٠٤م، بعنوان (التحليق في عالم المكابدة – الأنثى بين العتمة الراسخة والبؤر الضوئية المدهشة).

وقد حازت على (جائزة أندية الفتيات في الشارقة لإبداعات المرأة العربية في الأدب)[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٨٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٨٩.

شعرها:

(١)

قالت بعنوان (عيد ميلادك)[١]:

أنتِ يا فــرحتي ودنيــا وجــودي أنتِ يا حلــوتي بقــربي عــودي
أنتِ يــا دمعــة أزالــت همــومي حين أضفت عليّ أحلى الوعــودِ
أنتِ لقيا الهوى وطيــف الأمــاني وحكايــا حــب وثيــق العهــودِ
أنتِ جزء أحــسه كــل عمــري أنت منــه الرجــا بغــير حــدودِ
يا معين الحنــان يزكــو رحيقــاً يطعــم الحــالمين لحــن الــشرودِ
يا سمــاء أحــس فيهــا سـكوني بــذراعيك لاح معــنى وجــودي
يا ملاكاً أهدى لي الأنــس ظــلاً برفيــف يعــم كــل الــورودِ
فبعينيك يــا ابــنتي بــان سـحرٌ كان فيهــا كلــون بحــر فريــدِ
عيــد مــيلادك الحبيــب حيــاة ذاب في حلو دفقهــا كــل عيــدِ
أنتِ يــا طفلــتي أريــج يغــادي كــل دانٍ منــا وكــل بعيــدِ
أنتِ لحن الوفــاء بــرعم حــبٍّ كان فيــه هنــاء سـعد جديــدِ
أنتِ يوم المــيلاد كنــت عروســاً أربــع ترتمــي بــدرب الخلــودِ

(٢)

ولها بعنوان (الفراشة):

كان مستلقياً
وما بين كفيه أحلى فراشه
تحاولُ من اسرهِ الانطلاق
وظلت تصارعُ قبضتهُ
وظلَّ يصارع لونَ البهاء على شفتيها

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٧، السنة الثامنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/ ٥١-٥٢.

وفي المقلتين....
يُقلبها بين حينٍ وحين
يلامسُ صفو الجموح
وأنين البقاء
بمثلِ رتابةِ شيخٍ خجول.
حاولتْ مرةً
أن تنفضَ ألوانها
خلال أصابعهِ اليابسه
عله...
يوافي تململهُا المرَّ
ويحنو على ما تبقى
لها من جمال
ففي المقلتين السماء
وفي الخافقين الألق
ولكنه....
اطبقَ الكفَّ رغم هذا وذاك
فضاقت بها الأمكنه
وصاحت
بملء السكون.
وراحتْ تلملمُ حاجتها للجنوح
وما تستطيعُ من العنفوان
وفي لحظة الأنطلاق
رأتْ أن اصرارها

وكلَ المداراتِ من حولِها
ورائحة الأقحوان التي في مساماتِها
لم تكنْ....
سوى غفوةٍ وانتباهه

(٣)

ولها بعنوان (الكلمة):
صدقني ......صدقني
أنَ الصوت َيصارحُ حنجرتي
لابد لها أنْ تطلقَ تهويمتها المره
فتباغتها نيران الحرف على الكلمات
تفتحُ أبواب الماضي والآتي
لصدى المديات
فلقد ضاقت كل حمامات الاضرحة الحره
من طول الصمت
فهديلُ سماوات الوحشة
ينثر في الأُفق الاجراس
فأنا أسمعها ألآن
في قدس الاقداس
في حيفا
في بغداد
في الدار البيضاء
وفي أعماق الحدقات
صدقني ....

النهضة تدنو ......تدنو من بؤبؤِ عيني

الوقت يواصل ركضته

فوق مشارفنا الفجة

ليغمسَ منقار الصرخة في لحمي

لم يبقَ لدينا

لصفير الابواق

إلا خطوات

فلأن الصوت الآتي رعداً

قد ماتْ

١٨١ - فاضل عباس الصفار

٠٠٠٠ - ١٤٢٩هـ

٠٠٠٠ – ٢٠٠٨م

فاضل عباس خضير الصفار. وينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الانصاري.

ذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة (٣٣٧/٢٤)، وقال: "وصلتنا رسالة من الشاعر يذكر فيها نسبه، ويذكر ستة أبيات فقط من شعره، ولم يذكر ولادته ولا دراسته ولا حياته، ومع الرسالة مشجر نسبه". توفي بتاريخ ٢٢ شهر رمضان ١٤٢٩هـ.

ينظم الشعر باللسانين الفصيح والدارج، وشعره الدارج كثير، معظمه في أهل البيت (عليهم السلام)، ومنه في رثاء السيد هاشم الحيدري، ورثاء الشيخ كاظم آل نوح حيث قال من قصيدة طويلة:

ارتوى الراحل علم من بحـر العلـوم   ولبس حلة شرف من أنفس حلـل

زحل شخصه ويضوي ما بين النجوم   واهم الكايل نجـم (كـاظم) افـل

شمس جـنه أوماتضم نوره الغيـوم   وهو خـادم للـنبي ومـير النحـل

وخـادم المظلـوم محـزوز النحـر   خامس الخمـسة التـشع انوارهـا

يالوسافه ابكـاظم افجعنـا القـدر   دنيـه وترامـي ابـسهام اقـدارها

أما شعره الفصيح، فله هذه الأبيات التي أوردها الشيخ الغراوي - كما مر-:

وطبيـب مـاهر في فنّـه   يكشف الأسقام في كـلّ جـسد

زرتـه أشـكو لـه مـن سـقم   فأجاد الفحـص والـسقم وجـد

سـرّ قلـبي بكـلام طيّـب   بلسم كـان لجـسمي كالـشهد

مشرق الوجـه ضـحوك باسـم   هيثم منصور من واحـدْ(!) أحـد

يـستمد العـون مـن خالقـه   خالق الأكوان والفـرد الـصمد

هيـثم أهـديك اعجـابي فـدم   مخلصاً للطـب والمرضـى سـند

١٨٢ - السيد فخر الدين الحيدري
١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ
١٩٣٥ - ٠٠٠٠م

السيد فخر الدين بن السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري.

ولد سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، وترعرع في ظل والده، فنهل منه مقدمات العلوم الدينية والعربية والآداب الاسلامية. ثم تتلمذ على يد ثلة من علماء الكاظمية وبغداد، فدرس عليهم الفقه والأصول والعربية والتفسير والمنطق وغيرها.

تخرج في كلية أصول الدين ببغداد عام ١٣٨٨هـ، ثم مارس التدريس والإدارة في مدارس بغداد الرسمية لفترة طويلة. هاجر إلى الجمهورية الاسلامية الإيرانية عام ١٤١٣هـ، واستقر بقم المقدسة، وهو من المشاركين في الدورات والمناسبات الأدبية والدينية. كما له ممارسة واسهام طويلين في فن الخط العربي، وما يزال يواصل نشاطه الأدبي[١].

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (علي أنشودة الدهر ومفخرة الوجود):

عشت في الخالدين سفراً جليلا ... وصنعت التاريخ جيلا فجيلا
خلدتك الأيام في صفحة المجد ... منارا وقد أنرت العقولا
يقف الكون صاغرا في خشوع ... وتدوي السماء لحنا جميلا
فكشفت الآفاق للعلم تبغي ... مشعلاً للهدى ينير السبيلا
وسمت للعلا أصول معانيـ ... ـك صفات ترتلت ترتيلا

---

[١] يراجع: علي في الكتاب والسنة والأدب: ٥/٣١٥-٣١٩، و معجم شعراء الشيعة/المستدرك: ٢٧/٤٨٤-٤٨٧. وقد وعدني السيد بشيء من شعره وترجمته، عند لقائي به في الحسينية الحيدرية في ٧محرم ١٤٣٤هـ.

أنت نــور ومــا ســواك ظــلام   وســراج وقــد أبيــت الأفــولا
وهديت العقــول شــرقا وغربــا   تبتغــي للــورى طريقــا ذلــولا
ودخلت التاريخ ترســم للأجـــ   ـيال دربــا وللــشعوب دلــيلا
وتألقــت شــامخاً تهــب الكــو   ن علومــاً ومنــهجاً وأصــولا
وسمت في عــلاك أحلــى المعــاني   ترتقي في سماك تبغــي الوصــولا
قد ترسمــت في خطــاك طريقــا   مــستقيما وفي هــداك الرســولا
يقــف العقــل حــائرا لــصفات   تجعل الطــرف حاســرا وكلــيلا
أنت عدل الكتاب معــنى ورمــزا   ترتقــي ســلم الخلــود ســبيلا
قد فديت الرســول تبغــي رضــا   الله تعــالى مجاهـــدا وقتـــيلا
كعبــة أنــت للوفــود ومــسعى   وفرار وقــد أجــرت النـــزيلا
مثل خلتك ..... في صفحة المجــد   منــاراً وقــد عــدمت المثــيلا
وبيــوم الغــدير ذلــك سِــفْر   خلدتــه العــصور وقعــا جمــيلا
حيــث نــص الإلــه فيــه بــأمر   لعلـــي فـــانزل التنـــزيلا
فــولائي ولاؤه أبــد الــدهر   لمن قــد جفــاه خزيــا طــويلا
فانــصر الله مــن لــه بنــصير   واجعــل الله خــصمه مخــذولا
وبه الحــق حيــث دار فاضــحي   مركز الكــون صــارما مــسلولا
يا أبا الثــائرين يــا منبــع الحــق   صـــراطاً ومرشـــداً ودلـــيلا
أنت سر الحياة بــل كنــه معنــاك   اســتحال التفــسير والتــأويلا
أنت فخر الوجــود نفــسا وذاتــا   جسدت مجــدك الــسما إكلــيلا
وتروم العقــول وصــفك حــتى   قد غدت فيك تطلب المــستحيلا
أي مرقــى سمــوت في صــفحة   التاريخ طــودا معظمــا وجلــيلا
أنــت للعلــم والمدينــة بــاب   يبتغيهــا الــذي يريــد الــدخولا
وبنــهج مــن فكــرك الأروع   ســفرا هــديت فيــه العقــولا

كنت للمـــصطفى أخـــاً ووزيـــراً ووليــــا وناصـــرا وخلــــيلا
فاقتحمت الحـــروب ليثـــاً هزبـــراً وأذقت الأبطـــال حتفـــا وبـــيلا
يـــوم بـــدر وخيـــبر وحـــنين حـــين لاقيتـــهم قبـــيلا قبـــيلا
فمعانيك قـــد تـــسامت صـــعوداً ومـــراميهم تهـــاوت نـــزولا
وتعاليــــت همـــــة وعطــــاء وتقدســــت راعيـــاً وكفــــيلا
وسبقت الورى إلى الـــدين قـــدماً وبسيف الهدى فـــديت الرســـولا
أنـــت نفـــس الـــنبي ترســـم في مسراك دربـــا للشـــائرين طـــويلا
فافتديت الـــدين الحنيـــف بـــنفس شاهرا دونـــه الحـــسام الـــصقيلا
ودفعـــت الأجيــــال نحـــو ذرى المجد سلوكا ومنـــهجا وفـــصولا
قمـــم أنـــت في المواهـــب حـــتى وقف الـــدهر خاشـــعا مـــذهولا

(٢)

وله من قصيدة عنوانها (المولد العلوي الزاهر):

بـــذكرك يحلـــو الـــشعر أو يتـــرنم وفي ظل ذكـــراك الـــورى تتـــنعمُ
ومـــاذا عـــساني أن أقـــول وإنـــني لأعجز عن إدراك مـــا هـــو مبـــهمُ
وهل بعد ما جاء الكتـــاب يخـــصه بأجلى المعـــاني والرســـول المعظـــمُ
يدانيه وصـــف أو تنـــال بشخـــصه مشاعر حـــب أو يحـيط بـــه فـــمُ
وهل وضعت أنثـــى وليـــدا كمثلـــه بأشـــرف بيـــت يحتويـــه ويلـــثمُ
وهل وطئت رجل على مـــتن أحمـــد يُكَـــــسّر أصـــنام الألى ويحطـــمُ
وهل هد ركن الـــشرك إلا بـــسيفه يـــدمر أوكـــار الـــضلال ويهـــزمُ
وهل رفعت للـــدين أعلامـــه الـــتي ترفـــرف فـــوق العـــالمين وتحكـــمُ
وهل نشر الإســـلام غـــير جهـــاده يـــشيد أركـــان الهـــدى ويقـــومُ
وهل زوجت خـــير النـــساء لغـــيره وليس لهـــا كفـــوء هنـــاك فيقـــدمُ
وهل آية في الـــذكر تتلـــى وغـــيره يـــبين مـــن أســـرارها ويعلـــمُ

وهل جادت الأيام قرنـــاً كحيـــدر | يخوض المنايا مفـــردا لـــيس يهـــزمُ
وكان رســـول الله يـــسقيه ريقـــه | ويلقمــــه مـــا يـــشتهيه ويطعـــمُ
فشب بحجر المصطفى سيد الـــورى | يغذيه مـــن شـــتى العلـــوم ويلـــهمُ
وصار لــه نهجـــا عظيمـــا وقـــدوة | فكـــان رســـول الله نعـــم المعلـــمُ
لـــذا جمـــع الله الفـــضائل كلـــها | بشخص علي فهو أحـــرى وأكـــرمُ
ولولاه ما كانـــت هنـــاك دعامـــة | تشاد لـــدين الله أو كـــان مـــسلمُ
فلو أن كل النـــاس جـــاؤوا بحبـــه | جميعاً لمـــا كانـــت هنـــاك جهـــنمُ
أيا ليلـــة المـــيلاد جـــودي بنفحـــة | ففيك الهنا يحلـــو وخـــيرك مفعـــمُ
وزفي إلى الـــدنيا بـــشائر مولـــد | أطـــل عليهـــا وجهـــه المتوســـمُ
وأشرق منه الكـــون نـــوراً ورحمـــة | وطبقهـــا الخـــير الـــوفير وأعظـــمُ
ومذ علمت بالوضع فـــاطم أقبلـــت | إلى البيت تـــدعو الله فيـــه وتلـــثمُ
وقد ولجت في كعبـــة الله بعـــد مـــا | أتاها النـــدا مـــا فيـــه أمـــر محـــتمُ
وكان وليد البيـــت في بطـــن أمـــه | يكلمهـــا طـــورا وأخـــرى تكلـــمُ
فمذ وضعت في البيت فاطم طفلـــها | تشرف حجـــر والحطـــيم وزمـــزمُ
أيا ليلة المـــيلاد طـــاب بـــك المـــنى | ففجـــرك فجـــر صـــادق متبـــسمُ
دعيني أبث الـــشوق لحنـــا ونغمـــة | ففيك الرؤى يحلو وفي الحب يحلـــمُ
لقد ولدت في البيت فـــاطم حيـــدراً | فعم الورى فجـــر وخـــير ومغـــنمُ
تحار الأولى عـــن كنهـــه وصـــفاته | وقد عجزوا أنْ يدركوه فـــاحجموا
فقـــد ضـــل قـــوم ألهـــوه جهالـــة | كما زاغ قوم أبغـــضوه فـــأجرموا
فكلـــهم ســـاروا بغـــير هدايـــة | و لم يسلكوا درب الصواب وقد عموا
ولكننـــا قـــوم نقـــدس حيـــدراً | ومن بعده الطهر الهداة وهـــم هـــمُ
فهم قـــادة الـــدنيا وأركانهـــا الـــتي | بظلـــهم ســـار العبـــاد ويممـــوا
فحبـــهم فـــرض ومـــنجهم هـــدى | وبغـــضهم ذنـــب عظـــيم ومـــأثمُ

حرفُ القَاف

١٨٣- الشيخ قيس بهجت العطار

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٣ - ٠٠٠٠م

الشيخ قيس بن بهجت بن رضا بن عبد الحسين بن عباس بن محمد بن باقر العطار، الكاظمي(١).

ولد في الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٣م، ونشأ فيها، وأكمل بها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ولما كان في الصف السادس الاعدادي / الفرع الأدبي، أُبعد مع عائلته إلى إيران بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م.

دخل الحوزة العلمية في طهران سنة ١٩٨١م، ثم انتقل إلى مدينة قم المقدسة مدة قليلة، وفي سنة ١٩٨٨م حطّ الرحال بجوار الإمام الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد المقدسة.

درس النحو والصرف وبعض الفقه على الشيخ عباس بن الشيخ هادي زين العابدين، والشيخ هادي الخزرجي، والمرحوم علي سيدي. ودرس مغني اللبيب عند الشيخ محمد التبريزي، والمطوّل عند السيد حجّت الهاشمي، والعروض والقوافي عند أخيه الاستاذ فاروق العطار. ومن أساتذته الآخرين: السيد عادل العلوي، والشيخ محمد حسن الاصطبهاناتي، والسيد حسن المرتضوي، والشيخ علي الفلسفي، وغيرهم.

حاز على شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية سنة ٢٠٠٤م. ودرّس الأدب السياسي العام في الجامعة الرضوية في مشهد المقدسة.

مارس التأليف والتحقيق، وله كتب مطبوعة منها: مالك الأشتر خطبه وآراؤه (جمع وشرح)، وبيان العروض (تحقيق وتأليف)، وكتاب وعتاب (تأليف)، وأدب المقابر قرآناً ونثراً وشعراً، ومصائب النواصب للقاضي نور الله التستري (تحقيق)، وأكمل بالتعاون مع

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على كتاب معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٢/٣٢٩-٣٥٧. قال مؤلفه: " اجتمعت به في مشهد الرضا عليه السلام، فكتب بيده هذه الترجمة".

أخيه فاروق العطار ومجموعة من الأفاضل حوالي خمسة عشر مجلداً من كتاب الينـــابيع الفقهية، وما يقارب نصف كتاب مفتاح الكرامة. وشارك في تحقيق كتاب الطراز في اللغة للسيد علي خان المدني.

ومن كتبه المخطوطة: سرور أهل الإيمان، وتحقيق نهج البلاغة، وتحقيق أبـــواب الجنـــان وبشائر الرضوان للشيخ خضر بن شلال. وقد حاز على الجائزة الأولى للتحقيق في مسابقة (سنة الولاية) سنة ٢٠٠٣م، والجائزة الثانية للتأليف في مسابقة (مؤتمر الشيخ الطوسي)، سنة ٢٠٠٥م.

قال الشيخ عبد الرحيم الغراوي[١]: "تعرفت عليه في مشهد الرضا (عليه الـــسلام) صيف عام ١٤٢٦هـ، وصحبته في صيف عام ١٤٢٧هـ، فوجدت هذا الرجل كتلة مـــن العبقرية والبراعة، فهو يقول ويفهم ما يقول. وبالحقيقة هو نابغة من نوابـــغ الـــشعراء المعاصرين لمع نجمه، وتألق إسمه في هذا العصر، فبرز كاتباً ومؤلفاً ومحققاً ومدققاً وشاعراً مفوهاً هادراً، وذا كفاءات عالية، ومواهب خلاّقة، وطاقات مبدعة. وللحق والإنصاف له أكبر رصيد في الضبط والتحقيق، وأوسع ثروة في التدقيق والعرض، وأعمق بحوثاً وتتبعاً واستقراءً لما يطرح من مواضيع هامة. ويتمتع بحافظة خطيرة، وثروة كبيرة من الألفـــاظ الحديثة، والمصطلحات المعاصرة".

شعره:

قال الشيخ عبد الرحيم الغراوي[٢]: "بدأ بنظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عامـــاً، وكان متأثراً بالشاعر محمد مهدي الجواهري، ومن القدماء المتنبي والـــشريف الرضـــي. وشارك في عدة مؤتمرات شعرية في سوريا وايران".

طبعت له مجموعة شعرية في أهل البيت بعنوان (قيثارة الدم)، وله مجموعة مخطوطـــة بعنوان (من وحي الغربة). وله شعر منشور في الصحف العربية التي تـــصدر في ايـــران

---

(١) معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٣٣٠/٢٢.

(٢) معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٣٣٠/٢٢.

كالجهاد والعمل الاسلامي ولواء الصدر، والعالم في لندن، والبلاد في لبنان، والمنبر الحسيني وتشرين في سوريا، وغيرها.

شعره:

(١)

قال مخمّساً مقصورة السيد الشريف الرضي:

يا ديـــار الطـــفّ والليـــل انجلـــى   عـــن قتيـــل بـــالعرا مـــا غُـــسّلا
أو مـــا هـــزّك تنحـــاب المـــلا   (كربلا لا زلـــت كربـــاً وبـــلا)
(ما لقـــي عنـــدك آل المـــصطفى)

قلـــت للربـــع اليمـــاني أربعـــوا   واتركوا المـــاء وللـــهمّ اجرعـــوا
ناشـــدوها ربّ أرض تـــسمع   (كم على تربـــك لّمـــا صـــرّعوا)
(من دمٍ سال ومـــن دمـــعٍ جـــرى)

ليت تلك الـــدار يـــصغي سمعهـــا   كي ينـــادي بالتـــشاكي ربعهـــا
أو مـــا راعـــك منـــها روعهـــا   (كم حصان الذيل يروي دمعهـــا)
(خـــدّها عنـــد قتيـــل بالظمـــا)

ما رأى ظـــلاً ســـوى الحـــرّ ولا   عن حثيث الـــسير بالـــسبيّ ســـلا
أرهقته العـــيس مـــشياً في الفـــلا   (متعب يشكو أذى السير علـــى)
(نقـــب المنـــسِمِ مجـــزول المطـــا)

لو رأيت القـــوم أضـــحوا جـــزراً   من قضى بالسيف مقتـــولاً ومـــن
صار بالـــذلِّ لـــدى الأســـرِ إذن   (لـــرأت عينـــاك منـــهم منظـــراً)
(للحشى شـــجواً وللعـــين قـــذى)

قد كسفتم بـــربى الطـــفّ الـــضيا   حينمـــا أشـــرق نـــوراً هاديـــا

كيف مـا مـسّكم منـه الحيـا (لـيس هـذا لرسـول الله يـا)

(أمـة الطغيـان والبغـي جـزا)

قـادهم للمنبـع العـذبِ وهـم فـاض بالحقـدِ عليـه صـدرهم

لم يراعـوا جـدّه يـا ويحهـم (غارس لم يأل في الغـرس لهـم)

(فـأذاقوا أهلـه مـر الجـنى)

نقضوا مـن بعـد قتـل حبلـهُ نكثـوا الـشدّ وشـدّوا حلّـهُ

لم يراعـوا فيـه حـتى طفلـهُ (جزروا جزر الأضـاحي نـسلهُ)

(ثم سـاقوا أهلـه سـوق الإمـا)

متنـهنَّ الـسوط ضـرباً جرحـا كلما يغفـو بـه الـسير صـحا

طحنتـهنَّ الرزايـا كـالرحى (معجلات لا يـوارين ضـحى)

(سنن الأوجـه أو بـيض الطلـى)

يـا جمـالاً لا تـسيري وقفـي خفّضي من بعض مشي الـسرفِ

هكـذا ربّـات عـيش الترفِ (هاتفـات برسـول الله في)

(بهـر الـسعيّ وعثـرات الخطـى)

قد بكاهـا طـير فجـر سـاجع إنمـا الخطـب جليـل رائـع

أفتـسبى وهـي نـورٌ سـاطع (يوم لا كـسر حجـاب مـانع)

(بذلـة العـين ولا ظـل خبـا)

قـد أعـاد الجهـل في غاراتـه يحمـل الأحقـاد في طيّاتـه

كلّ ما قـد مـات مـن عاداتـه (أدرك الكفـر بهـم ثاراتـه)

(وأُديـلَ الغـي منـهم فاشـتفى)

يوم طـاح الـسبط في أصـحابه ومـضى القـوم إلى أسـلابه

صـاحتِ الـدنيا علـى أعتابـه (يا قتـيلا قـوض الـدهر بـه)

(عمـــد الـــدين وأركـــان الهـــدى)

ركبـــــوا في حربـــــهِ بغْـــــيهُمُ   واســــــتحلّوا قتلــــــه بينـــــــهمُ

لا ســــقوا مـــــاء ولا ربعهـــــمُ   (قتلـــوه بعـــد علـــم منـــــهمُ)

(أنه خـــامس أصـــحاب الكـــسا)

يـــا قتـــيلاً في نـــواحي كـــربلا   وإمامـــــاً نـــــوره لّمـــــا عـــــلا

غاله خسفٌ لـــدى وجـــه الفـــلا   (وصـــريعاً عـــالج المـــوت بـــلا)

(شـــــد لحـــــيين ولا مـــــدّ ردا)

أيّهــــا الــــسائل بــــالحزن أمــــا   كفنـــوا أو غـــسّلوا الـــسبط بمـــا

قلت والدمع علـــى الخـــدّ همـــى   (غـــسلوه بـــدم الطعـــن ومـــا)

(كفنـــوه غـــير بوغـــاء الثـــرى)

لوّعــــــت نيرانهــــــم أطفالــــــه   بيـــد انّ الطعـــن نزفـــاً غالـــه

لـــو رآه العـــرش يبكـــي حالـــه   (مرهقا يـــدعو ولا غـــوث لـــه)

(بـــأبٍ بـــرٍ وجـــدٍ مـــصطفى)

مثخنـــاً يـــدعو وللمـــوت لُهـــى   برسول لـــذرى العـــرش انتـــهى

وأبٍ طـــاول أعنـــاق الـــسهى   (وبـــــأم رفـــــع الله لهـــــا)

(علماً مـــا بـــين نـــسوان الـــورى)

هتكوا الأستار عـــن ذاك الحمـــى   فكـــأن لم يـــكُ فـــيهم مـــسلما

أو مـــا راعـــوا بـــه الجـــدّ أمـــا   (أي جـــــد وأب يـــــدعوهما)

(جدّ يـــا جـــدّ أغـــثني يـــا أبـــا)

ظهـــرت للمـــوت فيـــه سمـــة   إذ تـــراه وهـــي تبغـــي أمّـــة

وهو يـــدعو لـــو أفـــادت عظـــة   (يـــا رســـول الله يـــا فاطمـــة)

(يـــا أمـــير المـــؤمنين المرتـــضى)

لم يخافوا بعد غيّ غيهم يثقل المتن فيوهي حملهم
عجباً والله ما ألامهُم (كيف لم يستعجل الله لهم)
(بانقلاب الأرض أو رجم السما)

هل على الظامي الحشا من معول قم نجدّد حزننا في مقتل
ما له في الكون شبه مذهل (لو بسبطي قيصر أو هرقل)
(فعلوا فعل يزيد ما عدا)

أيّ غولٍ كان أو غائلة يا لها بالطفِّ من واعية
صرخت تندبه من غلة (كم رقاب من بني فاطمة)
(عرقت ما بينهم عرق المدى)

قطعت فالدمع يسقي ميتها ليتها كانت جبالاً ليتها
قد أناخ الموت فيها وانتهى (واختلاها السيف حتى خلتها)
(سلم الأبرق أو طلح العرى)

طال رزء الدين بالقوم الأُلى فعلوا فعلاً يهدّ الجبلا
أنزل الله بهم سيف البلى (حملوا رأسا يصلّون على)
(جده الأكرم طوعا وإبا)

صدره بالخيل سحقاً رضضوا وبعيش الذلّ إسفافاً رضُوا
قتلوا من حقه مفترضُ (يتهادى بينهم لم ينقضوا)
(عمم الهام ولا حلّوا الحبى)

أرْؤسٌ فوق القنا قائمة وأكفٌ منهمو بائنة
ويزيد القلب رزءً ميت (ميت تبكي له فاطمة)
(وأبوها وعلي ذو العلى)

أيّها المانعُ نَوْحي عنده إذ فروا بالخيل حقداً خدّه

قـــسماً بـــالله ربّـــاً وحـــده (لـــو رســـول الله يحيـــا بعـــده)

(قعـــد اليـــوم عليـــه للعـــزا)

رجعت صـــفين فـــيهم والجمـــل يلبسون الحرب درعـــاً كالحُلـــل

سادة نجـــبٌ حمـــاة الجـــار بـــل (معشر منهم رســـول الله والـــ)

(ــكاشف الكرب إذا الكرب عـــرا)

لـــنبيّ الحـــق يزكـــي غرســـه يـــدفع الخطـــب إذا مـــا مـــسّه

حيـــدر للـــدين يبقـــى أسّـــه (صـــهره البـــاذل عنـــه نفـــسه)

(وحـــسام الله في يـــوم الـــوغى)

من ضلالات الدجى من منقـــذي غير من أســـلم مـــن بـــدءٍ وذي

حسبه فخـــراً فهـــذا حبّـــذي[1] (أول الناس إلى الـــداعي الـــذي)

(لم يقـــدّم غـــيره لمـــا دعـــا)

حبذا هـــم مـــن رجـــال حبـــذا حملـــوا في الله أنـــواع الأذى

فقتيـــل وقتيـــل هـــم كـــذا (ثم ســـبطاه الـــشهيدان فـــذا)

(بحـــسا الـــسم وهـــذا بـــالظبى)

حقهم في العـــدل برهـــان يـــنصْ طـــرب الـــدهر إلـــيهم ورقـــصْ

إنّ في ذاك لكـــم خـــير القـــصصْ (وعلي وابنـــه البـــاقر والـــصْـ)

(ـــصَادق القول وموسى والرضـــا)

مـــا لهـــذا الـــصبّ يعلـــو انّـــهُ وَلِـــع القلـــب بهـــم مفتنـــهُ

فـــالأُلى عـــددهم هـــم ظنّـــهُ (وعلـــي وأبـــوه وابنـــهُ)

(والـــذي ينتظـــر القـــوم غـــدا)

يا مـــن العـــيش بنعمـــاكم حـــلا إنّ قلـــبي عـــنكم لـــن يـــرحلا

---

(١) كذا في الأصل.

فـــــاقبلوني يــــــا دلالات الفــــــلا (يا جبـــال المجـــد عـــزاً وعُلـــى)

(وبــــدور الأرض نــــوراً وســـــنا)

قطـــع الليـــــل شـــبابي بكــــمُ ودمٌ دمعـــــي مــــن اجلكــــــمُ

كيــــف لا أذري دمــــاء لكــــمُ (جعــــل الله الـــــذي نــــابكمُ)

(ســـبب الوجـــد طـــويلاً والبكـــا)

ســــعّرَ النــــار بقلــــبي حــــزنكم فلــــي القـــبح إذا لم أبككـــم

ليـــتكم في وســـط قلـــبي ليـــتكم (قد مضى الدهر وعفى بعـــدكم)

(لا الجوى باخ ولا الـــدمع رقـــا)

يا بحور الجـــود ترعاهـــا الـــسما حفــــظ الله لكــــم ذاك الحمـــــى

نــــسِبَ الـــدين إلـــيكم وانتمـــى (أنتم الشافون مـــن داء العمـــى)

(وغداً ساقون من حـــوض الـــروا)

والـــــذي بالغيــــب قــــد طهــــركم وبثــــوب النــــور قــــد جلّلكــــم

قد صـــفا لمـــا صـــفيتم وردكـــم (نـــزل الـــدين علـــيكم بيـــتكم)

(وتخطـــى النـــاس طـــرا وطـــوى)

وارف في كـــــلّ أرضٍ ظلكـــــــم ينثـــر الأنعـــام مـــن أغـــصانكم

أيـــن مـــن يـــسكن في جنّـــتكم (أين عنكم للـــذي يبغـــي بكـــم)

(ظلّ عـــدن دونهـــا حـــر لظـــى)

شهداء الناس كـــم مـــن لاعـــب عائث في حقكـــم بـــل غاصـــب

سوف يـــصلى بجحـــيم لاهـــب (أيـــن عـــنكم لمـــضل طالـــب)

(أوضح الـــسبل وأقمـــار الـــدجى)

من رأى كالخطـــب هـــذا مـــثلا أمـــة أبكـــت نبيـــاً مرســـلا

صـــائحاً ممـــا أتـــوه معـــولا (رب مـــا حـــاموا ولا آووا ولا)

(نصروا أهلـــي ولا أغنـــوا غـــنى)

آه يـــا ربّ أضـــاعوا ســـنتي غـــدروا بعـــد اللتيـــا والـــتي
فالتظـــت حـــراً وجمـــراً غلـــتي (بـــدلوا ديـــني ونـــالوا أســـرتي)

(بالعظيمـــــات ولم يرعـــــوا إلى)

أنكروا إذ غبــت عنــهم نعمــتي كثّروا خــصمي وعــادوا قلــتي
فعلـــوا مـــا لم تخلـــه فكـــرتي (لو ولي ما قد ولوا مـــن عتـــرتي)

(قـــائم الـــشرك لأبقـــى ورعـــى)

من على القتلـــى بتـــربٍ كفّنـــوا وبنـــات الـــسبيّ مثلـــي يحـــزنُ
كيف ظلـــوا كلـــهم لم يـــدفنوا (حرمـــي مـــستردفات وبنـــو)

(بـــنتي الأدنـــون ذبـــح للعـــدى)

ربِّ خـــذ حقـــيَ عـــدلاً منـــهمُ أنـــزل الحكـــم قـــصاصاً بهـــمُ
ربِّ لا تغفـــــر ولا تـــــرحمْهُمُ (ربِّ إني اليـــوم خـــصم لهـــمُ)

(جئت مظلومـــا وذا يـــوم القـــضا)

(٢)

قال بعنوان (نحن أولو الأمر)، وهي في جواب الشاعر عبد الله بن المعتز العباسي:

ضحكت على الملحون من شعرك المزري ومن شخصك المشغول بالفسقِ والعهرِ
ودهر هجين الأصـــل ألقـــاك ناقـــصاً أفـــاق لمـــا ألقتـــه حاملـــة الـــدهرِ
وما الشتم من دابي ولكنّ مـــن يـــضم يضم مـــن يعاديـــه إلى آخـــر العمـــرِ
لعلّ الذي يـــأتي يكـــون بمـــن مـــضى له عبرة تنـــهاه عـــن خطّـــة الكفـــرِ
ولم تعمَ عـــين الكفـــر يومـــاً وإنمـــا عمت منهم تلك القلوب من الـــصدرِ
حقـــدت علـــى أولاد طـــه محمّـــد بلا سبب عـــدل لـــديك ولا عـــذرِ
سوى انـــه حقـــد تربّـــت عظـــامكم عليه بني العبـــاس والحقـــد يستـــشري
وملـــكٍ تنـــازعتم عليـــه لأنكـــم رُبيتم بحضن الـــشرِ والمكـــرِ والغـــدرِ

ظننــــتم بـــه أن لا يـــزول، وفـــاتكم ... بــــأنّ بـــأمر الله عاقبــــة الأمــــرِ
رغبـــتم وخـــادعتم لأجـــل دنيّـــة ... وما لكم فيهـــا فتيـــل مـــن الفخـــرِ
صفحتم زمانــاً عـــن أميـــة ويلكـــم ... وألهتكم الأقـــداح عـــن لـــذّة الثـــأرِ
وأغمدتم عـــن آل مـــروان ســـيفكم ... سفاهاً وبئس السيف ما كان لا يفـــري
وكـــم ظلمـــوا فـــيكم وأنـــتم أذلّـــة ... بقـــربكم مـــاء وتمـــسون بـــالجمرِ
وكنا دروعـــاً تـــدفع الـــشر عـــنكم ... وتحمل ضرب البيض أوطعنـــة الـــسمرِ
وجـــدنا بـــأرواح علينـــا عزيـــزة ... لأجل جميع النـــاس في الـــبرّ والبحـــرِ
وكانت دمانـــا فعـــل غـــضبان ثـــائر ... بكـــل بـــلاد لا بأعراقنـــا تجـــري
نريـــد رضـــاء الله لا وجـــه غـــيره ... ونطلب حكم العدل لا شرعة الجـــورِ
ولكنكم خنتم كمـــا كـــان دأبكـــم ... وصرّحتم بالـــشرِ والبـــادي المغـــري
ولو انه يخفى علـــى النـــاس غـــدركم ... سترنا ولكن لـــيس ثمـــة مـــن ســـترِ
وأيـــامكم ســـود وســـود وجـــوهكم ... مددتم على المظلوم فيهـــا يـــد الـــشرِّ
وانّ يداً تعـــدو علـــى الحـــقّ حقهـــا ... هو القطـــع جهـــراً لا يخافيـــه الـــسرِّ
فإمـــا اجتمعنـــا فالقيامـــة بيننـــا ... فمن أوجه سحم ومـــن أوجـــه زهـــرِ
نـــصرّح عمّـــا نرتـــأي فعـــل واثـــق ... ونحن أســـود الله نـــسطو بـــلا ذعـــرِ
فإمـــا حيـــاة تكتـــب المجـــد خالـــداً ... وإما ممات كان أحلـــى مـــن النـــصرِ
تدوس بهـــا هـــام الـــذين تـــشاغلوا ... ببـــاكرة الأنثـــى وعاتقـــةِ الخمـــرِ
بنو العم لا بل هم بنو الـــدم والخـــنى ... خلاء مـــدى الأيـــام إلا مـــن الـــوزرِ
فمجدهم عار فقـــل كيـــف عـــارهم ... وسيماهم في الوجه من شـــدة العهـــرِ
وانّ فخـــار المـــرء يحكيـــه فعلـــه ... وإلا فقول المـــرء كـــسر بـــلا جـــبرِ
فـــإن كنـــتم أبنـــاء عـــمّ محمّـــد ... فإنا له الأبنـــا كمـــا العطـــر للزهـــرِ
كمـــا إننـــا أبنـــاء عـــمٍّ لـــه وذا ... إذا أنـــصف الإنـــسان أدنى إلى الخـــبرِ
ولكنّ شخصاً أترع الـــضغن صـــدره ... تخـــبّط في عـــشواء أو مهمـــةٍ قفـــرِ

يحـــاول نهـــش الطيـــبين تعـــديّاً كما هرّ كلب دون نـاب ولا ظفـرِ
علـــيٌّ وليُّ الله والـــصارم الـــذي يلوح كضوء الشمس في غرّة الفجـرِ
وليـــد بيـــت الله مـــدَّ جناحـــه بسعد على الكونين منـشرح الـصدرِ
ومن لو بذلت العمـر أحـصي فعالـه لخبـت و لم يـسبر مبالغهـا عمـري
أبـوه الـذي حـامى وذاد وجـدّكم يصلي إلى الأنداد طوعـاً بـلا جـبرِ
وأمٌ لـه زهـراء تزهـو بطهرهـا فطهر إلى طهـر تفـرّع عـن طهـرِ
فـإن تفخـروا بالـسقي أو بعمـارةٍ فيا بئس من عقل ويا بئس مـن ذكـرِ
قـرنتم بحـدّ المرهفـات غمودهـا كما قد خلطتم خالص الحبّ بالقـشرِ
وقـد أنـزل الـرحمن في ذاك آيـة فإن كنت لاتدري فسل ويك من يدري
ويـوم حـنين قـد ذكـرت وإننـا بكل غـزاة نطعـن الجـيش بـالثغرِّ

* * *

ثمانون أو زادت بهـا القطـب كفنـا ومنّا رحاها ويك نحن أولـو الأمـرِ
وبات علـيّ في فـراش ابـن عمّـه فكان لكفّ الموت أقرب مـن شـبرِ
ولكنّـه يهـوى الممـات لأجلـه فهل مثله في واسع الكون من صـهرِ
وقلت كمن قد حجّ بـالقول نفـسه (ولولاه لم تجرِ الجيـاد علـى بـدرِ)
صـدقت ومـا في ذاك شـك لأنـه أتى بهم مثل الحجـيج لـدى النفـرِ
وقلت خلافاً للـذي قـرّ في الـورى مقالـة ذي تيـه تـشبع بـالكبرِ
(أقام بدار الكفر عينـاً علـى العـدى يـنبي نـبي الله بالكيـد والغـدرِ)
وتلك لعمري محض دعـوى ركيكـة تريد دلـيلاً وهـو قاصـمة الظهـرِ
وبـات نـبي الله غرقـان في الأسـى بصبرٍ على شيءٍ أمـرَّ مـن الـصبرِ
أتـشمت بالهـادي قـريش بعمّـه أعـمٌّ يعاديـه بـسيل مـن الـضرِّ
ومـا كـان عبّـاس وحيـداً وإنمـا جميع الأسارى قد أرحنا مـن الأسـرِ
فهـم طلقـاء أينمـا حـلّ ثقلـهم تواروا عن الأنظارِ بـالأعين الخـزرِ

ولـــو انكـــم تبـــتم كجـــدكم إذن ... صفحنا ولكن العنـــاد بكـــم يـــسري
بعبد مناف قست مـــن كـــان دونـــه ... أهل تستوي الظلماء والكوكب الدري
وأنـــتم بنـــو الخـــير الـــذي تدّعونـــه ... وربّك قد خولطـــت بـــالحِبرِ والحَـــبرِ
ولولا اغتصاب النـــاس منـــه حقوقـــه ... ولولا وصيات مـــن الله ذي الـــذكرِ
لمـــا تـــرك الكـــرار كفـــاً تنالهـــا ... ولا ظالماً يهـــدي ولا أجـــذماً يمـــري
وان كانت الـــشورى تـــأبى إنتـــصافه ... فما تحجب الأصداف شعشعة الـــدرِّ
فأين أبو حفصٍ عـــن الليـــث حيـــدرٍ ... وأين ابن اروى بل وأين أبـــو بكـــرِ
ثلاثـــة أقـــزام يرومـــون مخـــدراً ... كمـــا رام برغـــوث مناقرة النـــسرِ
فـــإن منعـــوا حقـــاً فـــذلك دأبهـــم ... وإن وهبوهـــا فـــالأمير بـــلا أمـــرِ
ولّمـــا أتـــاه النـــاس مـــن بعـــد أمّـــة ... فبرّ بهـــم مـــن عدلـــه غايـــة الـــبرِّ
وأعطى جيـــاع المـــسلمين حقـــوقهم ... وبات على جوع وما ذاق مـــن بُـــرِّ
وكان رزين الخطـــو مـــلآن حكمـــة ... وأنتم بفصل الحكمِ كالحـــدثِ الغـــرِّ
وأعطى عبيـــد الله مـــن بعـــد عبـــده ... عطاء جزيلاً فهـــو مـــدّ بـــلا جـــزرِ
فكانوا مـــن القـــربى كرامـــاً أعـــزّةً ... فهم عندنا أغلى مـــن المـــالِ والتـــبرِ
ولما ملكـــتم قـــد بـــدا مـــا علمـــتم ... وضيعتم القربى ببخس مـــن الـــسعرِ
منعـــتم علينـــا وردنـــا وهـــو سـائغٌ ... وأنفقتم الأموال هجراً علـــى هجـــرِ
على العبد والمـــأبون والمجلـــس الـــذي ... يـــضم أفـــانين الـــدعارة والـــسكرِّ
ولم تمنعـــوا فـــيكم عليّـــة غيّهـــا ... ولا الوغد إبراهيم عن مهنـــة الزمـــرِ
وأبليـــتم وجـــه البـــشاشة فـــيهم ... ويا ليـــت انّ العـــذرِ بـــالحر والقـــرِّ
فضيعتم عليـــاً أبـــا الفـــضلِ بيـــنكم ... ولم تحفظوا في نفسكم حرمة النجـــرِ
وقد كان مقداماً إذا الحـــرب سُـــعّرت ... وها أنتم لا تعرفـــون ســـوى الفـــرِّ
وجـــرتكم الحـــسناء وهـــي ضـــعيفة ... كما جرت الأسماء من أحرفِ الجـــرِّ
فخـــذ عـــني الأشـــعار لينـــاً وشـــدّة ... تذاع بلا طـــيٍّ وتـــسمو بـــلا نـــشرِ

تمــر علــى كــلّ المــسامع سلــسلاً | على مهلٍ تمــشي أرقَّ مــن الــسِّحرِ
ولكنـــــها تخزيـــــك لله درهـــــا | وكم تخزن الأكباش في ليلــة النحــرِ
وأنت الرديء الحظّ في الــدين والــدنى | حييت بلا ملــك ومــت بــلا قــبرِ
فأنـــت إذاً عـــدواً تركـــت حقـــارة | وإنك في الأرقــام أدنى مــن الــصفرِ

(٣)

وله مخمّساً كوثرية السيد رضا الهندي، ومنها:

قبّلـــتُ شـــفاهكَ والمنحـــر | فرميـــتُ بـــشعريَ والـــدفتر
وســـألتك بـــالله الأكـــبر | (أمفلـــج ثغـــرك أم جـــوهر)
(ورحيـــق رضـــابك أم ســـكر)

يـــا مـــن تُـــستافُ روائعـــه | وتَـــزينُ الكـــون صـــنائعه
الكـــوثر منـــك منابعـــه | (قـــد قـــال لثغـــرك صـــانعه)
(انـــا أعطينـــاك الكـــوثر)

أقـــسمتُ ومـــا عنـــدي شـــرك | بالفلـــك وأنـــت لنـــا فلـــك
قـــد حـــرت أعلـــمٌ أم شـــك | (والخـــال بخـــدك أم مـــسك)
(نقطـــت بـــه الـــورد الأحمـــر)

تـــصليه النـــار فمـــا يـــشكو | وإذا أخـــذوا منـــه يزكـــو
علمـــاء الكـــون لقـــد شـــكّوا | (عجبـــاً مـــن جمرتـــه تـــذكو)
(وبهـــا لا يحتـــرق العنـــبر)

نـــادى بـــالهجرِ ومـــا عـــرّض | وعن العـــشّاق هـــوى أعـــرض
فـــدعوت بـــصوت لم يخفـــض | (إرحـــم أرقـــاً لـــو لم يمـــرض)
(بنعـــاس جفونـــك لم يـــسهر)

ومنها:

يـــا صـــاح وكـــربي لم يفـــرج | زدني كأســـاً ودع المـــسرج

قـــرب الإصـــباح لأن يُـــبلج (بكر للـسكر قبيـل الفجـــر)
(ـــر فصفو الــدهر لمــن بكــر)

أشـــفيت شـــفاهي مـــن قُبـــلِ وكرعـــت الـــسم مـــع العـــسلِ
وشــــــربت الكـــــأس ولم أزلِ (هذا عملـــي فاســـلك ســـبلي)
(ان كنـــت تقـــر علـــى المنكـــر)

وخـــدعت الـــنفس لم تـــألفْ وصرفت الليـــل فلـــم يـــصرف
بالـــدمعِ علـــى خـــدي يـــذرفْ (فلقد أســـرفت ومـــا أسلفتـــــ)
(ـــت لنفسي مـــا فيـــه اعـــذر)

عرّفتـــــك ضـــــلة أحـــــوالي وخـــسرت الأرخـــص والغـــالي
لكــــــني فــــــزتُ بآمــــــالي (ســـودت صـــحيفة أعمـــالي)
(ووكلـــت الامـــر إلى حيـــدر)

يـــا حـــالم صـــدّقت الرؤيـــا بعلـــيٍّ قـــد نلـــت البغيـــا
هـــو حـــصني والـــدار العليـــا (هو كهفي مـــن نـــوب الـــدنيا)
(وشـــفيعي في يـــوم المحـــشر)

بهـــــواه سمـــــوت لغايتـــــه وقـــــرأت الـــــدين بآيتـــــه
إن تـــسألني عـــن واحتـــه (قـــد تمـــت لي بولايتـــه)
(نعـــم جمـــت عـــن أن تـــشكر)

أهـــواك ولـــو ذقـــت الحتفـــا فالـــداء بمـــا تعطـــي يـــشفى
أرجــــو بولايتـــك الزلفـــى (لأصـــيب بهـــا الحـــظ الأوفى)
(واخـــصَّصُ بالـــسهم الأوفـــر)

وســـريت وان عـــزّ المـــسرى ونظمـــت مـــوالاتي شـــعرا
لأنـــال الأولى والأخـــرى (بـــالحفظ مـــن النـــار الكـــبرى)

(والأمن مــن الفــزع الأكــبر)

صـــــــوّرت رؤاه بتريــــــاقي وجعلـــت هـــواه بأعمـــاقي

مـــن بـــيّض أســـود أوراقـــي (هـــل يمـــنعني وهـــو الـــساقي)

(ان أشرب من حـــوض الكـــوثر)

بتّـــارك في الهيجـــا مـــا كـــلْ لم يجـــبن يومـــاً أو ينكـــلْ

والأمـــــر لمـــــضربه يوكـــــل (فاصدع بالامر فناصـــرك الـــــ)

(ــــــبتار وشـــانئك الأبتـــر)

لـــو لم يـــتقمص ذاك الفـــظ ويضع من حقــك مــا يُحفــظ

لـــو أســـعف في بغيـــاك الحـــظ (لو لم تـــؤمر بالـــصبر وكظـــــ)

(ـــم الغـــيظ وليتـــك لم تـــؤمر)

غـــصبوك الحـــقّ وهـــل يجـــدي وبقـــى الجبـــار لهـــم يـــردي

وبركبـــــك أجيـــــال تحـــــدي (أنـــت المهـــتم بحفـــظ الديــــــ)

(ــــن وغـــيرك بالـــدنيا يغتـــر)

مـــا ضـــرّك حيـــدر ان تعـــصى وبحقـــك أحمـــد قـــد أوصـــى

الأقـــــرب يـــــشهد والأقـــــصى (آيـــات جلالـــك لا تحـــصى)

(وصـــفات كمالـــك لا تحـــصر)

يـــا داحـــي البـــاب وفاتحـــه ومـــبينَ الـــسر وشـــارحه

أعجـــزت الـــشعر وصـــادحه (مـــن طـــوّل فيـــك مدائحـــه)

(عـــن أدنى واجبـــها قـــصر)

حرفُ الكَاف

١٨٤ - كاظم رضا المنشي
حدود ١٣١٥ - ١٣٩١هـ
حدود ١٨٩٧ - ١٩٧١م

الحاج كاظم رضا بن محمود رضا المنشي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة حدود عام ١٨٩٧م، ودرس على علماء عصره في بلدته، وطوّر نفسه ليبرع في التدريس الابتدائي، ويمارسه في مدارس مختلفة، وخاصة تدريس مادة اللغة الانكليزية بعد اجتيازه الامتحان في معهد بريطاني بالعراق في حينه.

كانت له موهبة شعرية، ومعظم نظمه في الأغراض الدينية، حيث شارك في إلقاء بعضها في مناسبات مختلفة[١].

قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي ذراري محمود رضا المتخلص (ظهور)، المتوفى سنة ١٣٢٥هـ، ابن خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

توفي في الكاظمية المقدسة يوم ١٣ حزيران سنة ١٩٧١م.

---

[١] تفضل المهندس الشاعر حميد المنشئ بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

شعره:

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام) وقد ألقاها في جامع الصفوي في الكاظمية يوم الخميس ٧ محرم سنة ١٣٦٢هـ:

ملأ الكون ضجّة وعويلا ... فرثاء الحسين أقوم قيلا

قد رثته ملائك السبع حتى ... خالق العرش قد رثاه جميلا

لأبي الأنس آدم ما رواه ... المجلسي في البحار قولاً جزيلا

هو رزء أبكى الخلائق غماً ... حسناً حيدراً رسولاً بتولا

فانصرف عن أمور دنياك حيناً ... وتبتل إلى البكا تبتيلا

واذكر السبط ناحباً وتلهّف ... لا تنل في النهار سبحاً طويلا

وانتظر رحمة الإله بيوم ... يحشر الناس حائرين ذهولا

يوم تطوى السما كطي سجل ... وجبال تمسي كثيباً مهيلا

قتلوه ظمآن ظلماً وبغياً ... رب خذ قاتليه أخذاً وبيلا

ثم ساقوا نساءه كالاسارى ... قيدوا نجله المريض النحيلا

وطؤوا صدر حجة للبرايا ... وامام يهدي الأنام السبيلا

هو ركن الإسلام مثل أخيه ... وأبيه الذي أعان الرسولا

قتلوه ولم يراعوا حقوقاً ... آه من زمرة أضاعت عقولا

فاذكروه ذكراً جليلاً عظيماً ... واسكبوا الدمع بكرة وأصيلا

يشفع المذنبين منكم ويسقي ... وتذوقون ماءه زنجبيلا

وينال الظالمون جزاهم[١] ... ينجز الله وعده المفعولا

(٢)

قال في سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام):

---

[١] في صدر البيت سقطة (المراجع).

قد خلّد الـــذكرى بحـــسن فعالـــه   أكـــرم بـــه مـــن مبـــدأ ومآلـــه
ورث المعالي مـــن أبيـــه وجـــده   فخر الوجود بمجـــده وخـــصاله
ما كـــان إلا هاديـــاً جمعـــاً أبـــوا   أن يخـــضعوا للحـــق في أعمالـــه
طلبوا الهدى منه فأسعف سـؤلهم   لمـــا أتـــاهم بـــادروا لقتالـــه
لم يـــسمعوا إرشـــاده لمـــا دنـــا   منهم ليصغوا مـــن بـــديع مقالـــه
طوبى لكم يا زائري مثوى الـــذي   أوصى الـــنبي المـــصطفى لجلالـــه
الأنبيـــاء للـــثم مرقـــده أتـــوا   وكذا الملائك بعد حـــط رحالـــه
نـــاداهم مـــستنجداً في موقـــف   رقت قلوب الظلـــم لاســـتفحاله
يا زائريـــه لـــو رأيـــتم شخـــصه   لما هـــوى ظـــام عقيـــب نزالـــه
لا ريب حينئـــذ فقـــدتم صـــبركم   ونصرتموه أســـى بقلـــب والـــه
فتكوا بسبط المـــصطفى لـــضغائن   دبـــت مـــن الالحـــاد في أنذالـــه
كيزيد خاض الجهـــل في طغيانـــه   متباهيـــاً في غيـــه وضـــلاله
في رفـــضه للحـــق أو طغيانـــه   لم يذكر التـــاريخ مـــن أمثالـــه
كونوا يداً ذات الفخـــار بـــسطوة   ضد الـــضلال لدرئـــه وزوالـــه
وتحـــذروا ممـــا يـــثير تفرقـــا   في جمعكم واسعوا إلى استئـــصاله

١٨٥ - الاستاذ كاظم جواد الزهيري

١٣٦٦ - ١٤٠٢هـ

١٩٤٧ - ١٩٨٢م

الشاعر كاظم جواد رضا الزهيري.

ولد في محلة البحية في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٤٧م، ونشأ فيها، ودخل مدارسها، فأكمل الابتدائية في مدرسة قريش، والمتوسطة في متوسطة الكاظمية للبنين، وأنهى دراسته الاعدادية في ثانوية الشعب للبنين / الفرع الأدبي[١].

ثم دخل كلية أصول الدين، ومن أساتذته فيها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. قال الدكتور محفوظ في مقدمة كتاب (مصادقة الاخوان) للشيخ الصدوق[٢]: "وقد كان جماعة من تلاميذي الأوائل من طلبة علوم الحديث في كلية أصول الدين ببغداد، ومن بعدهم سألوني - وكنت أكلفهم أن يحفظوا ويجمعوا أربعين حديثاً من الصحاح والأصول في مادة (الحديث)- أن أجيز لهم رواية الحديث، فأجزت لهم الرواية عني، كما استجزت شيخنا الكبير، وارث ابن النديم وخليفة حاجي خليفة، حجة الإسلام الإمام الرازي أغا بزرك، صاحب كتاب (الطبقات) و(الذريعة)، فمنّ عليهم بالاجازة كذلك. كما سألني الإجازة - أيضاً- آخرون من الأفاضل والعلماء الأعلام. فأجزت لهم جميعاً الرواية عني عن مشايخي. هذا - وقد كان تلاميذي أولئك رغبوا في نشر الإجازة وجمعوا بضعة عشر ديناراً لطبعها، وتأخر ذلك، فضمّها تلميذي الفاضل كاظم جواد إلى ما كان أُرصد لإحياء هذا الكتاب النافع المعتبر المهم، الذي رأيت أن يُنشر مع الإجازة". انتهى

---

[١] كتبت هذه السطور بالتعاون مع الاستاذ الحاج نصري النقيب (صديق الشاعر).

[٢] مصادقة الاخوان: ١٠. وهو بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ.

أرسل إليّ شيخي السيد محمد حسين الجلالي في آذار ٢٠١٢م، صورة رسالة كان قد أرسلها إليه الدكتور حسين محفوظ تاريخها ٢٠٠٤/٦/١٩م، يجيب فيها السيد إذ سأل عن مجموعة أشخاص ومنهم (كاظم)، فأجابه محفوظ (انه ممن أكلهم الذئب). فكتب لي عليها: "وحيث قد أشار في رسالته إلى ان أحد طلابه (كاظم) بأن أكله الذئب، أحببت أن أحيي ذكره، فقد كان يتردد عليّ في النجف في كل مناسبة، وكان شاباً مؤمناً من طلاب كلية أصول الدين، وأحب إحياء ذكره لطهره وعفافه واهتمامه بالتراث، فهل تعرفون عنه شيئاً؟".

حدثني الاستاذ محمد سعيد الكاظمي، فقال: ان المترجم له كان يزورني في داري، وكانت بيننا مراسلات شعرية. وفي تلك الأيام الصعبة أهدى لي كتاب مصادقة الاخوان،، وكان قد أعجبني في حينه، حتى اني نظمت في حينه بعض مضامينه شعراً، وكانت تقرب من أربعين بيتاً، مطلعها:

حقّاً (مصادقة الإخوان) نعماءُ ... فيها الهدى ولأمر (الآلِ) إحياءُ

وكان المترجم يقيم الحفلات الدينية، بما فيها ذكرى الغدير في داره في حيّ الجوادين، وكان فيها حضور واسع، متحدّياً بذلك تلك الظروف الصعبة.

اعتقلته السلطات الحاكمة السابقة سنة ١٩٨٠م، وتشير شهادة وفاته إلى أعدامه سنة ١٩٨٢م، والله أعلم.

شعره:

جمع (رحمه الله) شعره في دفتر، وبقي في المسودة، ولم ينشر منه إلا النزر القليل في عدد من المجلات؛ كالبلاغ، والعرفان، والنهج. ويتوزع شعره بين العقيدة وأهل البيت والاخوانيات ومناسبات الولادات والوفيات، للمدة بين ١٣٨٨هـ - ١٣٩٩هـ.

(١)

قال من قصيدة بمناسبة عيد الغدير، بعنوان (عذراً أمير المؤمنين)، تاريخها سنة ١٣٩٣هـ:

شـعّت بـأنوار الهـدى الوضّـاءِ ... وعلـتْ بعلياهـا أجـلَّ عـلاءِ
وتلألأ الكـون الفـسيح بنورهـا ... لمـا أضـاءت غيهـب الظلمـاءِ
قدسـيّة الأنـوار في نفحاتهـا ... عطرٌ يـضوع شـذاه في الأرجـاءِ
وتوافدت زمـر الملائـك خـشّعاً ... وغـدت تـزفّ بـشائر الأنبـاءِ
والطـير غنّـى في الريـاض معبّـراً ... عن نعمةٍ فُـضلى صـباح مـساءِ
واربدّ وجـه الكفـر لمـا ان رقـى ... الأحـداج طـه سـيّد الأمنـاءِ
في حجة التوديـع عنـد رجـوعهم ... في القيظ قـام بهـم أبـو الزهـراءِ
ليُبلـغ (النبـأ العظـيم) إلى المـلا ... عـن ربـه في الخطبـة الغـرّاءِ
ويعـيّن (النبـأ العظـيم) خليفـةً ... مـن بعـده في قـوة ومـضاءِ
في موكب ضمّ الألوف من الـورى ... بـ (غـدير خـمّ) منبـع الارواءِ
قد قال فيمـا قـال هـذا حيـدر ... مـولاكمُ بعـدي ورب لـوائي
حـتى إذا تمّ الكـلام توافـدوا ... نحـو الإمـام بهيبـة وولاءِ
دخلوا عليـه مهنـئين: بـخ بـخ ... أصـبحت مولانـا بـلا اسـتثناءِ
انّ الخليفـة بعـد أحمـد حيـدر ... وبـه اكتمـال الـدين والآلاءِ
وقد انبرى (حسّان) يُلقـي يومهـا ... شـعراً كمثـل قـلادة الحـسناءِ
ذكرى الولاية يا لهـا مـن فرحـة ... للمـؤمنين تجلببـت ببـهاءِ
ذكرى الغدير على البريـة أزهـرتْ ... عبقاتهـا كالروضـة الغنّـاءِ

***

عـذراً أمـير المـؤمنين فـانني ... هيهات أبلـغ فيـك بعـض ثنـاءِ
أنّـى لمثلـي أن يـصوغ قوافيـاً ... في مثل شخـصك ثـرّةٌ الإعطـاءِ
بل هـل تـراني أن أكـون موفّقـاً ... في نيـل رفـدك؟ ان ذاك رجـائي
أُلقـي بـدلوي في الـدلاءِ مـؤمّلاً ... خيراً وفـيراً يـا سـراج سمـائي
أُطريك؟ يـا ربّ البيـان ونهجـه ... كـلا وهـل أوفيـك في اطرائـي

أم ان فضلك غـير بـادٍ في الـورى حـتى أبيّنـه إلى الفـضلاءِ
حاشـا لمثلـك أن يُعـرّف هكـذا يـا ذا العـلاء وبلـسم الأدواءِ
حاشاك يـا نفـس الـنبي محمّـد ما أنـت إلا سـرّ حـرف البـاءِ
جمّت وجلّـت بـاهراتُ مواقـفٍ لـك في البطولـة واليـد البيـضاءِ
لك يا (علـيٌّ) في القلـوب محبـة كَذُكا تشعُ علـى الـورى بـسناءِ
يـا مَعْلمـاً للـسائرين إلى الهـدى ومُعلّمـاً للـصبرِ في الأرزاءِ
لـولاك مـا نُـصرَ الـنبيّ محمّـد بـل لم يـزل في محنّـة وبـلاءِ
لـولاك مـا عبـد الإلـه وانمـا لنما الـضلال وهـاج في غلـواءِ
لولاك كان الـدين بـوق دعايـة لم يوقَ من عبـثٍ ومـن إغـواءِ
يا معـدن اللطـف الإلهـي الـذي تعنـو لهيبتـه ..... الأمـراءِ
ولأنت بدرٌ قـد تـلألأ في الـسما حتى استطال مدىً علـى الجـوزاءِ
بل أنت دعـوة مخلـص للحـق في غلس الـدجى وتكـشف الغمّـاءِ
قد جئتُ أشـكو والفـؤاد مُـسعّرٌ كالجمر فـارحم شـدتي وبكـائي
أشكوك آهـات تملّكهـا الأسـى في يـوم عيـدك يـا أبـا الأبنـاءِ
أدعـوك والقلـب الحـزين كآبـة تعلـوه فاسـعفه مـن الإيـذاءِ
خلّصه من سـأم الحيـاة وزيفهـا طعـم الحيـاة لديـه طعـم المـاءِ
انّ الـسقيفة بعـد أحمـد سُـبّة للدين قامـت، يـا لهـا مـن داءِ
أهل النفاق (يبخبخـون) تظـاهراً وقد انطوى جـلٌ علـى البغـضاءِ
قـد جئتـهم بالبيّنـات تريـدهم أن يفهموك وهـم كمثـل الـشاءِ
يا أوحداً ما كان ذنبـك إذ غـدوا بـك يطعنـون بلهجـة نكـراءِ
أوَ لم يـوصِّ بـك الإلـه نبيّـه بـالقول آونـةً وبالإيمـاءِ
لم يرتـضوا (آل الـنبي)، وآلـه من خـير مـا وهبـوا مـن الآلاءِ
لم يحفظوا (قـربى المـودة) فـيهمُ حـتى قـضوا في الفتنـة الهوجـاءِ

فليجرعوا كــأس الــشقاء لأنهــم ... قـــد ضـــيّعوك بليلـــة طخيـــاءِ
يا ويلهم من يــوم نحــس عــابسٍ ... تعسوا وشــاهتْ أوجــه البُعــداءِ
هذا هو الظلــم المــبين وفي الحــشا ... نـــارٌ تـــأجج لـــو يراهـــا الرائـــي
لا ضـــير فالإيمـــان آيـــة أهلـــه ... ورداءُ أهـــل الكفـــر شـــرّ رداءِ

* * *

عيد الغــدير عيــادةً للقلــب مــن ... أســـقامه والعيـــشة الخـــشناءِ
بركاتــك الجلّــى تجلّــت للــورى ... فإذا بهــا تربــو علــى الإحــصاءِ
يكفيك هــدياً أن تكــون لــدربنا ... قبــساً لــدى البأســاء والــضراءِ

ومنها:

أتــرى رســول الله يتــركهم بــلا ... راعٍ وتلـــك مقالـــة الـــسفهاءِ
هَمَلاً وإنْ ضلّوا الطريــق وضــيّعوا ... هـــذا خـــلاف طبـــائع الأشـــياءِ
سل (آية الإنــذار) فــيمن أنزلــت ... بل سل (حديث الــدار) والإيتــاءِ
بـــابٌ لعلْـــمِ الله والحبـــلُ الـــذي ... بالاعتـــصام بـــه شـــذى الأشـــذاءِ
وبآيـــة الـــتطهير كـــان مطّهـــراً ... مـــن رجـــسهم والهـــوّة الـــسوداءِ

ومنها:

عيد الغدير نكأت جرحاً في الحــشى ... مـــني فبـــت ممـــزق الأحـــشاءِ
وأذقتني ـ والدهر يــشهد- علقمــاً ... تِـــرَةً لـــسابقتي مـــع الأعـــداءِ
لم تبقِ لي مــن كــلّ ألــوان المــنى ... غير الــضنى والــسير في البوغــاءِ
شِعرُ الأســى شــعري وإنّ قــريحتي ... لتنـــــوء بـــــالآلام والبرحـــــاءِ
ولـــربَّ دمعـــة والـــهٍ في عيـــده ... من قلبه انحــدرت علــى اســتحياءِ

(٢)

له من قصيدة في شهداء الطف، بعنوان (بعين الله)، تاريخها محرم ١٣٩٨هـ - كانون الثاني ١٩٧٨م:

بكت عــيني وحــق لهــا البكــاء ... لِمن مِن أجلــهم بزغــت ذُكــاء
لعتــرة (أحمــد) وبــني (علــي) ... و(فاطمــة)، وحــقّ لهــا البكــاءُ
ونجلــي (حيــدر) خــير البرايــا ... وهم أهــل الكــساء الأصــفياءُ
وأصحاب (الحسين) ســليل طــه ... أبيّ الــضيم إذ يُنمــى الــولاءُ
لسبعين وبضعٍ - ويــح نفــسي- ... مَــضوا قــد غيّبتــهم كــربلاءُ
فدَوا بــالروح والأهلــين صــبراً ... إمــام هــدىً بــه رُفــعَ اللــواءُ
وقد قــام الحــسين بهــم خطيبــاً ... ليخبّــرنّهم ودنــا الــبلاءُ
وقال لهــم دعــوني - في حنــوٍ- ... أكابــد محــنتي فأنــا الفــداءُ
وهذا الليل فاتخــذوه - صــحبي- ... لكم جمــلاً وعــودوا إنْ تــشاءوا
فقــالوا للحــسين الطهــر طــراً ... ولم يبــدوا التنــصل أو يُــراؤا
فــداؤك كلنــا يــا ســبط طــه ... ونحن وأنــت في البلــوى ســواءُ

ومنها:

تنــادوا مــصبحين أتــوا ســراعاً ... وقد حميَ الوطيس وهــم ظمــاءُ
وذادوا عــن كرامتــهم بقلــب ... شــجاع لــيس يعــروه التــواءُ
وراحوا يلقنــون الكفــر درســاً ... بليغــاً، يــا لــنعم الأزكيــاءُ
وللعبــاس صــولاتٌ غــضابٌ ... وللكفــار أفئــدة هــواءُ
ويفــدي دينــه لينــال حظــاً ... من الأخرى وقــد عَظُــم العــزاءُ
فــلا ســهمٌ ولا عمــدٌ وكــفٌ ... يعوّقــه وإن نزفــت دمــاءُ
وشبه المصطفى قــد ســارَ يبغــي ... نــزال القــوم عاجلــه الفنــاءُ
تــسابق للجنــان بتــضحياتٍ ... فــتىً لكــأن نــاظره الــرواءُ
ونجل المجــتبى - تفديــه نفــسي- ... وبــورك يافعــاً فلــه بهــاءُ
تحدّى – رغم صغر السنّ- قومــاً ... عتــوا وبغــوا ولفّهــم الــشقاءُ
وجاهــدهم فــأبلى مــستميتاً ... وباغتــه العــدا فخبــا الــضياءُ

وأنـــصار الحـــسين علـــى الثريـــا ... سَـــمَوا وتزينـــت بهـــم الـــسماءُ
مـــواقفهم يُحـــار العقـــل منـــها ... وفي وثبـــاتهم قـــام البنـــاءُ
أطـــاعوا ربّهـــم ووفـــوا بعهـــدٍ ... وعـــزّ بـــذلك اليـــوم الوفـــاءُ

(٣)

وله بعنوان (حُلُمْ)، تاريخها ٢٥ ربيع الأول ١٣٩١هـ:

أيّها الصبّ أتـــدري مـــا الهـــوى ... هو فتكٌ بـــين جنبيـــك انـــزوى
أيهـــا المفـــؤود يـــشكو داءه ... يتلظـــى بمـــرارات النـــوى
حاذر النفس وكـــن منـــها علـــى ... وجـــلٍ تُـــسعد بـــألوان المـــنى
حـــبّ لكـــن بعفـــاف ونُهـــى ... يا جمال الحـــبّ في بُـــرد التقـــى
انّ قلبـــاً لم يخـــامره الهـــوى ... ميّت الإحساس مسلوب القـــوى
هـــي تهـــواني واهواهـــا أنـــا ... وكلانـــا ثمـــلٌ حـــرّ الظمـــا
مـــا تـــراني قـــائلاً في غـــادة ... ذكّرتني بـــربى (ســـقط اللـــوى)
انـــا مـــن هـــزّ كيـــاني أمـــلٌ ... فهفـــت نفـــسي لنيـــل المبتغـــى
أبـــداً أهفـــو إلى هجعتـــها ... فأخالُ الكـــون يزهـــى بـــالرؤى
هـــي دنيـــاي وفي نـــشوتها ... رحـــتُ ألهـــو حالمـــاً بـــالملتقى
خانـــت العهـــد ومـــن رشـــفتها ... منعـــتني واذن قلـــبي اكتـــوى
غـــدرت بي بعـــد مـــا ملّكتـــها ... قلبيَ الملتـــاع مـــن حـــزّ المُـــدى
جئتـــها أســـعى بقلـــب متعـــبٍ ... شاكياً ما بي وقد رمـــت القِـــرى
بنـــت حـــواء ارحمـــيني فلقـــد ... حُنيت أضلاعُ شـــوقي فمـــتى ؟
لاحظـــيني أنـــا لا أقـــوى علـــى ... هجـــرك القاتـــل بنـــت الـــشرفا
انظـــريني اقتـــبس حـــسنك يـــا ... ســـكن الـــروح فهـــا إني الفـــتى
أبـــصرتني مرهـــف الحـــسِّ بهـــا ... فانثنت خجلى كما سال النـــدى
جـــرّرت أذيالهـــا في وَلـــهٍ ... ثم قالت: كـــاظمٌ؟ قلـــت بلـــى

هدّأت روعي وهدّت ورعي ... وشعرتُ الجرح مني سكنا
وكستني قُبلاً مِلءَ فمي ... رشفات برضاب يُجتلى
أسكرتني نفحة الردع التي ... رشحت منها وفي العين قذى
ودنت مني لتقضي مأرباً ... وغدت تنهد والجوّ خلا
وصحا العاشق من غفوته ... فإذا ما كان في حُلُمٍ جرى !!

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (يا مطمح الآمال)، بتاريخ شعبان ١٣٩٦هـ - آب ١٩٧٦، ويتعرض فيها لذكر أهل البيت والإمام الحسين، والإمام صاحب العصر (عليهم السلام):

غازلتها وبثثتها وجدي ... وعلمت أنّ البث لا يُجدي
يا ليتني أخلو بها زمناً ... أروي الغليل بناعم الخدِّ
وأبلُّ ريقي طلّ مزنتها ... أستمطر الأشواق بالحشدِ
أهفو إلى شطآنها خضلاً ... آتيه بين الجزر والمدِّ
فالتين والتفاح في الخدِّ ... والكرْمُ والرمان في النهدِ
لأذوق طعماً من حلاوته ... ريّ الرضاب كسكر القندِ
أعطافها دقّت ومذ رمقت ... عيناي عينيها وما تُبدي
صدّت وليت العين لم ترها ... حتى تذوق مرارة الصدِّ
سمراء ذات تمنّع وهوىً ... فيها يهمُّ الصب بالوجدِ
أضحت تؤرقني وقد عبقتْ ... منها تضوع نثارة الوردِ
رقّت لحالي ثم فاجأها ... ريبٌ وبان حقيقة القصدِ
وتعلّقت بي وهي قائلة ... هلا وفيت أُخيَّ بالوعدِ
أم أنت تهزءُ بي تنوِّلني ... وداً يُخال بمنتهى الجدِّ
أشكوك يا من صرت تهجرني ... لله ذاك الواحد الفردِ
فأجبتها والقلب تلفحه ... نار الجوى من ذلك الردِّ

كلا فليس الهزءُ من صفتي ... والحبّ، يا ممشوقة القدِّ
اني وقفتُ هوايَ محتسباً ... للعترة الهادين للرشدِ
آل الرسول السادة النجبا ... أهل التقى والجود والمجدِ
أفديهمُ بالنفس مغتبطاً ... والأهل والمال الذي عندي
سفنُ النجاة وباب رحمته ... وعلامة الإيمان والودِّ
أوصى النبي بهم وحددهم ... أكرم بهم وبذلك الحدِّ
أصفاهم الرحمن من قِدمٍ ... واختصّهم بلآلئ العقدِ
يا سادتي بكم الملاذ غداً ... يوم الورود، كذاك في اللحدِ
فالزم - هداك الله- نهجهمُ ... واترك حديث سعاد أو دعدِ
كملوا بلا نقصٍ وأوّلهم ... مولاي حيدر مبدأ العدِّ
من بعده عشر وبعدهم ... نور الإله القائم المهدي
يهدي لدين المصطفى زمراً ... زمراً لدين المصطفى يهدي
ويطهّر الأرض التي مُلئت ... ظُلماً وأصنام الورى يُردي
من أرض مكة نور طلعته ... وبها يُبشّر طالع السعدِ
يأتي الحسينَ يسحُّ عبرته ... في كربلاء مُجدد العهدِ
قد بتُ أرقبه على مضضٍ ... واشمُّ نبعته على بُعدِ
بل كدت أبصره بلا حجبٍ ... لكن ذنوبي لوثة الوهدِ
يومي وما يومي بذي خطرٍ ... غير الضنى والهمِّ والكدِّ
لكنّ يومك يا ابن فاطمة ... أحلى لعشّاقٍ من الشهدِ
يا غرّة أضحت بطلعتها ... دنيا الوجود النور تستهدي

ومنها:

يا مطمح الآمال لُحْ فلقد ... طال السرى ولبثتُ في السهدِ
والناس ضلت في متاهتها ... إلاك والمهديُّ من تهدي

ونوائـــب نابـــت ونحـــن بهـــا　　غرقى وليس لنـــا ســوى الجَهــدِ
أيامنـــــا راحـــــت تقارعنـــــا　　بـــشبا الظبـــا كالنـــد بالنـــدِّ
وتنكّـــرت ســـاعاتها وعتـــت　　حـــتى كـــأن المـــوت في الرصـــدِ
إنّ الصدور من الـدجى وغِـرتْ　　وتضعـضعت بقواصـف الرعـدِ
والدين أضـحى يـشتكي سـقماً　　مـن مـدّعٍ والزيـف في البُـردِ
لم يُظهروا علمـاً وقـد كثـرت　　بدعٌ تفـوق الوصـف في العـدِّ

(٥)

وله من قصيدة بمناسبة ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، تاريخها رجب ١٣٩٨هـ:

الـنفسُ والأشـجارُ والأطيـارُ　　غنّـت لهـذا اليـوم والأشـعارُ
يومٌ به البركـات عمّـت أرضـنا　　حيـث الهنـا والخـير والإعمـارُ
وبه السما جادتْ بـوَدقٍ مُرْبـعٍ　　واسـترَّ آلُ المـصطفى الأخيـارُ
والنفس سكرى والغصون تمايلـت　　طرباً وحطّ على الغـصون هـزارُ
والشعر أنـساه النـسيم همومـه　　فـإذا بليـل القافيـات نهـارُ
وملائك الـرحمن تـذكر ربّهـا　　ذكـراً بـه التقـديس والإكبـارُ
وإذا بصوتٍ في الـسماء مجلجـلٌ　　ولـد الجـواد، وصـاغه الجبـارُ
اليوم قـد ولـدَ الجـواد محمّـدٌ　　بـاب المـراد وطلّـتِ الأنـوارُ

(٦)

وله من قصيدة في رثاء الشاعر السيد صادق الأعرجي بعنوان(يا سيد الشعر الحـسيني)، نظمها بعد ثلاثة أيام من وفاته، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٨هـ - ١٤/٣/١٩٧٨:

أرحلت يا بـن الـسادة الأخيـارِ　　وأرحت نفسك من أذى الأشـرارِ
يا ابن الأكارم كنت نجمـاً زاهـراً　　ومنـارة الـشعراء في الأمـصارِ
فلتذرفِ الـشعراء بعـدك أدمعـاً　　حرّى فقـد أمـسيت في الآثـارِ
يا سيّد الـشعر الحـسيني الـذي　　يُنجي ويؤمن مـن لظـى الجبـارِ

ولكم نظمت من النـضائد تبتغـي مرضـاته في زحمـة الأخطـارِ
ولئن تـردْ حـوض الـنبيّ وآلـه تلـقَ المُـنى في تلكـم الأشـعارِ
شعر به توّجـت رأسـك بالـسنا ولذاك وجهـك سـاطع الأنـوارِ
شعر المصائب والنوائـب والأسـى أبدعتـه لتنـال فـضلَ البـارِي
صيغت لتنـشر في المحافـل سـلوة وعزاً لـسبط المـصطفى المختـارِ

(٧)

وله بتاريخ ٨/١٠/١٩٧١:

قالـــت وفي وجنتـــها مـــا يـــشبه المـسك الطـري
هـــل عنـــدكم روائـــح نـــشمّها فنـــشتري
أجبتـــــها بلهفـــــةٍ نعـــم تعـــالي عطّـــري

(٨)

وله بعنوان (من وحي عبقر)، مهداة إلى صديقه قدوري حمودي، تاريخها شهر رجب ١٣٩٢هـ - ٤/٨/١٩٧٢:

سـحرٌ بيانـك أيّهـا اللحّـاظُ ويزينـه التـصويرُ والألفـاظُ
مترشـحٌ مـن فكـرك الزخّـار بـالأدب الرفيـع ومنـه لا يغتـاظُ
وكأنـه البحـر الخـضم يمـوج بالـدرّ النقـيّ ولـيس فيـه غـلاظُ
من وحي عبقر أشـرقت نـسماته والعاشـقون بأسـره قـد .....
ان يسمعوك فقـد يبيتـوا صـرّعاً والسكر يغـشاهم وهـم أيقـاظُ
قـد ذللـت عبقاتـه عقباتـه وتـسابقت في حفظـه الحفّـاظُ
عجباً (لدومة جنـدل) أن تنـبري لتـصوغه أو تـستقيه (عكـاظُ)
أوَ ما دروا أنّ (الفـتى) مـتمكّنٌ من نظمـه؟ بـل انـه لـشواظُ
هيّا اخرسوا يا أيّهـا (الكـبراء) إذ (للـشاعر المغمـور) ثمَّ لحـاظُ
ولقد نقلتُ إليك بعض مـشاعري وكفى، وأنحلَ جـسميَ الاهـاظُ

(٩)

وله بعنوان (نشيج)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم، تاريخها ٧ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ:

القلب يحزن والدموع تدفَّقُ أسفاً ونجمُ الصابرين محلّقُ
عمَّ الحداد الشرق حتى غربها فتهافتت حيرى البرية تخنقُ
حسب الحتوف شماتة ما قد مضى بالأمس منا من بلاء يرهقُ
في كل يوم كوكب للدين من أعلامنا يهوي بليلٍ يُصعقُ
ما للدواهي قد ضربن جرانها فالعيش مرّ والكآبة تشنقُ
ألم الفراق بدا علينا واضحاً والرزء ضخم والوجوم لَمطبِقُ
لله يومك يا فقيد على الذي لاقيت من عنت فقبلك ما لقوا
وجهاد شخصك يستنار بهديه قد كنت فذاً انّ مجدك مُعرقُ
وتظل رمزاً ما توالت أعصرٌ للدين والإسلام باسمك ينطقُ
يا قائداً ما انصاع يوماً للأُولى كفروا بنعمة ربّهم وتزندقوا
نم هانئاً وانعمْ برحمة منعمٍ فاضت وفردوس شذاها يعبقُ
واسعد بلقياك النبيّ وآله وأقم هناك فأنت حيّ ترزقُ
سمعاً بني قومي فانّ شكايتي لحريّة إن تلقَ سمعاً يُطرقُ
يا أمّة الإسلام عزمك فاشددي وتيقظي فالطارئات تحملقُ
وخذي دروساً من حكيمك وانهجي نهج النبيّ فذاك دربٌ مشرقُ
والله نسأل أن يُعزز دينه ويلمُ شملاً عاد وهو ممزّقُ

(١٠)

وله بعنوان (إلى الطليعة المؤمنة)، تاريخها ١٤ شوال ١٣٨٨هـ[١]:

طلائع النور قومي عطّري فاكِ صلّ على المصطفى والله يرعاكِ

---

[١] نشرت في مجلة النهج - السنة الأولى / الجزء الثالث ربيع الثاني ١٣٩٠هـ - حزيران ١٩٧٠م.

ولتنشدي نغمـاً حلـواً ومؤتلقـاً   عاش الفؤاد له مـن يـوم حيّـاكِ
هذا السواد من الناس انـبرى قلقـاً   يستلهم الصبر حين اخضرّ مرعـاكِ
والمسلم اليوم أضحى رهـن معتـرك   للفكرِ فيه خـصوم عـزّ مـسعاكِ
والدين وا أسفاً قـد بـات مرتقبـاً   حرباً مزمجرة مـن وحـي مـسراكِ
لا درَّ درّك إن لم توقـدي حممـاً   تشمرين بها عـن سـاعدٍ زاكـي
إني ليـؤلمني لقيـايَ مهتظمـاً   يصارع الدهر في بـؤس وامـساكِ
إني ليحـزنني أمـرٌ تداركـه   خلـق كـثير ولم يرعـوه رعيـاكِ
تـرقبي ضـربة للكفـر ماحقـة   آن الآوان لهـا ترسـيخ آراكِ
الله أكـبر مـا هـذا الهـوان ألا   هـبي لتخلـد آي المجـد صـرعاكِ
فالموت أولى إذا طـال المقـام بنـا   مـن الخنـوع وذلّ العـيش إيـاكِ
إسلامنا هو خصمٌ لـلأُولى جبنـوا   عن الرسالة ويـحَ المـدمع البـاكي
كـأنَّ جحفلـك الجـرّار يخـبرني   بما سيجري غداً من هـول لقيـاكِ
(أنت النعـيم لقلـبي والهنـاء لـه   فمـا أبـرّك في قلـبي وأحـلاكِ)
رسالة الحق ويـلٌ لـلأُولى عميـت   أبصارهم أن تـرى أقبـاس دنيـاكِ
نظامـك الأمثـل الوضـاء إنّ بـه   - لمن أراد العلى- خـيراً فبـشراكِ

(١١)

وله بمناسبة ذكرى المولد النبوي، بعنوان (عفواً رسول الله)، ألقيت في جامع الموسـوي بمدينة الحرية، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٩٨هـ:

بمحمـدٍ بُـدئَ الثنـاء ويختـتمُ   ومحمّـد للمكرمـاتِ المعلَـمُ
ضـحك الربيـع فثغـره متبـسّمُ   بشرى فقد ولد الرسـول الأعظـمُ
وهنـاك جبريـل يـزفّ بـشائراً   سمقت علاً في الغيب صارت ترسـمُ
وإذا النـداء يـرنُّ في الآذان أن   وُلد الجـلال فطـأطئي يـا أنجـمُ
ويلـوح في الآفـاق نـورٌ بـاهرٌ   ويعـمُّ كـلَّ الكائنـات تبـسّمُ

وتباشرت زمر الملائـــك في الـــسما ... لله تـــــشكر تـــــارةً وتعظّـــــمُ
وإذا برضـــوانٍ يُـــزيّنُ جنـــة الــــ ... ـــــفردوس أمّــا مالـــكٌ فيرنّـــمُ
وازيّنـــت حـــور الجنـــان بحُلـــةٍ ... سكرى ومنـــها الـــنفسُ لا تتـــأثّمُ
وإذا بنـــار الفـــرس تخبـــو فجـــأةً ... وهنـــاك إيـــوان الأكاســـر يُهـــدمُ
وبذلك الحـــدث العظـــيم ووقعـــه ... في الكون فاضت سلـــسبيلاً زمـــزمُ
ولـــذاك أزهـــار الربيـــع تمايلـــت ... طرباً إذا ما حـــان منـــها الموســـمُ
متـــبلّج الوجـــه الكـــريم مـــشرَّبٌ ... دعـــــجٌ أزجٌّ أقـــــرنٌ متبـــــسّمُ

* * *

كم من دعاء قـــد أُجيـــب بفـــضله ... إنّ اسمه صـــوب الـــسماء لـــسُلّمُ
وبـــه يلـــوذ المـــذنبون إذا دُعـــوا ... يـــوم الحـــساب فجنّـــة وجهـــنمُ
فيشفّعُ المـــولى الكـــريم بـــه الـــذي ... ركبَ الكبيرة والذي هـــو ملجـــمُ
ومحمـــــد جمـــع المحامـــد كلّهـــا ... ودعا الأناســـيَ للـــتي هـــي أقـــومُ
وتحمّـــل المحـــن الغـــلاظ فمـــا ونى ... من أجل دعوته كأن هـــي بلـــسمُ
وشـــريعة غـــرّاء جـــاء ومنـــهج ... منـــه المعـــارف والهـــدى يُتوّســـمُ
حجـــر المجاعـــة شـــدّه في بطنـــه ... من أجـــل أمتـــه فهـــلا تفهـــمُ ؟
ومحمـــد نحـــو العـــلاءِ وحيـــدر ... في كل فضلٍ حيـــث كـــان التـــوأمُ
خُلُقٌ تحيـــل الـــصعب ســـهلاً لينـــاً ... وبأســـرها يُجلـــى الـــبلاء المـــبرمُ

* * *

ربّـــــاه اني بـــــالنبيّ مُتـــــيّمٌ ... ودواءُ دائـــي حُبّـــه والمـــرهمُ
ربّـــاه فـــارحم عـــبرةً مهراقـــةً ... من عبدك الجـــاني وعبـــدُك مجـــرمُ
ربّـــاه لـــيسَ لـــه ســـوى ياســـين ... والغرّ الميـــامين الأطايـــب معـــصمُ
يشكو إليك الـــنفسَ والـــدنيا الـــتي ... أغرتْ وانّ هـــواه أضـــحى يـــؤلمُ
ربّـــاه فاصـــفح بـــالنبيّ وآلـــه ... إني وعـــــزّك تائـــبٌ متنـــــدمُ

ربّـــاه اني إذ عـــصيتك لم أكـــن بالجاحد الكفّار بـــل أنـــا مـــسلمُ
ربّـــاه مـــا أبهـــى عُـــلاك فأينمـــا أدعوكَ تسمع مـــا أقـــول وتعلـــمُ
بمحمـــــد إلا عفـــوتَ وطالمـــا تعفو عـــن العاصـــين رب وتكـــتمُ

* * *

عفواً رسول الله أنـــت أجـــل مـــن أبيـــاتي الخرســـى وقـــدرك أعظـــمُ
ما بعد مـــدح الله موضـــعُ مدحـــةٍ لك يا رسول الله فـــاطبق يـــا فـــمُ
تتساقط الكلمات خجلى كالنـــدى والقلـــب يهـــوى والمحبـــة تـــضرمُ
يـــا رحمـــة الـــرحمن بـــل رحماتـــه أنـــت الـــرحيم وبـــالترحم تـــرحمُ
فاشـــفع لعبـــدٍ غـــارق بذنوبـــه يـــوم الـــورود إذا أتـــاك يتمـــتمُ
نِعَمِ الإلـــه علـــى العبـــادِ كـــثيرةٌ وأجـــلّ أنعمـــه الـــنبيّ الأكـــرمُ
يـــا ربّ بالمختـــار فـــارفع شـــأننا وأنر دجانـــا فالرجـــا بـــك تـــنعمُ

(١٢)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بعنوان (في ذكرى الشهادة)، ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ ٢٥ رجب ١٣٩٣هـ:

إبـــكِ الإمـــام بلوعـــةٍ وضـــرامِ واقبس من الذكرى هدى الإســـلامِ
واندبـــه والإســـلام حيـــث تمثّلـــت بهما العقيـــدة وفـــق خـــير نظـــامِ
واسترخص الدمع العزيز على الـــذي في الحبسِ قـــضّى طيلـــة الأعـــوامِ
واجمع شتات الفكـــر وادرس نهجـــه تجـــد الحقيقـــة دونمـــا إيهـــامِ
انّ الإمامة منـــه — جـــلّ جلالـــه- وبها الإمـــام سمـــا علـــى الأعـــلامِ
(موسى بن جعفر) والمرجّى للنـــدى بـــاب الحـــوائج حجـــة العـــلامِ
وسل (الرشيد) وحزبـــه مـــا ذنبـــه حـــتى يلاقـــي مـــن أذىً وســـقامِ
ووشـــاية عميـــاء حيكـــت ضـــدّه مـــن حاقـــد قـــد بـــاء بالآثـــامِ
أو طعنـــة نجـــلاء كانـــت رميـــةً للدين قـــد عُزفـــت علـــى الأنغـــامِ

ومكابـــد للـــسم عـــاش بمحنـــةٍ   لهفي علـى ذاك الفـؤاد الظـامي
ومكبّـــل وضـــعوه في طـــامورةٍ   حتى قـضى مـن شـدة الإيـلامِ
ان ذنبـــــه الا لأنّ وجـــــوده   قد كان يُرهـبُ سـطوة الحكـامِ
فـــالحق نـــور والغوايـــة باطـــلٌ   شـــتّان بـين هدايــة وظــلامِ
(هارون) يا معـنى الرذيلـة أنبتـت   حسداً وجوراً مـن بـني الأعمـامِ
(هارون) يا رجساً تمـرّغ في الخنـا   بالعربـــدات وفاضـــح الآثـــامِ
(هـــارون) أزهـــر عـــصره بمفاســـدٍ   فاقت حـدود الوصـف والأرقـامِ
من بيت مـال المـسلمين عطـاؤه   للـــداعرات بـــدون أيّ ذمـــامِ
والأوليـــاء يـــسيمهم خـــسفاً و لم   يخـفِ الإلـه بقـسوة وعُـرامِ
هـــذا أمـــير المـــؤمنين؟ مهـــازلٌ   يدعونـــه تبـــت يـــدُ الإجـــرامِ

* * *

عبّدتَ دربك في جهـادك للعـدى   وعبدتَ ربـك في طـوىً وقيـامِ
وكظمت غيظك صـابراً ومـسلّماً   وحلمت حين بـدوا بـلا أحـلامِ
وثبـت في وجـه الطغـاة و لم تهـن   الله يـــا لـــشجاعة الإقـــدامِ
بل كنت للـدين الحنيـف عمـادَه   يــا سـيداً ألِقــاً ونجــل كــرامِ
وفضائل لـك قـد شـهدنَ بأنهـا   مـن معـدن الإعظـام والإكـرامِ
هـذي طريـق المـصلحين؛ مخـاطر   محفوفـــة بالـــشوك والآلامِ
فانظر – هداك الله- يا ابن عقيـدتي   مـــاذا جـرى في تلكـم الأيـامِ
وتـــصفّح التـــاريخ ثم تـــأمَّلَنْ   كـم راح منـهم طُعمـة لطغـامِ
وسل الزمان عن الحـسين وصـحبه   ذكـراهمُ عظـة لـذي الافهـامِ
فمجزّرين علـى الـصعيد بكـربلا   مثل الأضاحي في القتـال الـدامي
حازوا على شرف الشهادة مذ هـووا   يتـسابقون لنيـل خـير وسـامِ
ومـشرّدين نـأت بهـم أوطـانهم   بعدوا عـن الأحبـاب والأرحـامِ

ومعـــــذّبين (بحملـــــةٍ نفـــسيّة) يتـــــصبرون إذا رمـــــاهم رامِ
فاصـــبر علـــى محـــن الحيـــاة فانـــه لا بـــد منـــها أيّهـــا المتـــسامي
واذكر إمامك كاظم الغـــيظ الـــذي في سجنه قـــضّى، عليـــه ســـلامي

(١٣)

وله بعنوان (ألم وأمل)، تاريخها ٢١ شوال ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢/١١/٢٨:

حيـــــــاةٌ ملؤهـــــــا ألمُ وعـــــيشٌ كلّـــــه بـــــرمُ
ودنيـــــايَ الـــــتي عـــصفت بـــــشاكٍ بـــــات يهـــــتظمُ
بـــــأغلالٍ تكبّلـــــــه وأوتـــــار الأســـــى نغـــــمُ
ومـــا في النـــاس مـــن أحـــدٍ يرجّيهـــــــا فتحتـــــــرمُ
ولا مـــــن معـــــدمٍ يلـــــهو بلقمتـــــــه فتبتـــــــسمُ
حيـــــاة النـــــاس لا كانـــــت إذا حلـــــت بهـــــا الحُـــــرُمُ
عجيـــــبٌ أمرنـــــا فيهـــــا كأنـــــا مـــــسّنا ضـــــرمُ
غريـــــبٌ شـــــأننا فيهـــــا كـــــأنْ قـــــد زالـــــت القـــــدمُ
ســـــليب قولنـــــا فيهـــــا كأنّـــــا كلّنـــــا رمـــــمُ
وهـــل مـــن ذمـــة تُرجـــى إذا مـــا بيعـــت الـــذممُ ؟!
وقـــبلاً كانـــت الأخـــلاق والآدابُ والـــــــــــشيمُ
وكـــان النـــاس في أمـــنٍ ومـــــن ألطافـــــه الـــــنِعَمُ
وأما اليـــوم فـــ (الأفكـــارُ) تغزونـــــــا وتلتـــــــهمُ
أُضـــيع الـــدين والإخـــلاصُ والأحكـــــــام والحِكَـــــــمُ
وجـــاءت بعـــض أوغـــادٍ وهـــــم للأجـــــنبيّ هُـــــمُ
ومـــن بـــالفلس مفتـــونٌ وقـــــد أزرى بـــــه الـــــورمُ
تحـــدّوا ديـــن أهليهـــا وفي آذاهـــــم صـــــممُ
عمـــوا عـــن رؤيـــة النـــور الإلهـــيّ الـــذي علمـــوا

وقـــالو الـــدين رجعـــيٌّ فـــلا وحـــيٌّ ولا قـــيمُ
وجـــاؤا باتهامـــاتٍ فمـــا أغنتـــهمُ التـــهمُ
وبغـض الحـق مـن بعـضٍ قـــديمٌ لـــيس يـــنفطمُ
جـبين الـدهر ينـدى مـن مخـــازيهم وينـــثلمُ
ألا نـــدموا؟ فـــانّ العـــارَ كُبّـــارٌ ألا نـــدموا ؟
لـــئن أصـــلتهم الحمـــم ولم يُخطـــئهمُ الـــسهمُ
فقـــد رانـــت نفوســـهم فلـــم تـــنفعهم الكَلـــمُ
عـــذاب الهـــون فليلقـــوا ألـــيس الله ينـــتقمُ ؟
أضـــلوا بعـــد أن ضـــلّوا فـــلا أســـقتهم الـــدِيَمُ
وأضـــحوا شـــرّ خلـــق الله أو هـــم في الـــورى وهَـــمُ
قـــوى الإيمـــان مـــا فتئـــت مـــع الأعـــداء تحتـــدمُ
وهـــذا المـــسلمُ الموتـــور يُـــدمي قلبـــه الألمُ
وعـــزّ النـــاس مـــرتهنٌ بـــأن تـــستنهضَ الهمـــمُ
لإصـــلاحٍ وتوجيـــهٍ فتيـــار الـــدجى عَـــرِمُ
فهبّـــوا يـــا بـــني الإســـلام فالإســـلام مهـــتظمُ
وأشـــراكَ العـــدى اقتحمـــوا فأفكـــار العـــدى فحـــمُ
وانّ المـــسلم الـــواعي بـــشرع الله يلتـــزمُ
سُـــمُوّاً نحـــو علياهـــا اذن هـــابتكم الأمـــمُ
ونـــيلاً مـــن أمانيهـــا الا بـــالقوة اتـــسموا
وإحجامـــاً عـــن الـــذلّ فمـــا في الـــذل معتـــصمُ
بنيّـــاتٍ نقيّـــاتٍ كيـــان الكفـــر ينهـــدمُ
بحبـــل الله فاعتـــصموا ولا تبغـــوا وتختـــصموا
ففـــي الإســـلام تـــشريف وفيـــه الخـــير مـــزدحمُ

نظـــــــام لا تجاريـــــــــــه   مـــــن أشـــــرارها نُظـــــمُ[(١)]

لـــــواء الحـــــقّ منـــــصور   وجـــــيش الكفـــــر منـــــهزمُ

غـــــداً آمالُنـــــا الكـــــبرى   بـــــأرض الله ترتـــــــسمُ

ويبقـــــى النـــــصر للإيمـــــان   والعقـــــبى لمـــــن كرمـــــوا

(١٤)

وله بمناسبة ذكرى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تاريخها ٢٨ صفر ١٣٩٢هـ:

عظم الخطبُ وقــد عــمّ الأســى   بمــصاب هــزّ كــل المــسلمين

قد عقدنا العزم في شــدّ الخطــى   شــرعة الله لنــا خــير مَعــين

وإلى الإســـلام نـــدعو دائمـــاً   إذ به نيـــل المـــنى دنيـــاً وديـــن

يـــا رســـول الله انّـــا أمـــة   لم تـــزل ترنـــو إلى فـــتحٍ مـــبين

(١٥)

وله بعنوان (ذهول الخطب)، في رثاء الاستاذ أحمد أمين الكاظمي، تاريخهـا ٦ صـفر ١٣٩٠هـ / ١٣ نيسان ١٩٧٠م:

ما كنتُ أحسبُ أنّ الدهر يُفجعـني   والدهر ذو غِيَـرٍ شـتى وذو إحـنِ

ما كنت أرقب يوماً عاصـراً نفـساً   مني ولولا اصطباري لازدرى بـدني

بالله قل لي أبا التقوى عليـك أهـل   ريب المنون له طولٌ علـى الفطـنِ

مربيّ الجيـل مـن للنـشئ ينقـذه   من ظلمة الفكـر أو تيّـاره الـوثني

ما زلتُ أرنو إلى ذي الباع مندهـشاً   بثاقب الفكـر والعينـان في هـتنِ

نـوّاره بينمـا أمـسى يُـضوّعني   وانجاب عني الدجى والعلم نـوّرني

ألفيتُ نفسي علـى شـطآن أنهـره   واخضوضر العشبُ حتى كاد يكلؤني

إذا بـأمنيتي يغتالهـا أشـرٌ   الموت مزّقهـا والخطـب أذهلـني

إنا فقـدناك في عـصرٍ يـسود بـه   جهل يطبّقُ دنيـا المـرء بالـدجنِ

---

(١) تسامح الشاعر بإسقاط حرف من الوزن تشييداً للمعنى، وهو مشكل (المراجع).

إنا عــــدمناك في ظـــرف مكايـــده ... راحت تباهي سفاهاً قمـــة الـــدرنِ
رزءٌ ألم بنـــــا والتيـــــه أقعـــــدنا ... وكنت أن حلّـــت الأرزاء لم تلـــنِ
عليك منـــا تحايـــا أنـــت باعثهـــا ... من مبسمٍ نبعه عِقدٌ مـــن الجمـــنِ[1]
يا تالي الذكر يا شمـــس الرشـــاد إذا ... أردت وعظاً خبت ذلاّقـــة اللـــسنِ
سميّ (أحمد) يا نـــوراً أطـــلّ علـــى ... ربى البسيطة لا يخبو علـــى الـــزمنِ
ليهنـــك اللحـــد والأيـــام شـــاهدة ... أنّ الفضيلة أضحت وهي في كفـــنِ
وذي تبـــاريح ودٍ صـــادق دفقـــت ... لتُدفئ القلب رغم الموقف الـــشجنِ
وأنت يا سيدي قد نلـــت مفخـــرة ... عظمى ومثلك لم ينكص ولم يهـــنِ
ودّعتُك الله يـــا إشـــعاع حيـــدرة ... فارحل وأنت قرير العـــين للجـــننِ

(١٦)

وله بعنوان (قول على قول)، تاريخها ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ٢٨/٤/١٩٧٣م:

وســــــائل يــــــسألني ... (شَـــيْبُك) قـــــد حيّـــــرني
هـــل كـــان ذا يـــا صـــاحبي ... مـــن فـــرط شـــرب اللـــبنِ ؟!
قلـــتُ لـــه يـــا هازئـــاً ... قولـــك قـــد أضـــحكني
دع الـــسؤال تافهـــاً ... تريـــد أن تـــؤذيني ؟
فقـــال بـــالله أجـــب ... فقلـــت ذا مـــن مِحَـــني !
فقـــال لي في عتـــبٍ ... كـــن صـــامداً لا تنـــثنِ
هـــا أنـــت مـــا زلـــت فـــتىً ... غـــضاً وديعـــاً لم يـــنِ
فقلـــتُ لـــو تعلـــمُ مـــا ... حـــالي إذن مـــا لمـــتني
فقـــال صـــبراً يـــا أخـــي ... كُفيـــتَ شـــرّ الفـــتنِ
جـــررتُ حـــسرةً ولم ... أحفـــل بقولـــه الهـــني
قـــال فهـــل مـــن حيلـــةٍ ... يـــا (كـــاظم) أعييـــتني

---

[1] يقصد الجمان، وقد تسامح في الصياغة. وسيأتي في البيت الأخير (للجنن) ويقصد الجنان (المراجع).

قلـــت ومـــن يـــسطيعُ أنْ   يحيـــا بقلـــبٍ مـــشخنِ
انّ الحيـــــاة مُـــــرّةٌ   وأنــــت قـــد هيجـــتني
فقـــال عفـــواً انـــني   أردت دفـــع الحَـــزَنِ
عنـــك وقـــد أخجلـــتني   هـــذا اللغـــوب مـــسني
قلـــت انطلـــق مـــن (نقطـــةٍ)   هادفـــةٍ ثم (اشـــحَنِ)
تفـــاءِل الخـــير ومَـــن   يفـــأل بـــه قـــد يجـــتني
دع فـــضلة القـــول الـــتي   انْ قُلتَهـــا لم تـــسمنِ
قـــال أصـــبت "كـــاظمٌ"   أرشـــدتني أرشـــدتني

(١٧)

وله بعنوان (يا مالك القريحة المعطاء)، أرسلها إلى صديقه الشيخ حميد الجزائري (أمين مكتبة الجوادين)، بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٩٢هـ - ٨/١٢/١٩٧٢م:

(حميـــدنا) يـــا مـــن بـــه   تحلـــو لنـــا المـــصاحبه
نـــسبت لي شمـــائلا   أكثـــر مـــا فيهـــا هبـــه
يـــا مالـــك القريحـــة الــــ   ـــمعطاء في المناســـبه
وقـــاك ربّ الخلـــق مـــن   اوار نـــار لاهبـــه
وحـــسّك الـــشعري أمـــ   ـــسى حاويـــاً أطايبـــه
وشـــعريَ الحـــزين لا   يجـــرؤ أن يقاربـــه
لكـــن بموســـيقاه وبالـــ   ـــوزن لـــه بعـــض الـــشبه

ومنها:

يـــا جـــاهلاً كُنـــه الفـــتى   هـــاك اســـتمع مناقبـــه
أنظـــره يومـــاً تقتـــبس   مـــن نـــوره يـــا طالبـــه
وان تـــردْ وصـــفاً فـــذا   يُعـــرفُ ممـــن صـــاحبه
فكـــم تـــشوّقنا لـــه   مـــن راغـــبٍ وراغبـــه

هـــــو المجلّـــــي أدبـــــاً … في (الحفــــل) و(المكاتبـــــه)
وبـــــسمة القـــــادم إذ … يـــــدخل بـــــاب المكتبـــــه
يـــــأتي إليـــــه مـــــسرعاً … (مطبطبـــــاً) مناكبـــــه
مـــــسلّماً وقـــــائلاً: … أهـــــلاً بكـــــم و(مرحبـــــه)
يـــــسأله عـــــن حالـــــه … بـــــدون أيّ صـــــاخبه
وقـــــد يجيـــــب شـــــارحاً … مـــــن ألَـــــمٍ مـــــصائبه
ينبيـــــه بعـــــض مـــــا بـــــه … والعـــــينُ تبـــــدو شـــــاحبه
فربمـــــا مـــــن دهـــــره … نابتـــــه ألـــــفُ نائبـــــه
سمّتـــــه بعـــــض عقـــــربٍ … أو سَـــــمَّها أقاربـــــه
مـــــن حـــــسدٍ يؤذونـــــه … ومـــــا بـــــه مـــــن عائبـــــه
جـــــاروا عليـــــه مثلمـــــا … كتيبـــــةٍ محاربـــــه
يرنـــــو إلى مقالـــــه … شـــــجىً بعـــــين ثاقبـــــه
يخلـــــو بـــــه في عزلـــــةٍ … وقتـــــاً لكـــــي يداعبـــــه
إذا بـــــه في شـــــاطئ الـــــ … أمـــــان يُرســـــي قاربـــــه
فرعـــــاً زكـــــا ومحتـــــداً … إذ لم تـــــشبْه شـــــائبه
(بـــــالآل) مـــــن عـــــن هـــــديهم … جُـــــلُّ الـــــورى لناكبـــــه
راجٍ بـــــأن تمحـــــو لـــــه … كـــــلّ الـــــذنوب قاطبـــــه
داعٍ لـــــه بـــــدعوة … مـــــات بهـــــا مـــــن راقبـــــه
أدخلْـــــه (عـــــدْناً) بعـــــدها … بـــــدونما محاســـــبه

* * *

أُخـــــيَّ فاعمـــــل جاهـــــداً … هـــــذي الطريـــــقُ لاحبـــــه
خُـــــضها اذن بهمـــــةٍ … عاليـــــةٍ ودائبـــــه
وأســـــألُ الله بـــــأن … تُـــــرزق حـــــسن العاقبـــــه

(١٨)

وله في ذكرى شهر محرم الحرام بعنوان (من وحي الحسين)، تاريخها ١٤ محرم ١٣٩١هـ:

كفكفِ الدمعَ وشـاركني الملامـه | ليت شعري هـل بـه ردُّ ظلامـهْ
كفكف الدمعَ فما الـدمع سـوى | للخنـوع المـرّ والجُـبن علامـهْ
أتـرى بالـدمع تُـبنى أمّـة | تحملُ القـرآن تـستوحي نظامـهْ
كفكف الدمع فليس الدمع يُجـدي | وعميق الجرح يُـدمي كـلّ هامـهْ
أوَ تبكـي مُـذعناً منكـسراً | والحسين السبط مثلـوم الكرامـهْ ؟
ليسَ يرضـى منـك مـا تـصنعه | حزناً طـوراً وطـوراً في ابتـسامهْ
ليس يرضـى منـك يـا منخـدعاً | عمـلاً تبغـي بـه دفـع الـسآمهْ
مِـلأ جفنيـكَ تنـامنْ جـذلاً | غير مأسوف على هتـك الذمامـهْ
سـوف تجزاهـا إذا لم تزدجـرْ | حـسرة تعقبـها شـرّ ندامـهْ
من أبيّ الضيم خـذ درسـاً وثـبْ | واعلن الحرب فقد كانـت طعامـهْ
أوَ نُغـضي الطـرف عـن أفعالنـا | ثم نرجو الفـوز في يـوم القيامـهْ
فـإلى مَ الـذل يبقـى ضـيفنا | و "يزيد الكفر" نخـشاه إلى مـهْ ؟
إنْ نسرْ في درب مـن سـارَ علـى | منـهج المـصلح قُلّـدنا وسـامهْ
إنْ نسرْ في درب من سـارَ علـى | منـهج القائـد أحرزنـا الـسلامهْ
ديننـا الإسـلام لا نرضـى بـه | بـدلاً وهْـوَ لنـا خـير دعامـهْ
ديننـا الإسـلام لا نرضـى بـه | بـدلاً ديـن الإبـا والاسـتقامهْ
ديننـا الإسـلام لا نرضـى بـه | بـدلاً لا والـذي رضّـوا عظامـهْ
"قُتـل الإنـسان مـا أكفـره" | يسلك الغـدر لتكـساب الزعامـهْ
فـإذا مـا استوسـقت آمالنـا | عند ذاك اسـفحْ دموعـاً بـضرامهْ
واندبنْ رهطاً قـضوا صـبراً وقـد | غودر المـصلح مـسلوب العمامـهْ
إنْ تريـدوا العـزّ يومـاً فاقتـدوا | بـأبي الأطهـار ينبـوع الـشهامهْ

قبسٌ من الحسين

طَهُرْتَ وطابَ بكَ المولدُ وزانكَ مَحْتِدُكَ والمحتدُ

وأنتَ السراجُ وفي ضوئهِ سنمضي وإن عزَّ ما ننشدُ

ومنكَ تشعُّ معاني الخلو دِ سُمُوّاً وعزّاً وأنتَ الغدُ

وأنتَ الغياثُ وهل من دليلٍ سواكَ بظلمائها يُهتدُ

وأنتَ أبنتَ لنا منهجاً وقلتَ: أيا صحبُ لكَ اقتدوا

أيا معشرَ الناسِ إني نذيرٌ لكم فاسمعوني ولا تقعدوا

رسمتَ لنا دربَنا للإباءِ وأطلقتَها صرخةً ترعدُ

بأنّيَ لا أرتضي ذلَّكم وكيفَ تُمَدُّ الحكمَ يدُ ؟

وهل مسلمٌ يوالي الطغاةَ ويرضى الفجورَ ويُستعبدُ

وأنتَ الصموتُ الذي لا يلينُ وأنتَ العفيفُ الذي يزهدُ

وكنتَ الشجاعَ بنَطعانِهم ولم تألُ جهداً وهم شُرَّدُ

نهضتَ وأصحابُكَ المخلصونَ وكانَ العدوُّ لكم يشهدُ

ورايتُكم رفرفتْ عاليـاً وأصدرنَ بيضاً كما الموردُ

صمدتُم فكنتم ليوثَ الوغى مثالَ الإباءِ وروعَ العدو

× × ×

خرجتَ لتُصلحَ ما أفسدتْ علوجُ أميّةَ يا أوحدُ

بصحبٍ تسابقَ نحو العلا وروحُ الولاءِ بهم يصعدُ

بدورُ دجىً تستشفُّ الوجودَ وتدركُ العهودَ وتسترشدُ

١٨٦ - الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح

١٣٠٢ - ١٣٧٩هـ

١٨٨٤ - ١٩٥٩م

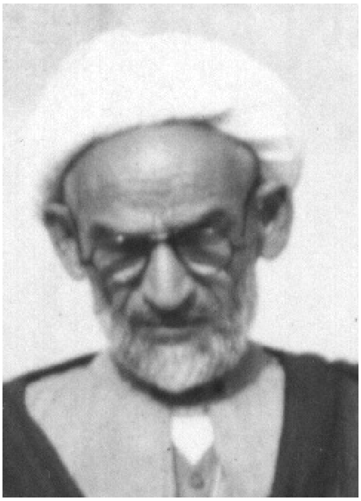

الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داود ابن سلمان بن نوح الكعبي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، وامه بنت العلامة السيد علي عطيفة الحسني. وتوفي أبوه الخطيب الشيخ سلمان سنة ١٣٠٨هـ، فنشأ يتيما.

تلقى القراءة والكتابة في مقتبل عمره عند الكتاتيب، وكان يقفو اثر أبيه في المجالس الحسينية.

درس علوم العربية على السيد محمد العاملي، وعلى الشيخ محمد رضا آل أسد الله، والفقه على السيد أحمد الكيشوان، وعلم الكلام عند الشيخ مهدي المراياتي، وتخرج في الشعر على الشيخ عبد الحسين آل أسد الله.

من مؤلفاته المطبوعة: كتاب محمد والقرآن (وقد ترجم إلى الفارسية)، وطرق حديث الأئمة من قريش، وردّ الشمس لعلي بن أبي طالب (ع)، وديوان شعره بثلاثة أجزاء، وقد قرظه خمسة عشر علماً من أعلام عصره، والديوان في أهل البيت (ع)، وغيرها. ومما لم يطبع: كتاب الحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، وملحقات الديوان الشعري، وغيرها. وقد بلغ شعره أكثر من عشرين ألف بيت، في أغراض مختلفة. وكان له ولع بالتاريخ الشعري، فقد أرّخ أكثر من ألف حادثة. وبلغ عدد الأعلام المذكورين في ديوانيه المطبوع والمخطوط أكثر من ثمانمائة علم.

خدم المنبر الحسيني سبعاً وستين سنة، فقد ارتقى المنبر وعمره عشر سنين. وهو من الخطباء الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم، وصوتهم الجهوري، وثقافتهم الدينية والتاريخية، ومن الذين يتعرضون في خطبهم إلى ما يجري على مسرح الأحداث اليومية من مواضيع اجتماعية وسياسية ووطنية.

كانت دعوات الشيخ كاظم آل نوح إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، فبالإضافة إلى كونه خطيب يعتلي المنبر في المناسبات المعروفة، فقد كانت له أدوار كثيرة في الحياة العامة، ومنها:

- انه حمل رسالة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي إلى كربلاء ، مبعوثاً عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك في صيف سنة ١٩١٩م.

- كان خطيب مجلس الملك فيصل الأول في الصحن الكاظمي، في شهر محرم سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. وأثناء المجلس حثّ الناس على طلب العلم والتبرع، فجمعت التبرعات لتأسيس مدرسة أهلية في الكاظمية، وهي (مدرسة المفيد).

- في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، حضر مجلسه (في حسينية الشيخ بشار بالكرخ) وفد الجامعة المصرية برئاسة أحمد أمين، فاغتنم المترجم له الفرصة للرد على مفتريات أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام. قال السيد الأمين في أعيانه (١/٥٨): "ومن العجيب ان الاستاذ أحمد أمين زار العراق، بعد ما انتشر كتابه (فجر الإسلام)، في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين، وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب، فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه المذكور، وفنّده بأقوى حجة، وأوضح برهان".

- ألقى محاضرة يوم ١٦/٧/١٩٣٢ في الصحن الكاظمي الشريف حول محو الأمية، حثّ فيها الشباب على التعلم، والدخول إلى المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم، والارتشاف من مناهله.

- كان رئيس الدعاية لجمعية حماية الأطفال في الكاظمية سنة ١٩٤١م.

- كان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م، وكانت برئاسة السيد هبة الدين الشهرستاني.
- انتقد تصديق رئيس وزراء العراق نوري السعيد، لاتفاقيات النفط مع الشركات الأجنبية، وقال في جملة التاريخ الشعري (قل قد صدّق الخسرانا).
- كان ضمن الوفد العراقي المسافر إلى الپاكستان سنة ١٩٥٧، لحضور الاحتفالات بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام).
- الدعوات الكثيرة المتكررة التي تجلت في خطبه وكتاباته وشعره، للتقريب بين المسلمين، وضرورة وحدتهم واتحادهم وعدم التفرقة. ونجد ذلك واضحاً في انطباعات معاصريه وغيرهم، حينما كتبوا عنه.

ومما كتبه في مقدمة كتابه (طرق حديث الأئمة الاثنا عشر:٣-٤): "والذي يؤسفني ويؤسف كل مسلم، هو ان النقاش في الإمامة يدور في المقاهي وفي المجالس وفي كثير من الأماكن، بين العوام من الطرفين، على انهم لا علم عندهم، بل وهم من الأميين أي لا يقرأون ولا يكتبون. وكم من مرة قدمت نصايحي على المنبر، بان يتركوا الجدل والنزاع، على اي شئ يتنازعون ولم يكن لهم خبرة ومعلومات كافية، والله قد انزل في كتابه ولا تنازعوا فتفشلوا. اننا كلنا نصلى لقبلة واحدة، وربنا واحد، ونبينا واحد، وقرآننا واحد، وصيامنا وحجنا واحد، وزكاتنا واحدة، فما هذا النزاع والسباب والشتم بين طوائف المسلمين؟. وأقول كونوا كالبنيان المرصوص، ولا تتفرقوا ولا تتنازعوا فان النزاع يوهن جانب المسلمين، ولكن الطامة الكبرى من يستعمل كلمه فرق تسد، فانه بمختلف الحيل والدس يفرق بين طائفة واخرى، وبين الأب وبنيه، والأخ وأخيه. أفلا ننتبه؟ أفلا نرحم أنفسنا؟ أفلا يعز علينا وطننا ؟"

ومن شعره في هذا المجال، يخاطب الشعب العراقي:

فتعاضد ووّحد القول واسلك   سبل الرشد إن أردت وصولا

وحّد الرأي عيّن الهدف الأسـ ـمى وسدّد وشكّ فيه النصولا
لتنال استقلال عز وفخر لتنال العلاء والتبجيلا
كن قوياً فكل شعب ضعيف راح يلقى الهوان والتنكيلا

ورد ذكره في المئات من الكتب والصحف والمجلات والوثائق وغيرها، وفي العشرات من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنيت). ومما قيل فيه:

عميد المنبر الحسيني، وخطيب الطائفة، وملك المتكلمين، وشيخ الخطباء، وخطيب العراق الأول، وسيد الخطباء، وخطيب العلماء وعلامة الخطباء، وأستاذ الخطباء، وقدوة الذاكرين وخيرة الواعظين، ومن أساطين المنبر الحسيني وأساتذة الفن الخطابي. وقد شكلت شخصيته رقماً متميزاً في مؤسسة المنبر الحسيني.

كانت له صلات واسعة مع أعلام عصره، من مراجع وعلماء وشخصيات، ومراسلات معهم، ومنهم: السيد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأميني، والسيد عبد الحسين شرف الدين، فضلاً عن علماء الكاظمية وأعلامها.

ذكر الشيخ علي الكوراني في مقدمته لكتاب الحق المبين في معرفة المعصومين (عليهم السلام)، وهو تقريرات الشيخ الوحيد الخراساني: "سألت أستاذنا الصدر [محمد باقر] قدس سره، عن الشخصيات التي أثّرت في تكوين وعيه في نشأته وشبابه. فتحدث عن إعجابه بالخطيب كاظم آل نوح (رحمه الله)، وان مجالسه في صحن الحرم الكاظمي قد أثّرت في نشأته المبكرة كثيراً، وان صداها ما يزال يرن في أذنه إلى الآن".

له ترجمة جيدة في معجم الخطباء، ومما ورد فيها: "من مشاهير الخطباء الذين تحدثت عن خطابته الركبان، واشتهر ذكره في البلدان، ووصلت شهرته إلى القاصي والدانِ، تتدفق على لسانه الفصاحة والبيان، كأنما يخرج من فمه اللؤلؤ والمرجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان".

توفي في الكاظمية في السابع من جمادى الثانية سنة ١٣٧٩هـ، ودفن بمقبرته في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب صافي، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية، رقم ٢٨[١].

وأقيمت له الفواتح، ثم أقيم احتفال بمناسبة ذكراه الأربعينية، في قاعة الحرية بالكاظمية، يوم الأحد ٢٥ رجب ١٣٧٩هـ. وقد احتفلت الكاظمية بذكراه السنوية الأربعين، في حسينية المشاط، يوم الإثنين ٧ جمادى الثانية سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. واحتفل بالذكرى السادسة والأربعين الميلادية في حسينية آل ياسين يوم ٢٠٠٥/١٢/٩م. وأقيم احتفال كبير في مدرسة وحسينية آل الصدر يوم الأربعاء ٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٩هـ، بمناسبة ذكراه الخمسينية[٢].

ورثاه الكثير من العلماء والفضلاء والأدباء والشعراء، سابقاً ولاحقاً. وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

منابر السبط تجلببت أسىً ... على خطيب ناثر وناظم
كان ابن نوح عالماً وواعظاً ... مذ أرخوه "وفراق الكاظم"

شعره:

جمع الشيخ المترجم ما نظمه من شعر في حياته، وصدر ديوانه بثلاثة أجزاء، طبعت سنة ١٣٦٨هـ. ثم صدر له (الديوان في أهل البيت) سنة ١٣٧٥هـ، وهو شعره في أهل البيت (عليهم السلام). وقد جمع أيضاً ما نظمه من شعر بعد طبع الديوان، ولكنه لم

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/١٤٠-١٤٣، الأعيان: ٩/١٠، خطباء المنبر: ١/١٠٦-١٠٨، خطيب الكاظمية في ذكراه السنوية الاربعين، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، الذكرى السنوية الخمسون لرحيله، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣١٣-٣١٧، معجم الخطباء: ٦/٧٩-٩٠، موسوعة أعلام العراق:٢/١٨٨، نقباء البشر: ٥/٧٠-٧١.

[٢] وكاتب هذه السطور، سبط الشيخ المترجم.

يطبع. وسأورد هنا بعضاً من شعره غير المنشور نقلاً عن خطه، مثبتاً ما كان يكتبه (رحمه الله) في صدر كل قصيدة:

(١)

قال:

من سار يتبع آل طـه قـد نجـى   إلا الذي قد حاد عنهم قـد كبـا
من كان يقفو إثرهم لقـي الجـزا   أو سار غير النهج كـان معـذبا

(٢)

وله:

رب إني أذنبـت فـاغفر ذنـوبي   واعف عني يـا غـافراً للـذنوبِ
ما ذنـوبي وان عظمـن بـشيء   عنـد ربي فاسـتر علـي عيـوبي

(٣)

وله:

إن قمت في حفل وأنـت تخطـب   فكـل سـامع لنفـع يرقـب
فاحرص بأن تنفـع كـل حاضـر   أو فاترك الخطـاب إمـا تخطـب

(٤)

وله:

حافظ على البنـات امـا تقتـرب   سن البلـوغ وامرهـا تحتجـب
إن خُطبت أجب لكـفءٍ إن أتـى   ولا تـؤخر فيـسوء المنقلـب

(٥)

ويوم السبت ١٨ رجب سنة ١٣٧٧هـ، سمعت من الاذاعات ان طائرات فرنسية ألقت قنابلها على قرية من قرى تونس فدمرتها وجعلتها قاعاً صفصفاً، فقلت:

فرنسا قـد أغـارت طـائرات   لهـا ولأهـل تـونس هـددتها
قذائفها لقـد أصـلت جـسوماً   جـسوم الآمـنين فمزقتـها

قذائف ألقيت حنقاً على من غدوا طراً لنيران صلتها
بحكم قُريّة قد أرخوها "بتونس كفّه قد دمرها"

(٦)

وقال في رثاء العلامة المرحوم الحاج سيد محسن الأمين، صاحب المؤلفات الكثيرة المطبوعة والمنتشرة، ومنها كتاب أعيان الشيعة، وقد طبع منه حتى الآن أربعين مجلداً، وان ولده السيد حسن من بعده مشغول بطبع البقية مما جمعه والده، وهو كتاب لم يكتب مثله. وقد انتقل إلى رحمته في شهر رجب سنة ١٣٧١هـ، ودفن في غرفة بجوار السيدة زينب خارج مدينة دمشق. فأنزل الله عليه شآبيب رحمته وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين:

ماذا دهى الإسلام لم ذا الصياح ما حلّ في الكون و لم ذا النياح
ماذا دهى العلياء ماذا جرى ماذا عرى لم غاض بحر السماح
لم هد ركن الدين لم طائر الـ ـفضل هوى فحص منه الجناح
قالوا وحيد العصر أودى وقد نعاه مجد وبكاه الفلاح
وجبّ ظهر العلم لما هوى طود التقى عليه والفخر ناح
بكته عرب وبكى هاشم شجواً عليه وقريش البطاح
أمحسن أودى وفاضت شجىً دموع عين العلم حتى الصباح
فاجأه الموت فلبت له روح عن الدنيا لأخراه راح
نعاه علم وبكى راحلاً مقدساً علا عليه النياح
خلّف موسوعات علم بها تربو على ما قد حوته الصحاح
لم أعرفن في العصر نداً له طيب تآليف على الناس فاح
قد أجهد النفس بجمع له نفائس العلم ومنها استراح
قد أرشد الناس إلى الحق في بيانه والحق حق صراح
قد اهتدى فيه كثير بإر شاد على الفساد غار الصلاح

خلــــف ذكـــــراً بعــــده خالــــداً　　يبقى ويبقـــى مـــا تهـــب الريـــاح
قدســــية نفــــس لــــه والعـــــلا　　ميزت لعمري من نفوس شـــحاح
كــــان حليفــــا للتقـــى والإبـــا　　أفعالـــه الغـــر عظـــام مــــلاح
قــــد أفلــــح النحريــــر في ســــيره　　بهـــذه الـــدنيا فنـــال الفـــلاح
من ســـار والهـــدى غـــدا قائـــداً　　لـــه فـــذا يحمـــد عنـــد الـــصباح

* * *

سله عن أهل العلـــم حـــتى يكـــن　　صدرك مـــن علومـــه في انـــشراح
فقيــــه هـــــذا العـــــصر علامـــــة　　من غير كد عيـــشه مـــا اســـتباح
فرحمـــــة الله عليـــــه تفـــــيض　　بكـــل غـــدوة وتتلـــو الـــرواح
ان شــــآبيباً إذا مــــا همــــت　　فذاك مـــا يرجـــى وذاك النجـــاح
مـــني عـــزاء لبنيـــه ذوي الـــــ　　ــــعز البـــهاليل وغـــر صـــباح
ومحــــــسن ســــــاعة تاريخــــــه　　"آه بهـــــا لجنـــــة الخلـــــد راح"

(٧)

وله:

أيا رب عفواً منك أرجوه انك الــــ　　ــــرحيم الذي يرجى وانك ماجـــد
أحطـــت بأعمـــال لنـــا ولغيرنـــا　　وانـــك غفـــار وانـــك واحـــد

(٨)

وقال في رثاء فاطمة بنت رسول الله (ص):

مصاب فاطمة يذري الدموع شجى　　فالدمع ينهل مثل الوبـــل منـــهمرا
فغيرهـــا لم يخلـــف احمـــد أحـــدا　　وارثها غصبوا من بعـــد ان قـــبرا
بباب دار لها قـــد جمعـــوا حطبـــاً　　وان قائـــدهم بالنـــار قـــد أمـــرا
أن يحرقوا الباب إذ في الدار حيدرة　　وهاجموا الدار كل يقتفـــي عمـــرا
وصاح قم ثُمَّ فبايع يا أبـــا حـــسن　　ومن علي دنـــا بـــالأمر للأمـــرا

قم يا علي فبـــايع ثم أخــرج مـــن ... دار لـــه كـــان للكـــرار منتـــهرا
وأخرجوه وجاءوا فيـــه منقبـــضاً ... وفاطم كان منها الـــدمع منتشـــرا
خلوا ابن عمي فخلوا عنه ثم أتـــت ... تشكو لأحمد ما قد نابهم وجـــرى
وبعد ذا قد أقامت وهـــي باكيـــة ... وضلعها كان من عصر لها كـــسرا
وبعد تسعين يوماً قد قضت ولهـــا ... علي قرب أبيها في الـــدجى قـــبرا
وبعد تجهيزها قد شـــيعت وأتـــوا ... بنعشها في ظـــلام كـــان معتكـــرا
وبعد دفن لها أذرى الدموع شجى ... علي والقلب منه كـــان منفطـــرا
وخاطب المصطفى تنبيك ابنتك الـــ ... ـــزهراء فيما دهاها قسوة وعـــرى
من بعد فقدك من حزن ومـــن ألم ... ومن هجوم على بيت البتول جرى

(٩)

وقال وقد سمع الإذاعة العراقية تنعى العلامة السيد صدر الدين ابن الحجة السيد إسماعيل صدر الدين، وقد توفي في مدينة قم بإيران. وكانت وفاته يوم السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وبعث بها إلى ابنه السيد محمد رضا، وهو يسكن في قم. ولقد كان (رحمه الله) عالماً ذا أخلاق عالية فاضلة:

ماذا جرى من جبّ ظهـــر الفخـــر ... ماذا دهى في "قـــم" قبـــل الظهـــر
دهـــى قـــضاء نـــازل محـــتم ... علـــى الإمـــام العبقـــري الـــصدر
علامـــة العـــصر ومحيـــي ســـنن ... لأحمـــد الـــشفيع يـــوم الحـــشر
سليل موسى وهو ابن جعفر الـــ ... ـــصادق والسابع من اثـــنى عـــشر
أئمـــة الحـــق هـــداة للـــورى ... مـــن خـــصهم خـــالقهم بـــالطهر
مـــضى أبـــوه بعـــده ثلاثـــة[١] ... مـــن ولـــده يقفونـــه بـــالاثر
ثم مـــضى بـــاثرهم لربـــه ... مفخـــر عـــدنان بيـــوم الفخـــر
وهاشـــم بكـــاه ثم شـــيبة ... والمنتمـــون نـــسباً مـــن فهـــر

---

[١] إشارة إلى اخوة السيد صدر الدين الثلاثة السادة: محمد مهدي ومحمد جواد وحيدر.

يكـــون راحـــلاً وكـــان عـــزهم   من كان يـــسراً في زمـــان العـــسر
ولا يجاريـــــه بـــــنظم أبـــــداً   اي ولا يحكيـــه عنـــد النشـــر
لـــه يـــراع لا يـــراع مثلـــه   إن خط في الطرس نتـــاج الفكـــر
مضطلع في الفقه والاصول والـــ   ـــحكمة والكـــلام بـــل والـــذكر
علامـــة كـــان وكـــان بحثـــه   أدق بحـــث عـــد في ذا العـــصر
قد حزنت ســكان "قـــم" بعـــده   حياتـــه كانـــت لهـــم في بـــشر
كنـــت بقـــم علمـــاً ومرشـــداً   كنت إمامـــاً واحـــداً في الـــدهر
وكنـــت بـــدراً بـــسماء عـــصرنا   يـــشع في المحـــراب قبـــل الفجـــر
أبا "الرضا" رحلت عن قـــم وقـــد   أبكيت اهل الفضل اهـــل الـــذكر
بكتـــك ايـــران بكـــاء ثاكـــل   تلـــدم مـــن أحزانهـــا للـــصدر
أبا "الرضا" كنت منـــارا للهـــدى   ونائـــب الحجـــة في ذا العـــصر
كنـــت أبـــا للبائـــسين كعبـــة   تـــدرأ عنـــهم عاديـــات الفقـــر
وأنـــت في يـــوم الخـــصام حجـــة   أنـــت مبيـــد لـــضلال الكفـــر
إن عرضـــت عويـــصة حاكمتـــها   حـــالاً بوقـــاد لنـــور الفكـــر
موهبـــة قـــد خـــصك الله بهـــا   مـــن فـــضله مـــن عـــالم للـــذر
في ليلة الاثنين مـــن إذاعـــة الـــ   ـــعراق قد سمعت نعـــي الـــصدر
نوائـــب تتبعهـــا مـــصائب   مـــن أول الـــدهر ليـــوم الحـــشر
ذي ســـنة الله بكـــل خلقـــه   وســـنة الخـــالق حتمـــاً تجـــري
من فرط حزني قـــد بقيـــت قلقـــاً   منـــزعجاً حـــتى طلـــوع الفجـــر
أراقـــب النجـــوم أرثـــي ســـيدي   رثـــاء ولهـــان ودمعـــي يجـــري
وا أســـفا عليـــه أودى راحـــلاً   وسّـــد في التـــراب وســـط القـــبر
فقلـــت مـــا لليلـــة تلبـــدت   هل حان نفخ الصور يـــوم النـــشر
قالوا دجى الليـــل لـــذاك أرخـــوا   "أذيع قـــل بـــه نعـــيّ الـــصدر"

(١٠)

وله:

سل عن أمــر دينــك لا تقــصر   واصـــرف لمالـــك لا تبـــذر
بـــر العيـــال إذا صرفـــــــت ولا تكـــن ممـــن يقتـــر

(١١)

وله:

اقلـــل مـــن الأكـــل ولا تكثـــرن   فإنمـــا الإكثـــار يـــستنكر
في الطـــب والحـــس لـــه شـــاهد   أمـــط أذى عنـــك إذا تقـــدر

(١٢)

وفي أواسط شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٧هـ، سمع ان علماء روسيا قد أطلقوا إلى الجو قمراً صناعياً، فمر في الصعود في الجو أسرع من البرق، وفيه آلات لاسلكية فان هـــذه الآلـــة تعطي أخباراً عن الجو، فقال مؤرخاً ذاك العام:

اختـــراع حـــير العـــالم في   قمـــر يـــسبق برقـــا مـــستطارا
عجبا للعلم قـــد أرخـــت "مـــن   قمر حـــول الكـــرة دار مـــدارا"

(١٣)

وقال مؤرخا عام وصول صاروخ إلى القمر، وقد أطلقته حكومة روسيا يوم الأحد ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ. وقد نقلت الإذاعات العالمية وصوله إلى القمر في الساعة ١٢ ودقيقتين مساء، وعلماء العالم كانوا ينظرون في مراصدهم، فأخبروا عـــن وصـــوله إلى القمر. ورأى العلماء ان غبارا أثير عند نزول الصاروخ في القمر، ودام الغبار الرملي مـــا يقرب من ساعة:

قـــد أدهـــش الألبـــاب قاطبـــة   من ذي الخلائق بل مـــن الفكـــر
اذ أطلـــق (الـــسوفييت) معجـــزة   أرخت "صاروخاً علـــى القمـــر"

وكان وزن الصاروخ طناً ونصف الطن ويزيد قليلاً، وهذا الحادث هو أول حادث من نوعه من بدء العالم إلى هذا اليوم. وقال أحد العلماء في روسيا انه لن يكن من المستحيل في المستقبل إرسال إنسان في الصاروخ إلى القمر. وكانت سرعة الصاروخ - الذي أطلق ووصل إلى القمر- ١١ كيلومتر ومائتي متر في الثانية، والثانية هي واحدة من ستين ثانية للدقيقة الواحدة، ويقول الله في كتابه المجيد (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)، والمستقبل كشاف، فسبحان الذي خلق الخلائق، وركب العقل في الإنسان، وبه وبالعلم توصل إلى ما يدهش العقول ويحير الألباب.

(١٤)

وقال مؤرخاً عام صدور كتاب (المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون) سنة ١٩٥٤م، وهو للعلامة الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رضوان الله عليه:

أمحمد وهو الحسين بعلمه ... وبفضله ظهر السماك قد امتطى
مثل له عليا أبان بطيها ... نشرا وان هو للحكومة أسخطا
لم يتركن للغرب أية حيلة ... الا أبان لها وقد كشف الغطا
منها فعم الوعي فينا اذ دعا ... للذب عن أوطاننا من قد سطا
الحال منا ساء أرخه "فسد ... عما ألم بنا لقد كشف الغطا"

(١٥)

وقال في النسيب والغزل، وذلك سنة ١٣٦٩هـ:

يا ظبية البان اني واله أرق ... متيم ودموع العين تندفق
من اجل هجرك سهران ومكتئب ... أبكي لوجدي شجى والقلب يحترق
طريق وصلك منسد وأوصده ... شيبي وضعفي لذاك انسدت الطرق
هل الشباب إلينا عائد أو لم ... يرجع إلينا وهذا الوقت منطلق
لا رجعة ترتجى والشيب عاجلني ... وكيف يرجى وهذا الشيب يستبق
بعارضي وبراسي راح منتقلا ... إلي مثل الأولى من قبلنا سبقوا

كانوا شبابا وعــادوا بعــده زمنـا شيوخ أقــوامهم يعــروهم الرهــق
يا ويح دهر مضى والانس لازمـــني دهراً وبعد عــراني ثوبــه الخلــق
أضفى علي برودا حاكهـا زمــن مهلـــهلات إذا خيطـــت فتنفتـــق
العمر قد آن ان يقضى اذا نــشبت مخالب الموت أو منـا دنـا الرمــق
قالوا المشيب وقــار وهــو متجــه نحوي فحل بــه في قلــبي الفــرق
فما الوقار بمجد والقوى ضــعفت وانحط جسمي وكدت اليوم اختنــق
ما حيلتي لو أتاني المــوت مــستلبا مني حياتي فهــل ينجــيني القلــق
سل الذين بهم أورى المنــون ومــا اسطاعوا لشيء فهل تأمن إذا نطقوا
لا بد مــن رحلــة لا بــد آتيــة بالرغم منا كما عنا قــد انطلقــوا
لم يرجعوا أبــدا والــروح خالــدة ليوم حشر قيــام بعــدما صــعقوا
ان الحساب يسير للــذي عملــوا بــأمر ربهــم إلا الــذي مرقــوا
يجزون بالعدل لا ظلــم هنــاك ولا يرجى لهم شــافع إلا إذا صــدقوا
والنار تورى لخلق يــدخلون بهــا فلا نجاة إذا ما في لظــى احترقــوا
اذ انهم تركوا الدين الحنيــف وقــد حادوا عن الدين إذ أعماهم الحمــق
ويل لهم قادهم جهل وقد ركبــوا هوى نفوسهم وانــسدت الطــرق
لا يــسلكون طريقــا سنّه لهــم رب العباد ولكن للعمــى ســبقوا
قد حاربوا حجة الله الوصي عمــىً وكلهم درجوا قتلا وقــد ســحقوا
يا ويلهم وهم لــلان مــا رجعــوا عن ذلك النهج هم في ذلكم فــرق
ضلوا طريق الهدى جهلا وقد سلكوا طريق زور وقد أعمــاهم النــزق
خوارج أفسدوا في الأرض اذ قتلــوا من مسلمين وكم مالاً لهم ســرقوا

(١٦)

وقال:

لك الفضل والجــود يــا خــالقي على الخلــق طــراً ويــا رازقــي

تفـــضلت في نعـــم لا أطيـــق　　حـــسابا بمقـــولي النـــاطق
وانّ لـــساني غـــدا ألكنـــا　　لـــشكر وجهلـــي غـــدا عـــائقي
فكـــم نعـــم لـــك يـــا ربنـــا　　على الجاهـــل الطـــائش الفاســـق
فكم قد عصيتُ وكم قد حلمــتَ　　وكنـــتُ بفعلـــي كالمـــارق

(١٧)

وقال مؤرخا عام قتل غاندي سنة ١٩٤٦م، وهو أعظم سياسي في الشرق الذي أنقذ بلاد الهند من الاستعمار، وكان قد ادخل إلى السجن عدة مـرات. وقـد درس في جامعـة أكسفورد بلندن وعمر عمراً طويلاً. وهو هندوكي العقيدة، وله كتب مطبوعة. وقـد وقف أمام المستعمر حتى أخرجه من الهند. والآن احد تلامذته وهو المستر نهرو هو رئيس وزارة الحكومة الهندية، وهو شخصية لامعة. وان من عقيدة الهندوك ان من يموت منهم يحرق بالنار، فلما قتل غاندي أحرقوه بالنار:

في الهند حـادث فظيـع وقعـا　　أذيـــع في العـــالم ثم أبرقـــوا
بيـــوم نحـــس قتلـــوا وأرخـــوا　　"بك غانـــدي قتلـــوا وأحرقـــوا"

(١٨)

وله:

عن الناس اكتم كل سر ولا تفـه　　بسر إذا ما خفت نـشراً لـسركا
بصدرك دعه فهو حـرز لـه ولا　　تذع أي سر قد يكـونن مهلكـا

(١٩)

وقال وقد جاءته أبيات من البصرة، من الخطيب السيد سعيد العدناني، متـذكراً عـصر الشباب وما فيه من أنس وطرب، وطلب مني أن أنظم فيه شيئاً، فلم أجب. ونظمت هذه المنظومة القصصية، وبعثت بها إليه سنة ١٣٧٧هـ:

دع ذكر عصر الشباب قد رحـلا　　واذكر لما في المـشيب قـد نـزلا
فذاك عـصر الغـرور كـان بـه　　انـس وجـد يناضـل الهـزلا

عصر بـــه الطـــيش حـــاكم وبـــه كنا نبـــاهي بـــه الفـــتى الـــرجلا
عـــصر بـــــه الاتـــــزان مفتقـــــد وعن طريق الأهـــواء مـــا عـــدلا
لقـــد فقـــدنا شـــبابنا وبـــدت من نذر المـــوت مـــن لهـــا عقـــلا
عن نذر الموت كـــان قـــد غفـــلا كأنـــه كـــان في الهـــوى ثمـــلا
فليتـــذكر مـــا كـــان يعملـــه قدما فيهـــدي ..... لـــه الخجـــلا
فغـــير مـــرض لله مـــا عمـــلا فليتـــدارك في محـــو مـــا فعـــلا
يـــستغفر الله مـــن جرائمـــه ويرسل الـــدمع في البكـــا خـــضلا
ويـــسأل العبـــد ربـــه ضـــرعا يـــشفع الانبيـــاء والرســـلا
واحمـــد المـــصطفى وحيـــدرة ولى وطـــه والـــصفوة النـــبلا
وفـــاطم بـــضعة الـــنبي ومـــن جنينـــها عنـــد عـــصرها قـــتلا
لمـــا ارادوا اخـــراج حيـــدرة والجمـــع للـــدار خلـــسة دخـــلا
وفـــاطم اســـقطت لمحـــسنها ســـت شـــهور بحملـــها كمـــلا
واخرجـــوا حيـــدرا لبيعتـــهم ابى لهـــم بيعـــة ومـــا قـــبلا
اذ انـــه خيرهـــم وأعلمهـــم اذ احمـــد منـــبر الحـــدوج عـــلا
في يـــوم خـــم بكـــف حيـــدرة قد اخذ المـــصطفى وكـــان تـــلا
من كنت مولاه فالوصي هو الـــ ـــمولى لـــه حيـــدر ابـــو النـــبلا
ومن يعادي الوصـــي كـــان بهـــا قـــد أبغـــض الانبيـــاء والرســـلا
هـــذا وصـــيي ووارثـــي وأخـــي خـــازن علـــم اليـــه قـــد نقـــلا
خليفتي حيـــدر الإلـــه لـــه اصـــ ـــطفى بذاكم جبريل قـــد نـــزلا
امره امـــري فبـــايعوه هـــو الـــ ـــمرجع بعدي ان كنـــت منـــتقلا
إلى جـــوار الإلـــه منـــتقلا عنكم وروحي بهـــا المـــلاك عـــلا
فبـــايعوه وبعـــدها عـــدلوا عنه وامـــر الوصـــي قـــد فـــشلا
وخـــالفوا الله والـــنبي بمـــا تـــأمروا يـــوم بـــايعوا الـــرجلا

ونص من بعده على عمر ... والعبء من بعده لقد حملا
ويوم جاء المولى بخنجره ... وهو يصلي والوغد ما وجلا
هوى بمحرابه بطعنته ... ثم إلى داره لقد حملا
والحكم شورى من بعده وبه ... بحكممن كان منهم قبلا
ثلاثة منهم قد ائتمروا ... إلى ابن عفان رأيهم وصلا
فبايعوه وتم امرهمُ ... وليس منهم من كان قد خجلا
تخلف المرتضى وصاحبه ... لو لم يجيب البيعة قتلا
فبايعا مرغمين وانطلقا ... وقلب كل قد كان مشتعلا
بعد سنين كان الزبير لقد ... عادى عليا وعنه قد عدلا
وبيعة المرتضى لقد نكثت ... من بعد ما فات منه ما أملا
وطلحة والزبير قد جمعا الـ ... اوباش لكن من بعدها قتلا(١)
وعائش سعرت لنار وغى ... على علي قد أججت شعلا
جيش علي قد كان منتصرا ... وجيشها الفظ كان منخذلا
ويوم صفين كان قد بعث الـ ... ـكرار منه لخصمه رسلا
فقابلوه وحذروه من الـ ... ـحرب ولكن ما نصحهم قبلا
ذاك ابن هند ذاك الخبيث ومن ... ورثه صخر الدعي الدغلا
ان بأعلى الرماح قد رفعت ... كتب إله يدعون من جهلا
فصاح اهل النفاق قاطبة ... اجبه يدعوك قد اجاب الا
ان كتاب الإله قد نزلا ... ببيتنا جملة لقد نزلا
فنحن والله عالمون به ... علمنا كيف نسلك السبلا
فارغموه بان يجيب إلى ... دعوهم خبثهم لهم حملا
وحكموا الاشعري صاحبهم ... وان عموما محكما قبلا

---

(١) العجز مختل أصلاً. ثم ان لم جازمة، ولا بد من حذف الياء فتكون (لم يُجب) (المراجع).

كان يـوالي عثمـان مـن قـدم   وان عمـرا للاشـعري خـتلا
تقلـب الـرجس حـين فاوضـه   في الامر والاشـعري قـد فـشلا
وجـاء للنـهروان حيـدرة   يطلب في حـق مـن بـه قـتلا
ذاك بـان خبـاب مـن قـتلا   واوقعـوا فيـه حادثـا جلـلا
صـاحوا جميعـا بـانهم قتلـوا   زوجـا وابنـا والحقـوا الـرجلا
شـد علـيهم بعـد اعتـرافهم   بالقتـل ظلمـا ذيالـك الـبطلا
لم يغلـبن منـهم سـوى نفـر   والكل في الترب بـات منجـدلا
وان ذا الثديـة الخبيـث لقـي   فوق رغـام اودى وقـد خـذلا
وجاءه الرجس ابـنملجم ومـضى   لكوفـة الجنـد بعـدها عـدلا
عـن اتبـاع الوصـي حيـدرة   وخارجيـا أشـاح منـتقلا
وليلـة القـدر في مهنـده   رأس علـي قَـدْ قُـدَّ فانجـدلا
فـصاح جبريـل في الـسماء الا   هد الهـدى ان علـي قـد قـتلا
واظلـم الجـو والـسماء بكـت   اودى علـي فزلـزل الجـبلا
وفي الغـريين دفنـه بـدجى   قـد دفنـوه والعلـم والعمـلا
وقام بـالامر ابنـه الحـسن الـ   ـسبط الزكـي لعبئـه حمـلا
ونـازع الـسبط خـصمه وغـدا   بعد قليـل والـسبط قـد خـذلا
ان ابن هند خصم الزكـي ومـن   كـان اليـه لا يقطـع الرسـلا
فاضطره للنـزول كـان علـى   حفـظ شـروط بهـا لـه نـزلا
فلـم يفـي ذلـك الخبيـث لـه   مـن العـراق ليثـرب انـتقلا
ودس سمـا لـه وفيـه قـضى   ويل ابن هند للـسبط قـد قـتلا
واخرجـوا نعـشه لمـسجد مـن   لربـه كـان قبلـه رحـلا
وقـد أرادوا دفنـا لـه بحمـى   محمـد الطهـر دمعهـم همـلا
مـروان في بغلـة بعائـشة   قد جـاء كيمـا يحقـق الأمـلا

وصـــاح مـــروان في عـــشيرته دونكم ارموا النعش الـذي حمـلا
فـــصوبوا نحـــوه الـــسهام فيـــا لله والـــنعش كـــم لـــه وصـــلا
سبعون سهما اليـــه قـــد وصـلت ممن على الخبـــث والـــشقا جـــبلا
صـــاح حـــسين إلى البقيـــع بـــه عوجوا لقد كـــان حادثـــا جلـــلا
اميـــة تـــبغض الـــنبي ومـــن ينمـــى اليـــه ومـــن بـــه اتـــصلا
ويـــوم عاشـــور والحـــسين لقـــد كـــان الابي المناضـــل الـــبطلا
بـــسيفه حطـــم القنـــا وبـــه فـــل ســـيوفا وبرقهـــا أفـــلا
كـــم مـــن أكـــف تطـــير واقعـــة من حد ســـيف يـــصدع الجـــبلا
وكـــم كمـــي أودى بـــه وبـــه أودت جمـــوع وعمرهـــا انبـــتلا
ويـــل لجـــيش الـــدعي اذ كتبـــوا يـــدعون ســـبط الـــنبي فـــارتحلا
عـــن يثـــرب نحـــو مكـــة وبهـــا أقـــام كيمـــا يحـــج وانـــتقلا
لكوفـــــة الجنـــــد ام في نفـــــر من اهله في الطفـــوف قـــد نـــزلا
لكن من كاتـــب الحـــسين لقـــد عن عهـــدة والـــذمام قـــد نكـــلا
ويـــل لهـــم انهـــم لقـــد نكثـــوا عهود عـــرب لم تعـــرف الخجـــلا
به احاطوا ظلمـــا ومـــا خجلـــوا ببيـــضهم اذ يكـــافحوا الـــبطلا
شـــد علـــيهم بمرهـــف ذرب والكـــل عنـــه قـــد راح منخـــذلا
قـــام خطيبـــا فـــيهم فمـــا قبلـــوا نصح امـــام اذ حـــالفوا الخطـــلا
تبا لهـــم مـــا يقـــول لـــو سئلا اتجهل الحق اذ يقـــول مـــا جهـــلا
كـــان عليـــه ينـــازل الـــبطلا حقـــا عليـــه يواصـــل العمـــلا
كـــان حـــسين مـــدافعا ..... عن دينه طخيـــة الـــضلال جـــلا
حتى هوى ثاويـــا علـــى عطـــش مجرحـــا في التـــراب منجـــدلا
وأهلـــــه حولـــــه مجـــــزرة ورأس كـــل منـــهم لقـــد فـــصلا
قـــد اهـــديت للـــدعي يقـــدمها رأس حسين علـــى الـــسنان تـــلا

آيــة كهــف يتلــو وقــد حمــلا لابــن زيــاد وكــان قــد ثمــلا
يقــرع بــالعود ثغــره طربــا من ابــن ميــسون يبلــغ الامــلا
يــا آل طــه الرســول ان لكــم عنــدي حــسب معظــم وولا
ان جئت للحــشر خائفــا وجــلا ان تبعــدوا عــن محــبكم وجــلا
وتــشفعوا في عنــد بــارئكم جرائمي الكثــر تبعــث الخجــلا
لا تــشمتوا مــن اميــة احــدا في فــاني نــشرت مــا اشــتملا
تــاريخهم مــن جــرائم عظمــت غطت سهول الارضــين والجــبلا
تبا لهم كــم لهــم لقــد شــحنت كتب بظلم الــورى قــد اتــصلا
وروعــوا آل أحمــد قتلــوا كــم علــوي في عــصرهم قــتلا
وان زيــد الــشهيد قــد قتلــوا واحرقــوه بالنــار فاشــتعلا
وان يحيى وهــو ابــن زيــد لقــد قــضوا عليــه وتــابعو الاولا
بظلمهــم آل أحمــد وبــني حيــدر اذ تــابعوا بــه العمــلا
من يوم قال الــنبي ويحكــمُ ائــ ــتوني دواة لأكتــب الجمــلا
أيهجر المــصطفى كمــا زعمــوا هــل احــد مثــل احمــد كمــلا
فصاح فيهم قوموا فقد بلــغ الــ ــسيل الــزبى ثم كــان مــنفعلا
تفرقــوا اذ انــالهم امــلا قول لهــم فيــه احــدثوا فــشلا
في الامر اذ كــان احمــد مرضــا وبيتــه اذ يعــود منــه خــلا
لقد أصــيب الاســلام في حــدث بيثــرب كــان حادثــا جلــلا
اذ خــالفوا الله في مــؤامرة بينــهم حيــدرها عــزلا
من منــصب كــان احمــد وبــه عن ربــه للاصــحاب قــد نقــلا
فلــم يريــدوا مــن الإلــه لــه أراد والله يمقــت الــدجلا
سيــسأل اثــنين عــن مخالفــة في ذات يــوم ومــا بهــا عمــلا

(٢٠)

وقال يوم ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ:

حبيبـــة قلـــبي بقلـــبي انـــزلي ... وللغـــير فيـــه فـــلا تجعلـــي
مكانـــاً لغـــيري فيـــه يقـــيم ... الا فَـــصِلِي هائمـــاً وأعجلـــي
ولا تـــسمعي لكـــلام العـــذول ... عليـــك أخـــاف مـــن العـــذّل
أميطي لقطعــك عــن عاشــق ... أصــيب لهجــرك في الأكحــل
أرجّي وصـــالاً إذا مـــا دجـــى ... ظـــلام بليـــل دجـــى أليـــل
وتـــسهر لـــيلاً بـــضم الحبيـــب ... حبيبتـــه في عـــلا المنـــزل
ويرشفني عــذب ريــق شــهي ... وفي رشــف ريــق لهــا منــهلي
أشـــم لطيـــب لهـــا مبـــهج ... يفوق شـذاه شـذى الـصندل
وألـــثم خـــداً فـــأهوى لقـــىً ... ويأخـــذني منـــه كالأفكـــل
لأني ولهـــــان في حبـــــها ... وقلـــبي لهجـــر لهـــا يـــصطلي
بنـــار جـــوى شـــفني حـــره ... فقلـــبي مـــن الحـــر كالمرجـــل
أناشـــدها الوصـــل فتانـــة ... ولكن مـــن القطـــع لم تخجـــل
ألا فـــارحمي عاشـــقاً علّـــه ... يفـــوز بلقيـــاك ان تقبلـــي
وإلا فمـــن منقـــذي لـــو أتـــى ... قـــضاء لـــربي وقـــال ارحـــل
فعطفـــاً علـــى ناحـــل معـــدم ... من الهجـــر ويـــك ألا عجلـــي
أبـــت ان تـــزور محبـــا غـــدا ... يعـــض لهجـــر علـــى الأنمـــل
فدع عنك يا صاح حب الـدمى ... أمـــت حبـــك اليـــوم أو قلـــل
فلـــيس لهـــن إذا مـــا ســـألت ... عن الـصب أي حـشا مـشعل
تـــصد جفـــاء وترنـــو إلى ... محـــب جديـــد جميـــل ملـــي
هواهـــا يحفزهـــا للـــهوى ... وأخـــرى إلى البـــائس المعـــول
أشـــم لطيـــب غـــدا منعـــشي ... لعـــل همـــومي ان تنجلـــي

لعـــل ربابـــاً أتـــت للحبيـــب تبختـــــر في حلـــــل والحلـــــي
فـــأهلا بهـــا إذ أتـــت فجـــأة أيـــدري المليـــيّ بحـــال الحلـــي
جـــزاك إلهـــي جـــزىً وافـــرا بعطفـــك يـــا منيـــة المبتلـــي
واني وإيـــــاك في نعمـــــة فـــشكرا إلى ربنـــا المجـــزل
وأســـأله لا يـــريني جفـــاك بنـــأي وأنـــت المـــنى واســـألي
دوام الوصـــال وفـــرط النـــوال بـــذلك فيـــه ووعـــد ولي
عليـــك الـــسلام مـــتى غـــردت حمـــام وفي هـــزج البلبـــل

(٢١)

وله في رثاء الزهراء (ع)، نظمها سنة ١٣٢٦هـ من بحر الخفيف، وهي غير موجـــودة في ديوانَيه المطبوعين:

حيّت السحب روض ربع الـــدحول بحيـــاً وابـــلٍ هتـــونٍ هطـــولِ
وســـقت دارهـــم ويـــا لا عَـــدَتْها في حماها المنيـــع مـــأوى النـــزيلِ
خـــضلٌ ربعهـــا أريـــضٌ رباهـــا وحماها الـــسامي محـــط الحمـــولِ
أيهـــا الـــسائق الـــشملة عـــج بي عمرك الله نحـــو مغـــنى الـــدحولِ
واعقلنــــها إن جئتــــها وأرح بي في فناهـــا فـــثمَّ خـــير مقيـــلِ
فـــانبرى وانـــبرت تهـــف هفيفـــاً كهفيف الـــريح الهجـــوم القبـــولِ
تقطع البيد والمهامـــهَ في ســـيـــــ ـــرٍ وجيـــفٍ ولم تمـــل للـــذميلِ
هوجـــلٌ جـــسرةٌ عـــصوفٌ ..... لا تشكّى عند السرى مـــن نحـــولِ
حيّهـــا مـــن شملـــةٍ بلغـــت بي دار لهـــوي وخـــير حـــيّ حلـــولِ
فـــإذا لـــيس في حماهـــا أنـــيسٌ غـــير نـــأيٍ بـــالٍ وربـــعٍ محيـــلِ
قد غدت موئل الأوابد والـــوحــــ ـــش وكانت ملجاً لكـــلِ دخيـــلِ
غالني الـــدهر إذ محاهـــا وأجلـــى عن رباهـــا الـــسامي أعـــزّ نزيـــلِ
ألهـــذا الزمـــان عنـــدي تـــراتٌ ويلـــه مـــا لـــه أهـــاجَ غليلـــيِ

ويلـــه مـــا لـــه أراع فـــؤادي ورمـــاني بكـــل خطـــبٍ مهـــولِ
وامضٌّ الخطـــوب خطـــبٌ دهـــاني أنـــا منـــه في رنـــةٍ وعويـــلِ
هـــو خطـــبٌ لكنـــه أيّ خطـــبٍ لا تـــراه موازنـــاً بعـــديلِ
يوم جاءت أهل الـسقيفة يقـــفو هـــا رعيـــل للغـــدرِ إثـــرَ رعيـــلِ
ما وفـــت للـــنبي عهـــداً ووافـــت تحمل النـــار نحـــو بـــاب البتـــولِ
أضـــرموها فروّعـــوا وأبيهـــا أهـــل بيـــت التكـــبيرِ والتـــهليلِ
فأتـــت تـــستغيثُ وهـــي تنـــادي نحـــن أهـــل الـــنبي آل الرســـولِ
ما رعوهـــا وحقّهـــا واســـتداروا زمـــراً حـــول مهـــبط التنـــزيلِ
كسروا ضـــلعها وقـــد أســـقطوها خير حمـــلٍ أفديـــه مـــن مقتـــولِ
عصروها بين الجـــدار وبـــين الـــ ـــباب بغيـــاً وأســـرعوا للـــدخولِ
حـــرَّ قلـــبي لفـــاطم ظلموهـــا منعوهـــا مـــن البكـــاء الطويـــلِ
وهي كانت تبكـــي لفقـــد أبيهـــا بحـــشى مـــضرمٍ ودمـــعٍ همـــولِ
أخرجوهـــا إلى البقيـــع فوافـــت بحـــنين يـــشجي الـــصفا وعويـــلِ
وأقالت تحت الأراكة عـــن حـــ ـــرِ هجير تبكـــي بـــذاك المقيـــلِ
قطعوهـــا لمـــا رأوهـــا اســـتظلت في فناهـــا وأدركـــوا للـــذحولِ
فأقامت في الشمس تنحبُ شـــجواً حـــرَّ قلـــبي لهـــا بجـــسمٍ ضـــئيلِ
وأقامـــت مـــن بعـــد ذلـــك أيّـــا ماً قـــصاراً بظـــلِ عـــيشٍ وبيـــلِ
وقضت نحبـــها وفي اللحـــد لـــيلاً أُلحـــدت في فنـــاء قـــبرِ الرســـولِ

(٢٢)

وله:

لا تـــصاحب أحمقـــاً صُـــحْبته تجعـــل الـــصاحب في أســـر النـــدم
واصـــحب العاقـــل واقـــف أثـــره فهـــو خـــير لـــك حـــتى لا تـــذم

(٢٣)

وقال في شعبان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين (عليه السلام):

ولد الحسين فمرحباً بـولادة الـــ ـــسبط الزكي الطـاهر الميمــون
ولدته فاطمة البتول وجـده الـــ ـــمختار قد أضحى قرير عيــون
وضـــعته فاطمـــة لـــستة أشـــهر من بطنها إذ كـان خـير جـنين
أمحمد يهنيك مولد سـبطك الــ ـــسامي علا في حفظ ثغر الــدين
أمحمـــد ان البـــنين كـــثيرة في الناس لكـن قـل خـير بـنين
بعـــض البـــنين نجـاره وإبـاؤه يعلو لـه ذكـراً ألـوف سـنين
أمحمـد ان الحـسين لـسيد الـــ أبنـــاء والـــشجعان في صـــفين
ولد الحسين لأحمد الهـادي الـذي جبريل منـه كـان خـير أمـين
ولقـــد أتـــاه مبـــشراً ومعزيـــاً فيما يصيب الـسبط بعـد سـنين
فانهل دمع العين من طـه شـجى وبقـى بحـزن دائـم وحـنين
ولقـــد فـــداه بابنـــه لمـــا أتـــا ه الــوحي قــدم ابنــه لمنــون
وبقى الحسين لكي يكـون مـدافعاً عــن دينــه نفــساً وخــير بــنين
أأبا الأئمة قد تركت بعيـدك الـــ ـــذكر الجميـل بواضـح التبـيين
رب الإباء غـدوت غـير منـازع إذ أرسل ابن زيـاد شـر خـؤون
عمر بن سـعد وهـو ألأم قـادم للحـرب في جنـد وكـل لعـين
فـصرعته والجـيش ولى ناكـصاً فرقاً غدا مـن سـيفك المـسنون
قد كنت بدرا في الكريهة سـاطعا يجلـي تلبـد ظلمـة ودجـون
ولك الإمامـة والزعامـة والعـلا أنت ابن طـه أنـت خـير أمـين
مثلت في الميدان حيـدر إذ غـدت ..... القوم تفـر خـوف منـون
وسللت سيفا فيه قد كمن الـردى يودي بأبطـال الـوغى وكمـين
قد خضت بحـراً للـدما بكريهـة وكأن مهرك كـان مثـل سـفين

ولكم تركت على الثرى أجسامهم   ولحومهم أكلت ليوث عرين
وذئابها وكلابها وطيورها   هبطت لتأكل لحم كل سمين
صارت بطون الوحش أجداثاً لهم   وبيوم حشر في لظى سجين
كان الأُولى قد دافعوا عنه لقد   ركضوا بخيرة أظهر وبطون
وقضوا ضحايا دون أعظم قائد   يدعو إلى ترصين صرح الدين
وبقى وحيداً بعد فقد حماته   يرنو لهم في حسرة وحنين
ومضى لتوديع العيال فجئنه   متفجعات في بكى ورنين
وبكت سكينة والحسين بكى لها   محزونة تبكي لحال حزين
وعياله ولهاً تذيل دموعها   وكفاً كهاطلة السحاب معين
وانقض كالبازي فوق فريسة   وهوى ..... كل لعين
سيف يفل لكل عضب مرهف   ويبيد في حد الضبا المسنون
أبطال معركة ليوث كريهة   من عصبة خانت لحفظ الدين
حامى عن الدين الحنيف بصحبه   وبأهله النجبا وخير بنين
وبنفسه وبروحه وبماله   برخيصة بذلاً وكل ثمين

(٢٤)

وقال مقرظاً كتاب (البيان في تفسير القرآن)، وهو للسيد العلامة حضرة السيد أبو القاسم الخوئي:

أفسحر أم ذا كتاب البيان ؟   حافل في معاجز القرآن
آية في البيان للجهبذ الفـ   ـذ البليغ المفوه المتقان
باختيار النهج السوي إلى الحـ   ـق وقد جاء موضحا للبيان
قلم النور خط فيه سطورا   لامعات بأسطع البرهان
درر فيه نظمت أم لآل   ساخرات بلؤلؤ التيجان

حكم فيه قد شـأت حكـم افـلا طون رسـطاليس بـل لقمـان[1]
ان منها يعـرف الجـبر والتفـ ـويض عرفا يـضيق عنـه بيـاني
ذاك علامـة الزمـان جـدير ان يـوافي بـأعمق التبيـان
بـيراع بكـف وحـي سـديد تحـدت فيـه كفتـا الميـزان
وهـو الفـذ والموفـق في العلـ ـم و لم يختلـف بـه اثنـان
علـم علمـه كـثير فنـون علـم فقـه الأصـول والعرفـان
وكـلام ومنطـق وحـديث دق في عرض بحـر علـم البيـان
فبهـذا العـصر الحـديث وحيـد في علـوم ومـا لـه مـن ثـاني
عبقـري وجـامع لـشتات الـ ـعلم حـدا وغـيره متـواني
بأصـول والفقـه فـذ وبحـر فـاض في علمـه بكـل مكـان
فيلسوف حكيم يبـهر في الحكـ ـمة ان قـال حكمـة الـديان
آيـة للإلـه في العلـم اذ أحـ ـرز سـبقا في العلـم في الميـدان
وهـو ينمـى حقـا لخـير إمـام ذاك موسـى العـالم الربـاني
سابع مـن ائمـة الحـق موسـى من بـني أحمـد بـدور الزمـان
من تـولاهمُ أطـاع لـرب الـ ـخلق يغـدو في عـزة وأمـان
حجج الله أوصـياء رسـول الـ ـله عـشر وبعـدهم إثنـان
علـم الله انهـم خـيرة الخلـ ـق فأعلى لـذكرهم مـن شـان
واصـطفاهم لأحمـد خلفـاء مـا تمـر الأيـام في الأزمـان
فـصلاة مـن الإلـه علـيهم مـا يهـل الربـاب في الغيطـان
وسـلام علـيهم مـن رحـيم وقـدير وواحـد رحمـان

---

[1] كذا ورد عجز البيت في الأصل.

(٢٥)

وقال مؤرخاً عام تصديق استخراج الزيت في ناحية الزبير سنة ١٣٧١هـ، وأذاعت محطة الإذاعة بأن حكومة العراق ستقبض من الشركة في السنة الأولى عشرين مليون دينارا، والى سنة ١٩٥٥ ستكون حصة العراق ٥٩ مليون دينار، وقدمت المقاولة إلى المجلس النيابي فصدقها:

زيت العراق استخرجته حكومة ... للاحتلال تخاله طوفانا
أجرت مفاوضة إذا ما استخرجت ... منه سيولاً يرهق الميزانا
تعطي العراق بما تقرر بين من ... قد كان ساعد اجنبياً خانا
نوري السعيد وكان رأس حكومة ... قد أقنع النواب والأعيانا
نوري السعيد بزيتنا متساهلا ... أرخت "قل قد صدق الخسرانا"

(٢٦)

وقال ليلة ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ:

مي هيا إلى ربى يبرينِ ... أو ربى حاجر وسفح الحجون
علنا نقضي مدة فيزول الـ ... ـهم عنا من بعد سير الظعون
مي هيا هذا رذاذ سحائب[1] ... فاركبي ناقتي وهذا صفوني
امتطيه ويقطع البيد ليلاً ... من طريق سهل طريق أمين
فأبت أن تجيب دعوة صب ... واله في غرامها مفتون
قلت لم لا تجيبني أهي تخشى ... بسراها ليلاً بظلما الدجون
لا تخافي مي فاني شجاع ... وحسام مخذم في يميني
فأجابت فجراً نسير جميعاً ... في طريق الجبال من صفين
ثم ننحو لبنان فهو جميل ... ثم ننحو مدينة البيرون
قلت هذا الطريق وعر فقالت ... أنا أبغي منابت الزيتون

---

[1] "سحائب" كذا ورد في المخطوطة، ولعلها "سحاب".

قلت هيا يــا مــي لم أعــص أمــراً لــــو أمـــرت ســـوقا إلى .....
ثم أركبتـــــها وصـــرت رديفــــاً ثم ســــــرنا إلى ربى جــــــيرون
فنـــــزلنا هنــــاك والجـــو صــاف والـــربى مخــضل بظـــل الغـــصون
ثم بتنــــا هنــــاك وهـــي بجــنبي وبيـــــسرى طوقتـــــها ويمـــــيني
ولثمـــت الخـــد الـــصقيل فقالـــت ما أحيلى العنــاق وســط الــدجون
هاك ثغـري فارشــف لمـاه فـاني لا أغـــالي ان قلـــت هـــاك معـــيني
قلت ما الخمر ما الطــلا مــا الحميــا ذاك شـــرب الـــسفيه والمجنـــون
وشـــراب يفــوق كــل شــراب هـــو مــاء اللمـــى بـــه تحيـــيني
قالت ارشــف لمــاي فهــو حيــاة لا تـــشكن في مقـــال يقـــيني
قلت يا مي هل يــشك ابــن انثــى في مقـــال تـــرى بحـــس عيـــوني
فلمــــاك مــــن سلــــسبيل وشـــهد بل وأحلـــى مـــن عـــالم التكـــوين
أنت يــا مــي لــو بقيــت بربعــي رحت أخشى بين الورى تفـضحيني
بلمـــاك الرقيـــق مــــا قـــيس فيــــه أيحـــاكي ريـــق النـــهود المـــصون
ثم راحـــت تتلـــو لأبيـــات شـــعر بـــــرنين مهــــيج وحــــنين
تتـــــهادى برقـــــصها وتغـــــني بغنـــــاء يـــــشفي لكـــــل حـــزين
بـــرخيم الغنـــاء قـــد هيمـــتني وبهـــــز لجيـــــدها بفنـــــون
نحـــن يـــا مـــي في غنـــاء بهـــيج مذهب في الترجيــع مــني شــجوني
مـــي لا أحــــسبنك إلا هربـــت من جنان مــن بــين حــور عــين
لم أشاهد في العصر مثلك في الحـــســـــن طريفــاً وتالــداً مــن ســنين
أنـــت روح الجمـــال بهجـــة نفـــسي أنت روحــي وأنــت نــور عيــوني
فحيـــاتي منوطـــة بـــك أنـــت أن تكـــوني معــــي وأن لا تبـــيني
مـــي عـــني امـــا تبـــيني فـــإني راحـــل شـــارب لكـــأس منـــون
بك أُنـــسي يـــتم إذ أنـــت عنـــدي أفـــصعب عليـــك أن تؤنـــسيني

كـــم ليـــال مـــضت واني وحيـــد　　　أبكي شـــجواً فلـــو سمعـــت حنـــيني
لعطفـــت علـــيّ عطـــف محـــب　　　وبكيـــت علـــى المعـــنى الحـــزين
كم دعـــتني الغيـــد الحـــسان قـــديماً　　　وحـــــديثاً بكـــــذبها تغـــــريني
مـــا أجبـــت الحـــسان لا وأبيـــك　　　غـــير ان الـــذكرى الـــتي تـــشجيني
عـــــشرات دعـــــوني فرفـــــضنا　　　دعـــوات الحـــسان قبـــل ســـنين

(٢٧)

وله:

تـــذكر فـــإن الله أنـــزل كتبـــه　　　وأرسل رســـلاً منـــذرين وهادينـــا
فبلغـــت الرســـل الكـــرام لوحيـــه　　　ألا فاتبع نـــصح الكـــرام الميامينـــا

(٢٨)

وله:

ان جـــــار جـــــارك فاحتملـــــه　　　أو رام ظلمـــــك فـــــاعف عنـــــه
أوصـــــى الـــــنبي بـــــه فمـــــا　　　أوصـــــى لتنفـــــر أنـــــت منـــــه

(٢٩)

وله:

جرائم أثقلت ظهر الجهـــول فمـــا　　　ترجى نجـــاة لـــه مـــن ذا ينجيـــه
ومن له يوم يدعى للحساب ومـــن　　　عن الشفاعة يـــوم الحـــشر يغنيـــه

وقال في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ في الأخلاق

إن كنت تطلب بالهدى وصالا ... من غادة ضنّت عليك دلالا
أو كنت تطلب راحة في هذه ... الدنيا فإنك قد طلبت محالا
في هذه الدنيا متاعب جمة ... فارجع إلى الباري نحو هداه آبا لا
بل لو رجعت بما يمر عليك من ... عبر لما تركت إليك محالا
لتطالع الباري إنك في غنى ... عنه وتشهد في الدنى الأهوالا
من هادنا في هذه الدنيا ولا ... تصحب رجالا لا تعد فعالا أنذالا
واصحب أخا ثقة وتعلم أنه ... ثقة ولا تصحب بها الجهالا
بالعقل لا بالحس إنك عالم ... واجعل بعقلك في الأمور عقالا
لا تعجلن بكل شيء إنما ... يتعجل الجهال من قد غالى
يتناظرون من جمعه وبطئه ... من دنس الأقوال والأفعالا
فكر فمن التفكير خير هداية ... يبدو للمرء بذرك ما يعز منالا
وعليك أن تسعى بكل وسيلة ... لخلاص أمر لا يطيق سؤالا
وعليك أن تصل الضعيف بما ترى ... وعليك أن لا ترحم السؤالا
إذ أكثر السؤال قد عدّوا الحيا ... فوصالهم يغدو عليك وبالا
الفاجر المحتاج لا تعطي وقد ... يعطى القوي الكاذب المحتالا
فصل الأرامل واليتامى إنهم ... في حاجة أما رأيته وصالا
أما الغريب فإن شككت بصدقه ... فاصرفه عنك ولا تطيل مقالا
ولئن أردت لوصله فادفع له ... شيئًا قليلا واحتفظ المالا
لذوي القرابة إنهم أحرى من ... الشخص البعيد غدا أخص منالا
ويعامل الله العباد بعلمه ... أخلص بفعل يحفظ الأعمالا

١٨٧ - السيد كاظم بن السيد عبد الأمير الحيدري

١٣١٨ - ١٤١٠هـ

١٩٠٠ - ١٩٩٠م

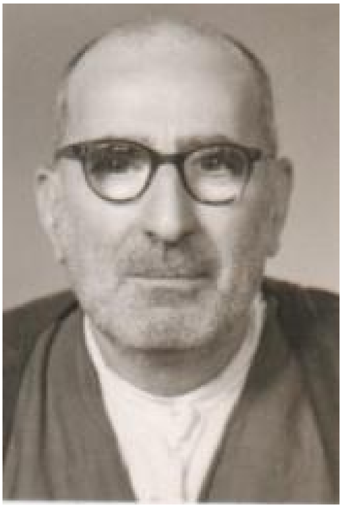

السيد كاظم بن السيد عبد الأمير بن السيد كاظم بن السيد حسين بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٨هـ، ونشأ فيها متتلمذاً على أعلام أسرته.

أسس المكتبة الأهلية في سوق السراي، بعد تأسيس الحكم الوطني في عشرينيات القرن الميلادي الماضي.

وبعد مدة أغلق مكتبته والتحق بالحوزة العلمية في سامراء (يوم كانت مقصداً لطلبة العلم)، ثم عاد لمزاولة مهنته في المكتبته.

كما انه دخل المدرسة الجعفرية، وابتدأ دراسته بها في الصف الرابع، وكان إذا غاب معلم اللغة العربية يقوم هو بتدريس المادة.

كانت لديه حافظة قوية، وكان يحفظ كثيراً من الشعر العربي وكذلك الفارسي، لمشاهير الشعراء. ومما يروى في هذا المجال انه اشترك مع المحامي رشيد الصوفي البغدادي في مزحة مع الشاعر الملا عبود الكرخي الذي أنشدهما قصيدة جديدة لم يسمعها أحد. فحفظها السيد المترجم من فوره، وقال للملا: ان القصيدة ليست لك، ومسموعة سابقاً، وأعاد قراءتها.

وروي انه أول من سمع القصيدة الكوثرية من ناظمها السيد رضا الهندي (عم والدته) قبل أن يذيعها، وانه حفظها فور سماعها.

كانت مكتبته ملتقى العلماء والأدباء والشعراء والصحفيين والسياسيين، ومن مختلف المذاهب والمشارب. وكان مصدراً ومعيناً يستفيد منه الطلاب والكتّاب والباحثين، يوجههم إلى الكتب والمراجع، ويرشدهم إلى المعلومات النافعة المفيدة.

كان لديه الكثير من الأصدقاء العرب (وخصوصاً المصريين)، نتيجة أسفاره إلى مصر والشام وفلسطين لغرض العمل، وكذلك زيارتهم له في مكتبته، إذ عمل بعضهم في التدريس بالعراق، ومنهم الدكتور بدوي طبانة[١].

قال الاستاذ خالد القشطيني[٢]، في مقال بعنوان (سوق السراي وشارع المتنبي .. عالم الكتب والثقافة والذكريات)، بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٠٩م:

"علينا جميعا، نحن أبناء العراق، ان نتذكر و نذكر بالخير كل أولئك الرواد الذين ساهموا في أيام الخير ببناء كيان العراق الحديث، وعملوا على النهوض به. كثير منهم جنود مجهولون قلما ورد لهم ذكر. من هؤلاء الرجال السيد عبد الأمير الحيدري. ما ان ثار العراقيون و حصلوا على استقلال بلادهم، حتى باشر هذا الرجل بنقل مكتبته التي كان افتتحها في الكاظمية الى سوق السراي ببغداد باسم المكتبة الأهلية عام ١٩٢١، سوق السراي قريب شارع المتنبي. خلف السيد عبد الأمير أربعة أولاد: إثنين منهم واصلا نهج أبيهم في تعزيز نشر الكتاب والمعرفة والثقافة من خلال مكتبتيهما، مكتبة الحيدري والمكتبة الأهلية وهما السيد كاظم و السيد شمس الدين. ومن المأثور عنه قوله انه لم يبع كتاباً لم يكن قد قرأه من قبل. أتذكره جيداً معتمراً بسيديته، عمامته الخضراء، جالساً في دكانه في سوق السراي متصفحاً كتاباً أو مجالساً أديباً أو شاعراً".

توفي في بغداد بتاريخ ١٥/١١/١٩٩٠م، ودفن في مقبرة براثا، بوصية منه بعد رؤيا شاهدها في منامه قبل وفاته بأكثر من عشر سنوات، وجرت على لسانه الأبيات الآتية:

حلمٌ صوَّر الحقيقة شعراً   خطّه في الضمير من غير نقشِ

---

(١) أرسل إلي ولداه السيد محمد والدكتور السيد يوسف، سطوراً من حياة أبيهما، نقلت عنها بتصرف.

(٢) نقلاً عن الموقع www.iraqhurr.org/content .

والمقـــاديرُ جاريـــاتٌ فحتمـــاً ما يريد الخلاّق مـــن دون بطـــشِ
هــــذه صـــورتي تُنبِّئـــكَ أنّـــي عشتُ خلواً من كلّ دسٍّ وغـــشِ
وسيفنى جسمي وروحـــي تبقـــى ترقبُ السائرين من خلفِ نعـــشي
مدفني في ثـــرى بُراثـــا وعنـــدي أنّ حبّ الوصـــي يحـــرسُ عُـــشي
هوَ لي في الدُنا دليـــلٌ وفي الحـــشرِ وعند الـــصراط يُـــذهبُ طيـــشي

ومن شعره:

(٢)

قال مخاطباً حفيدة له سنة ١٩٧٩م:

عطـــــرٌ يفـــــوح إذا تلـــــت آيـــــات قـــــرآن شـــــدتْ
طابـــــت أناشـــــيد لهـــــا كـــــل المـــسامع قـــد صـــغتْ
ألفاظهـــــا صـــــنعت علـــــى نغـــــم الحمـــــام وقـــــد حلـــتْ
رقـــــت معانيهـــــا الحـــــسان ولـــــست أدرري هـــــل درتْ
دبـــت لهـــا الأبيـــات تـــسعى للنجـــــــاح إذا ســـــــعتْ

(٣)

وله في حفيده أحمد:

أســــعد الـــــصب والجـــــد بعـــــد طـــــول الهجـــــر والـــــصد
حـــــلّ مولـــــوداً ســـــعيداً لـــــبني الزهـــــراء يـــــصعد
مـــــل بنـــــا ننظـــــر في إنـــــ ـــــجيله نـــــور محمّـــــد
دبّ فيـــــه الحـــــسن حـــــتى قيـــــل بالحـــــسن تفـــــرّد

(٤)

وله في حفيده مصطفى سنة ١٩٨٦م:

مثـــــل لتحقيـــــق الوفـــــا في نعـــــت شـــــكل المـــــصطفى
صـــــورته قـــــد جمعـــــت حـــــسن المعـــــاني صـــــحقا

طـــــــرت اشــــــتياقاً لأرى   في وجهـــه نــــور الـــصفا
فوصــــفه يقــــصر عـــن   ادراكــــه مــــن وصـــفا

(٥)

وله سنة ١٩٧٦م:

كـــن طالبـــاً في معهـــد التـــأميم   تحظـــى بفـــوز فيـــه بـــالتعليم
مالت إليـــه الـــنفس لمـــا ان رأت   فيه الـصفوف تـرفُّ بـالتنظيم
يتـــسابق الأولاد في تحـــضيرهم   كلّ الـدروس، الفـوز بالتقـديم
تالله ان البعـــث يبعـــث في الفـــتى   روحـــاً تلازمـــه ليـــوم نعـــيم

(٦)

قال مهنياً السيد علي نقي الحيدري بزواجه(١):

مـــــا للحجـــــى بمالـــــه   أبـــدى الجفـــا والملالـــه
مـــن ذا الـــذي قـــد وشـــى بي   مـــن ذا الـــذي قـــد أمالـــه
أغـــراه بالـــصبّ حـــتى   كـــأس الـــصدودِ ملـــى لـــه
يـــروم أســـلو حبيبـــاً   أخلـــصت دون المـــلا لـــه
ملكتـــــه كـــــلّ حـــــالي   والمـــال قـــد صـــار مالـــه
مـــولاي لا زلـــت مـــولى   علـــيّ في كـــلّ حالـــه
إليـــك أســـدى المعـــنى   المـــال منـــه ومالـــه
يرجـــو بـــذاك وصـــالاً   فيـــا بنفـــسي وصـــاله
أنعـــم بـــه ذا محيّـــا   يمحـــو ســـناه الغزالـــه
كـــم مـــن غـــزال بجيـــدٍ   وســـيف لحـــظٍ غـــزا لـــه
وكـــم لعـــينيّ أهـــدى   مـــن الجفـــون نبالـــه
أفديـــه كامـــل حـــسن   مـــا للغـــواني كمالـــه

---

(١) نقلتهما عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

تحجّــــب البــــدر لمـــا … أراد يحكـــــي كمالـــــه
والـــشمس ألقـــت قناعـــاً … منـــه وخافـــت دلالـــه
لله ظـــــبيّ كحيـــــل … عنـــه التـــسلي محالـــه
مـــا لاح في لـــوح قلـــبي … ســـواه إلا محـــا لـــه
جنـــات خدّيـــه فيهـــا … نـــارٌ تـــسود خالـــه
ان هـــزّ قـــداً رشـــيقاً … لـــه الغـــصون ممالـــه
أو مـــال غـــصناً رطيبـــاً … لـــه القلـــوب مزالـــه
كالغـــصن يعلـــوه جيـــدٌ … أرخـــى عليـــه ظلالـــه
في شـــــعره والمحيـــــا … حـــلّ الهـــدى والـــضلاله
مـــن ثغـــره بـــت أســـقى … خمـــــراً زلالاً حلالـــــه
مخفـــف الخـــصر جـــداً … والـــردف فيـــه الثقالـــه
طالعـــت مـــرآة عـــصري … مـــن قبـــل أدري جمالـــه
شـــاهدت فيهـــا مثـــالاً … ومـــا رأيـــت مثالـــه
فلـــــو رآه تقـــــيّ … لبلبـــل الحـــبّ بالـــه
دعـــا وبعـــد دعـــاه … يـــرى الهـــدى في الـــضلاله
جميـــل حـــسن ولكـــن … معـــي يـــسيء فعالـــه
كـــم قـــد وفيـــت ووعـــدي … منـــه يطيـــل مطالـــه
هـــم علمـــوه الـــتجني … والـــصد، روحـــي فـــدا لـــه
كيـــف الـــتخلص منـــهم … وقـــد أظلـــوا ظلالـــه
كـــم مـــن حـــديث رقيـــق … لهـــم جهلـــت مآلـــه
رشـــدي أحـــالوه عنـــاً … والـــداء داء عـــضاله
ســـعد أقلـــني عفـــواً … فقـــد ســـئمت المقالـــه
واتـــل علـــيّ حـــديثاً … علـــى ســـبيل العجالـــه

فالـــشعر قـــد طـــال مـــني ... حـــتى عرفـــت ابتذالـــه
ثم القـــــوافي اســــــتقالت ... فيـــا لهـــا مـــن إقالـــه
أفنـــت رقيـــق شـــعوري ... فعـــدت أشـــكو العطالـــه
لكـــن بعـــرس (علـــي) ... يـــا صـــاح تحلـــو الإطالـــه
أعـــني (النقـــي) بحـــقٍ ... فقـــم نعـــدد خـــصاله
أقـــصر فمـــا أنـــت منـــه ... ببـــالغ حـــصر مـــا لـــه
لكـــن هلـــمّ نهـــني ... بـــه العلـــى والبـــساله
ولـــيهن فيـــه أبـــوه ... مـــن قـــد سمـــا بالعدالـــه
ذاك الممجـــــد حقـــــاً ... أحمـــدْ بـــه فاهنـــا لـــه
وقـــم نحيـــي عميـــداً ... لنـــا علـــى كـــلّ حالـــه
أبـــا الحـــسين المرجـــى ... حـــامي الجـــوار فيـــا لـــه
ثم الحميـــد فهـــنِّ ... وكالـــــة وأصـــــاله
مـــن قـــد صـــفا العـــيش فيـــه ... ولـــيس يحلـــو ســـوى لـــه
وقـــم وبـــشّر وحيـــي ... هـــادٍ وحـــدد نوالـــه
يقـــري الـــضيوف ببـــشرٍ ... وان أتـــوا بالنذالـــه
واعطـــف عليـــه أخـــاه ... راضٍ وأوضـــح خلالـــه
فهـــو الرضـــيّ المهنـــا ... فقـــم وصـــف لي كمالـــه
ولـــيهنَ كـــل محـــبّ ... لآل أحمـــــد آلـــــه
يـــا آل حيـــدر دمـــتم ... رمـــزاً لـــصدق الرســـاله
تمتّعـــــوا بهنـــــاءٍ ... مـــا دمتمـــو وجلالـــه
وان مـــــدحي قليـــــل ... لبـــدء تَـــمِّ الجهالـــه
هـــــــذا واني أراه ... في حقكـــم كالختالـــه
ولنكتفـــــي بمـــــديح ... حـــوى صـــريح الدلالـــه

١٨٨ - الشيخ كاظم بن الشيخ عبد الدايم الدجيلي

٠٠٠٠ - ١٣٣٢هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٣م

الشيخ كاظم بن الشيخ عبد الدايم بن عبد علي آل الشيخ المحاويلي، الزبيدي، الدجيلي، الكاظمي[١].

ولد بالدجيل، ولكن لا أعرف تاريخ ولادته، ونشأ بها، وقدم الكاظمية واستوطنها. نشأ محباً للعلم، وتدرج في تحصيله حتى أصبح من الأدباء الفقهاء.
ومن أساتذته السيد علي عطيفة الحسني الكاظمي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة في (نفحة بغداد): "الأديب الناثر الناظم، غصن دوحة الأكارم، وسلالة الأماجد الأعاظم".

وقال عنه عمر رضا كحالة[٢]: "فقيه أديب شاعر ناقد".

وقال الدكتور حسين علي محفوظ في (فضلاء الكاظمية): "كان فقيهاً أديباً بارعاً في العربية، فاضلاً مليح الخط، من أهل الزهد، كثير السفر إلى المشاهد والمزارات. وكان شاعراً ما أعلم أمثل منه في الأدب، ولا أعرف منه بمحاسنه ومساويه. له مؤلفات ضاعت في جملة ما ضاع، ومجاميع تعرب عن سعة فضله، واتساع باعه". "له شعر يروق ويشوق"

ترك آثاراً منها: مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، ومختصر ربيع الأبرار للزمخشري، ومجموعة في الأدب والشعر.

مات بالإسهال الكبدي، غرة صفر من سنة ١٣٣٢هـ بالكاظمية، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام قرب مقام الإمام المهدي (عليه السلام).

---

[١] استفدت في اعداد هذه الترجمة من كتاب (شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية) للدكتور جمال عبد الرسول غانم الدباغ. وقد نقل عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٤٠٨-٤١١. ومن (فضلاء الكاظمية) للدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] معجم المؤلفين: ٨/١٣٨.

وأرخ عام وفاته الشيخ كاظم آل نوح، بعد وصفه بالعالم الورع التقي، بقوله[(١)]:

أي خطب راعنا فانبجست   منه أجفان المعالي تدمع
يوم مات العالم البر الذي   يوم أودى قد عرانا الفزع
للمعالي الغر أرخ: حبها   كاظم أودى وأودى الورع

صاهر أستاذه السيد علي عطيفةعلى ابنته، وخلّف ثلاث بنات منها، وأصهاره هم: الحاج غانم سلمان الدباغ، والسيد عبد هدو العاملي، وحسن جواد الدجيلي.

ولما ماتت زوجته المذكورة، صاهر السيد محسن الورد الصائغ على ابنته، ولم ينجب منها.

شعره:

(١)

قال يرثي السيد حسن بن السيد محمد مهدي آل الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ[(٢)]:

كفّ المنون رمت بسهم عنادِ   أدرت لمن أردت بكرّ طرادِ
صدعت به إنسان ناظرة العُلى   فتبرقعت أمّ العُلى بسوادِ
خطبٌ أطلّ على البلاد فعمّها   وثنى فزلزل جانبي بغدادِ
فقدت به عدنان يوم وفاته   فرداً يسود بسؤددٍ وسدادِ
صه أيّها الناعي بفيك رغامها   لا افترّ ثغرك ظافراً بمرادِ
أدريت من تنعى غداة رحيله   حقاً نعيت المرتضى والهادي
يا راحلاً رحل التصبر خلفه   من بعد قرب رُعْتني ببعادِ
لو كان يجديني الفدا لفديته   بالنفس لا في طارفٍ وتلادِ
يا أيّها الساري ذميلا قف على   حيّ الأُولى من هاشمٍ بالنادِ
واصرخ صراخ الثاكلات بلوعة   واذرِ الدموع الذاريات ونادِ

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٣٤..

(٢) نقلاً عن نفحة بغداد (مخطوط).

أخيام فهـر قوّضـي مـن بعـده ... فلقـد هـوى لعُـلاك أيّ عمـادِ
غال الردى حسن الفعال أخا العلـى ... أمـنَ المخـوف وموئـل الوفّـادِ
كنا نلـوذ بحـصنه الـسامي ذرىً ... إن نابنـا نـاب الزمـان العـادي
لو يـدفع القـدر المتـاح بـدافعٍ ... يـوم الكفـاح بغـارة وجـلادِ
لاتتك فتيان الـوغى مـن هاشـمٍ ... بـالبيض قائمـة وسمـر صـعادِ
وفـدتك بـالمهج المنـون تـسابقاً ... كـلٌّ يـرومُ بروحـه لـك فـادِ
لكن سهام المـوت تنفـذ إن رمـى ... مأوى الـصِلال ومـربض الآسـادِ
ما كنت أحسب قبل سـير سـريره ... أنّ الرجـال تـسير بـالأطوادِ
ربـع المعـالي مقفـرٌ مـن بعـده ... والشمس قد لبست ثيـاب حـدادِ
وذوت من العلم الـشريف رياضُـهُ ... من بعدِ سـاقيها بـصوب رشـادِ
كانت بنـورك تستـضيء حـداتنا ... مذ غبت قد ضلَّ الطريـق الحـادي
ليـت الرزايـا أخطـأت نـشباها ... فلكـم نـشبْنَ مخالبـاً بفـؤادي
فكأن يومـك والـورى في دهـشة ... مـتحيرين بـه كيـوم معـادِ
يـا منـهلاً يـرد الرجـاء زلالـه ... قم فارونـا مـن منـهل الوفـادِ
لـو لم تكـن لي في بنيـه علالـة ... لقـضيت حزنـاً في ربى ووهـادِ
أكرم بهم من عصبة شمخـوا عـلاً ... عـين الوجـود وعلّـة الإيجـادِ
فاقت بـدور الـتم طلعتـها سـنىً ... أزرت بـضوء الكوكـب الوقـادِ
يا سادتي صـبراً وقـد عـزّ العـزا ... ان التـصبر شـيمة الأمجـادِ
دمـتم دوام الـدهر في عـزّ ولا ... روعـتم بطـوارق الانكـادِ
روى غمام العفـو مرقـده علـى ... طول الزمـان روائحـاً وغـوادي

(٢)

وقال أيضاً[١]:

---

(١) قيد الأوابد: ٨٩.

فيا لك طرساً قد حويت أكارمــاً   وفزت بتعداد الكـــرام الأماجــد
أكارم قد ساد الأكـــارم مجــدهم   وفاقوا البرايا واحداً بعــد واحــد

(٣)

وله في مدح نسب بعض السادات[1]:

فيا نسباً يسمو على الشمس نـــوره   أواخـــره فخـــر لـــه بالأوائـــل
فقل للذي قد رام يـــدنو لـــشأوهم   فأين الثريـــا مـــن يـــد المتنـــاول

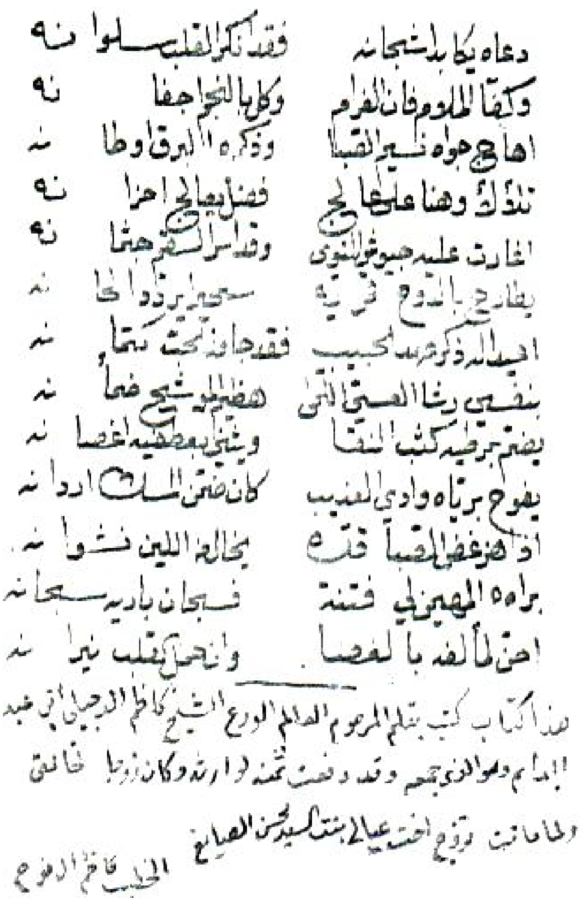

الصفحة الأخيرة من رسالة في آداب آل القزويني بقلم الشيخ الدجيلي

---

(١) قيد الأوابد: ٨٩.

١٨٩ - كريم رضا الصگيري

١٣٥٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٨ - ٠٠٠٠م

الاستاذ كريم رضا علي حسين محمد الصگيري.

وبيت الصگيري أو (الصجري) أحد أفخاذ الجنابيين، ويطلق عليهم في كتب الأنساب (ألبو صگر). انتقل جدهم محمد من منطقة الصينية في قضاء بيجي إلى الكاظمية سنة ١٨١٠م، وسكن محلة التل، ثم سكن بعض أحفاده محلة الانباريين.

ولد بمحلة الانباريين في مدينة الكاظمية سنة ١٩٣٨م، ونشأ فيها. تعلّم القراءة والكتابة، وحفظ الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم عند السيد عبد الله بن السيد هادي شبّر، معلم الأطفال في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صاحب الزمان (الباب الكبيرة).

وفي العاشرة من عمره دخل مدرسة الانباريين الابتدائية، وبعد أن أكمل دراسته المتوسطة في ثانوية الكاظمية، التحق بدار المعلمين في الأعظمية عام ١٩٥٨م، وبعد تخرجه فيها دخل سلك التعليم فعيّن معلماً، واستمر بعمله حتى إحالته إلى التقاعد عام ٢٠٠٦م.

درس كتاب المختصر النافع على الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مهدي الخالصي في جامع العكيلات عام ١٩٦٠م، وحضر دروس تفسير القرآن الكريم عند السيد إسماعيل بن السيد حيدر الصدر في جامع الهاشمي عام ١٩٦١م، ودرس كتاب المنطق للشيخ محمد رضا المظفر على الشيخ محمد صادق الخالصي في الصحن الكاظمي عام ١٩٧٠م[١].

---

[١] تفضل الاستاذ الصگيري بتزويدي بهذه الترجمة والشعر. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٢٥/٢.

من مؤلفاته المطبوعة: رسالة بين الإنسان والهدهد، وعشيرة المصگيري في الكاظمية، واختر إسماً لمولودك (يبحث في معنى الأسماء)، والأعشاب أدوية ناجعة للإنسان،والنوازع الإنسانية في عصر الضياع، ومشاهداتي في بلاد فارس، وحياة (أبو حنيفة النعمان).

وله مما لم يطبع: الكاظمية في ذاكراتي (٤ مجلدات)، ونساء في الميزان، وعجائب الأرقام، والبرهان الساطع في بيان ما هو نافع، والسرّاق الأذكياء، والدر المنثور في أخبار أبناء الرسول، ومناجاة (ديوان شعر)، وأنغام اللمى (ديوان شعر).

شعره:

بدأ النظم بعد الخمسين من عمره، وتنوع بين الرثاء والوصف والغزل والأحاجي.

(١)

قال في وصف صديق:

أنــــتَ نــــورٌ لظلمــــتي أنــــت نــــبراس وحــــدتي
أنــــت ظلّــــي وخــــيمتي أنــــت ثمــــار جــــنتي
أنــــت حبّــــي ومنــــيتي وأنــــت أنــــت وردتي
وأنــــت عمــــري كلّــــه يــــا بلــــسماً لعلــــتي[1]

(٢)

وله في وصف حبيبته:

أنــــا لا أنــــساكِ يومــــاً أنــــتِ روحــــي وعيــــوني
أنــــتِ مفتــــاح لقلــــبي أنــــتِ طيــــف في جفــــوني
فكمــــا ذكــــركِ بــــاقٍ أنــــتِ أيــــضاً اذكــــريني

---

[1] لا يخفى ان النغمات غير دقيقة في بعض المقاطع.

٢ - في وصف حبيبه

أنا لا أنساك يوماً

انتِ روحي وعيوني

انت مفتاح لقلبي

أنت طيف في جفوني

فكما ذكراك باقٍ

انت ايضاً اذكريني

من بحر مجزوء الرمل

١٩٠- كريم صاحب البحراني

١٣٦٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٩ - ٠٠٠٠م

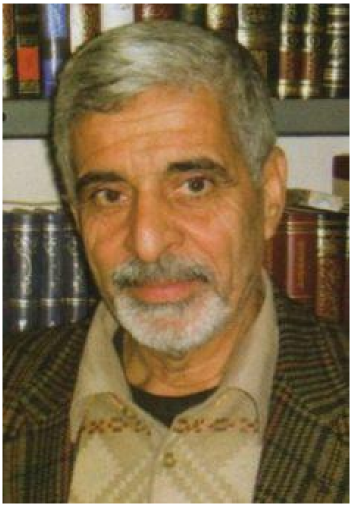

الحاج كريم صاحب عبدالكريم آل الشيخ إبراهيم البحراني.

ونسب الشيخ الغراوي في كتابه (معجم شعراء الشيعة)[١] إلى الدكتور حسين علي محفوظ ما نصّه: "من أسرة آل عصفور، من قبيلة عنزة من بطن العتوب. أسرة علمية أدبية تشرفت بخدمة اللغة العربية والتراث العلمي والأدبي في منطقة الخليج العربي منذ عدة قرون. وقد اشتهر منهم قبل ثلاثة قرون الشيخ يوسف آل عصفور الدرازي البحراني المتوفى ١١٨٦هـ".

ولد في محلة العمارة بالنجف الاشرف في شهر شباط سنة ١٩٤٩م، وبعد عام واحد انتقلت أسرته إلى بغداد، حيث يعمل والده في تجارة الأقمشة.

أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الكاظمية المقدسة، ثم دخل كلية اصول الدين التي أسسها السيد مرتضى العسكري، وكان من جملة أساتذتها: الشيخ عارف البصري، والشيخ موسى السوداني، والسيد محمد باقر الحكيم، والدكتور حسين علي محفوظ. وتخرج سنة ١٩٧٠م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم القرآن واللغة العربية.

وفضلاً عن دراسته المذكورة آنفاً، فقد تلقى في شبابه الدروس الدينية كالتفسير والأحكام الشرعية على السيد إسماعيل الصدر.

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١: ٤٠٦، والمستدرك ٦: ٤٠٦-٤٢٧.

عمل في سلك التربية والتعليم، ولا زال. فضلاً عن نشاطات أخرى، وخصوصاً في مجال المؤسسات التي تعنى بشؤون القرآن الكريم.

يعد شاعرنا نفسه من رواد حزب الدعوة الاسلامي، وقد تعرض للاعتقال مع الشهيد عبدالصاحب دخيل، والشهيد جواد الزبيدي، الا انه لم يعد ارتباطه بتنظيمات الحزب بعد سقوط النظام، لقناعة شخصية يحتفظ بها لنفسه[1].

شعره:

يفضل الشعر ونظمه على جميع الملذات الدنيوية لانه يعده متنفسه الوحيد، وكهفه الحصين الذي يلجأ اليه. وقد نظم في ذلك بيتا فيه طرفة، يقول فيه:

قالوا لقد ازرى بك الامران   نظم القريض وفتنة النسوان

تأثر بالمتنبي كونه أباً روحياً لمعظم شعراء العربية، وأولع بالجواهري من المتأخرين.

طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (أقول ما في الصدر أولاً).

(١)

قال بعنوان (عود على بدء)، وتاريخها ٢٥ شهر رمضان سنة ١٤٢٨هـ:

شممت عرارك الممزوج حبا   بماء الورد لما زرت غبا
ورويت الفؤاد بعذب ماء   فرات بالكدارة حيث صبا
فيا (أرض الغري) وأنت روحي   بها تيمت بالأشواق قلبا
(أطوف ما أطوف ثم آتي)   إليك بلهفة قلباً ولبا
وان فارقت مذ خمسين عاماً   وقد عاشرت في بغداد صحبا
ولكني أعود كان يوماً   عصيباً بيننا قد حال صعبا
أحنّ إليك حتى لو أتوا بي   على الحدباء اقصد فيك ربا

---

[1] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على ما سمعته من شاعرنا، وما زودني به من أوراق، ومعجم شعراء الشيعة. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/١٢٥.

وان هاب العبــاد بــضغط قــبر فــضغطة قــبرك الــشهد المــربى
لعام منك فيــه رممــت عظمــي كـــألف حـــين احبـــسه وأربى
وبـــردك والهجـــير همـــا الأمـــاني وضيق العيش فيك يــصير رحبــا
أعـــــود وانـــــه والله عـــــود علـــى بـــدء و لم أهـــب المخبـــا
على واديك أفــرغ كــل همــي وارجع من ربيــع العمــر اصــبا

(٢)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام الجواد عليه السلام، بعنوان (المربض المهيب)، تاريخها ١٠ رجب ١٤٢٧هـ:

قف عند مربضه المهيــب ونــادي قد جئت يا مــولاي في القــصادِ
فانا الذي قد تــاه ثم وجــدت في مـــيلاد كـــل أحـــبتي مـــيلادي
فاذا ذكــرت جــوادهم فكــأنني استغنيت عن جود وعــن أجــوادِ
الا اللـــذين وجـــدتهم في صـــهوة العلياء يـــستهدون جـــود جـــوادِ
فاذا وقفت على الــديار مفــاخراً فاسمع نشيد الفخــر مــن بغــدادِ
بغــداد لــولا الــنيرين لمــا سمــا نجم بها مــا فــوق هــذا النــادي
قد شرفوها مثلمــا شــرفت بهــم دنيا تمــيس بهــم علــى الحــسادِ
فـــاذا مقـــابرهم منـــائر رحمـــة وقبـــورُ مدفنـــهم قبـــاب تـــلادِ
وإذا طريف تلادهــم في روضــة فيهـــا يغـــرد كـــل طـــير شـــادِ
فلنـــــستظل بقبـــــة علويـــــة فيها الإمام أبــو الإمــام الهــادي

***

يا آل بيت محمــد مــا ضــركم تـــدريس قـــبر أو يبـــاب مهـــادِ
وسط القلوب لكم مراقــد جمــة فاقت عـــن الحـــساب والعـــداد
فـــاذا تُهـــدم قبـــة مـــن مرقـــدٍ كم في الضلوع لكم وفي الأكبـــادِ
فليخـــسأ البـــاغون ديـــن محمـــد مجـــرى الـــدماء يـــسير للميعـــادِ

* * *

يا ابن الأنيس وأنس جـد كـاظم ... للغيظ تعلـم حـاجتي ومـرادي
من أين ابتدع القريض إذا غـشت ... قلـبي الهمـوم وأوغلـت بعنـادِ
مرها لتفصح عن هواهـا خلـسة ... فلقد دهى خطب لـسلب ودادي
وتوافد الأغراب كل أخي وهـوى ... قد خالف الاعـراب في الاجـدادِ
فإذا العراق عـراقهم وإذا الـبلاد ... بلادهم تـدعى ولـيس بـلادي
استأصلوا أهلي وكـل عـشيرتي ... وتعقبـوا نـسلي إلى الاحفـادِ

* * *

ما يصنع الشعراء ان خاب الرجـا ... بأماثـل الفرسـان والانـدادِ
هي كلمة عجفـاء لا تـروي ولا ... تهدي إلى الجوعى قـشور حـصادِ

ومنها:

لما تمـادى ظـالم ومـشى البلـى ... في نصبه ومـضى علـى ميعـادِ
نهض القيام القـابعون واشـهروا ... بـيض الـسيوف تحـسبا لجـلادَ
ثم انـزووا في خفـة وبراعـة ... تحت القبـاب وأُخلـدوا لرقـاد
تركوا الجياع من الأنـام بحـسرة ... وتفننـوا في لقمـة الـصيادِ
وكأنمـا ديـن الـنبي دريئـة ... تحميهم مـن كـل خـصم عـادِ
وكأنمـا الإسـلام محـض غلالـة ... بيـضاء فـوق غلالـة بـسوادِ

(٣)

وله بعنوان (أئمتي):

أئمـتي إثنـا عـشر ... كـل إمـام كـالقمر
أول سـاداتي علـي ... بعـد الـنبي خـير البـشر
والمجـتبى الـسبط الحـسن ... ثـاني قـلادة الـدرر
ثم الحـسين ثالـث ... شـهيد كـربلاء الأغـر

والرابـــــــع ســـــــجادهم إمــــام كــــل ذي نظــــر
والخـــــــامس محمــــــد بــــاقر علــــم مــــن غــــبر
وجعفــــــــر إمامنــــــا الـــــسادس لــــه الظفــــر
والـــسابع ابــــن جعفــــر كـــــاظمهم بمـــا صـــبر
وثــــامن الــــدر الرضــــا هـــــو الإمــــام المعتــــبر
والتاســــــع جــــــوادهم كــــريم ســــادات مــــضر
والعاشــــــر هـــــاديهمو بـــسر مــــن رأى يــــسر
والعـــــسكري الحــــسن إمامنــــا الحــــادي عــــشر
وخــــاتم الاثــــني عــــشر هــــو الإمــــام المنتظــــر
يـــــا رب يــــسّر أمــــره واجعلنــــا ممــــن قــــد حــــضر
ظهـــــــوره ونــــــوره وفـــــاز مــــن لــــه نــــصر

(٤)

وله من قصيدة في مولد الإمام علي بن أبي طالب عليهما الـسلام، بعنـوان (سـطور الرسالة)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٢٧هـ، مطلعها:

من نور أحمد قـد بـدأت بنـوره ومن الرسـالة أبتـدي بـسطوره
هـذا الفـتى العـربي في أخلاقـه قد جسّد الإسلام قبـل ظهـوره
فـاذا تـشقق كعبـة لـولادة في معجـــز لله في مقـــدوره
فلقـد تـشققت القلـوب لحبّـه مذ جـاء للـدنيا ليـوم نـشوره

ومنها:

مـن مثلـه بعـد الـنبي مهابـة دان الصغير لـه كمثـل كـبيره
قد لوثت كـل الجبـاه بـسجدة الصنم الذي قد جـد في تكـسيره

ومنها:

هي كلمة سكرى أمـط حروفهـا لأسد عجز اللفظ عـن تقـصيره

وإذا العدو عنـا ومـرغ جبهـة ... ليعب شـرباً مـن نمـير غـديره
هـل يـبلغن محبـة مـن غايـة ... قـصر البليـغ الفـذ في تحريـره

(٥)

وله من قصيدة لمناسبة وفاة الشيخ محمد حسن آل ياسين، بعنوان (الـشوط الآخـر)، تاريخها ١ رجب ١٤٢٧هـ:

ترجل وخـض شـوطك الاخـرا ... وواصـل قتالـك تحـت الثـرى
أظنـك للحـين في محـبس ... تـداري ضـياءك أن يظهـرا
وحـسبك انـك في مـأمن ... تكـنّ و لم تنكـشف للمـرا
ثلاثـون عانيتـها صـابراً ... تنـازع أعينـك المحجـرا
صـحوت و لم تـرتكن للخمـول ... على حين لـفّ سـواك الكـرى
فيـا لـك مـن فـارس سـرجه ... بظهـر سـبوح يجـوب العـرا
عطفت بـه عـن زحـام الحيـاة ... إلى خلـوة صـمتها أصـفرا

* * *

أبا الصيد وابـن الكـرام الـذين ... رقـوا صـهوة المجـد أنى انـبرى
فمن آل ياسـين ابـن (الرضـا) ... و(راضٍ) به (المرتـضى) إذ يـرى
تواصـل مجـد بـه خـزرج ... تفـاخر أنـدادها بـالثرا
عمومـة عـزّ بهـا يرتجـى ... وفـضل الخؤولـة لـن ينكـرا

ومنها:

رأيـت اقتحامـك بـالاعتزال ... أشـد إذا جئتـهم مظهـرا
تراخـت كمـا شـئت أيـامهم ... ويومـك ظـل شـديد العـرى
مضى الجور والجـائرون الكبـار ... وان خلفـوا هـبلاً أصـغرا
فـسنّة ربـك فينـا كمـا ... يـشاء تـداول بـين الـورى
ومن يكنس البيـت لا بـد مـن ... غبـار يلـي العـين والمنخـرا

بقيـــة حلـــم الإلـــه القـــدير　　　نكـــــون لموعـــــده معـــــبرا

ومنها:

ألا تنظـــــرون إلى البـــــاذلين　　　كمــا آل ياســين أهــل القــرى
إلى الآن لا زال خيـــــــــالهم　　　يــصول مهابــاً إذا مــا ســرى
ففـــي كـــل نازلـــة موقـــف　　　صـــدوق الجوانـــب لا يمتـــرى
نعزيـــــه لا انهـــا فرصـــة　　　لنرجـــع أيامنـــا القهقـــرى
لـــنعلم ان الأبـــاة الكمـــاة　　　يكونــون مــن حــتفهم أكــبرا
فـــان كنـــت محتـــسباً فـــيهم　　　ضميراً كبــدر الــدجى أســفرا
اسقط واحــداً ثم أرخــه "قــل[1]　　　محمـــدهم حـــسناً أضـــمرا"

(٦)

وله بمناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بعنوان (سجن موسى)، تاريخها ٢٥ رجب ١٤٣١هـ:

في الـــسجن موســـى لم تـــزل　　　لله درك يـــــــا بطـــــــل
ان كــــان هــــارون رحــــل　　　فهنـــاك ألـــف قـــد وصـــل
كــــل لــــه ســـــنديه　　　ولـــذاك أعيتنـــا الحيـــل

* * *

..... أيــــــن الرضــــــا　　　في كــل أمــر قــد حــصل
قـــل للـــولي المـــستميت　　　علـــى الكراســـي والحلـــل
جـــاءت لابنـــك امـــرة　　　بالكـــاد كـــان بهـــا قبـــل
لـــولا المـــشيئة مـــا ارتقـــى　　　الـــسلطان عليـــاء القلـــل

* * *

انظــــر إلى مــــن يــــدعي　　　لكـــم الـــولاء بمـــا حمـــل

---

[1] الصدر بحاجة إلى إعادة وزن (المراجع).

جــــسداً علـــى كرســـيه   يهـــوي كـــأن بـــه خبـــل
أوَ هكـــــذا علمتنـــــا   يـــا صـــاحب النظـــر الأجـــل
مـــن أجـــل بـــضع دراهـــم   نـــضحي لهـــا بـــئس الخـــول

* * *

مـــن حـــول ســـورك ســـيدي   كـــم مـــدع يبغـــي الحـــول
هـــذا يهـــش بجوقـــة   فـــوق المنـــائر كالظلـــل
ويـــسوق آخـــر تحتـــها   أشـــياءه مثـــل الفيـــل
ولتـــسمعن عـــصابة   تـــدعو بـــأن يعلـــو هبـــل
فلتلبـــثن بقعـــره   حـــتى يوافيـــك الأجـــل
هـــذا مـــصاب فـــادح   بجميـــع صـــحبك قـــد نـــزل

* * *

فـــإذا تأســـينا بمـــن   نجـــد التأســـي والمثـــل
لا شـــك ان حفيـــدك   ابن الصدر مـــن عـــرف الخلـــل
قـــد ســـار فينـــا ســـيرة   قـــد كـــشفت أهـــل الـــدجل
فهـــو الحـــسين وقـــد نمـــا   إسماعيـــل فيـــه مـــن الأمـــل
مـــا نـــسترد بهـــا الكرامـــة   حيـــث نعلـــو في الـــدول
قـــد قلـــت حـــين تطاولـــت   بعـــض الـــرؤوس مـــن الـــدخل
(قـــومي رؤوس كلـــهم   أرأيـــت مزرعـــة البـــصل)

* * *

عـــذراً كظـــيم الـــصدر أيـــة   نملـــة هـــدت جبـــل
قـــد نـــاوؤك ونـــاوؤا   القـــوم الهـــداة بـــلا خجـــل
أيـــن الطغـــاة وأيـــن مـــن   خـــدم الطغـــاة بـــلا ملـــل
ان النهايـــة فـــيهم   وبمـــن رعـــاهم تختـــزل

لا زال ديـــــــن محمـــــــــد خــــير الـــــشريعة والملــــل
والخــــــير في مهـــــــدينا فيـــــه البدايـــــة تــــستهل

(٧)

وله من قصيدة بمناسبة مولد الزهراء عليها السلام، بعنوان (حب فاطمــة)، كتبــت في جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ:

إن كنـــت بـــالزهراء تحتفــــلُ فاكشف قناعــك أيهــا الرجــلُ
لا تــستتر في حــب فاطمــة فلأجلــها يُــستعذب الأجــلُ
هي بنــت مــن لــولا رســالته ما كــان يحــدو ركبنــا الأمــلُ
هـــي زوج مـــن لـــولا ذبالتـــه ما كــان تجلــو الغمــة الــذبلُ
هـــي أم مـــن لـــولا حـــشاشته بالسم ديفت مــا غـــلا العــسلُ
هـــي أم مـــن لـــولا بمهجتـــه صـــان الرســـالة لارتقـــى هبــلُ
هي جـــدة المهـــدي مـــن تقـــف صـــفّاً تـــصلي خلفـــه الرســـلُ

* * *

قالـــــت محـــــذرةً محـــــدثتي فـــــوق الأثـــــير أراك تنتقـــــلُ
فاجبتها مـــذ كنـــت في صـــغري حـــب الأثـــيرة كنـــت أشـــتملُ
فـــإذا عثـــرتُ تقـــول والـــدتي (اسملـــه والزهـــره) فاعتـــدلُ
وإذا نهـــضت أبي يقـــول كمـــا زوج البتـــول تكـــون يـــا بطـــلُ
وان ادلهـــم الكـــون في نظـــري مـــن فـــيض نجليهـــا ســـأكتحلُ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (عين بغداد)، تاريخها ٧ رجب ١٤٣١هـ / ١٠ حزيران ٢٠١١م:

قمـــران مـــا انفكـــا ومـــا زالا يتعهـــــدان الحـــــب أجيـــــالا
همـــا غـــدت بغـــداد وادعـــة وان احتـــوت في القلـــب زلـــزالا
فبكـــاظم للغـــيظ قـــد كظمـــت مـــا كـــاظم مـــن أجلـــه نـــالا

لمــــا دعــــا ربــــاً يفرغــــه لعبــــادة مــــن أجلــــها قــــالا
يــــا رب شــــكراً تلــــك أمنــــيتي حققتــــها فحمــــدت إجــــلالا

* * *

وعلى الخطــى قفــا الحفيــد لــه في ســـاحة بجلالهـــا جـــالا
وســعى الجــواد بــسعي ســيده ما شطّ عــن حــق ومــا مــالا
الا لنــــــهج الآل يـــــــسيره أكـــــرم بـــــآل محمـــــد آلا

* * *

ان قــال فــيهم مــن يبجلــهم اما قــصدت حــسنت أحــوالا
مــــا قالهــــا إلا لمعجــــزة فبفضلهم قــد طــال مــا طــالا
فلتــسعدي بغــداد أنــت علــى الــــصوبين تختــــالين دلالا
ان سال شــطك ينتــشي جــذلا فبحــــب آل محمــــد ســــالا
فهــم ومــن والاهــم ضــربوا في التــضحيات الحمــر أمثــالا
أرض نماهــــا الأوليــــاء فمــــن أغلى الثمــار بهــا فمــا غــالى
حلــت بهــا الأفــذاذ تكرمهــا مجــداً لتــسعد بــالتقى حــالا

* * *

يــا عــين بغــداد الــتي عميــت مــن لا تراهــا تــشغل البــالا
فبــــها المفيــــد أفــــاد أمتــــه بجــوار مــن يرعــاه أفعــالا
وبمهــــد باقرهــــا ومنبتــــه غصن ابن آل الصدر قــد طــالا
وبجحفــل مــن أهــل بجــدتها بــــالعلم ركبانــــاً ورجــــالا
شــرفت بثــوب العــز تلبــسه درعــاً مــن الحــسنات ســربالا

* * *

محفــوظ كــم أبلــى نــضارته في حبــــها ليظــــل مختــــالا
وعلى خطــاه بنــوك مــا فتــروا في العشق والمحبــوب مــا حــالا

لا زلــت يــا حــسناء فاتنــة يبــدو الزمــان بخــدها خــالا
ان غالـــــه هـــــم فـــــسوده فلأنــت حتــف الهــم ان غــالا
كــم غلــت الأيــدي بأرجلــها فطفقـــت تفتــضين أغـــلالا
وإذا الحبـــوس هـــوت بنازلهـــا أعليتـــه ليهـــلّ إهـــلالا
من صبر موسى صـرت كاظمـة فكرمـــت أعمامـــاً وأخـــوالا
فكم انتخى بـك معـسر لهـف فوهبتـــه بـــالجود امـــالا
وإذا العليـــل أتـــاك مبتئـــساً مـــن علـــة ســـيبل ابـــلالا
كم أبصر الأعمى وكـم شـفيت آلام مـــن مـــن حولــك احتــالا

(٩)

وله من قصيدة في رثاء الشهيد السيد محمد الصدر بعنوان (الـشهيد الحـي)، تاريخهـا ١٥/١٠/٢٠١١م:

نم أيّهـا المـولى خلـي البـالِ وسم المنايا مـن دعـوا برجـالِ
ماتوا وأنت بقيـت حيـاً خالـداً أتعبتـــهم بالحـــلّ والترحـــالِ
هذي رجالك أحكمـت قبـضاتها من حول عنق الأعـور الـدجّالِ
ومشت نساؤك كالرجال إلى الذي أحكمت من ذاك البنـاء العـالي
ولترمي من سور العـراق بولـدها وتقول هـذي زهـرة الأجيـالِ
وكما تطاول مجـد باقرنـا ومـا أحيته بنـت هـداهُ مـن آمـالِ
صنت الأمانة واقتحمت حـصونهم بـاثنين مـن أبنائـك الأبطـالِ

* * *

يا صدر يا نهـر العـراق ومـاؤه قـد صـبّ في تيـاره المتعـالي
صرت الشعار لكل حـر يرتـدي كفن الـشهادة بالـدم الـسيّالِ
أنت الذي فتّحـت عـين عراقنـا مـذ عـصّبت بعـصابة المغتـالِ
فمسحت فـوق جبينـه بغلالـة بيضاء لم تحجب لطيـف خيـالِ

أحييته مــن بعــد مــوت مثلمــا　　موسى أعــاد الطــير بعــد زوالِ
هاتيك معجــزة وأنــت بمعجــز　　قد جئت بالصدر العظــيم الحــالي

***

عفــواً أبانــا انهــا الفــتن الــتي　　قد لازمت منــذ الزمــان الخــالي
جاءت بأخبث عــصبة مــشبوهة　　ممــا بقايــا الغــدر والأنــذالِ
فجبهتـــهم بـــالأربعين فزلزلـــوا　　فبــدا يزيــف اصــبع المحتــالِ
هاذاك صوتك لم يكف عن النــدا　　مــلأ العــراق ســهوله بجبــالِ
لكنها البــشرى وهــذي صــرخة　　دوت تفاخر خــصمها بخــصالِ

***

يا آل صدر محمد مــذ عانقــت　　آياتــه صــدر الرســول الغــالي
خضتم غمار معامع ما أحجمــت　　عــنكم بدفقــة مــدها المتعــالي
في كــل يــوم محنــة محمومــة　　تجتــاح مجــد الــسادة الأبــدالِ
بالأمس موسى والعميــل معمــر　　أهــدى لاســرائيل خــير الآلِ
وبحيدر ابن الــصدر يغــدرُ مجــرم　　ليبــت حبــل مــودة ووصــالِ
وببــاقر مــن قبــل ثم محمــد　　وابنيـــه أي شـــواغل للبـــالِ
ولقد حسبنا بعــدما أخــنى علــى　　عهــد الطغــاة تبــدل الأحــوالِ
أن تبرأن جــراح شــعب بعــدما　　ذاق الأمـــر بدولـــة الأطفـــالِ
لكنـــه وهـــم فمـــا أن قطّعــت　　أذنــابهم حــتى أتــت بــسعالي

(١٠)

وله من قصيدة بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بعنوان (كرمت وجهــا)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٢٩هـ:

كرمت عــن صــنمٍ وعــن أزلامِ　　ولذاك صــرت محجــتي وإمــامي
خلفي نظرت فلم أجد لــك ثــاني　　كــلا ولا مــن مــشبه قــدامي

مولاي أي قـصيدة أشـدو بهـا ... ولقـد تـسابق ثلـة النظّـامِ
لا زلت من صغري إلى كبري على ... نهـج البلاغـة ثابـت الأقـدامِ
ولـئن تعثـر في الولايـة عـاثر ... فلقد عثرت على فـتى الأحـلامِ

* * *

والله مـا وفّـى بحقـك ذاكـر ... أنّـى يـوفى مقـولي وكلامـي
لكنها الذكرى وقـد عنـت لنـا ... ومن الوفاء بـأن أثـير ضـرامي
وأزيل عن وقدي رمـاد حفيظـة ... علّي أنال مـن الـضرام مرامـي

* * *

من غير ما شـقّ بجانـب كعبـة ... أو بالمبيت علـى فـراش دامـي
أو قلـع بـاب أربعـون لهزهـا ... عجزوا فـصرت تهـز بالإبهـامِ
أو يوم ملحمـة ابـن ود عـامر ... لمـا علـوت عـلاه بالصمـصامِ
أو بارتقائك للعلى كتـف الهـدى ... لتطـيح بـالأزلام والأصـنامِ
من دونهـا حـتى وان لم يقتـرب ... معشارها منـها بنـو الإحجـامِ
أكبرت فيك حروف اسمـك انهـا ... لثلاثـة جمـت عـن الإلمـامِ
عـين ولام ثم يـاء بعـدها ... يا خير من يـدعى بلفـظ إمـامِ
وثلاثـة أخـرى نهـيم بحبـها ... ونصون فيهـا حرمـة الإسـلامِ
الله ثم محمـد وعلينـا ... بختـامهم يقفـو لحـسن ختـامِ

* * *

فعليك مولاي الـسلام وان تكـن ... هذي التحيـة لم تَمُـرْ[1] بـسلامِ
نلنـا عليهـا مـا ينـال مولـه ... في حبـه مـن لوعـة وهيـامِ
فـإذا عزمنـا للمـسير لمـشهد ... عبر الطريق إلى الغـري الظـامي
نـصل الـديار بـلا رؤوس انهـا ... لـضريبة الإيمـان والإقـدامِ

---

(١) اضطر الشاعر لتسكين المشدّد (المراجع).

وإذا افتـــدينا للحـــسين أكفنـــا   مبتـــورة تزهـــو مـــع الأقـــدامِ
فرقابنا أضـــحت إليـــك وســـيلة   مـــن دونهـــا نأتيـــك بالأجـــسامِ
هذا هـــو العهـــد الوثيـــق وانـــه   عقـــد الـــولاء بخفقـــة الاعـــلامِ
فلينظـــرن المبغـــضون بايمـــا   ورد وردنـــا حوضـــك المتنـــامي
هذي شـــعائرنا وأنـــت شـــعارنا   فلـــيعلم العـــامي قبـــل الـــشامي

(١١)

وله من قصيدة في رثاء السيد مرتضى العسكري، تاريخها ١٠ شهر رمـــضان ١٤٢٨هـ / ٢٣ أيلول ٢٠٠٧م:

كم روّضت أعوامـــك الأعوامـــا   وكم امتلكـــت بيومـــك الأيامـــا
قرنـــاً تلاعبـــها الأســـنة والظبـــا   متقحمـــاً تـــستنقذ الإســـلاما
حتى إذا قـــرّت وخـــف أوارهـــا   هيّجت خافتـــها فـــشبّ ضـــراما
هي هـــذه الـــدنيا كمـــا انبتـــها   من طيب زرعك فتّحت أكمامـــا
ها نحن بصمتك الـــشريفة لم تـــزل   عـــبر الـــسنين تقبـــل الابهامـــا
وكما حسبت وجـــدتنا في مـــأمن   من أن نميـــل ونحـــرف الاقـــداما
لازال سمتـــك سمتـــه وسماتـــه   عين السمات تـــشرّف الاعمامـــا
هي لم تكن لولا الاصول وفرعهـــا   لـــو لم تفـــتح بالهـــدى أكمامـــا

* * *

أسلمتها ليد تشد علـــى الـــذرى   تاجـــاً يطـــرز للعـــراق الهامـــا
ان كنت فارقـــت العـــراص فانمـــا   النسمات ظلت بالنـــدى أنـــساما
تزكو فـــاذكر ســـادتي وأحـــبتي   يتقحمـــون ليغلبـــوا الاقحامـــا
أيام كان المـــوج يزبـــد غاضـــباً   ليروح يـــسقي الظـــامئين الجامـــا
أيـــام إسماعيـــل صـــنوك ينتخـــي   أهل الـــوداد لـــيحفظ الارحامـــا
ويـــروح بـــاقره وآمنـــة بمـــا   يغري الاسود ليحرســـوا الاجامـــا

وعلى خطاه الطيبون تسارعوا متدرعين الصبر والاقداما
فركبت سابحك اليراع وهجتهم وجعلت بيض سيوفك الاقلاما
وكشفت زيف الواهمين بحجة لتميط عن تلك الوجوه لثاما
كم زوروا كم لفقوا كم أدلسوا للآن نحن نشاهد الأفلاما

* * *

قد كنت كاظمنا ووهج ضيائه من قعر طاموراته يتسامى
دعني أبادلك الشكاية بالذي يذكي النفوس ويلهب الآلاما
إنا وان لذنا بصدر حسيننا فبما حلمت يحقق الأحلاما
لكن من كشفت زيف قناعه قد عاث بين صفوفنا اجراما
قد جاء بالقعقاع ثانية كما من قبل حاك خياله الأوهاما
وتقصدوا الصيد الأباة بحقدهم من مثل ما أغروا بنا صداما
ابنت سامرا وهدم قبابها ولعنت ذاك الشانئ الهداما
تبكي سميك غربة ببلادي ما حل مصراً أو تنكب شاما
ولغيبة قد غيبت آثارها أجريت دمعاً قلب الأسقاما
أعلنت كشف حسابهم من سابقٍ فدع الكتاب يضاعف الأرقاما
"مئة وخمسون" اختلاقاً لم تكن إلا البداية تصفع الأقزاما
اعلوا بها هبل الغواة ولاتهم وبها أعادوا النصب والأصناما
فجبهتهم بمعالم ومباحث وبأحرف لم تنكر الاعجاما

(١٢)

وله من قصيدة بمناسبة استشهاد الإمام الباقر عليه السلام، بعنوان (كفة الميزان)، تاريخها ٦ ذي الحجة ١٤٢٨هـ:

زن انما الأشعار بالأوزان تغلو فترجح كفة الميزانِ
وإذا القوافي للمعاني رجحت حرفاً فان الهم في الرجحانِ

وإذا ذكرت بها مصاب محمد ... ببنيه شبّت شعلة الأحزانِ
فمصابهم قدر رضوا بقضائه ... فلتنكأن الجرح يا (بحرانِي)

* * *

وإليك يا ابن علينا سأقولها ... وليعذرن مقالتي اخواني
عفواً مراقدكم بحقد معاولٍ ... سنوا مشافرها على العدوانِ
من أجل هذا قد شكرنا سعي من ... قد يكتفي بإزالة البنيانِ
وإذا تقصد للبقيع حجيجنا ... منعوا بأسيجة من القضبانِ
لكنما من دون تفجير ولا ... هتك لحرمة أعظم الجثمانِ
فلتهنأن بنومة مأمونة ... بجوار أجلاف من العربانِ
ولتشكرن صنيعهم يا باقراً ... تركوك تحت بقيعهم بأمانِ
ولتدعون لخادم الحرمين إن ... وقف الأنام بساحة الرحمنِ

* * *

يا باقر العلم الذي من فضله ... أضحت عمائمنا كما التيجانِ
بدمائكم بكبودكم بحبوسكم ... وصل المتاجر للقطاف الداني
بولائكم بإبائكم ببلائكم ... أضحى مواليكم على التربانِ
حاشاكم يا آل بيت محمد ... ان تعرضوا إذ يلتقي الجمعانِ

ومنها:

عطفاً علينا صاحب العصر الذي ... نرجوه بعد مدى وطول زمانِ
لم تبقَ إلا أنت برء نفوسنا ... من بعد ما خضنا مع الأدرانِ
بلداً تشوى فيه أهلوه على ... نار الطغاة بكف (الامريكانِ)
وعدا عليه مجاوروه وربما ... جاءت مضرتنا من الجيرانِ
هذا الجزاء على الوفاء إليهم ... مما منحناهم نظل نعاني

حرفُ اللام

١٩١ - ليث كاظم العضاض

١٣٧٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٣ - ٠٠٠٠م

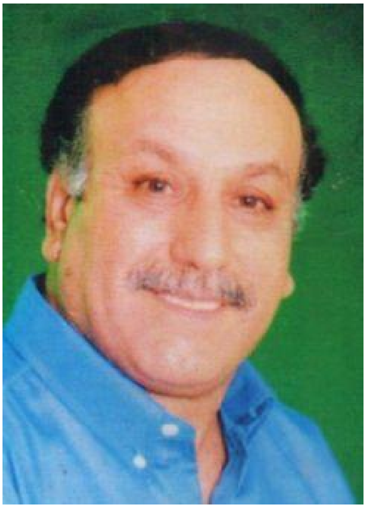

الشاعر ليث كاظم علي العضاض.

ولد في منطقة الكرادة ببغداد[١] سنة ١٩٥٣م، ثم ما لبث أن رحل إلى مدينة الناصرية، لانتقال عمل والده إليها. وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها.

وعاد إلى بغداد سنة ١٩٦٧م، وسكن الأعظمية، ثم الكرادة الشرقية، ثم الكاظمية في أوائل السبعينيات وإلى الآن.

أتمّ دراسته الثانوية في الاعدادية المركزية ببغداد، فدخل جامعة بغداد، وحصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس من كلية التربية.

اعتقل سنة ١٩٧٨ لنشاطه الديني، وأطلق سراحه، فسافر إلى لبنان، وعمل هناك في الصحافة. ثم عاد إلى العراق، وبعد مدة سجن في المخابرات العامة للمدة (١٩٨٢-١٩٩٥). وهو أخ الشهيد الدكتور علي العضاض.

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين والعرب، وعضو رابطة المجالس الأدبية والثقافية البغدادية، وعمل في الصحافة، وفي جمعيات إنسانية وعلمية.

صدرت له في بيروت سنة ١٩٧٩م، مجموعة شعرية بعنوان (عصفورة الارز البرية). وطبع له ديوان أحزان النوارس في بغداد سنة ٢٠١٠م. وله تحت الطبع مجموعة (وجد

---

[١] في دار خاله المحامي محمد حسن العضاض (وكان من قيادي حزب الأمة الاشتراكي).

الطفوف)، ومجموعة (الفرات والسفر). وله عدة مخطوطات شعرية منها: (أحلام الدراويش السهارى)، و(أبواب مشرعة للحب).

وله مخطوط كتاب بعنوان (أفكار لي في الصحافة)، وآخر بعنوان (من ذكريات سجين)[١].

شعره:

(١)

وله بعنوان (تسائلني حبيبتي)[٢]:

قالت: رويدك ما لوجهك شاحبٌ؟ قلت: اضطرام الهجر طيّ جناحي
فغدا بجسمي ما به من أنّةٍ ولقد بدا ألم السقام براحي
فدعي السؤال فانني في سره أبداً أكتم في الضلوع جراحي
ان النصال تكاثرت في خافقي وخبا بريق النور في مصباحي
فاسخي بدمعك للرجاء توسلاً فلقد سئمت مدامع الاتراحِ
اني محب رغم انكار الهوى حبي ورغم تظافر الاقداحِ
اني سأبقى للصبابة مدنفاً حتى لو فرغت كؤوس الراحِ
هي حكمة الأيام تجزينا فلا ندري لحكم قضائها من لاحِ
سُقياً لصبرك يا فؤاد بلوعتي سُقيا القتيل على مدى الألواحِ

(٢)

وله بعنوان (عراق الحرية)[٣]:

هذا العراق ومن مرابعه دمي وبصبره تتفاخر الأحفادُ

---

[١] أرسل الشاعر ترجمته بواسطة الأخ الشاعر كريم البحراني، أنقلها بتصرف.

[٢] أحزان النوارس: ٦٢.

[٣] أحزان النوارس: ٧٥.

وطني العراق وأهلـه شمـمُ العـلا   مـن ذا سـواهم للعـلا روادُ؟
فقـد اسـتبد هـواك بي متفـرداً   والعاشـقون هـواهم اسـتبدادُ
يا أيها المجبـول مـن روح الهـوى   أنت الحـضارة زهوهـا والـضادُ
وبك الـديانات اينعـت أغـصانها   بمـذاهب تهفـو لهـا القـصّادُ
أغفت عيون الـشعب فيـك تهيبـاً   وأتـاك صـدحاً صـوته الميـادُ
تمضي وثغر الليـل يمـضغُ نارهـا   وتعـود والليـل الفطـيم جـوادُ
عزاً على اسـم الله أنـت ولفظهـا   صـبراً وأنـت العـزم والأطـوادُ
فخراً عراق الخـير مجـدك نـاهض   وعلـى ضـفافك تطلـع الأعيـادُ
تزهو نجومك سـابحات في الـدجى   سـبل الكرامـة هكـذا تنقـادُ
يا قالعـاً صُـرَحَ الطغـاة ظلامـهُ   شمـس وجـودك والزمـان ودادُ
زحفوا فاعـصمت المبـادئ هيبـة   وحموا فهـا قـد أعـصم الـورادُ
وبكـربلا وضـع الفـداء ركابـه   ودم الحـسين منـارة وجهـادُ
قد شيدوا أولى حـضارات الـدُنى   مـن نورهـا تتـألق الأبعـادُ
لا خـير في الـدنيا اذا عـشنا بهـا   أسـرى وطـوّق دربنـا اسـتعبادُ
لو تسأل الدنيا من الـشمس الـتي   سـطعت؟ لقالـت انهـا بغـدادُ

(٣)

وله بعنوان (بغداد جرحي)[١]:

بغـداد جـرح والمنايـا دائـره   تبقين يا وطـن الأحبـة عـامره
طافت عليـك النائبـات مـرارة   وقباب حسنك رغم ذلك زاهـره
تتجملين وألف سـيف في الحـشا   وتكابرين على المدى يـا صـابره
بغـداد يـا أمّـا وفيء خميلـة   لولاك ما نفحت وكانت عـاطره
راموا خرابـك لا تبـارك فعلـهم   فلأنت في كل العيـون مكـابره

---

[١] أحزان النوارس: ١٩.

يا كعبــة للعــز موطنــها العــلا   بالمجــد والأفــلاك فيهــا طــائره
هم حاربوك بكــل لــؤم موغــل   فتوهمـــوا ان الحيـــاة مغــامره
خسئوا فمن ذا يقــبض العليــاء في   جمع خــؤون أو بقايــا خاســره
يا واحة للحب مــسكنها الهــوى   وعيونها نــور الخميلــة ســاحره

(٤)

وله[١]:

كلّ حب وكلّ صحب سيمــضي   وبــرغم الأســى ســتبقين أرضــي
كــم أود الهــوى عليــكِ يــراني   مــرة ثُــمَّ انمــا عنــكِ يُغــضي
أنا ما كنت أحمل الــشوق شــوقاً   وهل الشوق يشتهى حــين يُمــضي
قــدري أن يقــال هــذا محــبّ   آه لو كان فرضــهم غــير فرضــي
لا حــنين يمــد باعــاً لــصدري   لا حبيــب علــى البقيــة يقــضي
أيها الدهر كيــف تنــسى عيــوني   ولكم من دموعها كنــتَ تُفــضي
كل من يدري بي غدا ليس يــدري   حينما قــادني إلى المــوت بعــضي
حينما صــحت ويلكــم انجــدوني   انــني مــنكم لمــاذا التغــضي؟!
أو لم تغرقــوا بخــيري يومــاً   أو ما كان عِرضكم هــو عِرضــي
انتمــو ان لم تــدركوني حطامــاً   فــدعوا غيركــم ليــسعف نبــضي
اطلقــوا الحــظ علــه ان يــراني   عــل حلمــي يعــودني للترضــي
ما لكــم لــيس ترحمــون قتــيلاً   هبّ من حومــة الفــراق ليمــضي
كلمــا جئــت عاتبــاً أمنيــاتي   تــركتني مــع المــرارة أغــضي
أخنق الهــم في الــضلوع طــويلاً   فوجدت الهم ..... يتــرك حظــي!
يا لنفسي ســئمت حــتى حيــاتي   وسئمت الطوى على النفس يُقــضي

---

(١) أحزان النوارس: ٦٨.

(٥)

وله بعنوان (جراح الأزل)[1]:

جـــراح بقلـــبيَ منـــذ الأزلْ ... جـــراحٌ وحقّـــكِ لا تحتمـــلْ
وضوء علـــى حـــائطي شـــاحبٌ ... تـــسمّر فيـــه هنـــاك المقـــلْ
تـــسائلُ هـــل لفـــراق القلـــو ... ب من موعـــدٍ يرتجـــى أو أجـــلْ
ويبقى صـــدى لأنـــاس مـــضوا ... ولم يمضِ حزني على مَـــن رحـــلْ
وحيداً أعيش فمـــا في الوجـــود ... هنالـــك مـــن فـــرح أو أمـــلْ
أنـــاجي إلـــه الـــسماءِ العظـــيم ... عـــساه يـــرقُ علـــى مـــن ســـألْ
يُغيّـــر أقـــدارنا حيـــث شـــاء ... فيجمعُ من شملنـــا مـــا انفـــصلْ
ويشرق بعـــد الظـــلام صـــباحٌ ... ونطوي ليالي الأســـى والوجـــلْ

(٦)

وله بعنوان (يا أخوة أور)[2]:

تؤرجحنـــا الأمـــاني والخبايـــا ... وتـــصبحُ في أضـــالعنا حكايـــا
وتحرق كاللـــهيب لنـــا الأمـــاني ... فـــلا غيثـــاً نـــرى الا المنايـــا
يُحلـــقُ بـــالهوى المنـــسيّ قلـــبٌ ... تحيّـــر أيـــن يـــذهب بالبلايـــا
فـــلا دربٌ يُتـــاح بـــه انفـــساحٌ ... ولا نفـــسي تبـــدّد كالبقايـــا
له مـــن ذكريـــات هـــواهُ بقيـــاً ... لهـــذا الحـــين تحفظهـــا المرايـــا
تسائلُ طيفهـــا المرســـوم ســـحراً ... أما وصلتك من نـــاري الـــشظايا؟
وقلـــبي دون بـــسمتها لهيـــبٌ ... تـــضرّج بانطفـــاءات الـــسبايا
وطاف على جناح الأفـــق إســـمٌ ... بـــه النـــسيان خانتـــه الـــصبايا
وكيـــف حملـــن بـــالراحين مـــاءً ... بجنب النـــهر لا يـــروي الحنايـــا

---

(١) أحزان النوارس: ٢.

(٢) أحزان النوارس: ٨-٩.

وإذ كلفـــي بهـــنّ يبـــاعُ رخـــصاً فيـــأين اشـــترائي بالعطايـــا
هنالـــك تلتظـــي ذكـــراي نـــاراً وقلـــبي عنـــدها يبكـــي هوايـــا
فأنزعُ لوعـــة عجّـــت بـــصدري ويقلـــع مـــركبي نحـــو الخبايـــا
وأحبابي بـــ "سومر" قـــد أعـــادوا لهـــذا القلـــب مـــا روت البرايـــا
هـــمُ الاخـــوان ان أعيـــا زمـــاني وخـــانتني مـــن الـــدنيا البقايـــا
أنـــا المتـــروع بالأشـــواق طـــراً سوايَ اليوم لـــن يبكـــي ســـوايا
فها أرض بـــــ "أور" قـــد عرتهـــا مـــن النـــسيان ألويـــة الـــدنايا
فيا اخـــواني الـــشاكين جرحـــي هويتُ وليـــت يـــسعفني هوايـــا
لأنـــتم في الفـــؤاد جنـــاح ريـــح فمـــا لجنـــاحكم ينـــسى منايـــا
فمن ماضٍ تسرّب بـــين جرحـــي صـــبور الجـــرح مـــشبوباً رزايـــا
تكتمْ – ويكَ- عـــن ألمـــي فـــاني بهذا الحـــرف مفـــضوح الحنايـــا
أما يكفيك انـــك حـــدّ روحـــي تنازعني علـــى البلـــوى الخطايـــا

(٧)

وله بعنوان (صدى زنزانتي الانفرادية للاعدام)[١]:

بابُكَ الموصود يا سجني
حياةٌ ميتهْ
قيل لي أخلق بها روحي
ومنها:
فتوهمت .. وبعض الوهم يُغني
انني ما كنتُ اني
ربما أنسى قليلاً من همومي
ربما أقبر ذكرى

---

(١) أحزان النوارس: ٤٧-٤٨.

دفنتها العين في لحد التمني

علّها كانت سراباً

هذه القضبان

أو بعض الغيوم

علّ يومي لم يكن بالأمس يومي

أو أنا لست أنا

أه يا أمي اعذريني

فأنا لست أنا

جعلوا مني قتيلاً

كم يخاف الشجنا

اجبروني وأنا باكٍ أغنّي!

لم أكن أماه اني

قلت مضطراً حروفي علنا

واكتويت القيد من بين اليدين

فأنا لست أنا

جعلوني كفنا

ودمي قد مازجوه بثمالات السموم

فاتركي طفلكِ أماه سجيناً

في الجحيم ..

لا تلومي .. فهمو قد سرقوني

سرقوا مني أنا..

فهرس الجزء الخامس

ت	الاسم	الصفحة
	تكملة حرف العين	٣
١.	عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي	٥
٢.	عبد المحسن الكاظمي	٤٢
٣.	عبد المطلب الشديدي	٥٥
٤.	عبد المطلب الحيدري	٥٩
٥.	عبد المهدي شومان الكاظمي	٩٠
٦.	عبد النبي الكاظمي	٩٣
٧.	عبد الهادي صادق عبد المهدي	٩٦
٨.	عبد الهادي قفطان	١٠٢
٩.	عبد الهادي عبد الغني الشماع	١٠٤
١٠.	عبد الهادي بليبل	١١٣
١١.	عبود الحسني	١٤٣
١٢.	عزّ الدين آل ياسين	١٤٦
١٣.	علاء حسين الدباغ	١٦١
١٤.	علي حسن الكاظمي	١٦٩
١٥.	علي الصدر	١٧٢
١٦.	علي الهاشمي	١٩٠
١٧.	علي العلوي	١٩٧
١٨.	علي جليل الوردي	٢٠٠
١٩.	علي عطيفة الحسني	٢٣٨

٢٠. علي الملا محمد الجبوري........................ ٢٤٤
٢١. علي محفوظ.. ٢٤٥
٢٢. علي الزيني... ٢٤٧
٢٣. علي بن مكي الكاظمي............................. ٢٥٥
٢٤. علي نقي الحيدري................................... ٢٥٩
٢٥. علي نقي الخالصي.................................. ٢٧٩
٢٦. عهود العگيلي....................................... ٢٩٢
٢٧. عيسى الأعرجي..................................... ٢٩٧
٢٨. عيسى الحيدري..................................... ٣٠٧

حرف الغين ٣٠٩

٢٩. غني حسون طه...................................... ٣١١

حرف الفاء ٣١٥

٣٠. فائدة محمد مفيد آل ياسين......................... ٣١٧
٣١. فاضل عباس الصفار................................ ٣٢٢
٣٢. فخر الدين الحيدري.................................. ٣٢٣

حرف القاف ٣٢٧

٣٣. قيس العطار... ٣٢٩

حرف الكاف ٣٤٥

٣٤. كاظم رضا المنشي................................... ٣٤٧
٣٥. كاظم جواد الزهيري................................. ٣٥٠
٣٦. كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح...................... ٣٧٤
٣٧. كاظم بن السيد عبد الأمير الحيدري.................. ٤٠٣

٣٨. كاظم عبد الدايم الدجيلي.. ٤٠٩

٣٩. كريم رضا الصگيري.. ٤١٣

٤٠. كريم صاحب البحراني.. ٤١٦

حرف اللام ٤٣٣

٤١. ليث العضاض.. ٤٣٥